الجمهورية العراقية ـ وزارة الاعلام

الأنوار ومحاسن الأشعار

لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي

المعروف بالشمشاطي

تحقيق
صالح مهدي العزاوي

منشورات وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية

سلسلة التراث
(٤٨)

١٩٧٦

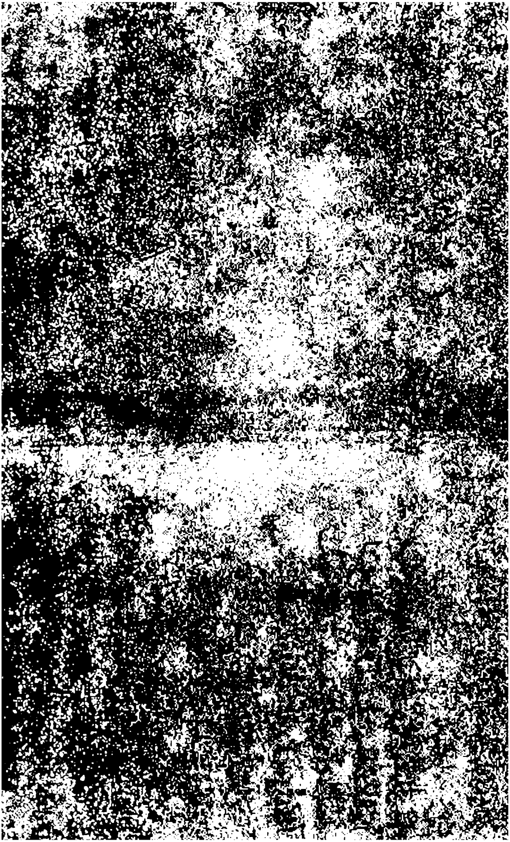
الأنوار ومحاسن الأشعار

لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي

المعروف بالشمشاطي

عفا الله عنه

تحقيق صالح مهدي العزاوي



[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الباب الأول
في السيوف والرماح وجميع السلاح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب في السيوف والرماح وجميع السلاح ، نذكر في ابتدائه يسيراً من الأخبار في فضل السلاح وصنعته ثم نُتبع ذلك بما قيل في السيوف ثم في الرماح ثم القسيّ والسهام ثم في الدروع والبيض ثم في جميع السلاح مجملاً إن شاء الله .

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لبس يوم أُحُد درعين ظاهَرَ بينهما[1] واشترى [يزيد بن حاتم] ادراعاً فقال إني لستُ أشتري أدراعاً إنما اشتري أعماراً[2] وقال حبيب بن المهلب ما رأيت رجلاً في الحرب مستليماً إلاّ كان عندي رجلين ولا رأيت حاسرين إلاّ كانا عندي واحداً[3] فسمع الحديثَ بعضُ أهل المعرفة فقال صدق ، إن للسلاح فضيلةً أما تراهم ينادون السلاحَ السلاحَ ولا ينادون الرجالَ الرجالَ . وقال عمر بن الخطاب لعمرو بن معديكرب أخبرني عن السلاح قال سل عما شئت منه ، قال الرمح قال [أخوك وربما خانك قال النبل قال منايا تخطيء وتصيب قال الترس قال ذاك المجنّ وعليه تدور الدوائر قال الدرع قال مُشغلة للراجل مُتعبة للفارس وانها لحصن حصين قال السيف قال ثم قارعتك أَمك عن الثكل يا أمير المؤمنين قال عمر بل أمك قال الحمى أضرعتني لك][4] .

---

(1) في مغازي رسول الله : ولبس رسول الله (ص) من الشيخين درعا واحدة حتى انتهى الى أحد فلبس درعا اخرى ص ١٧١ ، وانظر عيون الاخبار ١٢٨/١ والسيرة النبوية ٧٠٨/٤

(2) كذا في المخطوط وفي العقد الفريد ١٧٩/١ [زيد بن حاتم] ، ومستليماً وردت في عيون الاخبار ١٢٩/١ بالهمزة

(3) هو حبيب بن المهلب ابن ابى صفرة انظر اللباب ٢٦٤

(4) كذا في المخطوط وفي العقد الفريد ١٧٩/١ وربما خانك فانقصف .. المجن الدائر .. مثقلة للراجل مشغلة للفارس .. قال هناك قارعتك أمك بالثكل قال عمر بل لا ام لك ... إليك بدل لك . وفي نهاية الأرب ٢٠١/٦ هنالك بدل هناك وفي ٢٠٠ الراكب بدل الفارس وبل أمك بدل لا أم لك وانظر الخبر ايضاً في حلية الفرسان ص ٢٣٦ .

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام [السيف أنمى عدداً وأكرم ولداً][٥] وذكر أعرابي قوماً تحاربوا فقال : أقبلت الفحول تمشي مشي الوعول فلما تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواهها[٦] وذكر آخر قوماً أغاروا على قوم فقال جعلوا المرّانَ أرشيةً فاستقوا بها أرواحهم[٧] وحذر أعرابي من اليمامة قومه من جندٍ أنفذهم السلطان إليهم فقال لا أغرّكم من نشابٍ معهم في جعاب كأنها أيور الفيلة ينزعون في قسِيٍّ كأنها العتَلُ تئطُ إحداهن أطيط الزرنوق يُمعطُ أحدهم فيها حتى يتفرق شعرُ إبطه ثم يرسل نشابةً كأنها رشاءٌ منقطع فما بين أحدكم وبين أن تنفضخَ عينه أو ينصدع قلبُه منزلهُ فخلع قلوبهم فطاروا رعباً[٨] ووصى أبو الأغر ابنه وقد وقع بين بني عمه وحلفائهم شر فقال يا بنيّ كن يداً لأصحابك على من قاتلهم وإياكَ والسيفَ فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنيّة ولا تقرب السهام فانها رسل ولا تؤامر مرسلها قال فبما أقاتل قال بل بما قال الشاعر :

جلاميد يملأنَ الأكفّ كأنها رؤوس رجالٍ حُلّقت في المواسم[٩]

في السيوف

قال أبو زيد : الصَمصام الماضي ، وقال الاصمعي الصارم هو الصَمصامة الذي لا ينثني ، الصفحة السيف العريض ، والقضيب الدقيق والمُشطّب الذي فيه طرائق ، والمِخذم الذي ينتسف القطعة أو يشق الموضع حتى يفصله .

---

(٥) كذا في المخطوط وفي عيون الاخبار ١٣٠/١ اكثر ولداً وفي العقد الفريد ١٠٢/١ أطيب ولداً

(٦) العقد الفريد ١٨٢/١ وفي المصون في الادب ١٨٥ ــ ١٨٦ [كانوا والله اذا اصطفوا تحت القتام خطرت بينهم السهام بوقود الحمام واذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواهها] .

(٧) العقد الفريد ١٨٣/١

(٨) المران شجر يتخذ منه الرماح أو الرماح اللدنة في صلابة .

(٩) نهاية الارب ٢٠١/٦ فانها رسل تعصي وتطيع بدل لا تؤامر مرسلها ، فبم بدل فبما وفي العقد الفريد ١٨٢/١ أبو الأغر التميمي ، والبيت أيضاً في عيون الاخبار ١٣١/١ غير منسوب .

والرَسوب الذي اذا وقع غَمْضَ مكانه فدخل ، والمأثــور الذي في متنه أثر ، الأفلّ الذي بشفرتيه تكسّــر وفلول من كثرة ما ضُرِب بــه ، والكَهام والدَدان الكليلان ، والطبْع الذي اشتد صداه حتى يدخله مثــل الجرب لا يخرجه الصقل ، والأنيث الذي من حديد غير ذكــر ، والمِعْضَد الذي يُمتهن في قطع الشجر وغيره ، والخشيب الصقيل ، المهنّد منسوب الى الهند ، اليماني منسوب الى اليمن ، المشرَفي منسوب الى المشارف وهي قرى للعرب تدنو من الريف ، القَساسي نسب الى جبل قَساس فيه معدن حديد ، العضب القاطع المطبق الذي إذا أصاب المفصل قطعه لا يميل يميناً ولا شمالاً ، المذكّرة سيوف شفارها ذكور ومتونها من أنيث الحديد ، سيف سَقاط الذي يقطع الضريبة ثم يسقط الى الأرض ، السُراط الذي يقطع كل شيء كأنه من الاستراط ، نصل أزرق اذا كان أبيض ولمزرّد :

وأملسَ هنــديٌ متــى يُعْــلُ حــدّه
ذرى البيض لم تسـلم عليـه الـكواهل[١٠]

---

١٠) انظر في فصل السيوف : فقه اللغة ونهاية الارب والعقد الفريد وحليـة الفرسان والمخصص ولسان العرب .
ماروي عن ابن زيد والاصمعي انظر فقه اللغة ص ٣٦٧ ؛ في فقه اللغة ٣٦٦ وحلية الفرسان ١٩١ الصفحة . المشطب في الحلية ١٩١ فيه حزوز ؛ في نهاية الارب ٢٠٤/٦ قضيب اي قاطع . في فقه اللغة ص٣٦٧ الرسوب اذا كان ماضياً في الضريبة ، في حلية الفرسان ١٩١ القسوس بدل القساسي نسب الى قسوس جبل فيه معدن حديد وعند النويري ص ٢٠٥ منسوب الى معدن بارمينية يقال له قساس ، في حلية الفرسان ١٩٢ كهام بفتح الكاف ، في فقه اللغة ص ٣٦٨ مهند وهندي وهندواني ؛ في ص ٣٦٨ أيضاً المعضد يستعمل لقطع الشجر والمعضاد لقطع العظام ، السقاط في نهاية الارب ٢٠٢ الذي يسقط من وراء الضريبة .
في المخصص ١٩/٦ انشد في باب الصمصامة .
خليل لم اخنــه ولــم يخنــي على الصمصامة السيف الســلام
انظر بيتي مزرد في المفضليات ٩٧/١ وهناك واملس هنديٍ بالضم وكذلك لا بدل لم [مزرد بن ضرار الذبياني (الغطفاني) اسمه يزيد وكان هجاءً خبيث اللسان ادرك الاسلام فاسلم انظر معجم المرزباني ٤٨٣ والشعر والشعراء ٣١٥/١ والاغاني ١٠٢/٨ .

سلافُ حديد ما يزال حسامه
ذليقاً وقدّته القرون الأوائل

ولأوس بن حجر :

وأبيض هندياً كأن غراره
تلألؤ برقٍ في حبيٍّ تكللا[11]
إذا سُلّ من [غمدٍ] تأكّل أثرُهُ
على مثل مصحاة اللجين تأكّلا[12]
كأن مدبّ النمل يتّبع الربى
ومدرجَ ذرٍّ خاف برداً فأسهلا
على صفحتيه [بعد حين] جلائه
كفى بالذي [أبلى] وأنعت مُنْصُلا[13]

ولأعرابي[14] :

يكفيك من قلع السماء مهنّدٌ
فوق الذراع ودون [باع] الباع[15]
صافي الحديدة قد أضرّ [بنصله]
طول الدياس وبطن طير جائع[16]
أُمِرَ [البوارقُ] والرياح بصقله
فحملْتُهُ لمضاير ومنافع[17]

---

(11) في الديوان ص ٨٤ ـ ٨٥ ؛ والحبي ما ارتفع من السحاب
(12) كذا ورد في المخطوط وفي الديوان جفن
(13) كذا ورد في المخطوط وفي الديوان من متون ؛ ابلي .
(14) الوحشيات ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ غير منسوب
(15) كذا ورد في المخطوط وفي المعاني الكبير ١٠٧٥/٢ بوع
(16) كذا ورد في المخطوط وفي المعاني والوحشيات بجسمه .
(17) كذا ورد في المخطوط وفي المعاني والوحشيات المواطر .

وتـرى مضـــارب شـــفرتيه كأنهـــا
مـــلح" تنـــاثر من وراء الـــــدارع[١٨]

ولرجل من اشجع :

صافي الحديدة لا تشــوي ضريبته ... يبيت وهو ضجيعي دون أطمــاري
لم ينبُ بي قطّ في أمرٍ أهمّ بـه ... ولا تُحــدّث بين الناس أســراري
كأن متنيــه من عهــد الصقال بـه ... متنا خليج ربيــع مــاؤه جــاري

وأنشدنا أبو الحسن الأخفش في السيوف[١٩] :

ومستردفات هنّ عون على السرى ... حســان ومـا آثارهـا بحســان
وكالطـاير المنقـض في لمعـــانه ... لدى الروع ســامٍ دائم الخفقـان

وأيضاً :

ومهنـدٍ كالمـلح ليـس بحـــده ... عهـد بتمـويـه ولا بصـــقال
ترضـيكَ هزتـــه إذا حففتـــه ... وتقـول حـين تـراه هـذا بـالي

وهذا مأخوذ من قول امرىء القيس بن حجر[٢٠] :

متوســداً عضـــباً مضــاربـه ... في متنــه كمدبــة النمـــل
يدعى صقيلاً وهــو ليس [بـــه] ... عهــد بتمويــهٍ ولا صـــقل

وللأخيطل(*) :

وبكفه عضب الذبـــاب مهنـــد ... يرتـجّ فيـه مــاؤه المـــوّار
نجم إذا أطلعتـــــه في مهجــــة ... خمــدت ولـكن كـله أنــوار
وكأنــه الأتـــــدار إلا أنـــه ... سـبّاق ما تـأتي بـه الأقـــدار

---

(١٨) ورد في نهاية الارب ٢١٣/٦ منسوب لمنصور النمري
(١٩) المعاني الكبير ١٠٧٦/٢ [اداعيك ما مستصحبات على السرى]
(٢٠) كذا في المخطوط والذي في الديوان ص ١٤٧ له
(*) الاخيطل هو محمد عبدالله بن شعيب قدم بغداد ومدح محمد بن عبدالله بن طاهر ترجمته في طبقات بن المعتز ٤١٢ ومعجم المرزباني ٣٧٦ والورقة ١٠ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٥ — ٤٢٣ والوافي ٣٠٤/٣ وحماسة الظرفاء ٧٥ ج ١ وكذلك في ديوان المعاني وزهر الآداب ولم اعثر على الابيات في هذه المصادر

ولصالح بن جناح :

أنعم صباحاً بالسيوف وبالقنا   إن السيوف تحية الفرسان[٢١]

وجرّد موسى الهادي سيف عمرو بن معديكرب الصمصامة ووضعه بين يديه وأذن للشعراء فدخلوا ودعا بمِكْيَل فيه بدرة دنانير وقال قولوا في هذا السيف فمن أصاب صفته فهذا له فبدرهم ابن يامين البصري فقال[٢٢] :

حاز صمصامة الزبيدي من بيـ   ـن جميع الأنام موسى الأمين[٢٣]
سيف عمرو وكان فيما سمعنا   خير ما أغمدت عليه الجفون
أخضر اللون بين حدّيه [بردٌ]   [من ذُباحٍ تميس فيه المنون][٢٤]
أوقدت فوقه الصواعق ناراً   ثم شابت به الذعاف القيون[٢٥]
فاذا ما سللته بهر الشمـ   ـس ضياءً فلم تكد تستبين
ما يبالي [إذا] انتضاه لضربٍ   أشمال سطتْ به أم يمين[٢٦]
وكأن المنون نِيطت اليه   [وهو] من كل جانبيه منون[٢٧]
تستطير الأبصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
فكأن الفرند [والجوهر] الجا   ري على صفحتيه ماء معين[٢٨]
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجاء [يعصى] به ونعم القرين[٢٩]

فدفع اليه الدنانير فقسمها ابن يامين بينه وبين من حضر من الشعراء[٣٠].

---

(٢١) ديوان المعاني ٦٦/٢ انظر ترجمته في تهذيب بن عساكر ٣٦٨/٦ .
(٢٢) نهاية الارب ٢١٣/٦ والعقد الفريد ١٨٠/١ - ١٨١ وحلية الفرسان ١٨٩ والوحشيات ٢٨٠ . وهي لابي الهول الحميري وفي الحلية فبداهم انس
(٢٣) في الحلية من دون جميع الانام
(٢٤) كذا في المخطوط وفي الحلية المتن ، نور ... من فرندٍ تمتد فيه العيون
(٢٥) كذا في المخطوط وفي حلية الفرسان الزعاف ، اما في نهاية الارب ٢١٣/٦ والعقد الفريد ١٨٠/١ وردت الذعاف .
(٢٦) كذا في المخطوط وفي حلية الفرسان من
(٢٧) كذا في المخطوط وفي حلية الفرسان فهو
(٢٨) كذا في المخطوط وفي حلية الفرسان وكأنّ ، الرونق
(٢٩) كذا في المخطوط وفي حلية يسطو به
(٣٠) في نهاية الارب ٢١٣/٦ [فامر له ببدرة واخرج الشعراء] وفي حلية ←

ولاسحق بن خلف(*) :

ألقى بجانب خصره ... أمضى من الأجل المتاح(٣١)
وكأنما ذرّ الهبا ... ءَ عليه أنفاسُ الرياح

ولغيره :

وصارمٍ فاتك الحدين ذي شطبٍ ... ظامٍ وفي متنه من مائه غُدُرُ
كالفجر في رونق الإفرند منصلتاً ... تكاد فيه عيون الموت تنفجر(٣٢)

ولابن أبي زُرعة الكناني(*) :

مستبطنٌ صارماً كالموت سلّته ... ما يلق من كل شيء فهو قاطعه
ترى المنايا القواضي في مضاربه ... وديفَ فيه من الذيفان ناقعه
إني إذا ما نبا سيفٌ بمعتركٍ ... سيان حاسره عندي ودارعه
ما كان يُحصن منه خالداً بيدي ... ورقاءَ نسجٍ أجاد السردَ صانعُه
لو الفرزدق يوم العلج صال به ... لم ينبُ عنه ولم تُذْمَمْ مجاشعه

وله أيضاً :

ومهندٍ يعشي العيون سناه من قبل الصقال
صافٍ كأنك تنتضي من جفنه رقراق آلِ
متردّدٌ فيه الفرند تردد الماء الزلالِ
للعتق في متنيه سيما لا تغيرها الليالي
وجواهر ينسبنه للعين من قبل السؤالِ

الفرسان [فأمر له ببدرة وقيل اعطاه السيف ثم اشتراه بعد بخمسين الف درهم] ص ١٩٠

* هو محمد بن سلامة بن ابي زرعة الدمشقي الكناني شاعر محسن وهو وديك التجلد للضرب وقد حبس فمات في الحبس انظر اخباره في طبقات ابن المعتز ص ٢٩٢ وفوات الوفيات توفي ٢٣٠هـ .

(٣١) الكامل ٢/٢٣

(٣٢) لاوجه لنصب (منصلتا) والرفع اولى

* هو محمد سلامة بن ابي زرعة الدمشقي الكناني شاعر محسن وهو وديك الجن شاعرا الشام وقيل اسمه المعلى انظر معجم المرزباني ٣٦٩ وخاص الخاص ١١٧ ودمية القصر ١/١٦٨ والاشباه والنظائر ١٨١ وبغية الوعاة والمنتحل ٣٠٩ ولم اعثر على قصيدتيه في هذه المصادر والمقصود بالعلج في البيت الاخير يوم الفلج .

ولأبي الهول(*) :

حسـام رقيـق الشـفرتين كأنـه — من الله في قبض النفوس رسول(٣٣)
كأن [جنود] الذر كسّـرن فوقـه — [قرون] جرادٍ بينهن ذحـول(٣٤)
كأن عـلى إفرنـده مـوج لجـةٍ — تقاصرُ في ضحضـاحه وتطول(٣٥)
إذا مـا تمطى المـوت في يقظاتـه — فلا بـد من نفس هنـاك تسـيل

ولشرشير الجدلي(*) :

ومهندٍ عضبٍ إذا ما سُلّ في ظلم الخطوب أبان عن قصد الهدى
ينضي فيختلس الطلى من قبـل أن تدنى ذبابـاه الى خلس الطلى
متململ بفرنـده فكأنمـا حمر الفراش بُعثن فيـه والدَبـا
يخضرّ منتصباً ويقنو حانيـاً ويمـور مهتزاً ويجـري منبضـا

وله أيضاً :

حاز الأمـير عن البريـة منصـلاً — مـا حـازه أحـد من الأمـراءِ
جاري الفـرنـد كأنـه في لمعـه — آلٌ زهتـه وقـدة المعـزاءِ
وكأن رونقـه حـداق جنـادبٍ — يلمعن في مسـجورة الرمضـاءِ

---

* ابو الهول الحميري من الشعراء العباسيين المجيدين انظر طبقات بن المعتز ص ١٥٣ ـ ١٥٤ وتاريخ بغداد ٢٧٣/١٢ وتاريخ الاسلام ٧٨/١٠ [عامر بن عبدالرحمن]

(٣٣) في العقد الفريد ١٨٦/١ حسام غداة الروع ماضٍ كانه وهي منسوبة لطفيل الغنوي وكذا الخلاف في نهاية الارب ٢١٠/٦ .

(٣٤) كذا في المخطوطة وفي العقد الفريد جيوش ، وفي نهاية الارب عيون

(٣٥) في نهاية الارب ٢١٠/٦ صحصاحه بدل ضحضاحه

* لم اعثر على شاعر بهذا الاسم ، وقد اشار الجاحظ في البيان والتبيين ١٤٨/١ الى شرشير المدني وهو ابو سعيد الراي ولم اعثر له على ترجمة ايضا ، والذي ظهر من خلال الحقيق ان المقصود بشرشير هو ابن شرشير وهو ابو العباس الناشـيء الاكبر توفي سـنة ٢٩٣هـ ترجمتـه وشذرات الذهب٢/٢١٤ـ٢١٥ والنجوم الزاهرة ١٥٨/٣ وطبقات بن المعتز ٤١٧ وله قصائد في المصايد والمطارد والبيزرة ، ولم اعثر على قصيدته في هذه المصادر ، وعلى هذا فان كل ماورد في المخطوطة باسم شرشير الجدلي هو ابن شرشير .

ينضي فيتقــد اتقــاد النــــار تــذ	كيهـــا ويطـــرد اطـــراد المــــاء
متلونـــاً كالحــين يطلــب باغيـــاً	ومصـــمّماً كالحيّـــــة الصمّـــاء

وما أحسن ما قال الوليد بن عبيد(٣٦) :

يتناول الروحَ البعيـــدَ منــــاله	عفواً ويفتــح في القضـــاء المقفــل
ماضٍ وإن لم تمضــه يــد فارسٍ	بطلٍ ومصــقول وإن لم يصـــقل
يغشى الوغى فالترس ليس بجُنـةٍ	من حــده والــدرع ليس بمعقــل
مصغٍ الى حكم الردى فــاذا مضى	لم يلتفــت واذا قضــى لم يعــدل
[متوقدٍ] يفــري بــأول ضربــةٍ	مــا أدركت ولــو انهــا في يــذبل
وإذا أصــاب فكل شــيءٍ مقتــلٌ	وإذا أصــيب فمــاله من مقتــل

ولعبيدالله بن مسعود(*) :

وحسامٍ صافي الحديدة ماضي الحــد ذي رونقٍ كمثل الشــهاب
أخضر اللون ذي فرنــدٍ كأن النمــل دبت في متنــه والذبــاب
حكمه في النفــوس أمضى من المــوت إذا ينتضى ليــوم ضراب

وليعقوب التمار(*) :

بكل حسامٍ كالعقيقــة صــــارمٍ	إذا قــدّ لم يعلق بصفحته الدم(٣٧)

---

(٣٦) كذا في المخطوط والذي في ديوان البحتري ٢/٢١٩ متألق بدل متوقد

* عبيدالله مسعود ، المشهور هو احد الفقهاء السبعة المشهورين بالمدينة توفي ٩٩هـ وكان شاعراً مجيداً ترجمته طبقات بن سعد ١٨٥/٥ وتهذيب التهذيب ٢٣/٧ وصفوة الصفوة ١٠٢/٢ والبيان والتبيين في أماكن متفرقة ولباب الاداب ولم اعثر على النص في هذه المصادر [وذكر المرتضى في اماليه مجموعة من شعره في الغزل حـ١]

* يعقوب بن زيد التمــار توفي ٢٧٩هـ انظــر ترجمته في طبقات بن المعتــز ٤١٠ ــ ٤١١ وتاريخ بغداد ٢٨٧/١٤ والتشبيهات المشرقية ٢٢ ومعجم المرزباني ٥٠١

(٣٧) معجم الشعراء ص ٥٠١

ولعلي بن العباس :

خيرما استعصمتْ بهالكفُّعَضْبٌ ذَكَرٌ [هزه] [أثيث] المهز[٣٨]
مـا تأملتـــه بعينيـــك إلاّ أرعدتْ شفرتاه من غـير هـــزّ
مثله أفـزع الشـجاع الى الـدر ع فغـالى بهـا عـلى كـل بـزّ
ما يبـالي أصـمّمتْ [شـفرتاه في محزٍ] أم جارتا عن محـزّ[٣٩]

وله أيضاً :

حسـام لا يليـق عليـه جفـن سـريع في ضريبتـه ذريـع
يقـول النـاظـرون إذا رأوه لأمـرٍ مـا تغوليت الـدروع[٤٠]

وله أيضاً[٤١] :

بشـيعه قلـب رواع" وصـارم" جـراز" قـديم عهـده بالصـياقل
نشيم بـروق المـوت من صفحاتـه وفي حـده مصـداق تلك المخـايل

ولعبدالله بن المعتز :

وسطَ الخميـس بكفـه ذكـر" عضب" كأن بمتنـه نَمَشـا[٤٢]
صافي الحـديـد كأن صـيقله كتب الفرند عليـه أو نقشـا[٤٣]

وله أيضاً[٤٤] :

ولي صـارم فيـه المنـايا كـوامن فما ينتضى إلاّ لسـفك دمـاء
ترى فوق متنيـه الفرنـد كأنـه بقيـةُ غيـمٍ رقّ دون سـماء

---

(٣٨) كذا في المخطوط وفي ديوان بن الرومي ١/٥٤ حده ، انيث وكذا في نهاية الارب ٦/٢١٠.
(٣٩) كذا في المخطوط وفي ديوان بن الرومي جازتا ، صفحتاه
(٤٠) الديوان ٢/٣٠٢ القائلون بدل الناظرون ؛
(٤١) البيتان غير موجودين في الديوان . وهما في معجم الشـعراء ص ١٤٦ مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ
(٤٢) الديوان ط صادر ص ٢٨٠ [يمينه بدل متنه ، بسط الخميس]
(٤٣) البيت غير موجود في الديوان
(٤٤) الديوان ص ٢٠

ولغيره :

في كفه ماضي الغرار كأنه ... في العين لجّ قائم متحيِّر
صافٍ تصوّبه فتقسم أنه ... ليسيل إلا أنه لا يقطر

قال الفراء : يقال ، أُثر السيف وأُثره ، يعني شعاعه وفرنده وما يرى فيه كأرجل النمل . قال وأنشدني أبو ثروان(٤٥) :

كأن بقايا الأُثر فوق متونه ... مدبُّ الدبا فوق النقا وهو سارحِ

قال ، وأنشدني بعض بني عقيل :

كأنهم أسيُفٌ بيض يمانيةٌ ... عضبٌ مضاربها باقٍ بها الأُثر(٤٦)

وقال : يقال ، سفتُ الرجل بالسيف وعصيت به أعصي به اذا عملت به ما تعمل بالعصا(٤٧) .

قال جرير :

تصف السيوفَ وغيركم يعصى بها ... يا ابن القيون وذاك فعل الصيقلِ(٤٨)

ولمحمد بن الحسن(*) :

وصاحباي صارمٌ في متنه ... مثلُ مدبّ النمل يعلو في الربى
كأن بين عَيْره وغربه ... مفتأداً تأكّلت فيه الجذا
يُري المنون حين تقفو إثره ... في ظُلَم الأكباد سُبْلاً لا تُرى
إذا هوى في جثة غادرها ... من بعدما كانت خساً وهي زكا(٤٩)

ولأحمد بن محمد المصيصي(٥٠) :

أجرى الزبرجد فيه جدولاً لعبت ... عقائق فوقه باللؤلؤ البدد
يكتنّ تحت شمال البدر بارقُه ... وتارةً يتراءى في يد الأسد

---

(٤٥) لم أعثر على البيت فيما بين يدي من مصادر .
(٤٦) لسان العرب حـ٤ ص ٨
(٤٧) نوادر ابي مسحل ١/١٧٢ [عصوته بالعصا]
(٤٨) الديوان ٢/٩٤٣
(*) هو أبو بكر بن دريد انظر المقصورة ص ١٠٩–١١٢ .
(٤٩) الخسا : الفرد ، والزكا الزوج اي يترك الجثة نصفين بدل كونها واحدة
(٥٠) الابيات غير موجودة في مجموعة شعره

وله أيضاً مما جوّد فيه(٥١) :

ذو مدمعٍ من غيرةٍ مستعبرٍ وتبسم من نفسه متوالِي
وكأنما نشر الفرند بمتنه ديباجةٌ خضراء إثر صقال
ويريك في لألائه متوقداً حَنَقَ المنون به على الآجال

وللعبدي(٥٢) :

تغلبي في كفه مشرفي لنفوس العدا شروبٌ أكولُ
صارم لو رمى به الطودَ فلّ الطود وارتد ليس فيه فلولُ
كاد ماء الفرند فيه ونار الطبع يعلوها [ذي] وذاك يسيل

وكان على سيف بسطام بن قيس الشيباني واسم سيفه المحوّل مكتوباً :

نصلٌ يقدّ الكبش وهو مدحّج عضبٌ المضارب كالشهاب القاطع

وكان على سيف عتيبة بن الحارث بن شهاب مكتوباً :

ففي أي حالاتي شهدتِ فانني إذا الحرب شبّت عن حريمك دافع
بذي شطب صافي الحديد كأنه إذا هزّ برق في دجى الليل لامع

وعلى سيف عامر بن الطفيل مكتوب :

وذي حبكٍ في المتن صافٍ كأنه لوامع برقٍ في الدجى يتوقد(٥٣)

وكان على سيف عمرو بن معديكرب القُلزُم مكتوباً :

ذكر على ذكر يصول بصارمٍ عضبٍ يمانٍ في يمين يمانِ(٥٤)

---

(٥١) شعره ص ٦٥ [غير بدل غيرة ، البيت الثاني غير موجود] .

(٥٢) الابيات غير موجودة في شعر المثقب العبدي ولم اجدها كذلك في شعر المزق العبدي

(٥٣) بسطام قيس الشيباني من اشهر فرسان العرب في الجاهلية ادرك الاسلام ولم يسلم ، عتيبة بن الحارث فارس تميم ، عامر بن الطفيل فارس قيس وسيدها

(٥٤) المستطرف ٢٢٦/١ [ذكر بدل عضب]

في الرماح

الخطية منسوبة الى الخط وهي جزيرة في البحرين ، والردينية منسوبة الى ردينة امرأة تبيع القنا بالخط ، الأزنيّة واليزنيّة منسوبة الى ذي يزن الحميري وكان ملكاً يجمع السلاح ، المتَل" الغليظ الشديد ، اللدن اللين ، الخَطِل الشديد ، الاضطراب الذي يفرط ، الزاعبي الذي اذا اهتز تدافع كله كأنه يجري ومنه مرّ يزعب بحمله إذا مر يتدافع به(٥٥)

ومن أحسن ما قيل في الرماح قول سلامة بن جندل(٥٦) :

بالمشرفي ومصقول عوارضها ... صمٌ العوامل صدقات الأنابيب
سوّى الثقاف قناها فهي محكمة ... قليلة الزيغ من سنٍّ وتركيب
زرقاً أسنّتها حمراً مثقفةً ... أطرافهنّ مقيلٌ للعياسيب
كأنها بأكف القوم إذ لحقوا ... مواتح البئر أو أشطان مطلوب

وقول مزرد(٥٧) :

ومطّردٍ لدن الكعوب كأنما ... تغشّاه منباعٌ من الزيت سائل
أصمٌّ إذا ما هزّ مارت سَراته ... كما مار ثعبانُ الرمال الموائل
له لهذمٌ ماضي الغرار كأنه ... هلالٌ بدا في ظلمة الليل ناحل

وقول أوس بن حجر(٥٨) :

---

(٥٥) في حلية الفرسان ص٢٠٢ الخطي من قصب فارس منسوب الى الخط من ارض فارس وفي نهاية الارب ٦/٢١٦ العتل بدل المتل ، وايضا ص٢١٦ اللدن اذا تدافع كله ، وفي ص ٢١٥ الخط موضع باليمامة ، وفي العمدة ٢/٢٣٣ الخطية منسوبه الى الخط جزيرة بالبحرين ، الزاعبي رجل من الخزرج كان يصنع الرماح فنسبت جميع الرماح اليه ، وقال الاصمعي الرمح الذي إذا هز تبع بعضه بعضا يقال مر يزعب بحمله إذا مر مراً سهلاً يتبع بعضه بعضا (انظر نوادر ابي زيد ص ١٥٠ وقال النويري الزاعبية منسوبة الى زاعب رجل وقيل بلد ٦/٢١٥ .

(٥٦) المفضليات ١/١٢١ - ١٢٢ .

(٥٧) نفس المصدر ١/٩٧

(٥٨) الديوان ص ٨٣ الأعصل الأعوج الشديد ، القسب تمر يابس نواه مر صلب

واني امرؤ أعددت للحرب بعدما رأيت لها ناباً من الشر أعصلا
أصمّ ردينياً كأن كعوبه نوى القَسْب عرّاصاً مُزجّاً منصّلا
عليه كمصباح العزيز يشبّه لفصح ويحشوه الذبالَ المفتلا

وقال الأصمعي أحسن ماقالت العرب في طول الرماح قول القُطامي(*) :

قوارش بالرماح كأن فيها شواطنُ ينتزعن بها انتزاعا(٥٩)

تقارشوا تطاعنوا ، ولعنترة :

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم(٦٠)

وقال الأصمعي أحسن ما قيل في صفة رمح قول أبي زُبيد الطائي(*) :

وأسمر يربوعٍ يرى ما أريته بصيرٍ إذا صوبته للمقاتل(٦١)

وقال ابن الاعرابي أحسن ما وصفت به الرماح قول الشاعر(٦٢) :

وبكل عراص المهزة مارنٍ فيه سنانٌ مثل ضوء الفرقد
سمر موارن من رماح ردينةٍ زرق الظباة يقين سم الأسْود

وكان ينشد أيضاً قول مسكين الدارمي ويعجبه(٦٣) :

بكل رديني كأن كعوبه قطا نسقٍ مستورد الماء صائفُ
كأن هلالاً لاح فوق قناته جلا الغيمَ عنه والقتامَ الحراجفُ

---

* القطامي هو عمير بن شُييم التغلبي انظر ابن قتيبة ٧٢٣/٢ وابن سلام ١٢١ والمرزباني ٢٤٤ والاغاني ١١٨/٢٠ والمؤتلف والمختلف ١٦٦ والخزانه ٣٩١/١

(٥٩) المعاني الكبير ١٠٩٨/٢

(٦٠) المعلقات السبع ١٣٨ .

* ابو زبيد الطائي المنذر بن حرملة او حرملة بن المنذر ادرك الاسلام ولم يسلم انظر الشعر والشعراء ١\٣٠١ وابن سلام ١٣٢ والمعمرين ٨٦ والاغاني ١١\٢٣ والخزانة ١٥٥/٢

(٦١) ديوان المعاني ٢\٥٨

(٦٢) ديوان المعاني ٢\٥٨

(٦٣) ديوان المعاني ٢\٥٨ يستورد بدل مستورد

ولأعرابي(٦٤) :

أصم ردينيــــاً كــأن ســــنانه ســـنا لهبٍ لم يســــتعر بدخـان

ولآخر :

معي مــارن لــدن" يــزين قناتــه ســـنان كنبراس التهامي منجل(*)

تقال بكعــــب واحــد وتــــلذه يداك إذا ما هزّ بالكف يعسل(٦٥)

يقول كأن كعابه كعب واحد لصلابته واستهوائه ، يعســل يضطرب .

ومن أحسن ما قال حبيب بن أوس الطائي(٦٦) :

أنهبت أرواحَها الأرماح إذ شــرعت فما ترد لريب الدهــر عنــه يــد

كأنها وهــي بــالأرواح والغــــة" وفي الكلى تجد الغيظ الذي نجـد

من كل أزرق نظّــار بــلا نظــــر الى المقــاتل مــا في متنــــه أوَدُ

كأنه كان تِر ْبَ الحُب مــذ ْ زمن" فليس يعجــزه قلــب ولا كبـــد

وله أيضاً(٦٧) :

[وأخضرُ] محمرّ الأعالي [يزينه] ســـنان بحبــات القــلوب ممتّعُ

من اللائي يشــربن النجيع من الكلى غريضاً ويروى [عُرّهُنّ] فينقعُ

ولعبيد الله بن مسعود :

وأصم الكعــوب أســـمر لــدنٍ يتثنـــى كالحيـــة المنســـــاب

---

(٦٤) نهاية الارب ١\٢٢١ جمعت ردينياً وفي شعراء النصرانية انه لعمير بن جميل التغلبي ص ١٩٦ وفي شــرح ديوان امرء القيــس ص ١٩١

جمعت ردينياً كأن ســنانه ســنا لهـب لم تتصل بدخان

* البيت في المعاني الكبير ٢\١٠٩٢

معي مارن لدن يخلي طريقه ســــنانٌ كنبراس التهامي منجل

وهو لاوس بن حجر انظر الديوان ص ٩٦

(٦٥) المارن الصلب اللون ، سنان منجل اذا كان يوسّع خرق الطعنة .

(٦٦) الديوان ص ٨٨ ــ ٨٩ [أرواحه بدل ارواحها ، الأوداج بـدل الارواح ؛ زمنٍ بدل زمن"]

(٦٧) كذا في المخطوطه والذي في الديوان ص ١٦٩ اسمر ، يؤمّه ، غيرهن

زاعبي سنانه ينهب الأنفس من أهلها غداة النهاب

ولغيره :

ولدنٍ تغار عليه العروس إذا ما تثنى بحسر القوام
له مقلة كحلت بالسعير فأعجبْ به ناظراً عن ضرام(*)

ولأبن المعتز(٦٨) :

وفتيان صدقٍ يحشونها بزرق الأسنة فوق النقا
كغابٍ تحرّقْ أطرافه على لجةٍ من حديد جرى

وقلت(٦٩) :

ومقوّمٌ تهتز أطراف الردى في هزه بيد الحمام مثقفُ
خرسٌ متى شهد الوغى بلسانه نطقتْ بحجته المنايا العُكّفُ
يرنو الى حبّ القلوب بمقلةٍ زرقاءَ أرمدها الردى ما تطرف
صادٍ متى يرد النفوسَ يجدْ بها ريّاً وتصدره المنايا يرعف

ولدعبل بن علي الخزاعي(٧٠) :

وأسمرٌ في رأسه أزرقٌ مثلُ لسان الحية الصادي

ولغيره :

ومثقف كالأفعوان تخاله يبدي التثاؤب عن لهيب ضرام

وهذا منقول من قول أحمد بن محمد المصيصي(٧١) :

كأنما حيّة فزعانُ في يده أبدى التثاؤب منه عن سنا لهبِ

---

* الحماسة البصرية ١\١٧٢

(٦٨) الديوان ص ٢٣ [يجيبونها بدل يحشونها ، القنا بدل النقا]

(٦٩) لم اعثر على القصيدة فيما بين يدي من مصادر ، والخرس الصامت

(٧٠) الديوان ص ١٤٢ وورد في عيون الاخبار ١\١٣٠ ونهاية الارب ٦\٢٢١

(٧١) البيت غير موجود في مجموعة شعره

في القسيّ والسهام

مما يستجاد ويقدم في ذلك قول أوس بن حجر :

ومبضوعةٌ من رأس فرعٍ شظيةٌ ... بطود تراه بالسحاب [مكللا]
فجردها صفراء لا الطول عابها ... ولا قصرٌ أزرى بها فتَعطّلا
كتومٌ طلاع الكف دون ملئها ... ولا عجسها عن موضع الكف أفضلا
إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها ... إذا نبضوا عنها [يتيماً وأرملا]
وإن شُدّ فيها النزعُ أدبر سهمها ... الى منتهىً من عجسها ثم أقبلا

ويصف السهام فيقول :

وحشو جفيرٍ من فروع غرائبٍ ... تنطّعَ فيها صانعٌ وتأملا
تُخيِرنَ أنضاءً ورُكّبن أنصلاً ... كجمر الغضا في يوم ريح تزيّلا
فلما قضى منهن في الصنع [نهمةً] ... فلم يبق إلاّ أن [تسَنّ] وتَصقلا
كساهنّ من ريشٍ يمانٍ ظواهرٍ ... سُخاماً لواماً لين المسّ أطحلا
يخرنَ إذا أنفرْنَ في ساقط الندى ... وإن كان يوماً ذا أخاضيب مخضلا
خوار المطافيل الملمّعة الشوا ... واطلائها صادفنَ غرثان مثقلا(٧٢)

وقول الشنفرى(٧٣) :

إني كفاني فقد من ليس جازياً ... بنعمي ولا في قربه متعلل
ثلاثة أصحابٍ : فؤاد مشيَّعٌ ... وأبيض إصليت وصفراء عيطل
هتوف من الملس المتون يزينها ... رصائع قد نيطت إليها ومحمل
إذا زلّ عنها السهم حنّتْ كأنها ... مُرزّأة ثكلى ترنّ وتعول

---

(٧٢) كذا في المخطوط وفي الديوان ص ٨٥ مجللا وص ٨٩ لادون ، نئيماً وازملا، تنبلا ، فهمه ، تسن
انظر الابيات ص ٨٥ — ٩٠

(٧٣) النوادر ص ٢٠٦ [واني كفاني ، بحسني بدل بنعمي] ، الحسان بدل المتون ، عليها بدل اليها ، الاصليت الصقيل الماضي ، العيطل الطويلة .

ويستجاد قول الشماخ(*) :

مطلٌ بزرقٍ ما يداوى رميّها ... وصفراء من نبع عليها الجلائز
تخيرها القواس من فرع ضالةٍ ... لها شذبٌ من دونها وحواجز
فما زال ينحو كل رطب ويابسٍ ... وينغل حتى نالها وهو بارز
أقام الثقاف والطريدة درأها ... كما أخرجت ضغنَ الشموس المهامز
إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ... ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
هتوف إذا ما خالط الظبيَ سهمُها ... وإن رِيعَ منها أسلمته النوافز
كأن عليها زعفراناً تميره ... خوازن عطارٍ يمانٍ كوانز
إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت ... حبيراً ولم تدرج عليها المعاوز(٧٤)

وأنشد الرياشي لأعرابي في القوس :

قد قبضت شماله عليها ... وجذبت يمينه إليها
تحن في مربوع مثنويها ... حنين ثكلى فقدت إبنيها

ولأبي تمام(٧٥) :

وإذا القسيّ العوجُ طارت نبلها ... سومَ الجراد تسيح حين تُطار
ضمنت له أعجاسها وتكفلت ... أوتارها أن تنقض الأوتار

وأنشد الاصمعي لسيف بن ذي يزن في صفة النشاب(*) :

هزوا بنات الرماح نحوهمُ ... أعوجها [طائح"] [وأقومها]
كأنها بالفضاء أرشية" ... يخف منقوضها ومبرمها

(*) الشماخ بن ضرار الغطفاني (الذبياني) أدرك الجاهلية والاسلام انظر الشعر والشعراء ٣١٥/١ وابن سلام ٢١ والاغاني ٩٧/٨ والمؤتلف والمختلف ١٣٨ والخزانة ١\٥٢٦

(٧٤) جمهرة اشعار العرب ص ٨٢٥ وما بعدها .
ص ٨٣١ مطلا بدل مطل ، حرائز بدل حواجز ؛ ص ٨٣٢ ينجو بدل ينحو [الجلائز القصب عقبات تلوى على كل موضع من القوس ، المهامز عصي واحدتها مهمزة ، النوافز والنواقز القوائم ، المعاوز الخلقان]

(٧٥) الديوان ص ١٣١ (ط عطية) إنشيح بدل تسيح ؛ يطار بدل تطار ،

(*) ديوان المعاني ٦٢/٢ .

ولأعرابي :

وفي عنقي سيفٌ حسـامٌ مهنـد ... ومرهفة زرقٌ سِداد عيورها(٧٦أ)
سماحيج أشباهٌ على قـدّ واحـدٍ ... تهرّ أعاديهـا وتغـلي قدورهـا

ولأبي كبير الهذلي(*) :

مستشعراً تحت الـرداء إشـاحةً ... عضباً غموض الحـد غـير مفلّلِ
ومعابلاً صُلعَ الظُبات كأنهـا ... جمرٌ بمَسْهكةٍ يشبّ لمصطلي
تحفاً بـذلت لهـا خـوافي ناهضٍ ... حشـر القوادم كاللفـاع الأطحـل
فإذا تُسل تخشخشت أرياشُـها ... خشف الجنوب بيابس من إسحل(٧٦ب)

ولعتّاب بن ورقـاء(*) :

فحطّ عـن منـكبه شـرْيانةً ... مما اصطفى باري القسيّ واتقى
أمّ بنـاتٍ عدّهـا صانعهـا ... سـتّين في كنانـةٍ ممـا بـرى
ذات رؤوس كالمصابيح لهـا ... أسـافل مثـل عراقيب القطـا(٧٧)

(٧٦أ) سهم عائر اي لا يدري من رمى بـه ، وعير النصل الناتيء في وسـطه [والبيتان لتأبط شراً انظر الديوان ص ١٦ زور بدل زرق ، شداد بدل سداد ، قدر بدل قد ، تبيد بدل تهر]

* كذا في المخطوط والذي في ديوان المعاني ٢\٦٢ طامح ، زمزمها

* هو عامر بن الحليس جاهلي وقيل اسلم انظر الشعر والشعراء ٢/٦٧٠ والاصابة ٧\١٦٢ والخزانة ٣\٦٦٤ وديوان الهذليين ص ٨٨ (القسم الثاني) والابيات ص ٩٨ ـ ٩٩ [وشاحة بدل اشاحة ، نجفاً بدل تحفاً ، تخلخلت بدل تخشخشت]

(٧٦ب) الوشاحة السيف ، المعابل سهام عراض ، النُجف العراض النصال والظبات ، الخشفة الصوت .

* شاعر محدث انظر معجم المرزباني ١٠٧ [وهواحد شجعان العرب وفرسانهم انظر البيان والتبيين ٢\٢٣٧ والطبري ٧\٢٤٢ والمعارف ١٨٢ والكامل ٣\٣٣٩ ـ ٣٤٠ و ٣٧٩ ـ ٣٨١ وهذه المصادر ترى انه توفي ٧٧هـ وكلمة محدث رواها المرزباني فقط .

(٧٧) نهاية الارب ٦\٢٣٦ وحط بدل فحط وهي هناك خمسة ابيات

ولأبن طباطبــا(*) :

مضى عــليٌّ نحـــو ميـدانـــه   في فتيـــةٍ راح بهـم للنضـــال
ياحســنه والقـــوس في كفـــه   كالمشـــتري أشـرق عنـد الهـلال

وللحلبي في رامٍ(*) :

وقالوا ذاك أرمـى مـن رأينـــا   فقلت رأيتـم الغـرض القريبـا
وهل يُخطي بأســـهمه الرمايـــا   ومـا تخطي بمـا ظـنّ الغيوبـا
يصيب ببعضهـا أفـــواق بعضٍ   فلولا الكسـر لا تصـلت قضيبـا
بكل مقـوّمٍ لـم يعصِ أمـــراً   لـه حتـى ظننـــاه لبيبـــا
يريك النزعُ بـين الفـوق منـــه   وبين رميّة الهـــدف اللهيبـا(٧٨)

---

* مناهج السرور ورقة ٥٨
* هو ابو بكر احمد بن محمد الضبي الصنوبري الحلبي توفي ٣٣٤ انظر فوات الوفيات ١\٧٧ وشذرات الذهب ٢\٣٣٥ واعلام النبلاء ١\٣٣ وديوان المعاني في اماكن متفرقة وكذلك في زهر الاداب انظر ملحق ديوانه ص ٥٧١
(٧٨) في الأصل لم يكن الفعل يخطيء منقوطاً ، وقد جعل الدكتـور احســـان عباس الفعلين (يخطي) بصيغة الغائب ، والذي أراه ان الفعل الثاني يجب ان يكون تخطي

في الدروع

لمـزرد(٧٩) :

ومسفوحةٍ فضفاضـةٍ تُبَّعيـةٍ وآها القتـير تجتويهـا المعـابلُ
دلاصٍ كظهر النـون لايسـتطيعها سـنانٌ ولا تلك الخطاء الدواخلُ
موشـحةٍ بيضـاءَ دانٍ حبيـكها لها حَلَقٌ بـين الأنامـل فاضـلُ
مُشَهَّرةٍ تحنى الأصابعُ نحوهـا إذا جُمعتْ يـوم الحفاظ القبـائل

وصفها انها سابغة كما قال عمرو بن معديكرب(٨٠) :

وأعددت للحـرب فضفاضـةً دلاصـاً تثنَّـى عـلى الراهش

وقال الأصمعي لئن أجاد في صفة الدرع لقد عاب من يلبسها وذلك ان الفرسان المذكورين لا يحفلون بسبوغ الدروع وأنشد :

والدرع لا أبغـي بهـا تثـرةً كل امرىءٍ مسـتودعٌ مالـهُ

أي من قُدِّر عليه شيءٌ أصابه ، وروى غير الأصمعي هذا البيت لأبن زَيّابة التيمي :

والدرع لا أبغـي بهـا ثـروةً كل امرىءٍ مسـتودعٌ مالـه

أي الدرع لا أبيعها بمال ، يقول المال مستودع عند الناس ودرعي عندي لا أبيعها ولا أضيعها ولكني أؤدي فيها الأمانة وهذا مثل(٨١) .

وأنشد الأصمعي للأعشى(٨٢) :

---

(٧٩) المفضليات ١\٩٦ وقد رويت الكلمات الاولى بالضم

(٨٠) الديوان ص ١٢١ [الدلاحى اللينة ، الراهش عصب وعروق في باطن الذراع وقيل في ظاهره]

(٨١) حماسة ابي تمام ١/٦٥ وابن زيابة شاعر جاهلي وهو سلمة بن ذهل ، والذي في الحماسة نثرةً ، وانظر ابن زيابة في معجم المرزباني ص ١٥.

(٨٢) الديوان ص ١٥٤ وابن سلام ١٢٣ وحلية الفرسان ٢٢٩ [تجيء بدل تكون]

وإذا تكــون كتيبــة" ململمــــة" خرساءُ يخشى الذائدون نهالَها[٨٣]
كنت المقدَّمَ غــيرَ لابسِ جُنَّــةٍ بالسيف تضرب مُعْلمــاً أبطالهـــا
وعلمت أن النفس تلقــي حتفهــا ما كان خالقهــا المليــكُ قضى لهــا

وقال لما أنشــد كثيّر بن عبدالرحمن عبدَالملك بن مروان :

على ابن أبي العاصي دلاص" حصينة" أجاد المُسَدّي ســــردها وأذالها
يرود ضعيفُ القوم حملُ قتيرهــا ويستضلعالطرفُالأشم احتمالها[٨٤]

قال له عبدالملك هلاّ قلتَ كما قال الاعشــى [وإذا تكون كتيبــة ... الابيات] فقال يا أمير المؤمنين وصفتك بالحــزم ووصف الأعشــى صاحبــه بالخُـرق فقال عبدالملك بل وصف صاحبه بالشجاعة والاقدام ووصفتني بالجبن والاحجام[٨٥] .

وما أحسن قول أوس بن حجر[٨٦] :

وأملسَ صوليــاً كنهــي قــرارةٍ أحسَّ بقاعٍ نفحَ ريــحٍ فأجفــلا
كأن قرون الشمس بعد ارتفاعهـــا وقد صادفتْ طلقاً من النجم أعــزلا
تردّد فيــه ضوؤهــا وشــــعاعها فأحصنْ وأزينْ لامرىءٍ أن تسربلا

وقال أبو عبيدة أحسن ما قيل في صفة الدروع :

وبيضٍ من النسج القــديم كأنهــا نهاءُ نقيــع مــــاؤه متدافــــعُ
تصفّقها هــوجُ الريــاح إذا جرت وتعقبها الأمطار فالمــاء راجــع[٨٧]

---

(٨٣) نهالها : الرماح العطشى
(٨٤) الديوان ٢\٥٢ [القتير رؤوس المسامير في الدروع] وفي الديوان يؤود بدل يرود ، القرم بدل الطرف .
(٨٥) ابن سلام ص ١٢٣
(٨٦) الديوان ص ٨٤ ومابعدها [الأملس الدرع الناعم المشدود ، صوليا نسبة الى صول ، النهي غدير الماء]
(٨٧) ديوان المعاني ٢\٦٢ نسبها لكعب بن زهير [مترايع بدل متدافع ، صفت بدل جرت]

وللجُميح الأسدي واسمه منقذ(*) :

مدّرعـاً ريطـــةً مضاعفـــةً كالنهي وفّى ســراره الرَهِم(٨٨)

ولمعقّر بن قيس :

وخيلٍ قــد دلفتُ لهـا بخيـــلٍ عليها الشُــمّـطُ مــن أولاد عبس
عليهــم كــل ســـــابغةٍ دِلاصٍ كأن قتيرها حــدقُ ابنِ عرس(٨٩)

ولعبد الله بن سلام :

ولم تَــرَ يحيى فوقــه تُبّعيّــةٌ تردّ غرار السيف والســيف قاضب
تقاربَ منها الســردُ حتى كأنمــا تخازَرُ فيهــا بالعيون الجنـــادب

هذا البيت حسن المعنى لأن أكثر من وصف الدروع شبهها بحدق الجراد ، والجنادبُ ضرب منها ، ولم يرضَ هذا حتى قال تخازر ، والتخازر تصغير العين فجعلها مثل عيون الجراد المصغرة وهذا إغراق في الوصف(٩٠) .

في السلاح مجملا

قال امرؤ القيس :

ومطّــرداً كرشـــــاء الجَــرو ر من خُلُب النخـــلة الأجـــردِ
وذا شُــطَبٍ غامضــاً كلمُــه إذا صابَ بالعظم لــم يَنْـأدِ (٩١)
ومسدودة الســـك موضـونـةً تضــــاءلُ ° الطـي كالمبــــردِ
تفيض عــلى المـــرء أردانهــــا كفيض الأتِيّ على الجَدْجَدِ (٩٢)

(*) الجميح الاسدي بن الطماح بن قيس احد فرسان الجاهلية شهد يوم جبلة وبه قتل
(٨٨) انظر معجم المرزباني ٣٢٩ والبيت في المفضليات ١\٤٠
(٨٩) لم اعثر على ترجمة للشاعر او ذكر لقصيدته
(٩٠) لم اعثر على ترجمة للشاعر ولم اجد ابياته
(٩١) الديوان ص ٦١ ــ ٦٢ [الجرور : الفرس الممتنع من القياد ، خلب بدل حلب وهي السعفة]
(٩٢) في نهاية الارب٦\٢٤٣ مسرودة النسج وفي الديوان ص ٦٢ مشدودة ، الأتي السيل والجدجد الارض الصلبة المستوية

ولعوف بن الخَرِع(*) :

أعددت للأعداء موضونةً	فضفاضةً كالنهي بالقاع(٩٣)
أحفزها عني بذي رونقٍ	مهندٍ كالملح قطّاعٍ(٩٤)
صَدْقٍ حسامٍ وادقٍ حَدُّهُ	ومُجْنَأٍ أسمرَ قرّاعٍ(٩٥)

ولزهير(٩٦) :

ومفاضةٍ كالنهي تنسجه الصبا	بيضاءَ كَفَّتْ فضلها بمهند
صَدقٍ إذا ما هُزَّ أرعشَ متنُه	عسلان ذيب الردهة المستورد

ولغيره(*) :

ولا توعدنّي انني إن تلاقني	معي مشرفيٌ في مضاربه قَصَمْ
ونبلٌ قرانٌ كالسيوف سلاجمٌ	وفرعٌ هتوفٌ لا سقيٌ ولا نَشَمْ
ومطرد الكعبين أحمرُ عائرٌ	وذاتُ قتيرٍ في مواصلها دَرَمْ
مضاعفةٌ جدلاءَ أو حُطَميّةٌ	تُغشّي بنانَ المرءوالكفوالقدم(٩٧)

ولعبد قيس(*) :

وأصبحت أعددت للنائبا	تِ عِرضاً نقياً وعضباً صقيلا(٩٨)

---

* عوف بن عطية بن الخرع التيمي من تيم الرباب جاهلي شاعر مفلق انظر ابن سلام ٣٨ والاغاني ١٠/٣٣ ومعجم المرزباني ١٢٥ والمفضليات ٢/٢١٣

(٩٣) الابيات في ابن الاثير ١\٤١٤ منسوبه لابي قيس بن الأسلت وكذلك في جمهرة اشعار العرب ص ٢٥١ [في الجمهرة للهيجاء بدل الاعداء ، مترصة بدل فضفاضة]

(٩٤) في ابن الاثير ١/٤١٤ كاللمع بدل كالملح ، وفي الجمهرة ٢٥١ ابيض بدل مهند

(٩٥) في الجمهرة ومجنأٍ وفي ابن الاثير ومنحنٍ

(٩٦) لم أجد البيتين في الديوان

* الابيات في ديوان المعاني ٢\٦٤ ـ ٦٥ منسوبه لراشد بن شهاب اليشكري

(٩٧) ديوان المعاني ٢\٦٥ النسور بدل السيوف ، عاقد بدل عاشر

* عبدقيس بن خفاف البرجمي شاعر جاهلي وكان شريفاً شجاعاً انظر معجم المرزباني ٢٠١ والخزانة ٢\٢٠٢

(٩٨) المفضليات ١\١٨٦ [بريئاً بدل نقياً]

ووقعَ لســــانٍ كحــد الحســام ورمحاً طويلَ القنــاة عســولا[٩٩]
وســابغةً مـــن جيـــاد الدرو ع تسمع للسيف فيها صليــلا[١٠٠]
كماء الغــدير [زَفَتْــه] الدبــو ر يَجرّ المدجَّج [فيها]فضولا[١٠١]

وأنشدنا الأخفش لاعرابي ورواها أبو تمام في الحماســة لحنيفــة بن حُنَيّ[١٠٢] :

أعددتُ أخرسَ للطعــان وثــرةً زَغْفــاً ومطــرداً من الخرصـــان
وفرعَ شَــوْحطةٍ كأن نذيرهــا في الكف عَوْلــةُ ناقــدٍ مرنــانٍ
وسلاجماً صُلْعَ الرؤوس كأنهـــا أفــواه أفرخـــةٍ من النُغْــران
والخيل تعــلم حين شَــمَّصها القنا وعلا روادفهــا النجيــعُ مــكاني
أن لا أفــرَّ عن القتــال فأُزدَهى حتى أروّيَ صــعدتي وســـناني

ولآخـــر[١٠٣] :

أعددتُ بيضــاء للحــروب ومصــ ـقولَ الغــرارين يفصم الحلقـــا
وفارجــاً نبعـــةً ومــلءَ جفــ ـيرٍ من نصـــالٍ تخالهــا ورقــا
وأريحيــاً عضــباً وذا خُصَــلٍ مخــلولق المتــن ســابحاً تَئِقــا
يمــلأ عينيـــك بالفِنــاء ويــر ضيك عفافاً إن شئت أو فَرَقا[١٠٤]

ولآخــر :

---

(٩٩) الســنان بدل الحــام ١\١٨٦ وانظر الحماسة ١\٣١٧ ــ ٣١٨
(١٠٠) الحماسة ١/٣١٧ وحلية الفرسان ص ٢٢٨ .
(١٠١) كذا في المخطوط ، وفي الحماسة ١\٣١٨ متن ، فيها ، زهته وفي حلية الفرســان ٢٢٨ مثل ، منها ، والابيات في الحماســة البصــرية ١\٣٧ (عبدالرحمن بن خفاف)
(١٠٢) لايوجد شاعر بهذا الاسم في الحماسة
(١٠٣) الابيات في الحماسة ١\٣٢٤ ــ ٣٢٥ غير منسوبة ، وفي حلية الفرسان ص ٢٣٧ ــ ٢٣٨ منسوبة للعيّار الضبي [التئق : الممتلىء نشاطاً]
(١٠٤) في الحماسة ٣٢٥ عقاباً بدل عفافاً ونزقاً بدل فرقاً ، وفي الحلية ٢٣٨ الفضاء بدل الفناء [والمعنى ان هذا الفرس جميل يملأ العينين حســناً بفناء البيت ، ويرضيك جريه في كل حال]

وبيضاءَ مثل النهي ريحَ ومــدّهُ ... شآبيبُ غيثٍ تحفش الأُكمَ صائفُ
ومطـردٍ يرضـيك قبـل ذواقــه ... ويمضي ولا يَنْآدُ فيمـا يصادفُ

ولعمرو بن معديكرب[105] :

أعـــددتُ للحـدثـان سـا ... بغـــةً وعـــداءً عَلَنْــدى
نهـداً وذا شــطَبٍ يقــ ... ـدُّ البيض والأبــدان قــدا
وعلمـت أنـــي يـــوم ذا ... ك منـازلٌ كعبـاً وسـعدا[106]
قومـاً إذا لبســوا الحديـ ... ـدَ تنمّروا حلقـاً وقـدّا[107]
كـل أمـرىءٍ يجـري الـى ... يـوم الهيـاج بمـا اسـتعدا

ولبعض العرب[108] :

سـرنا إليهـم بـكل سَـلْهبةٍ ... وكل صـافي الأديـم كالذهبِ[109]
وكـل عـرّاصـةٍ مثقفـةٍ ... فيهـا سِـنانٌ كشـعلة اللهبِ
وكـل عضـبٍ بـه أثـرٌ ... ومشـرفيٍّ كالملح ذي شُـطَبِ
وكل فضـفاضـةٍ مضـاعفـةٍ ... من نسـج داود غـير مؤتشـبِ

ولحسان بن ثابت[110] :

وقد [أروح] أمام الحي [منطلقاً] ... بصارمٍ مثلِ لون الملحِ قطّاعِ[111]
[يدفع عني ذبابَ السيف] سابغةٌ ... موّارةٌ مثل جري النهي بالقاعِ[112]

---

(١٠٥) الديوان ص ٦٧ ــ ٦٨
(١٠٦) كتب في المخطوط كلمة [ونهدا] فوق كلمة وسـعدا وهي الموجودة في الديوان ص ٦٨
(١٠٧) في الديوان ص ٦٨ قومٌ بدل قوماً
(١٠٨) في حماسة ابن الشجري ص ٤٦ منسوبة لحبيب بن عمر بن عمير الثقفي
(١٠٩) في الحماسة ص ٤٦ طرنا اليهم بدل سرنا اليهم [الموجود في الحماسة ستة ابيات لكن البيت الرابع من القصيدة في المخطوط غير موجود هناك]
(١١٠) الديوان ص ٢٥٧ والاغاني ٤\١٦
(١١١) كذا في المخطوط وفي الديوان غدوت منتطقاً
(١١٢) كذا في المخطوط وفي الديوان تحفز عني نجاد السيف

في فتيةٍ كسيوف الهند أوجههم [لاينكلون إذا ماثوّبَ الداعي](١١٣)

وأنشد حسانُ هذه الأبيات رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله فتبسمَ فظن ان تبسّمه من وصفه مع ما هو عليه من جبنه ، فذكر الزبير(١١٤) ان قومه يدفعون أن يكون جباناً ولكن أقعده عن الحرب أن أكحله قُطع فذهب منه العمل في الحرب وأنشدوا قول حسان(١١٥) :

وقد كنت أشهد وقع الحروب ويحمرُّ في كفّيَ المنصلُ
ورثنا من المجد أكرومةً يورّثها الآخر الأولُ
أضرَّ بجسميَ مرُّ الدهور وخانَ قراعَ يدي الأكحلُ(١١٦)

وقال محمد بن يزيد(١١٧) قيل الدليل على أن حسان لم يكن جباناً من الأصل انه كان يهاجي خلقاً فلم يعيره أحد منهم بالجبن(١١٨) :

ولعبدالله بن المعتز(١١٩) :

---

(١١٣) كذا في المخطوط وفي الديوان نحو الصريخ إذا ما ثوب الداعي .
(١١٤) هو الزبير بن بكار صاحب الموفقيات اخباره في الاغاني وكتاب الزهرة والوفيات والفهرست .
(١١٥) الابيات غير موجودة في الديوان وقد ذكرها سيد حنفي حسنين في كتابه عن حسان بن ثابت في ص ٣٨ عن تاريخ ابن عساكر ٤\١٢٦ وانظر مجلة الكتاب عدد ١٠\٧٥ ص ١٠
(١١٦) الأكحل عرق في الذراع
(١١٧) محمد بن يزيد هو المبرد صاحب كتاب الكامل
(١١٨) انظر (حسان بن ثابت ص ٣٨ـ٣٩) ، وانظر مقالة حسان بن ثابت للدكتور سامي مكي العاني في مجلة الكتاب عدد ١٠ سنة ١٩٧٥ ص ٥ وما بعدها .
* هو القاسم بن عيسى العجلي انظر ترجمته في معجم الشعراء ٢١٦ وتاريخ بغداد ٢٠/١٢ ٤٢ وعيون الاخبار ٣٢٥/٢ والفهرست ١١٦ وزهر الاداب ٢١٣/٤ وله اخبار وقصائد في وفيات الاعيان والعقد الفريد ولم اعثر على القصيدة في هذه المصادر .
(١١٩) الديوان ص ١٩٧

وسيوف كأنها حين هُزّتْ ... وَرَقٌ هَزّهُ سقوطُ القطار(١٢٠)
ودروع كأنها سَمَطُ جعد ... دهينٌ تضلّ فيه المداري(١٢١)
وسهام تردي الردى من بعيدٍ ... واقعاتٌ مواقع الأبصار

وله أيضاً(١٢٢) :

بحيث لا غوثَ إلاّ صارمٌ ذكرٌ ... وجُنّةٌ كحباب الماء تغشاني
وصَعْدةٌ كرشاء البئر ناهضةٌ ... بأزرقٍ كاتقاد النجم يقظان

وله أيضاً(١٢٣) :

وقد ألاقي بأس العداة بصمصامٍ رسوبٍ كالنار يتّقدُ
وعاسلٍ كالشعاع ماضٍ الى النفس ودرعٍ كأنه الزَبَدُ
ونبعةٍ لا يفوت هاربها وقارحٍ بعد شدّه يَعِدْ

ولأبي دلف(*) :

وفضفاضةٍ يعشي العيونَ قتيرُها ... ترد شبا سمر القنا والقواطعا
وسمراءَ تعتال الشِقافَ جلالةً ... وتهدي لأبناء الحروب القوارعا
قد اعتدلت أطرافها فكسوتها ... سناناً كمقباس الشرارة لامعا

والمقدم المستجاد المشهور قول عمرو بن كلثوم(١٢٤) :

علينا البيض واليلب اليماني ... وأسياف يقمْنَ وينحنينا

---

(١٢٠) في الديوان هزها بدل هزت ص ١٩٧
(١٢١) في الديوان كانها سمط الجود ص ١٩٧
(١٢٢) الديوان ص ٤١٩
(١٢٣) الديوان ص ١٥٧
(١٢٤) شرح المعلقات السبع ص ١٣٤ [اليلب نسيجة من سيور تلبس تحت البيض]

علينا كل سابغة دلاص ... ترى فوق النجاد لها غضونا[١٢٥]
إذا وُضِعتْ عن الأبطال يوماً ... رأيت لها جلود القوم جُونا
كأن متونَهنّ متونَ غُدْرٍ ... تصفّقها الرياح إذا جرينا[١٢٦]

وللحلبي[١٢٧] :

فمتى أراك وفوق سرجك أجدلٌ ... يسعى به نحو الكريهة أجدلُ
وعليك من نسج الحديد مفاضةٌ ... كالنهي تنفحه الصبا والشمألُ
متوشحاً لَدْنَ المهزّ كأنما ... في جفنه منه شهاب يُشعَل
ويداك تعتوران متن مثقفٍ ... لهفانَ من علقٍ يُعَلُّ وينهل

وللمتنبي في صفة التجافيف بعد ذكره الجيش وقد ذكرناه في موضعه[١٢٨] :

حواليه بحرٌ للتجافيف مائجٌ ... يسير به طودٌ من الخيل أَيْهَمُ
على كل طاوٍ تحت طاوٍ كأنه ... من الدم يُسقى أو من اللحم يُطعَمُ
لها في الوغى زيّ الفوارس فوقها ... فكل حصانٍ دارعٌ متلثم[١٢٩]

(١٢٥) في شرح المعلقات النطاق بدل النجاد
(١٢٦) في شرح المعلقات غضونهن بدل متونهن والغضون جمع غضن وهو التشنج في الشيء
(١٢٧) الابيات غير موجودة في الديوان ، وقد ذكرها المحقق في ملحق الديوان الذي نقل فيه قصائد الصنوبري من مخطوطة الانوار ، انظر ص ٥٧١
(١٢٨) الديوان ٣\٣٥٦ ؛ الأيهم الشامخ من الجبال
(١٢٩) : الديوان ٣\٣٥٩ ـ ٣٦٠

الباب الثاني

في ايام العرب وما في وقائعها من العجب

أيام العرب كثيرة ولها وقائع مشهورة طويلة تركناها لطولها وشهرتها واقتنعنا بذكر ثلاثين يوماً من أيامها ، فأما المشهورة الطويلة منها فوقائع بكر وتغلب ابني وائل في حرب البسوس وتسميها العرب البتراء لأنها أقلعت عن غير [تكافؤٍ][1] في الدماء ولا عقلٍ ودامت أربعين سنةً في قول جميع الرواة[2] ووقائع عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء وتسميها العربُ الكريمةَ لأنها أقلعت عن عقلٍ وتكافؤ في الدماء ودامت الحرب بينهم أربعين سنةً في قول المكثرين من الرواة ، وبضعة وعشرين سنةً في قول المقلّلين منهم[3] ووقائع الأوس والخزرج ودامت ستين سنةً ولم تكن كحرب هؤلاء في الشدة ولفِّ الخيل بالخيل وانما كانت تخرج الجماعةُ الى الجماعة فيترامونَ بالحجارة ويتضاربون بالعصيِّ لقرب دار بعضهم من بعض وربما تزاحفوا بالسلاح[4] ولحروب هؤلاء أحاديث يدخل كل واحد منها في أكثر من جزء من أجزائنا فتركناها لهذه العلة .

١ ـ يوم جَدود*

[وهو يوم لبني سعد على بني شيبان وفيه مقتل شهاب بن قَلَع بن جحدر جد المسامعة قتله مالك بن مسرور بن غيلان الربعي][5] .

---

(١) في الاصل كتبت الهمزة على الياء وهو غلط .

(٢) انظر ابن الاثير ١/١٨٣ ، العقد الفريد ٦/٥٩ والاغاني ٥/٣٢

(٣) ابن الاثير ١/٣٤٣ ، العقد الفريد ٦/١٤ ، العرب قبل الاسلام ٢٦٩

(٤) ابن الاثير ١/٤٠٠ ، الاغاني ٣/١٨ ، العرب قبل الاسلام ٢٥٠.

(*) انظر في هذا اليوم ابن الاثير ١/٣٧١ ، الاغاني ١٢/١٥٢ ، العقد الفريد ٦/٤٩ ، النقائض ١/١٤٤ ، نهاية الارب١٥/٣٨٩ ، مجمع الامثال٢/٤٣٩ ، العمدة ٢/٢٠٥ ، العرب قبل الاسلام ٢٥٨ ، جواد علي ٥/٣٦٥ ، ايام العرب في الجاهلية ١٧٨ ، ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي وجدود موضع في بلاد بني تميم .

(٥) عند ابن الاثير يوم بين بكر بن وائل وبني منقر من تميم ، ورواية العقد الفريد اكثر اتفاقاً مع ماورد في الأصل وكذلك رواية العمدة ، وفي ايام العرب في الجاهلية لبني منقر من تميم علىٰ بكر من ربيعة .

خرج الحارث بن شريك وهو الحوفزان في بني شيبان وأفناء بكر بن وائل متساندين على كل حي منهم رئيس : على بني قيس بن ثعلبة حُمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مَرثَد ، وعلى بني شيبان الحارث بن شريك ، وعلى بني عجل أبجر بن جابر يريدون الغارة على بني يربوع فحالوا بينهم وبين الماء ، وكان بين الحوفزان وبين عتَيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي(٦) موادعة فقال الحوفزان يا بني يربوع والله مالكم سموتٌ فهل لكم في خيرٍ ؟ نصالحكم على ما معنا من الثياب والتمر وتخلون سبيلنا ونعقد على أن لا نروّع حنظلياً فصالحوهم وأخذوا الثياب والتمر(٧) وسارت بكر بن وائل فأغاروا على بني رُبَيع بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد وهم خُلوف فأصابوا نعماً وسبياً فأتى الصريخ [بني منقر](٨) فركبوا في طلب القوم فلحقوهم وهم [قايلون](٩) قد أمنوا من الطلب فكان أول من لحق بهم الأهتم بن سُمَيّ(١٠) فرفع الحوفزان رأسه فاذا الأهتم قريب منه قال الحوفزان من الرجل ؟ فقال الأهتم لا بل من أنت قال أنا الحارث بن شريك وهذه بنو ربيع قد حويتها ، قال الأهتم وأنا الأهتم بن سمي وهذا الجيش ، ونادى الأهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل ولحقت خيل [بني سعد](١١) فقاتلوا القومَ قتالاً شديداً وقُتِل من الفريقين .

ثم ان بكر بن وائل انهزمت واستنقذت بنو سعد أموالهم ، ولحق مالكُ ابن مسروق الربيعي شهابَ بن قَلَعَ بن جحدر وابنَ عمٍ له معه فقال مالك لشهاب من أنت ؟ فقال :

---

(٦) في الاغاني ١٥٢/١٢ عتبة .
(٧) ابن الاثير ٣٧٢/١ التمر فقط ، وفي النقائض وردت كلمة حنظليا ١٤٤/١ وفي ايام العرب في الجاهلية ١٧٨ وردت يربوعياً وجاءت في النقائض مرة اخرى ٣٢٦/١ يربوعياً .
(٨) ايام العرب في الجاهلية ١٧٨ — ١٧٩ [الى بني كليب بن يربوع فلم يجيبهم فأتى صريخ بني رُبيع بني منقر]
(٩) ابن الاثير ٣٧٢/١ [وهم مقاتلون] واظنه غلطاً
(١٠) كذا في الاغاني ١٥٣/١٢ ، وعند ابن الاثير ٣٧٢ بن سنان
(١١) ايام العرب في الجاهلية [وهذه منقر قد أتتك ص ١٧٩]

أنا شهاب بن جحدر أطعنهم تحت العجاج الأكدر[١٢]

فقال مالك مجيباً له :

وأنا مالك بن غيلان معي سنان حران[١٣]
أقسمت لا تؤوبان حتى يؤوب العدلان[١٤]

فحمل على شهاب فقتله ، وأسر الأهتمَ بنُ سمي حمرانَ بنَ عبدعمرو ، وأسر المنذرُ بن مُشَمّت المنقري أحد بني جرول عوفَ بنَ النعمان الشيباني ، وأسر فَدكي بنُ أعْبُد أبجرَ بن جابر وأدرك قيسُ بنُ عاصم الحارثَ بن شريك ، والحارثُ على فرسٍ صغير السن يدعى [الزَّبِدَ][١٥] [وقيس على فرس][١٦] فكان فرس الحوفزان إذا استوت بهما الأرض لحقهُ قيس فيقول [استأسر حارِ لخير أسر] فيقول الحارث ما شاء الربد ، واذا علوا ظهراً فاتهُ الحارث لسنّ فرسه وقوّته فلما تخوّف قيس أن يفوته زرقه برمحه زرقةً هجمت على جوفه وأفلت بها فسميّ الحارثُ الحوفزانَ فقال : سوار بن حيّان المنقري :

ونحن حفزنا الحوفزانَ بطعنة سقتهُ نجيعاًمن دمالجوفأشكلا[١٧]
وحمران أدّتـهُ إلينا رماحنا يعالج غـلاًّ في ذراعيه مقفلا[١٨]

وقال صعصعة بن مالك في ذلك :

---

(١٢) الاغاني ١٥٣/١٢ ، وفي النقائض ١٤٥/١ [اطعنهم عند البكر] .
(١٣) نقائض ١٤٥ [انا مالك بن مسروق بن غيلان] .
(١٤) نقائض ١٤٥ ـ ١٤٦ [وانما جئت الآن اقسم الا تؤوبان] .
(١٥) في العقد الفريد ٥/.٥ الزَبد ، وكذلك في الاغاني ١٥٣ ، ونهاية الارب ٣٩٠/١٥ ، وايام العرب في الجاهلية ١٧٩
(١٦) كتبت هذه العبارة في هامش الورقة [وقد كان قيس بن عاصم على الزعفران بن الزبد] انظر ايام العرب في الجاهلية ص ١٧٩
(١٧) اغاني ١٥٣/١٢ ، في العقد الفريد .٥ تمج نجيعاً ، ابن الاثير ٣٧٢ البطن بدل الجوف
(١٨) ابن الاثير ٣٧٢ ، اغاني ١٥٣ انزلته بدل ادته ، قسراً بدل إلينا ، فعالج بدل يعالج ، نقائض ١٤٦ ينازع بدل يعالج .
(١٩) ابن الاثير ٣٧٢ وائل بدل مالك وكذلك في النقائض ١٤٨ .

إن تســـــأل الحـي من مـــالكٍ تخبـرك ذهــــل" وشـيبانها[19]
بوادي جــدودٍ وقــد بوكــــرت بضـيق الســـنابك أعطانهـــا[20]
بأرعــن كالطـــود من وائـــل يـــروم الثغـــور ويعتانهـــا
تكاد لـــه الأرض مـــن رزّه إذا ســـار تـرجـف أركانهـــا
قداميس يقدمهـــا الحـوفـزانُ وأبجــــرُ تخفـــق عقبانهـــا
أقمنا لهــم ســـوق ملمومـــةٍ يـديـر رحى الحـــرب فتيانهـا
بمشـــهورة جـُـرّبتْ قبـــلهم توقّـد في الحـــرب شـــهبانها
فألفــوا لنـــا كـل مجـدولـةٍ تـُصـــان لـــداود أبـــدانهـا
وكل شـــديد مجـال الذنـوب شديد قـرى المتـن عُريانهـا[21]

وقال الأهتم بن سمي في ذلك :

[نيطت] بحمران المنيّـة بعدمـا حشاه سنانٌ من شَراعةَ أزرقُ[22]
دعا يـالَ قيسٍ وادعيتُ لمنقـرٍ وكنتإذا لاقيتُ فيالحرب أصدُق[23]

ثم ان الأهتم جزّ ناصية حمران ومنّ عليه ففي ذلك يقول الفرزدق[24] :

أينسى بنو سعدٍ جدودَ التي بهـا خذلتم بني سعدٍ على شـر مخـذل
عشـيّةَ ولّيتم كأن ســـيوفكم ذآنين في أعناقـكم لـم تـُسلّل
وشيبانُ حول الحوفزان [موائلٌ] [منيفٌ بزحفٍ] ذي زوائد جحفل
دعوا يالَ سعدٍ وادعوا يالَ وائلٍ وقد سُلَّ من [أغمادها] كل منصل
قبيلين عند المحصنات [تصـاولوا] تصاول أعناق [المصاعب] من علٍ

---

(٢٠) نقائص ١٤٨ غودرت بدل بوكرت
(٢١) الابيات الاربعة الاخيرة غير موجودة في ابن الاثير والنقائض وقد نسبها صاحب ايام العرب في الجاهلية الى سلامة بن جندل ص ١٨١ وكذلك في النقائض
(٢٢) في الاصل الكلمة الاولى من البيت مطموسة وقد اثبتناها من ابن الاثير ٣٧٢ وفي ايام العرب في الجاهلية ص ١٧٩ تمطت .
(٢٣) ابن الاثير ٣٧٢ اعتزيت بدل ادعيت ، الخيل بدل الحرب .
(٢٤) كذا وردت الابيات في المخطوط والذي في الديوان ٧٤٣/٢ بوائل بدل موائل ، اغماده بدل اغمادها ، تصاولا بدل تصاولوا ، المصاعيب بدل المصاعب ، منيخا بجيش بدل منيف بزحف .

وفي ذلك يقول قيس بن عاصم المنقري[٢٥] :

جزى الله يربوعاً بأسوأ سعيها إذا ذكرتْ في النائبات أمورها
ويوم جدودٍ قد فضحتم أباكمُ وسالمتمُ والخيلُ تدمى نحورها[٢٦]
فأصبحتمُ والله يعلم ذاكمُ كمهنوءةٍ جرباءَ أُبْرِزَ كُوْرها
ستخرم سعدٌ والرباب أنوفكم كما غاظ في أنف الظؤور جريرها[٢٧]
أفخراً على المولى إذا ما بَطِنْتمْ ولوماً إذا ما الحرب شبَّ سعيرها
أتاني وعيد الحوفزان ودونه من الأرض صحراواتُ فلجٍ وقورها
أقم بسبيل الحي إن كنتَ صادقاً إذا حشدتْ سعدٌ وثاب نفيرها[٢٨]
عصمنا تميماً في الحروب فأصبحت يلوذ [بنا ذو وفرها] وفقيرها[٢٩]

وقال مالك بن نويرة اليربوعي يرد على قيس بن عاصم :

سأسأل من لاقى فوارسَ منقرٍ رقاب إماءٍ كيف كان نكيرها[٣٠]
وكنتم بغاثاً إذ لقيتم نِدادكم من القوم ضاناً لابن كوزٍ عشورها
فهذا أوان القدعِ بيني وبينكم كوادنُ جندٍ نقّلتْها أيورها
مجوسيةٌ كعبُ بن سعدٍ وينتهي الى بيت قيسٍ غدرها وفجورها

---

(٢٥) العقد الفريد ٦/٥٠ الاغاني ١٥٣/١٢ [في العقد الفريد البيتان الاولان فقط] .

(٢٦) في الاغاني ١٥٣ ذماركم بدل اباكم .

(٢٧) في الاغاني ١٥٣ ستخطم بدل ستخرم ، حزّ بدل غاظ ، القضيب بدل الظؤور .

(٢٨) النقائض ١٤٦ [وجاش نضيرها] بدل وثاب نفيرها .

(٢٩) في الاصل عبارة [بنا ذو وفرها] مطموسة وقد اثبتناها من ايام العرب في الجاهلية ص ١٨٠ ، أما الموجود في النقائض [ذو مالها] ص ١٤٦ .

(٣٠) الأبيات غير موجودة في مجموع شعره ، أما البيت الأول فموجود في العقد الفريد ٦/٥٠ وذكر منقذ بدل منقر .

٢ ـ يوم مبايض*

وهو يوم لبكر بن وائل على بني تميم قتلتْ فيه طريفاً بشرحبيل حين قتله ابنه [حُمَيْصيصة][٣١] بن شرحبيل ، وقَتَل أبو الجدعاء الطهوي قتله سعد بن عباد بن مسعود .

كانت العرب في الشهر الحرام تأتي عكاظ وقد أمِنَ بعضهم بعضاً وهم متقنعون كي لا يعرفوا ، وكان طريف بن عمرو بن تميم العنبري لا يتقنع ، فوافى عكاظ سنةً وقد [حشدت][٣٢] بكرُ بن وائل وكان طريف قد قتل قبل ذلك شرحبيلَ الشيباني من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فقال حميصيصة بن شرحبيل أروني طريفاً فأروه إياه فجعل كلما مرّ به طريف تأمله ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال : مالكَ تنظر إليّ ؟ قال أتوسمك لأعرفك فإن لقيتك في حرب فللّه عليّ أن أقتلك أو تقتلني ، فقال طريف في ذلك :

أوَ كلما وردتْ عكاظَ قبيلةٌ ... بعثوا إليّ عريفهم يتوسّمُ

فتوسموني إنني أنا ذاكمُ ... شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلَمُ[٣٣]

تحتي الأغرّ وفوق جلدي نثرةٌ ... زَغَفٌ ترد السيف وهو مثلّمُ

(*) الذي ورد في المخطوطة [ابايض] بالهمزة المفتوحة ، وقد اثبتناه بالميم المضمومة كما ورد في ابن الاثير ٣٦٧ ونهاية الارب ٣٩٤ ، والعقد الفريد ٥٦ ومجمع الامثال ٤٤٢ ومعجم البلدان ٤٠٩/٤ وانظر ايضاً جواد علي ٣٦٩/٥ وأيام العرب في الجاهلية ٢٠٨ وايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي وانظر معجم ما استعجم ١١٧٩/٤ .

(٣١) ورد هذا الاسم بصور مختلفة فهو عند ابن الاثير حُميصة وكذلك عند ياقوت وهو في العقد الفريد حمصيصة وفي نهاية الارب خميصة وفي مجمع الامثال حميضة وورد في الاشتقاق باسم حُمَصيصة ٢١٤/١ .

(٣٢) في العقد الفريد كشفت بدل حشدت ص ٥٦ .

(٣٣) في العقد الفريد انا ذلكم بدل انا ذاكم ص ٥٦ ، وعند ابن الاثير انني داءٌ لكم ، وفي ايام العرب في الجاهلية ٢٠٨ انا ذلكم ، والابيات في الفاخر ايضاً ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

ولـكل بـكريٍّ لـديَّ عـداوةٌ وأبو ربيعة شـانيءٌ ومحلـّمُ[٣٤]
حولي أُسَيْدٌ والهُجَيْمُ ومازنٌ وإذا حللتُ فحول بيتي خَضَمُّ[٣٥]

وجرى بين أبي ربيعة بن ذهل وبين بني مرّة بن ذهل خُلفٌ بسبب حلفاءٍ لهم يقال لهم بنو عائدة بن لؤي فانمازت[٣٦] بنو أبي ربيعة مع سيدها الى ابن مسعود وساروا عنهم حتى نزلوا على ماءٍ لهم يقال له [مبايض][٣٧] ، فهرب عبدٌ لهم فأتى بلاد تميم فأخبرهم فقال إن حياً [حريداً][٣٨] من بكر بن وائل وهم بنو أبي ربيعة قد نزلوا على مبايض ، فلما تحققوا ذلك قال طريف هؤلاء ثأري ومن كنت أبغي يا آل تميم إنما هم أكلة رأسٍ ، وأقبل في بني عمرو بن تميم واستغوى قبائل من تميم فأتاه أبو الجدعـاء الطهوي في بني طُهَيَّة وفيمن تبعه من بني حنظلة ، وفَدَكي بن أعْبَد فيمن تبعه من بني سعد بن زيد مناة فأقبـلوا متسـاندين ، حتى إذا كانوا قريبـاً منهم باتـوا ليصبّحوهم بالغارة [فبصرت بهم أَمَةٌ كانت ترعى لرجل من بني عائـدة يقال له سُمَيْر بن أحمر فقالت لمولاها لقد رأيت بالدوّ نعماً كثيراً][٣٩] فقال يا بني أبي ربيعة من أي الوجه سَرَحَ نعمُ عَباد بن مسعود فقالوا من هذا الوجه خلاف الوجه الذي جاءت منه الجارية فقال يا هؤلاء قد والله جاءتكم تميم فارتؤوا رأيكم وانظروا في أمركم فاجتمعوا الى سيدهم هانيء فقال لهم [أطيعوني اليوم وإلاّ اتحيت على ظبة سيفي][٤٠] فقالوا له نطعـك ، قال احتملوا فاحتملوا ، ثم قال لا يتخلفنّ عني أحد يطيق حمل السـلاح فأتوه فانتهى بهم الى مبايض فأقام عليه بهم وأمرهم فشرقوا بالأموال والسَرْح ، وصبّحتهم بنو تميم وقد حذروا ، فقال طريف لبني تميم أطيعوني وافرغوا من

(٣٤) البيت غير موجود في العقد الفريد وابن الاثير .
(٣٥) ابن الاثير ٣٦٧ حولي فوارس من أسيد جمة × وبني الهجيم وحول بيتي خَضَمُّ .
(٣٦) انمازت انفصلت .
(٣٧) ذكر الموضع بالميم المضمومة يعزز ما أوردناه من ان جعله بالهمزة غلط .
(٣٨) ابن الاثير هذا حي منفرد ، وفي العقد الفريد جديداً .
(٣٩) الخبر لم يذكره ابن الاثير وكذلك لم يرد في العقد الفريد ونهاية الأرب .
(٤٠) [اذا اتوكم فقاتلوهم شيئاً من قتال ثم انحازوا عنهم فاذا اشتغلوا بالنهب فعودوا اليهم فانكم تصيبون منهم حاجتكم] ايام العرب ٢٠٩ .

هؤلاء الأكلب يَصْفُ لكم ما وراءكم فقال أبو الجدعاء وفدكي بن أعبد نقاتل أكلباً أحرزوا أنفسهم وندع أموالهم ؟ ما هذا برأي وخالفوه ، وقال هاني لأصحابه لا يقاتلن رجل منكم ، ومضت بنو تميم حتى لحقت بالنعم والعيال [فقال رجل من بني تميم لغلامين لحقهما من بكر بن وائل على جملٍ من أنتما ؟ فقالا ابنا هانيء بن مسعود قبيصة وعامر فقال ناولاني أيديكما فأما قبيصة فأبى وناوله عامر يده فضبطها وغمز فرسه فاقتلعه عن الجمل وقال يكفيني هذا من الغنيمة ومضى به قبل القتال][41] وصارت بنو تميم في النعم والعيال وهانيء يكف أصحابه عن القتال ، فكان أول من مرَّ به حمولةَ عُباد بن مسعود ونعمه وفيها بناته وحرمه فقال عباد لهانيء والله لتأذننَّ لي في القتال أو لأفجرنَّ قال قد أذنت لك ولبنيك ولست آذن لغيركم ، فنزل عباد من العَلَم في ثمانية من ولده فاعترضوا القوم وقال عباد لبنيه لا تنظروا حيث يقع السلاح منكم ولكن انظروا حيث تضعون سلاحكم من الرجل ، فأول من لقوا [أبو الجدعاء الطهوي][42] وهو يسوق حمولةَ عبادٍ وأهلَهُ [قال سعد بن عباد فاعترضتُ أبا الجدعاء وأقبل نحوي بسنان كأنه شعله نار فمار السنان بين عضدي ودفّي ، فذكرت وصية أبي ورأيت فتق الدرع من تحت لبّتِهِ فأطعنه في الموضع طعنةً خرجت من بين كتفيه وخرّ ميتاً وهرب فدكي ابن أعبد][43] وأذن هانيء للناس في القتال فانحدروا واعترضوا بني تميم وقد تشاغلوا بالغنائم ، وأقبل حُميصيصة بن شرحبيل بن جندل بن قتادة بن مرثد بن عامر بن أبي ربيعة وليس له همّ غير طريف ، فلما رآه طريف، قال اذكر يمينك واختلفا طعنتين فطعنه حميصيصة فقتله وانهزمت بنو تميم وقتل منهم خلق كثير ، فقال أبو مارد أخو بني أبي ربيعة[44] :

---

(٤١) ابن الاثير ٣٦٨ [ومر رجل منهم بابن لهانيء بن مسعود صبي فأخذه وقال هذا حسبي من الغنيمة] .

(٤٢) كان الأولى ان تكون منصوبة .

(٤٣) الزيادة لم ترد في ابن الاثير ونهاية الأرب والعقد الفريد ، ويلاحظ استعمال الفعل أطعنه وكان الأولى ان يقول فطعنته .

(٤٤) مجمع الأمثال ٢/٤٤٢ .

خاض العـداة الى طريف في الوغى حـمْصيصة المغـوار في الهيجـاء

وقال حميصيصة يرد على طريف قوله [أو كلما وردت عكاظ قبيلة][٤٥] :

ولقد دعوتَ طريفُ دعوةَ جاهلٍ سَـفَهاً وأنت بمنظر قد تَعلم[٤٦]
وأتيتَ حيّـاً في الحـروب محلهم والجيش باسم أبيهم يُستهزَم[٤٧]
فوجدتَ قومـاً يمنعون ذمـارهم بُسلاً إذا هاب الفوارس أقدموا[٤٨]
وإذا [دُعوا] [بأبي] ربيعة [أقبلوا] [بكتائب دون النساء] تَلَمْلَم[٤٩]
[سلبوك] درعك والأغرَّ كليهمـا وبنو أُسيدٍ أسلموك وخَضَّم[٥٠]

وقالت ابنة أبي الجدعاء ترثي أباها وتذم قومه ومن كان معه[٥١] :

ليبْكِ أبا الجدعاء ضيفٌ مُعَيَّلٌ وأرملةٌ تغشى النـديَّ فترمُلُ
ولو شاء نجّاهُ من الخيل سـابحٌ جموحٌ على الساقين والسوط مفضل
ولكن فتىً يحمي ذمـار أبيـكمُ فأدركه من رهبـة العـار محفـل
دعا دعـوةً إذ جـاءه ثـم مالـكاً ولم يـكُ عبدُ اللـه ثم ونهشـلُ
وغابت بنو ميشـاء عنـه ولم يـكن نُعَيْمُ بن شـيطانٍ هناك وجرولُ
ولكن دعا أشـباه [نيبٍ] كأنهم قرودٌ عـلى خيـلٍ تخب وتـركل
لقد فَجعتْ شيبانُ قومي بفارسٍ محامٍ على عـوراتهم ليس ينـكل
وجدتم بني شـيبان مُرّاً لقـاؤهم وكانت بنو شـيبان ذلك تفعـلُ

وأرسل هانيء بمائة من الابل فافتكّ بها ابنه عامراً .

---

(٤٥) ابن الاثير : قال بعض بني شيبان .
(٤٦) ابن الاثير : لاتعلم بدل تعلم ٣٦٨ .
(٤٧) العقد الفريد : يستقدم بدل يستهزم ٥٧ .
(٤٨) ابن الاثير : ديارهم بدل ذمارهم ، حام بدل هاب .
(٤٩) كذا في المخطوط ، والذي في العقد الفريد ابني ربيعـة وفي ابـن الاثير اعتزوا ، وعجز البيت بكتيبة مثل النجوم ، وفي العقد الفريد شمروا .
(٥٠) كذا في المخطوط والذي في ابن الاثير ساموك ويبدو انه غلط .
(٥١) لم اعثر على الابيات فيما بين يدى من المصادر .

٣ - يوم خوي*

وهو لقيس بن ثعلبة على بني يربوع وأسد وفيه قُتِل يزيد بن سَلَمة ابن الحُمرة بن جعفر بن يربوع بن حنظلة ، قتله عمرو بن حسان وبِشر بن مَرْثَد ، سار عبد عمرو بن بشر بن مرثد حتى إذا كان بخويّ عرض لـه المنبطح الأسدي في بني أسد وزيد الفوارس بن حُصَيْن بن ضرار في بني ضَبّة ويزيد بن [الفُحارِيّة](٥٢) اليربوعي في بني يربوع وكانت اجتمعت هذه القبائل يوم النسار واصطلحت ، فقالت بنو قيس نحن مجتازون لسنا نريد الغارة فخلّوا لنا سبيلنا وكان ضُبَيْعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد أسر قبل ذلك اليوم بيسيرٍ هَرْثمةَ بن الحُصين أخا زيد الفوارس فَمَنَّ عليه وأطلقه بلا فداء ، فلما عرف زيد الفوارس بني قيس اعتزل بقومه تشكّراً لما كان منهم الى أخيه . وشَدّ يزيد بن سلمة اليربوعي في بني يربوع وبني أسد على بني قيس بن ثعلبة ، وكانت يربوع وأسد تُضعف على بني قيس في العدد فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ونادى عبد عمرو بن بشر ابنه بِشْراً وابن أخيه عمرو بن حسان بن بشر وكانا يعرفان بالجَعْدين فقال لهما والذي يُحْلَفُ به لئن فاتكما اليوم يزيدَ بنَ سلمةَ لم تأسراه ولم تقتلاه ، إنْ أنا رُزِقتُ عليه الظّهر لا ترجعان معي جميعاً أبداً حتى أقتل أحدكما فاقتتلوا وزيدُ الفوارس واقف ببني ضبّة سحابةَ يومهم أشد قتال يكون ، فلما ولّى النهار وطال الشر بينهم انهزمت بنو أسد واتّبعتهم يربوعُ وولى يزيد بن سلمة فاتبّعه بشرٌ وعمرو ويزيد تمطّر به فرسُهُ فخاف . عمرو أن يفوته فزرقه بالرمح بين وِركيه زرقةً خالطت بطنه فوقع عن فرسه فأسره عمرو وأتى به

(*) في معجم البلدان ٢/٥٠١ خوي بلفظ تصغير خو وقال أبو حامد العسكري يوم خوي بين تميم وبكر بن وائل وهو اليوم الذي قتل فيه يزيد بن القحارية فارس بني تميم قتله شيبان بن شهاب المسمعي . وكذلك وردت هذه المعلومات في مجمع الامثال ٢/٤٤٠ ، وفي معجم ما استعجم قتله عمرو بن حسان الضبعي ٢/٥٢٠ .

(٥٢) في معجم البلدان ورد (القحارية) بالقاف بدل الفاء وكذلك في مجمع الامثال وورد في معجم ما استعجم القحادية بالدال بدل الراء .

عبدَعمرو وقال زيد الفوارس يا عبدعمرو انه قد حجزني عن نصر اخوتي منذ اليوم يدكم عندي في أسر أخي وفي يدك سيد قومه يعني يزيد فلكَ به مائـة من الإبل ودعنهُ فقال يزيد يا زيد لا تفد ِني فاني ميت وبالَ دمـاً فعرفوا انه ميت ، وباتت ضبة ناحيةً وبنو قيس بن ثعلبة ناحيةً وكان قد أصابت وائلَ ابن شرحبيل اثنتا عشرة جراحةً فسأل ضبيعةَ بن شرحبيل زيدَ الفوارس أن يتركه عنده الى أن يُعافى من جراحاته ففعل ، وانطلقت بنو قيس بن ثعلبة في الليل ومات يزيد بن سـلمة ببطن خـوي فدفنوه ومضوا ، وقال ضبيعة بن شرحبيل :

وغادرنـا يزيــد بــذي خـويٍّ فليس بآيبٍ اخرى الليــالي[53]

وقال أيضاً[54] :

لقونـا بالمنيفــة من خــويٍّ وليس لنــا ولا لهـمُ [عزيب]
ولاقونـا بمثلينـا رجـالاً وخيـلاً كلمـا ثـابتْ تثـوب
فقاتلنـاهمُ يومـاً [كريثـاً] إلى أن حـان من شـمسٍ غـروب

ولما بلغ بني يربوع موتُ يزيد بن سلمة أتوا زيـدَ الفوارس فقـالوا أعطنا وائلاً نقتله بيزيد فخافه وائل لأنه لم يرَ منه جداً في منعه فهـرب من عنده وأتى [قِرواشَ بن حَوْط][55] أحد بني صرمة فاستجاره فأجـاره ومنعه ، فأتاه زيد الفوارس فقال مالك ولجاري ؟ قال ليس لك بجار فتنازعـا فيه حتى عظم الشر بينهما فحكّما رجلاً من بني السيْد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قال فاني أخيّر وائلاً فمن اختار فهو جارُهُ فاختار قرواشـاً فدُفع اليه وهدأ الحيّان ثعلبةُ وبكرٌ فقال قرواش[55] :

---

(53) معجم البلدان ٢/٥٠١ والبيت منسوب الى وائل بن شرحبيل وكذلك في معجم ما استعجم ٢/٥٢٠ .

(54) لم اعثر على الابيات فيما بين يدي من مصادر ؛ العزيب من لا اهل له ، الأمر الكريث هو الشديد المسبب للغم .

(55) قرواش بن حوط بن انس .... بن ضبة جاهلي انظر معجم المرزباني ٢٢٤وعيون الاخبار ١/١٦٦ والحيوان ١/٣٨٢ وشرح التبريزي ٢/١٨٦

(56) لم اعثر على البيتين في مصادر ترجمة قرواش والمصـادر التي ذكرت هذا اليوم .

سيعلم مسروقٌ وفائي ورهطُه ... إذا وائل حلّ القِطاط ولعلعا
بأني له جارٌ وفيٌّ ولم أكن ... له مثل من راءى بغدرٍ وسمّعا

وقال وائل يمدح قرواشاً[٥٧] :

أبلغ سراةَ بني قيسٍ مغلغلةً ... من سار غوراً به منهم وأنجادا
أنى وفى بيَ قرواشٌ وأسرتُه ... أيام يتّخذُ الجيرانُ أزوادا
أنى وفتْ بي قبل اليوم ذمّتُه ... إن الكريم إذا استرفدتمُ زادا
من كل ذروة مجدٍ نالها أحدٌ ... أورثها صِرْمةُ الضبّيُّ أولادا

٤ – يوم ذي الأثل*

وفيه مقتل صخر بن عمرو بن الشريد قتله ربيعة بن ثور الأسدي . قال أبو عبيدة [غزا صخر بن عمرو وأَنَس بن عباس الرِعلي من بني سُلَيم بني أسد بن خُزَيْمة في بني عوف وبني خفاف وكانا متساندين ، صخر على بني خفاف ، وأنس على بني عوف فاكتسحا أموال بني أسد وسبيا ومضيا][٥٨] فأتى بني أسد الصريخُ فتبعوهم حتى لحقوهم بذات الأثل فاقتتلوا قتالاً شديداً وطعن ربيعةُ بن ثور الأسدي[٥٩] صخراً في جنبهِ فأدخل جوفَهُ حلقاً من الدرع فاندمل عليه ونتأت من الطعنة قطعة تدلّت واسترختْ فمرض

---

(٥٧) لم أعثر على الابيات فيما بين يدي من مصادر .

(*) هكذا ورد في المخطوطة ، وقد ضبطه ياقوت [ذات الأثل] وقال انها في بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة ١/١١٨ ، وكذلك وردت في العقد الفريد ٦/٢٦ وابن الاثير ١/٣٦٨ وقد ذكر الاصفهاني في الاغاني ذات الاثل في ١٣/١٣٧ وذكر مرة اخرى ذي الاثل في ص ١٣٦ ونفس الخلط عند الميداني ٢/٩٦ و ٢/٤٤٢ وانظر معجم ما استعجم ١/١٠٧ [ذات الأثل] .

(٥٨) هذه رواية بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة في الاغاني ١٣/١٣٦ وهذه التفصيلات غير موجودة عند ابن الاثير .

(٥٩) وقيل ان اسمه ربيعة بن ثور اغاني ١٣٦ ، وفي مجمع الامثال ٩٦ ابو ثور

لذلك [وبقي شهوراً][٦٠] فسمع ذاتَ يومٍ إمرأةً تسائل إمرأته سلمى كيف ترينَ صخراً ؟ قالت لا حيٌ فيرجى ولا ميتٌ [فينعى][٦١] لقينا منه الأمَرَّين فقال صخر حين سمع مقالتها :

أرى أمَّ صخرٍ ما تملُّ عيادتي ... وملّتْ سليمى مضجعي ومكاني[٦٢]
فأي امرىءٍ ساوى بأمٍّ حَليلةً ... فلا عاش إلاّ في شقىً وهوان[٦٣]
وما كنت أخشى أن أكون جنازةً ... عليك ومن يغترّ بالحدثان
لعمري لقد نبّهتِ من كان نائماً ... وأسمعتِ من كانت له أذنان
أهمُّ بهمَّ الحزمِ لو استطيعه ... وقد حيل بين العَير والنَزَوان[٦٤]

فلما طال عليه البلاء قال الموت أهون مما أنا فيه وأمر بقطعها فأحمَوْا له شفرةً فقطعوها فيئِس من نفسه ، وسمع أخته الخنساء تسأل عنه كيف كان صبره فقال :

فإن [تسألي بيْ] هل صبرت فإنني ... صَبورٌ على ريب الزمان [أريبُ][٦٥]
كأني وقد أدنوا [إليّ شفارهم] ... من الصبر دامي الصفحتين نكيب[٦٦]

ومات فدفن قريباً من عَسِيبَ وهو جبل بأرض بني سُلَيم الى جنب المدينة ، ورثته الخنساء بمراثٍ قد اثبتنا بعضها في باب المراثي[٦٧] :

---

(٦٠) ابن الاثير ٣٦٨ والعقد الفريد ٢٦ [قريباً من الحول] .
(٦١) هذه رواية الاغاني ١٣٧ ، وفي العقد الفريد ٢٦ وابن الاثير ٣٦٨ فينسى
(٦٢) في الاغاني ١٣٧ لاتمل بدل ماتمل وكذلك في العقد الفريد ٢٦ ومجمع الامثال ٩٦ .
(٦٣) ابن الاثير ٣٦٨ اذىً بدل شقىً .
(٦٤) في العقد الفريد ٢٧ ومجمع الامثال ٩٧ [بأمر الحزم] بدل بهم الحزم .
(٦٥) كذا في المخطوط والذي في الاغاني ١٣٧/١٣ تسائليني ، صليب .
(٦٦) في الاصل العبارة مطموسة وقد اثبتناها من الاغاني ١٣٧/١٣ ، وفي مجمع الامثال ٩٧/٢ [لحزِ شفارهم] .
(٦٧) هذه رواية الاغاني ومجمع الامثال . وانظر مراثي الخنساء في الاغاني ١٣٧/١٣ وما بعدها والعقد الفريد ٢٧/٦ ومنذر الجبوري ١٤٢ ــ ١٤٣ وتلاحظ عبارة المؤلف عن باب المراثي لعله يشير الى اجزاء ضائعة اليوم من الكتاب .

٥ ـ يوم الكديد*

وهو يوم لبني سُليم على بني كنانة وفيه مقتل ربيعة بن مُكَدَّم قال أبو عمرو بن العلاء : وقع [تداريء][68] بين نفر من بني سليم ونفر من بني فراس بن مالك بن كنانة فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم ، ثم انهم وَدَوْهما ، وضرب الدهر من ضربه فخرج نُبَيْشَةُ بن حبيب السلمي فلقي ظُعُناً من بني كنانة بالكديد في ركب من قومه فبصر بهم نفرٌ من بني فراس بن مالك فيهم عبدالله بن جذْل الطعّان والحارث بن مكدّم [أبو الفرْعة][69] وأخوه ربيعة بن مكدم مجدور يومئذٍ يُحمَل في مَحَفَّة ، فلما رأوهم قال الحارث بن مكدم هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فقالت أم عمرو بنت مكدم واسوء صباحاه ، فنزل ربيعة بن مكدم وركب فرسه وأخذ قناته وتوجّه نحو القوم وهو يقول :

لقد علمْنَ انني غير فَرِق ... لأطعنن فيهمُ وأعتنق[70]

وأصبحنهم حين تحمرّ الحدق ... عضباً حساماً وسناناً يأتلق[71]

فحمل عليه بعض بني سليم فاستطرد لهم في طريق الظعن ثم عطف عليهم فقتل منهم جماعةً فانجفلوا بين يديه [ويرميه][72] نبيشةُ بسهم فأصاب

(*) الكديد قال ياقوت ٤/٢٤٥ فيه روايتان رفع أوله وكسر ثانيه . . . ويقال فيه الكُدَيْد وهو موضع بالحجاز ويوم الكديد من أيامهم وهو موضع على اثنين واربعين ميلاً من مكة .
انظر هذا اليوم : العقد الفريد ٣٢/٦ ونهاية الارب ٣٧٣/١٥ والاغاني ١٣٠/١٤ وايام العرب في الجاهلية ص ٣١٢ وصبح الاعشى ٣٩١/١

(٦٨) في الاغاني ١٣٠/١٤ نزاري وفي ايام العرب ٣١٥ نزاع .

(٦٩) في الاغاني ١٣١ ابو الفارعة .

(٧٠) في الاغاني ١٣١/١٤ طعنةً بدل فيهم ، اعتبق بدل اعتنق .

(٧١) اغاني ١٣١ [أصبحهم صاحي] .

(٧٢) كان الأولى ان يقول ورماه .

مأبضَ عضده فلحق بالظعن يستدمي حتى انتهى الى أمه أمّ سيّار فقال شدّي على يدي عصابةً وهو يرتجز ويقول :

شدي عليَّ العَصْبَ أمَّ سيار فقد رزئت فارساً كالدينار
[يطعن] بالرمح أمام الأدبار(٧٣)

فأجابته أمه :

إنّا بنو ثعلبةَ بن مالك مُرَزَّؤا خيارنا كذلك(٧٤)
من بين مقتولٍ وبين هالك [ولن يكون] الرُزْءُ إلاّ ذلك(٧٥)

وشدت عليه أمه عصاباً فاستسقاها ماءً فقالت إنك إن شربتَ الماء مُتَّ ، فقال ربيعة للظعن أوضعْنَ ركابكنّ حتى تنتهينَ أدنى بيوت الحي فاني لما بي وسوف أقف دونكن على العقبة وأعتمد على رمحي ولن يقدموا عليكن لمكاني ، ففعلن ونجونَ الى مأمنهنّ ، وشدّ على القوم راجعاً فقتل فيهم ومازال يذبّهم إلى أن نَزَفهُ الدم فاعتمد على رمحه .

قال أبو عمرو [ولا نعلم قتيلاً حمى ظعاينَ غيرهُ](٧٦) وانه يومئذٍ غلام له ذؤابة فمازال واقفاً على متن فرسه معتمداً على رمحه الى أن مات وما يقدم القوم عليه فقال نبيشة إنه لمائلُ العنق على رمحه وما أظنه إلاّ قد مات فرمى فرسه فقمصت وزالت فسقط عنها ميتاً وفاتهم الظعنُ ولحقوا أبا الفارعة الحارثَ بن مكدم فقتلوه ، وأمالوا على ربيعة أحجاراً ، فمرّ به رجل من بني الحارث بن فهر فنفرت ناقته من تلك الأحجار فقال يرثيه ويعتذر ألاّ يكون عقرَ على قبره ويعيّر من فرّ وأسلمه من قومه ، وتروى لحسان بن ثابت(٧٧) :

(٧٣) في الاصل كلمة مطموسة وقد اثبتناها من الاغاني ١٣١ .
(٧٤) اغاني ١٣١ [مرور أخبارِ لنا كذلك] .
(٧٥) نفس المصدر (لايكون) .
(٧٦) الزيادة لم ترد في الاغاني .
(٧٧) الابيات غير موجودة في ديوانه سوى البيت الثالث الذي ورد في قصيدة يهجو فيها صفوان بن امية ص ٥٦ ؛ ونسبت في الحماسة شرح المرزوقي ٢/٩٠٦ ــ ٩٠٧ لحفص بن الأحنف الكناني . وقد نسبها المبرد في الكامل ٤/٨٩ لحسان ايضاً .

نفرت قلوصي من حجارة حَرَّةٍ [بُنِيتْ] على طلق اليدين وهوبِ[78]
لا تنفري يا ناقُ منه فإنّه [سبّاءُ] خمرٍ مُسْعِرٌ لحروب[79]
لولا السِفارُ [وبُعدُ] خرقٍ مهمهٍ لتركتها تحبو على العرقوب[80]
فرّ الفوارسُ عن ربيعة بعدما نجّاهمُ من غُمّةِ المكروب
نعم الفتى أدّى نبيشةُ [بزّهُ] يوم الكديد نبيشةُ بنُ حبيب[81]

وجزع عليه عبدالله بن جذل الطعان جزعاً شديداً ورثاه بعدة مراثٍ منها : ـ

خلّى عليَّ ربيعةُ بن مكدمٍ حزناً يكاد له الفؤاد يزول
فاذا ذكرتُ ربيعةَ بن مكدمٍ ظلّت لذكراه الدموع تسيل
نعم الفتى حَسَباً وفارس بُهْمةٍ يردى بشكّته أقبُّ دؤول[82]
سبقتْ به يوم الكديد مَنيّةٌ والناسُ إما ميتٌ وقتيل[83]
كيف العزاء ولا تزال خريدةٌ تبكي ربيعةَ غادةٌ عُطبول

وقال أيضاً[84] :

لأطلبنْ بربيعةَ بن مكدمٍ حتى أنال عُصَيَّةَ بن معيضِ
بقياد كلّ طِمِرَّةٍ ممحوضةٍ ومقلّصٍ عبلِ الشوى ممحوضِ

وقال أيضاً[85] :

ألا لله درّ بني فراسٍ لقد أورثتم حزناً وجيعا
غداة ثوى ربيعةُ في مكرٍّ تمجّ عروقه علَقاً نجيعا
فلن أنسى ربيعةَ إذ تعالى بكاءُ الظعن تدعو يا ربيعا

(78) كذا في المخطوط ، وفي الكامل نصبت .
(79) كذا في المخطوط ، وفي الكامل شرِيب .
(80) كذا في المخطوط ، وفي الكامل طول .
(81) كذا في المخطوط ، وفي الكامل رحله.
والابيات موافقة لرواية الاغاني لكن البيت الاخير غير موجود هناك .
(82) في الاغاني حياً بدل حسباً .
(83) في الاغاني رمية بدل منية .
(84) البيتان في الاغاني ص ١٣٢ .
(85) في الاغاني ١٣٢ ماعدا البيت الثاني .

وقال حسان بن ثابت يرثيه[٨٦] ويحض على قتله :

سقّى الغوادي رمسك ابن مكدم ... من صوب كل مجلجل وكّاف
أبلغ بني بكر وخص فوارساً ... لتحقُّوا الملامة دون كل لخاف
أسلتم حذر الطعان أخاكم ... بين الكديد وقلّة الأعراف
حتى هوى متزايلاً أوصاله ... للخد بين جنادل وقفاف[٨٧]
لله در بني علي إن هم ... لم يثأروا عوفاً وحي خفاف

٦ - يوم برزة*

وهو يوم لبني كنانة على بني سليم وقتل فيه ذو التاج مالك بن خالد ابن صخر بن الشريد وأخوه كرز ، قتلهما عبدالله بن جذل الطعان ، وكانت قد توجت مالكاً وملكته عليهم .

خرج مالك بن خالد ذو التاج في سليم فغزا بني كنانة ومعه دليلان من أسلم ولم يتبعه نبيشة بن حبيب ، فأغار على بني فراس بن مالك بن كنانة ببرزة فخرجت اليه بنو فراس ورئيسها عبد الله بن جذل الطعان فاقتتلوا ، ثم دعا عبدالله بن جذل الطعان للبراز فبرز له هند بن خالد قال أخوك أسن منك فرجع الى مالك أخيه فأخبره بقول عبدالله فبرز له مالك فارتجز عبدالله وقال[٨٨] :

أدنو قرف القمع ... إني إذا الموت كنع
لا أستغيث بالجزع

---

(٨٦) الابيات غير موجودة في الديوان وهي في الاغاني ص ١٣٢ .

(٨٧) في الاغاني متداثلاً بدل متزايلاً .

(*) في العقد الفريد ٦/٣٢ برزة بفتح الباء .
وانظر في هذا اليوم ايضاً ايام العرب في الجاهلية ٣١٩ ومنذر الجبوري ١٠٦

(٨٨) في العقد الفريد ٣٣ [اقتربوا قرف القمع] ، اتوقى بدل استغيث وقد نقل هذه الرواية ابو الفضل ابراهيم ص ٣١٩ .

ثم شدّ على مالك فقتله ، فبرز له أخوه كرز فشدّ عليه عبدالله فقتله وهو يقول(٨٩) :

قد علم الندمان إذ أساقيه وعلم القرنُ إذا ألاقيه
إني لكلٍّ راهنٍ أكافيه

فشدَّ عمرو بن خالد على عبدالله وهو يقول(٩٠) :

هذا مقامي وأمرتُ أمري فبشّروا بالثكل أمَّ عمرو

فتخالسا طعنتين فجرّح كل واحد منهما صاحبَهُ وتحاجزا ، ثم اشتد القتال وقتل من بني سليم جماعةٌ وانهزمت ، وقال عبدالله بن جذل الطعان في ذلك(٩١) :

تجنبتُ هنداً رغبةً عن قتاله الى مالكٍ أعشو الى ذكر مالك (٩٢)
وأيقنتُ اني ثائر ابنَ مكدمٍ غداتئذٍ أو هالكٌ في الهوالك(٩٣)
فأنفذته بالرمح حين طعنته مغالبةً ليست بطعنة فاتك(٩٤)
وأثني لكرزٍ في الغبار بطعنة علتْ جلده منها بأحمر عاتك(٩٥)
قتلنا سليماً غثها وسمينها فصبراً عُصَيٌّ قد صبرنا كذلك(٩٦)
دهمناهمُ بالخيل تشتد بالضحى بغابات أثلٍ مشرفات الحوارك(٩٧)
فدىً لهمُ نفسي وأمي فدىً لهم ببرزة إذ يخبطنهم بالسنابك(٩٨)
فإن تكُ نسواني بكين فقد بكتْ كما قد بكينَ أم كرزٍ ومالك(٩٩)

(٨٩، ٩٠) الابيات غير موجودة في العقد الفريد وايام العرب في الجاهلية .
(٩١) العقد الفريد ٦/٣٣ ، ايام العرب في الجاهلية ٣٢٠ ،
(٩٢) في العقد الفريد ضدء بدل ذكر .
(٩٣) ثائر : طالب للثأر .
(٩٤) معانقة بدل مغالبة ، باتك بدل فاتك .
(٩٥) العاتك الصافي واحمر عاتك شديد الحمرة .
(٩٦) سليم بدل عصي ، لذلك بدل كذلك .
(٩٧، ٩٨) البيتان غير موجودين في العقد الفريد .
(٩٩) في الاصل كلمة مطموسة اثبتناها من العقد الفريد وفيه [كما قد بكت أمُّ لكرز ومالك] .

وقال أيضاً[100] :

قتلنا مالكاً فابكوا عليه ... وما يغني من الجزع البكاء[101]
وكرزاً قد تركناه صريعاً ... تسيل على ترائبه الدماء
[فإن] تجزع لذاك بنو سليم ... فقد — وأبيهم — غلب العزاء[102]
فصبراً يا عُصيُّ كما صبرنا ... وما فيكم لواحدنا كفاء[103]
فلا يبعد ربيعةُ من نديم ... إذا لم تَنْدَ بالنَّوْء السماء[104]
فكم من غارة ورعيل خيل ... تداركها وقد حمس اللقاء[105]

ولما اتصل بيزيد بن عمرو بن خويلد بن الصعق[106] أخي بني نُفَيْل ابن عمرو بن كلاب مقتلَ مالك وكرز ومن قُتل من بني سليم من ركبٍ لقوه قال يرثي مالكاً ويحضُّ [حبّاساً] الأصمَّ أبا أنس الرعلي على بني فراس والطلب بدمائهم[107] :

لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ ... لقد خبَّر الركبُ اليماني فأوجعا
نعوا مالكاً فقلت ليس بمالكٍ ... ولم أستطع عن مالكٍ ثَمَّ مَدْفعا
فأبلغ سليماً إنَّ مقتل مالكٍ ... أذلَّ سهولَ الأرض والحَزْنَ أجمعا
فللّه عينا من رأى مثل مالكٍ ... قتيلاً بحزنٍ أو قتيلاً بأجرعا
فلا تشربا خمراً ولا تأتِ حاصناً ... أبا أنسٍ حتى يروك مقنّعا
فلو مالكٌ يبغي [التراثَ] لقد رأوا ... نواصيَ خيلٍ تنفض السمَّ منقعا
أنازلةٌ غَدْواً فراسٌ بفخرها ... عكاظَ ولم نجزىء لها الصاعَ مترعا

---

(100) العقد الفريد ٣٤/٣٣ ، ايام العرب في الجاهلية ٣٢٠ ، منذر الجبوري ١٠٧

(101) في العقد الفريد فبكوا بدل ابكوا ، هل يغني بدل ما يغني .

(102) في العقد الفريد الشطر الثاني هكذا [أخو الهلاك إنْ ذمّ الشتاء] .

(103) سليم بدل عصي .

(104) وكم من غارة .

(105) الرعيل اسم كل قطعة متقدمة من الخيل او الرجال والجمع رعال .

(106) يزيد بن الصعق الكلابي المرزباني ٤٨٠ والبيان والتبيين ١٩٠/١ والخزانه ١٢٩/٣ .

(107) معجم الشعراء ص ٤٨٠ والموجود البيت الثالث والرابع اما البقية فتختلف وفي المعجم (الحرث) بدل الحزن .

فأجابه عبدالله بن جذل الطعان(١٠٨) :

لعمري لقد سَحَّتْ دموعكَ ضلّةً ... تبكّي على قتلى سليمٍ وأشجعا
فهلاّ شُتَيْراً أو مصادَ بن خالدٍ ... بكيتَ ولم يتركْ لها الدهرُ مجزعا
تبكّي على قتلى سليمٍ سفاهةً ... وتترك من أمسى مقيماً بضلْفعا
كمرضعةٍ أولادَ أخرى وضيّعتْ ... بنيها فلم ترفع لذلك مرفعا
لقد تركتْ أفناء خندفَ كلها ... لعينيك مبكى إن بكيتَ ومدمعا
تحرّض عباساً علينا وعنده ... بلاءُ طعانٍ صادقٍ يوم نصرعا(١٠٩)
فإنّا بهذا الجزع قد تعلمونه ... وإن على الجّفرَين دهماً ممنّعا

٧ ـ يوم الفيفاء*

وهو يوم لبني سُليم على بني كنانة ، قال أبو عبيدة لما بلغ بني سليمَ قولُ يزيد بن عمرو قالت بنو الشريد وما لرجل من بني رِعْلٍ يطلب ثأرنا فأحرموا النساءَ والدهنَ وشربَ الخمر أو يدركوا ثأرهم من بني كنانة ، فغزا عمرو بن خالد بن عمرو بن الشريد بقومه في ألف فارس وألف رامٍ [بني فراس بن مالك](١١٠) فاقتتلوا قتالاً شديداً تناصفوا فيه وعلى بني فراس عبدالله بن جذل الطعان ، ثم ان بني سليم قتلت منهم نفراً غير مذكورين وسبوا سبياً فيهم أم عمرو بنت مكدم ، فقال عباس بن مرداس يرد على عبدالله ابن جذل الطعان قوله [تجنبتُ هنداً رغبة عن قتاله](١١١) :

---

(١٠٨) لم اعثر علىٰ القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(١٠٩) ذكر في بداية القصيدة ان اسمه (حباس) ثم عاد فجعله عباس وهو الصحيح .
(*) في معجم البلدان ٣/٩٣١ الفيفاء المفازة التي لاماء فيها ، ولم يذكر هذا اليوم انظر في هذا اليوم العقد الفريد ٦/٣٤ ، نهاية الأرب ١٥/٣٧٤ ، ايام العرب في الجاهلية ٣٢٠ ، بلاغات النساء ص ١٩٤ ـ ١٩٥ قصيدة قافية لم تذكر قصيدتها الموجودة هنا .
(١١٠) من كنانة .
(١١١) العقد الفريد ٣٤ ، نهاية الارب ٣٧٥ ، ايام العرب في الجاهلية ص ٣٢١ .

ألا أبلغا عني ابنَ جذلٍ ورهطه ... فكيف طلبناكم بكرزٍ ومالك
غداةَ فجعناكم بسَعرٍ وبابنه ... وبابن المعلّى عاصمٍ والمُعارك(١١٢)
ثمانية منكم ثأرناكمُ بها ... جميعاً وما كانوا بَواءً بمالك(١١٣)
قتلناكمُ ما بين مثنىً وموحدٍ ... تكبِّكمُ أرماحنا في المعارك
نذيقكمُ والموتُ يبني سرادقاً ... عليكم بنا حدَّ السيوف البواتك(١١٤)
تلوح بأيدينا كما لاح بارقٌ ... تلألأ في داجٍ من الليل حالك
فطوراً نلاقيكم وطوراً نُعلّكم ... بخطيّةٍ فيها سمام النيازك
صبحناكم العوج العناجيج بالضحى ... تمر بنا مرّ الرياح السواهك
إذا خرجت من هبوةٍ بعد هبوةٍ ... سمتْ نحو ملتفٍ من الموت شابك
مُوَكّلةٌ بالسير نحو عدونا ... وبالركض منّا المُلحَقُ المتدارك(١١٥)

وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد(١١٦) :

قتلتُ بمالكٍ عمراً وحصناً ... وجلّيتُ القتامَ عن الخدود(١١٧)
وكرزاً قد أباْتَ به شَرَيْحاً ... على إثر الفوارس بالكديد
جزيناهم بما انتهكوا وزدنا ... عليهم مثلَ ذاك من المزيد(١١٨)
جلبنا من جنوب الفرد جُرْداً ... كطير الماء غَلّسَ للورود(١١٩)
عليها كل أروعَ أريحيٍّ ... كضوء البدر من آل الشريد(١٢٠)
صبحنا الحيَّ حيَّ بني فراسٍ ... ململمةً تَوَقّدُ في الحديد(١٢١)

---

(١١٢) في العقد الفريد بحصنٍ وبابنه بدل سعر وكذلك في نهاية الأرب .
(١١٣) في العقد الفريد [ثمانية منهم ثأرناهم به] وكذلك في نهاية الارب .
(١١٤) في العقد الفريد [شبا حدّ السيوف] بدل بنا .
(١١٥) الأبيات ٧،٨،١٠ غير موجودة في العقد الفريد .
١٠،٤
(١١٥) البيتان ٤،١٠ غير موجودين في العقد الفريد ، والبيتان ٧،٨ غير موجودين عند النويري .
(١١٦) العقد الفريد ص ٣٤ ، ايام العرب في الجاهلية ٣٢١ .
(١١٧) في العقد الفريد [خليت القتام على الخدود] .
(١١٨) في العقدالفريد [عليه ما وجدنا منمزيد] وفي ايام العرب ٣٢١ جزيناكم.
(١١٩) في العقد الفريد [جلبنا من جنوب العود جرداً] .
(١٢٠) غير موجود في العقد الفريد .
(١٢١) غير موجود في العقد الفريد .

ولما سمع نبيشةُ هذا الشعر غضب من ذكره يوم الكديد وافتخاره به لأنه لم يشهده هندُ بنُ خالد ولا أحدٌ من بني الشريد ، وانما كان لنبيشة دون بني الشريد فقال(١٢٢) :

[تبَخَّلُ] صَنْعَنا في كل يوم ... كمخضوب البنان ولا يصيدُ(١٢٣)
وتأكل ما يعافُ الكلب منه ... وتزعم أن والدك الشريد
أبى لي أن أقرَّ الضيمَ قيسٌ ... وصاحبُهُ المواريهِ الكديد(١٢٤)

قال أبو عبيدة : وانما فخر هند بن خالد بيوم الكديد لأن بني الشريد لم يقتلوا يوم الفيفاء أحداً مشهوراً كشهرة أبي الفارعة وربيعة ابني مكدم فأراد أن [يُنْبِأَهما] بأخويه مالك وكرز فلما آبَ غَزِيُّ بني سليم الى أهلهم من الفيفاء ومعهم من التقطوا من السبي وفيهم أم عمرو بنت مكدم قام نساء بني سليم يبكين مالكاً وكرزاً ، فذكرت أم عمرو أخاها ربيعة فقالت تبكيه :

هلاّ على الفيّاضِ عمرو بنِ مالكٍ ... تُبَكِّين إذ تبكينَ وابن مكدّمِ
فتىً هو خير من أخيكنّ مالكٍ ... إذا احمرّ أطراف الرماح من الدمِ
وشبّت حروبٌ بينكم وتقصّفتْ ... عوالٍ بأيدي شَجعةٍ غيرِ لُوَّمِ

وهي أبيات . ولم تزل الحروب [والمغاورات] بين بني فراس وبني سليم وقتِلَ في حروبهم نبيشةُ . ولم تدرك بنو سليم [البَواءَ](١٢٥) عن قتلتْ بنو فراس حتى جاء الاسلام وكان يوم فتح مكة فوجّه رسول الله صلى الله عليه وآله خالدَ بنَ الوليدِ بنِ المغيرةِ إلى أهل [الغميصاء](١٢٦) من بني

(١٢٢) العقد الفريد ص ٣٥ .
(١٢٣) في العقد الفريد [تنجل] وكانت في الأصل مطموسة .
(١٢٤) في العقد الفريد [وصاحبه المزورُ به الكديد] . والى هنا انتهت رواية العقد الفريد .
(١٢٥) البواء : الكفاء .
(١٢٦) الغميصاء كما يروي ياقوت في معجم البلدان ٨١٧/٣ [موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذي اوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح فقال رسول الله (ص) اللهم اني ابرأ مما صنع خالد ووداهم رسول الله (ص) علىُ يدي علي بن ابي طالب] .

كنانة وندبَ معه بني سليم ، وكانت بنو كنانة قتلت عَمّ خالد بنِ الوليد الفاكهَ بنَ المغيرة في الجاهلية وكانت بنو سليم تطلبهم بما أصابوا منهم من القتلى ، فادرعوا القتلَ في بني كنانة للثأر القديم والتِرةِ التي كان خالد يطلبهم بها بدم عمه فوداهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما قتلهم خالد وتبرأ عليه السلام مما صنع بهم خالد . فقالت سلمى بنت خالد امرأة من كنانة(١٣٧) :

والله لولا رهطُ آل محمدٍ ... للاقتْ سليمٌ يوم ذلك ناطحا(١٢٨)
لبالَطَهُمْ زيدٌ وأصحابُ جعفرٍ ... ومَرّةً حتى يصبح البركُ سارحا(١٢٩)
وكم فيهمُ يوم الغميصاء من فتىً ... أصيب ولم يشمل له الرأس واضحا(١٣٠)
ومن سيدٍ كهلٍ عليه مهابةٌ ... أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا(١٣١)
أطافتْ بخُطّابِ الأيامى فطلّقتْ ... غداتئذٍ من كان منهنّ ناكحا(١٣٢)

فأجابتها الخنساء ابنة عمرو ، ويقال بل عباس بن مرداس ، والثابت انها للخنساء(١٣٣) :

دعي عنكِ تقوال الضلال كفى بنا ... لكبش الوغى بالأمس يا سلمُ ناطحا
فخالدُ أولى بالتعذر منكمُ ... غداةَ علا نهجاً من الحق واضحا
اليكم باذن الله يبغي مُصمّماً ... سوانحَ لا يكو لها وبوارحا

---

(١٢٧) في معجم البلدان : قالت امرأة منهم . انظر القصيدة واختلافات ابياتها في شعر الخنساء ص ٣٤ .
(١٢٨) في معجم البلدان [لولا مقال القوم للقوم اسلموا] .
(١٢٩) في معجم البلدان
[لماصعهم بشرٌ وأصحاب جحدمٍ ... ومرة حتى يتركوا الامرَ صايحا]
(١٣٠) معجم البلدان ص ٨١٧ [فكائن ترى يوم الغميصاء] .
(١٣١) في معجم البلدان نسب البيت الى قائل آخر [وقال آخر] .
[وكائن تسرّى بالغميصاء من فتى ... جريحاً ولم يجرح وقد كان جارحا]
(١٣٢) في معجم البلدان [الظتْ بدل أطافت ومنهنّ مقدمة على من كان] والذي في شعر الخنساء ان هذه الابيات لسلمى بنت عميص الكنانية ص ٣٤ .
(١٣٣) شعر الخنساء ص ٣٥ وتنظر بعض الاختلافات في القصيدة هناك .

نعواً مالكاً بالقـاع لمّا هبطنـه عوابسَ من كابي العثـار كوالحـا
فان نكُ أبكيناكِ سـلمى فربمـا تركنا عليـكم نائحـاتٍ ونائحـا

فأقرت الخنساء انهم طلبوهم بمالك في قولها « نعوا مالكاً بالقاع » وانهم لم يدركوا به من قتلوا منهم قبل ذلك .

٨ ـ يوم بطـاح*

وفيه مقتل مالك بن نويرة اليربوعي ، قتله ضرار بن الأزور الأسـدي أمره بذلك خالد بن الوليد ، كان مالك بن نويرة يسمى الجَفول وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله بعثه مصدّقاً لقومه وبعث أيضاً وجوهاً من العـرب سُعاةً على الصدقة منهم الزِبرقان بن بدر ، قال فقبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وفي أيديهم الصدقة فأكلوها غيرَ الزبرقان وحده فإنه سـار بها حتى أتى بها الى أبي بكر ثم أنشأ يقول(١٣٤) :

وفيتُ بأذواد [النبـي] وقـد أبى سعاةٌ فلم يردد بعيراً مُجيرُها(١٣٥)
أردتُ بها التقوى ومجـدَ حديثها إذا عصبةٌ سامى قبيلي فخورُهـا
وانيَ [من] قومٍ إذا عُدَّ سعيهم أبى المخزيات حيُّها [وقبورُها](١٣٦)
صغارهمُ لم يطبعـوا وكبـارهم أصيبتْ منايا‌هـا عفافـاً صدورها
وأشوسَ سامٍ قد علوتُ وعصبةٍ [حنا فيغضاب]صدَّعني[فجورها](١٣٧)
أبى رهبـة الأعـداء سني جَراءتي وفتكي إذا ما النفسُ ناجى ضميرها
وليلةِ نحسٍ في الأمـور شـهدتها بخطة عـزمٍ قـد أُمِرَّ مَرِيرُهـا

(*) انظر في هذا اليوم : ابن الاثير ١٧٣/٣ ؛ والطبري ٢٤١/٣ ، والاغـاني ٦٦/١٤ وما بعدها ، والنقائض ٧١٥/٢ وما بعدها ، اسماء المغتالين ٢٤٤ ، مالك ومتمم ابنا نويرة ص ١٢ ومابعدها ، أيام العرب في الاسلام ص ١٥٧ ومابعدها معجم البلدان ٦٦١/١ ، ومعجم مااستعجم ٢٥٦/١ ـ ٢٥٧ وانظر ص ٢٦١ ؛ ٢٧٥ وفي معجم البلدان بُطاح بضم الباء .

(١٣٤) النقائض ٧١٥/٢ ـ ٧١٦ .

(١٣٥) كذا في المخطوط وفي النقائض الرسول .

(١٣٦) كذا في المخطوط وفي النقائض لمن ، قبيرها .

(١٣٧) كذا في المخطوط وفي النقائض غضابِ حناقِ .

وأبوابُ ملْكٍ قد دخلتُ وفارسٍ طعنتُ إذا ما الخيلُ شدَّ مُغيرها
وفرَّجتُ أُولاها بنجلاءَ ثَرَّةٍ يخاف على راجي الحياة نصيرها

فلما بلغ مالكَ بن نويرة وفاةُ النبي صلى الله عليه وآله أمسك الصدقة وفرّقها في قومه ، وجمعهم وقال : إن هذا الرجل قد هلك يعني محمداً عليه السلام فان قام قائمٌ من قريش تجتمع عليه العرب جميعاً رضي منكم أن تدخلوا في أمره ، ولم يطلب ما مضي من هذه أبداً ولم تكونوا أعطيتم الناسَ أموالكم فأنتم أولى بها وأحقّ ، وقال في ذلك[١٣٨] :

وقال رجالٌ سُدِّدَ اليومَ مالكٌ وقال رجالٌ مالكٌ لم يُسَدَّدِ
فقلت دعوني لا أباً لأبيكمُ فلم أُخْطِ رأياً في المعاد ولا البدي
وقلت خذوا أموالكم غير خائفٍ ولا ناظر فيما يجيء به غدي[١٣٩]
فدونكموها انها صدقاتكم مُصَرَّرةً أخلافُها لم تُجَدَّدِ
سأجعل نفسي دون ما تحذرونه وأرهنكم يوماً بما ملكت يدي
فإن قام بالأمر المخلَّف قائمٌ أطعنا وقلنا الدين دين محمد[١٤٠]

فلما بلغ أبا بكرٍ قوله فعاهد اللهَ خالدَ بن الوليد لئن أخذه ليقتلنّه وليجعلن هامته أُثفيةً للقدر ففعل ذلك خالد حين ظفر به • ولما سار خالد للقاء يربوع خرج ضرار بن الأزور طليعةً وخرج مالك طليعةً لأصحابه يوم بطاح فالتقيا فسأل كل واحد منهما صاحبه عن اسمه فقال ضرار أنا ضرار وقال مالك أنا مالك ، قال ضرار فأنت آمن ثم شدَّ عليه فقتله • وقال محمد بن الحسن ليس هذا الحديث مأخوذاً به بل قُتِل مالك صبراً بين يدي خالد قتله ضرار[١٤١] ، فلذلك قال متمم[١٤٢] :

---

(١٣٨) مجموعة شعره ص ٦٦ وقد ورد البيت الثاني على الشكل الاتي :
فقلت دعوني لا ابا لابيكم فلم احظَ رأياً في المقام ولا الندي
(١٣٩) مجموعة شعره ص ٦٦ وفي الاغاني ص ٦٩ [من الغد بدل غدي] .
(١٤٠) مجموعة شعره ص ٦٦ وفي الاغاني ص ٦٩ [المخوّف بدل المخلف ، صنعنا بدل اطعنا] .
(١٤١) روى الاصفهاني ص ٦٦ ان خالداً ضرب عنقه صبراً ، وذكر في ص ٦٨ ان الذي قتل مالكاً عبد الأزور الاسدي ، انظر في هذا الموضوع مالك ومتمم ابنا نويرة ص ١٢ وما بعدها وما فيه من مصادر .
(١٤٢) الاغاني ص ٦٩ [لو هو دعاك] وانظر مجموعة شعره ص ٩١ .

أدعوته بالله ثم قتلته ... لو قد دعاك بذمة لم يَغْدُرِ

وخبر هذا البيت يأتي في باب المراثي إن شاء الله(١٤٣) .

وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً ويهجو ضراراً(١٤٤) :

ألا من مبلغٌ عني ضراراً ... ولم أخشَ الغوائلَ من ضرار
فكيف تركتَ رهطك والموالي ... كذلك رائشٌ منهم وباري
وأصبح من شَمَتَّ به تأرَّى ... كشعب الصاع من قَدَح النضار
فانك سوف تدركك المنايا ... ذميماً ثم تُتْرَكُ في الديار
وانك قد عمرت بعَيْشِ سوءٍ ... كعيش الكلب في ظل الحمار
واني لا لعمرُ أبيك أنسى ... لشيء بعد فارس ذي الخمار
غداةَ نعاهُ ناعيه فكادت ... عليَّ الأرضُ تظلم بالنهار
شديد الركن زَيْنٌ للموالي ... على الأعداء أخشنُ ذو ضرار

٩ – يوم النسار*

وهو يوم لبني أسد وغطَفان وطيء وهم الأحاليف على بني عامر وفيه مقتل شُرَيْح بن مالك القشيري قتله قَدْ بن مالك الوالبي وعبيد بن معاوية

---

(١٤٣) يشير المؤلف هنا الى ما سبق أن نوهنا عنه عن احتمال اجزاء ضائعة من الكتاب .

(١٤٤) القصيدة غير موجودة في مجموعة شعره .

(*) النسار : بالكسر قيل هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم ... وقيل النسار ماء لبني عامر بن صعصعة ، وقال بعضهم النسار جبل في ناحية حمى ضرية ، وقال ابو عبيدة النسار اجبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار وكانت به وقعة : معجم البلدان ٧٧٨/٤ ـ ٧٧٩ وتبدأ رواية ابي الفضل ابراهيم بقوله [اجدبت ارض مصر واخصبت بلاد بني سعد والرباب فلما وقع ذلك الغيث اقبلت عامر بن صعصعة ومن معهم من هوازن الى بني سعد فسألوهم أن يرعوهم ومن معهم من هوازن ففعلوا ... وكان الضامن لما كان في سعد والرباب الأهتم (سنان بن سمي) وعلى هوازن

ابن عبدالله بن عبدالله بن كلاب ، والهصّان وهو عامر بن كعب قتلهما بنو أسد(*) وبعده يوم الجفار • كان سبب يوم النسار ان بني تميم كانوا يأكلون عمومتهم بني ضَبّة وبني عبد مناة فأصابوا رهطاً من بني تميم فطلبتهم تميم ، فلحقت الرباب ببني أسد بن خزَيمة وهم يؤمئذ حلفاء لبني ذبيان بن بغيض بن غطفان [وحلفاؤهم أيضاً بنو طيء] ، ورئيس ذبيان حصن ابن حذيفة بن بدر ، ورئيس بني أسد عوف بن عبدالله بن عامر بن جَذِيمة ابن نصر بن قُعَين ويقال خالد بن نضلة الأسدي ، ورئيس الرباب يوم النسار الأسود بن المنذر أخو النعمان ، وحدّثَ قيس بن غالب ان رئيسَ الرباب وجماعة الأحاليف يوم النسار حصنُ بن حذيفة وأنشد في تصداق ذلك قول زهير(١٤٥) :

ومن مثل حصنٍ في الحروب ومثله ... لإنكار ضيم أو لأمرٍ يحاوله
إذا حلّ أحياءُ الأحاليف حوله ... بذي نَجبٍ هدّاتهُ وصواهله(١٤٦)

وبلغ بني تميم ان الرباب قد لحقت ببني أسد وأحلافها ، فاستمدّ بنو تميم بني عامر بن صعصعة فأمدوهم ، وعلى بني تميم حاجب بن زرارة ، وعلى

قرّة بن هبيرة بن عامر ، ثم ان رجلاً من بني ضبة يقال له الحنتف اغار على خيل لمالك ذي الرقيبة فاستودعها رجلاً من بني أسد من خزيمة يقال له خالد بن عمرو ...... ثم اظهر الحنتف الخيل فلقيه رجل من بني قشير فنازعه فيها فضرب القشيري الحنتف على ساعده وضربه الحنتف فقتله وجاءت بنو عامر الى بني سعد فقالوا نحن اخوتكم وفي جواركم وقد فعل بنا ماترون فخذوا لنا بحقنا ... فوقعت الحرب وغضبت بنو سعد فاجتمعوا مع بني عامر وتواعدوا أن يلتقوا بالنسار واستمدوا بني أسد فأمدوهم] ص ٣٧٨ وما بعدها .

(*) في ايام العرب في الجاهلية لضبة وتميم على بني عامر ص ٣٧٨ ، وفي معجم البلدان ٧٧٨/٤ وما بعدها النسار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن ... ثم يذكر بعد ذلك المعلومات التي رواها المؤلف هنا وانظر معجم ما استعجم في اماكن متفرقة .

(١٤٥) ابن الاثير ٣٧٧/١ لأنداد بدل لانكار .

(١٤٦) النقائض ٢٣٩/١ .

بني عامر شُرَيح بن مالك القشيري أو مالك بن كعب أحد بني أبي بكر بن كلاب . فسار هؤلاء وهؤلاء حتى التقوا بالنسار فاقتتلوا قتالاً شديداً فصبرت بنو عامر يومئذ فاستحر فيهم القتل وانفضّت بنو تميم وواءلت°[147] لا تلوي على أحد ولم يَصَبْ منهم كثير ، فهُزِموا وقُتِلوا وسُبوا ، فغضبت تميم لبني عامر فساروا الى بني أسد فالتقوا بالجفار فلقوا أشدّ مما لقيتْ عامر ، ونحن نذكره بعد فراغنا من ذكر يوم النسار . وقَتَلَ قدُّ بن مالك الوالبي ثم الأسدي شريحَ بن مالك القشيري رأسَ بني عامر فقال سهم الأسدي في الاسلام مفتخراً بذلك :

وهم تركـوا رئيس بني قشـيرٍ شُريحاً للضبـاع وللنسـور[148]

وقتلوا عبيد بن معاوية بن كلاب وقتلوا الهصّان وهو عامر بن كعب من بني أبي بكر بن كلاب . وأسر خالدُ بن نضلة الأسدي دُوْدانَ بن خالد [أحد] بني نُفَيل بن عمرو بن كلاب ، وأسر أيضاً [خَيْبَرَ][149] بن الأضبط الكلابي ، فقال خالد بن نضلة الأسدي في أسره اياهما[150]:

تدارك إرخاءُ النعامةِ خيبراً ودودانَ أدت في الصفاد مكبلا

وسبوا نسوةً فصارت سلمى بنت المحلّق لعروة بن خالد بن نضلة الأسدي ، وصارت العنقاء ابنة همّام من بني أبي بكر بن كلاب لزياد بن زبير ابن وهب بن [أعيان][151] بن طريف الأسدي ، وصارت أم خازم بنت كلاب لأرطاة بن منقذ الأسدي ، وصارت رملة بنت صُبَيح للحارث بن جَزْء بن جحوان الأسدي ، وصارت هند بنت وقاص لقيس بن عبدالله الفقعسي ، وصارت أُمامة بنت العدّاء لأسامة بن نُمَير الوالبي .

---

(147) واءلت اي هربت .

(148) النقائض 241/1 .

(149) في النقائض

(150) في النقائض 241 .

(151) في النقائض [اعياء] بدل اعيان ص 24 .

فقالت سلمى بنت المحلّق تعيّر [جوّاباً][152] بفرّته والطُّفَيْل[153] :

لحى الالهُ أبا ليــلى بفرّتــه يوم النسار وقنب العَيْر جوابــا
كيف الفخــارُ وقد كانت بمعتزلٍ يوم النسار بنو ذبيـان أربابـا[154]
لم تمنعوا القومَ إذ شلّوا سوامكمُ ولا النساءَ وكان القومُ أحزابا[155]

وحمى بعد ذلك بني عامر وبني تميم بنو خويلد بن نُفَيل بن عمرو بن كلاب وهم بنو بيت الحَرِيش •

فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية في كلمة لها[156] :

لولا بنو بيت الحريش تقســمت بين القبائل مازنٌ والعنبــرُ[157]

وقال بشر بن أبي خازم في تصداق حديث غطفان وبني أسـد وان بني ضبة استغاثوهم ودعوهم فأغاثوهم من قصيدة أولها [عفت من سلميى رامـة فكثيبها] وفيها[158] :

أجبنا بني سـعد بن ضبة إذ دعـوا ولله مـولى دعـوةٍ لا يجيبها[159]
وكنا إذا قلنـا هـوازنُ أقبــلي إلى الرشد لم يَأْبَ السدادَ خطيبها
عطفنا لهم عطفَ الضروس من الملا بشهباءَ لا يمشي الضراءَ رقيبُهـا
فلما رأونـا بالنســـار كأننـا نشاصُ الثريـا هيّجتهـا جنوبهـا
جعلن قشـيراً غايـةً يهتدى بهـا كما مـدّ أشـطانَ الدلاء قليبُهـا
لحوناهمُ لَحْـوَ العصي فأقبـلوا على آلةٍ يشكو الهوانَ حريبُها[160]
لدنْ غدوةً حتى أتى الليـل دونهم وأدرك جـريَ المبقيـات لغوبُهـا

---

(152) جوّاب هو مالك بن كعب .
(153) النقائض ص 242 ، ابن الاثير 1/277 ، معجم البلدان 4/779 ، ايام العرب 380 .
(154) النقائض [بمعترك] بدل بمعتزل وكذلـك في ابن الاثير 377 وكذلك في معجم البلدان 4/779 وبلاغات النساء ص 191 .
(155) ابن الاثير 377 احراباً بدل احزاباً واظنه غلطاً .
(156، 157) النقائض 243 [بيوت بدل بني بيت ، سبي بدل بين] وانظر ايضا بلاغات النساء ص 191 (سبعة ابيات) .
(158) في الديوان ص 15 ــ 19 ، وفيه ورد البيت السابع قبل البيت السادس.
(159) في الديوان لايخيبها بدل لايجيبها ص 15.
(160) في الديوان فاصبحوا بدل فأقبلوا ص 18 .

بني عامرٍ إنّا تركنا نساءكم | من الشلّ والإيجاف تَدمى عجوبُها

وقال عبيد بن الأبرص في ذلك ويذكر غضب بني تميم لبني عامر(١٦٠أ) :

ولقد تطاول بالنسار لعامرٍ | يومٌ تشيبُ له الرؤوس عَصَبْصَبُ
ولقد أتاني عن تميمٍ انهم | دَرِبوا لقتلى عامرٍ وتغضّبوا!
زعمٌ لعمرُ أبيك عندي هيّنٌ | إني يهون عليَّ ألاّ يَعْتَبوا(١٦١)

١٠ ــ يوم الجفار*

وقال أبو عبيدة : فلما كان على قرنِ الحَوْل بعد يوم النسار التقوا بالجفار وعلى الناس جميعاً رؤساؤهم الذين كانوا عليهم يوم النسار إلاّ بني عامر فان عبدالله بن جَعْدة بن كعب كان رئيسهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فصبرت تميم فاستحرّ بهم القتل وبني عمرو بن تميم خاصة ; وكان يوم الجفار يسمى يوم الصَيْلم وهرب يومئذٍ حاجب بن زرارة فقال بشر بن أبي خازم في فراره وفي غضب تميم لبني عامر يومئذٍ في قصيدة أولها | لمن الديار غشيتها بالأنعم] وفيها :

سائل تميماً في الحروب وعامراً | وهل المجرّبُ مثل من لم يعلمِ(١٦٢)
غضبتْ تميم أن تُقَتَّلَ عامرٌ | يوم النسار فأعتبوا بالصيلم
فَضْفَضْنَ جمعهمُ وأفلتَ حاجبٌ | تحت العجاجة في الغبار الأقتم

وهي طويلة . وقال أيضاً في ذلك(١٦٣) :

(١٦٠أ) الديوان ص ٣٤ــ٣٥ [تقادم بدل تطاول ، يوم لهم منا هناك ، ذئروا بدل دربوا ، رغم بدل زعم] .

(١٦١) انظر في يوم النسار : النقائص ٢٣٩/١ ، ابن الاثير ٣٧٦/١ ، العقد الفريد ٨٥/٦ ، نهاية الارب ٤٢١/١٥ ، ايام العرب في الجاهلية ٣٧٨ ، جواد علي ٣٧٦/٥ .

(*) الجفار : ماء تدعيه ضبة وهو لبني تميم وقيل هو موضع بين الكوفة والبصرة .. ويوم الجفار من ايام العرب معلوم بين بكر بن وائل وتميم بن مرة معجم البلدان ٨٩/٢ ومعجم ما استعجم ٣٨٥/٤ .

(١٦٢) الديوان ص ١٨٢ وابيات ابن الاثير تختلف عن رواية الديوان .

(١٦٣) الديوان ص ١٩٠ والبيت الأول في الاصل بدأ بكلمة يومَ بدون واو قبلها . وانظر معجم البلدان ٨٩/٢ والموجودة هي رواية الديوان .

ويوم النـــار ويــوم الجفـــا ... ر كانا [عذابـــا] وكان غرامـــا
فأمـا تميـم" تميـم" بـن مـر" ... فألفاهم القـوم روبى نيامـــا
وأمـا بنـو عـامر بالنـــار ... ويوم الجفـار فكانوا نعامـا[١٦٤]

وقال عبيد بن الأبرص في ذلك[١٦٥] :

وغداة صبّحن الجفـار عوابسـاً ... تهدي أوائلهن شـعث قـُطّب
لما رأونـا بالعجاجـة فوقنـا ... والخيـل تبـدو تـارة وتغيّب
جمع" كأن سـنا القوانس فوقنـا ... نار" على شـرف اليفاع تلهّب
تمشي بنا أدم" تئـط نسـوعها ... خوص العيـون كأنهن الربـرب
ودروعنا قـد أخفيت من خلفنـا ... وجنابنا ورق المراكـل تجنّب
من كل مسـمود السـراة مقلّص ... قد شـفّه طول القيـاد المتعب
وطمرّة كالسيد خاظ لحمهـا ... مجدولة جدل العنـان تقـرّب
ولّوا وقد شـربوا بكأس مُـرّة ... فيها المنمّل ناقعاً فليشـربوا

وقال سهم الأسدي وحمّل على بشر بن أبي خازم[١٦٦] :

فسـائل عـامراً وبني تميـم ... إذا العقبـان طـارت للقـراع
بكل مجـرّب كالليث يسـمو ... الى أقرانـه عبـل الـذراع
فصبّحن الجفـار يثـرن نقعـاً ... بـكل قـرارة وبـكل قـاع
وكم غـادرن من كاب صريـع ... تطيف بشـلوه عـرج الضبـاع
وكم من مرضع قـد غادروهـا ... لهيف القلب كاشـفة القنـاع
ومن أخـرى مُتَبّـرة تنـادي ... لقـد خليتمونـا للضيـاع

(١٦٤) الديوان ١٩٠ [غداة لقونا بدل ويوم الجفار] .
(١٦٥) الديوان ص ٣٣ ــ ٣٥ [مشـّرب بدل قطب ، شـم بدل جمع ، خوص كما يمشي الهجان الربرب ، البيت الخامس في الديوان :
وهم قد اتخذوا الحديد حقائبا ... وخلالهم ادم المراكل تجنب
الغبوا بدل المتعب ، يعلو فوقها بدل خاظ لحمها ، ضرغامة عبل المناكب اغلب ، حتى سقيناهم بكأس مرة ، المثّمل بدل المنمل] .
(١٦٦) الابيات غير موجودة .

وقال نابغة بني ذبيان يمنّ على عيينة بن حصن ببلاء بني أسد يوم النسار ويوم الجفار [فقال][167] :

ألكني يا عيينُ إليكَ قولاً ... ستحمله الرواةُ إليك عني

إذا حاولتَ في أسدٍ فجوراً ... فإني لستُ منك ولستَ مني

همُ درعي التي استلأمتُ فيها ... الى يوم النسار وهمْ مِجَنّي

وهم وردوا الجفار على تميم ... وهم أصحاب يوم عكاظ إنّي

شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ ... أتيتهمْ بنصح الصدر مني[168]

١١ ـ يوم ذات الحناظل*

وهو يوم لبني تميم على بني أسد وفيه مقتل معقِل بن عامر الأسدي أخي حضرمي بن عامر .

وبعد يوم الجفار أغار عمرو بن أُبَيْز في بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم على بني أسد فصادفهم بذات الحناظل فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقَتل عمروُ بن أُبيز معقلَ بنَ عامر وانهزمت بنو أسد وقُتِل منهم نفرٌ وأصابت تميم سبياً ونعماً ، فقالت أخت معقل ترثيه :

ألا إن خير الناس أصبح ثاوياً ... قتيلُ بني سعدٍ بذات الحناظل

صبرتَ على حد الرماح كأنها ... غداة توالى فيكَ وسميٌ وابل

فإن تكن الغارات أرْدَيْنَ معقلاً ... وأصبحَ رهنَ القاع بين الأعاول

فما كان وقافاً إذا الخيل أحجمت ... ولا طائشاً نكساً غداة المناصل

وقد كان مغياراً على كل حرّةٍ ... وفارسَ أفراسٍ وكهف أرامل

---

(167) شعره ص ١٠٣ ـ ١٠٤ [سأبديه اليك بدل ستحمله الرواة] .

(168) لاحظنا مادة يوم الجفار في المصادر الآتية :
ابن الاثير ١/٣٧٨ ، مجمع الامثال ٢/٤٣٠ ، معجم البلدان ٢/٨٩ ؛ جواد علي ٥/٣٧٨ ؛ ديوان عبيد بن الابرص ، ديوان النابغة الذبياني ، ديوان بشر بن ابي خازم .

(*) اكتفى ياقوت بالقول [ذات الحناظل موضع] ٢/٣٤٥ ولم يذكر اليوم .

وقال عمرو بن أبيز في ذلك :

بني أسدٍ إنّا تركنا سراتكم غداة التقينا حولها الطير تحجل
ونحن طعنّا معقلاً فكأنما هوى من طمارٍ يوم ذلك معقل
فظلّ مكبّاً والكتيبةُ حولهُ يمجُّ دماً منه نياطٌ وأبْجلُ

١٢ – يوم خو*

لبني تغلب على بني فزارة وفيه أُسِر حذيفة . أغار عمرو بن كلثوم في جمع من بني تغلب على بني ذبيان بموضع يقال له خَوّ والذنائب فقاتلوه قتالاً شديداً ، ثم ان بني ذبيان انهزمت وحمل عمرو على حذيفة بن بدر فأسره ، وأصابوا أسرى ونعماً كثيراً وسبايا ؛ فلما وافى بني تغلب ناشدوه في قتل حذيفة وأشاروا عليه بذلك فأبى عمرو ، وقال حذيفة أنا أشتري نفسي بألف ناقة حمراء سوداء المقلة ، فقال عمرو : أنت سيد من سادات مضر ، وأنا أحب الاصطناع الى مثلك ، فأطلقه وجزّ ناصيته ورده الى قومه ، وقال في ذلك عمرو(١٦٩) :

ألم تر أنني رجل صبور إذا ما المرء لم يهمم بصبر
وإني بالذنائب يوم خَوّ مننتُ على حذيفةَ بعد أسر
ولو غيري يجيء به أسيراً لنال به رغيبةَ ذخر دهر
ولكني مننتُ وكان أهلاً لما أوليت في حَمَلِ بن بدر

(*) خو : بفتح اوله وتشديد ثانيه كل وادٍ واسع في جو سهل . ويوم خو من ايام العرب كان لبني اسد على بني يربوع قتل فيه ذوءاب بن ربيعة عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ، وقيل خو كثيب بنجد وقيل واد كثيب في ديار بني اسد وخو لبني أبي بكر بن كلاب : معجم البلدان ٢/٥٠٠–٥٠١ .
وفي مجمع الامثال ٢/٤٤١ في هذا اليوم قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب الذي يقال له صياد الفوارس قتله ذؤاب الأسدي ، وانظر الاشتقاق ١/٢٢٥ ونهاية الارب ٤٢٢/١٥ والعقد الفريد ٨٦/٦ ، وفي معجم ما استعجم انه كثيب معروف بنجد وذكر رواية مجمع الامثال ٥١٩/٢ .
(١٦٩) الابيات غير موجودة في الديوان .

وقال حذيفة يشكر عمرو بن كلثوم :

إني لمثن وإن كانت عشيرته ... خُزْرَ العيون على عمرو بن كلثوم
المطلق الغلَّ عني بعدما شَنَجَتْ ... كفي وما ذاك من عمرو بمكتوم
إذ قام من جُشَمٍ عزْلٍ تناشده ... قتلي وتأمره بالذم واللوم
فاختار مِنَّتَه عندي وقال لهم ... كفوا فما من رجا عفوي بمحروم
أمسى حذيفة موسوماً وأسرته ... بالشكر ما استنَّ آلٌ في الدياميم
إن يشكروك فإن الشكر مكرمة ... أو يكفروك فما شكري بمذموم

١٣ ـ يوم وادي الأخرمين*

لبني تغلب على صُدا(١٧٠) وهي جمجمة مَذْحِج ، خرج عمرو بن كلثوم في ليلة مطيرة فسمع رجلاً يتغنى ويقول :

ألا قل لعمرو ضلّل الله سعيه ... وعمرو متى ما يمنح النصح يلجج
أتنحى على أحياء قيس وخِنْدِف ... وتعدل عن شُمِّ العرانين مذحج
ويخشى ابنُ ليلى أن تنال رماحهم ... فوارسك الأَدْنين يا عمرو فاهتج

فتبيّنه عمرو فاذا هو شيخ من بني جُشَم وأخواله صُدا من مذحج ؛ فحلف عمرو لا يغسل رأسه حتى يغزو صُدا وهم يومئذٍ هامة مذحج قد اتقاها الناس . فخرج في عدة من بني تغلب وكان الطريق بعيداً فكلَّتْ خيله ، وصبّحهم بوادي الأخرمين ، وخرجت اليه صُدا ورأسها جحش الصداي وهو شيخ كبير قد انحنى وكان يُفَضَّل على سائر فرسان مذحج ؛ فنادى جحش أين عمرو بن كلثوم ؟ فقال عمرو إلي يا جحش فقال جحش :

يا عمرو يا عمرو أقمْ لي صدركا ... يا عمرو يا عمرو أَبِنْ لي أمركا
لعل ما أبصرتَ مني سَرَّكا ... يا طال ما غَرَّكَ ما قد غَرَّكا

---

*) في معجم ما استعجم ١٢٢/١ الاخرمان جبلان من ديار بني باهلة وانظر الاخرم ١٢٣/١ ولم يتحدث عن اليوم .

(١٧٠) صداء بطن من مذحج وقد تحذف همزتها .

فحمل عليه عمرو بن كلثوم وهو يقول[171] :

ياجحشُ ياجحشُ مَنَتكَ الأسباب ... إنْ تَـكُ وثّاباً فإني وثّـاب
والناس أذنـاب ونحـن أربـاب ... أنا ابن كلثوم وجـدّي عتّـاب

واختلفا طعنتين فطعنه جحش فصرعه ، وحماه الأسـود بن عمـرو في فوارس من بني جشم ، فلما استوى عمرو على ظهر فرسه عاود القتال فدامت الحرب واشتدت بقية يومهم ، ثم ان عمراً حمل على جحش فطعنه فقتله وقتـل على دمه سبعون رجلاً وأصابت بنو تغلب الأسرى والنساء والنعم ، فقـال عمرو بن كلثوم في ذلك[172] :

ليجزِ الله من جشـم بن بكـر ... فوارسَ نجـدةٍ خـير الجزاء
بما حامـوا عـليٌّ غـداة دارت ... بوادي الأخرمـين رحى صـداء
بضرب تشـخص الأبصـار منـه ... وطعـنٍ مثـلِ إفـراغ الـدلاء
صباحَ الخيـل داميـة كُلاهـا ... ترقّص بالفـوارس كالظبـاء
وأعرض فـارسُ الهيجـاء جحشٌ ... وجحشٌ نِعمَ حاميـةُ النسـاء
فنادى في العجاجـة أين عمـرو ... كأني فقعـةٌ أو طـيرُ مـاء
فأطعنه وقلـت لـه خُذَنهـا ... مشـوّهةٌ تبَجّسُ بالدمـاء
فما افترقتْ لذاك بنـات نعـشٍ ... ولا كَسِفَتْ له شـمس السماء
قتلنا منهـمُ سـبعين جحشـاً ... وولّونـا بأقفيـة الإمـاء
وأبْنـا بالهجـان مُردَفـاتٍ ... خطبناهنّ بالأسَلِ الظِمـاء
وقدنا منهـمُ سـروات قـومٍ ... كجـرب الإبـل تُطلى بالهِنـاء

وقال المُشَمْرِخُ الصُداي :

يا للرجـال لحـادث الاسـباب ... ولمـا لقينـا مـن بني عتّـاب
كنا أناسـاً لا يُرَوَّعُ سـربُنا ... في منـزل من منـزل الأربـاب
حتى رمى عمرو قريعـة أرضنـا ... خيلاً تقدّمهـا ذوو الأحسـاب
من تغلب الغلبـاء طعـن رماحهـم ... أودى لعمـرِ أبيـك بالأحـزاب

---

(171) الابيات غير موجودة في الديوان .
(172) القصيدة غير موجودة في الديوان .

لما رأينـــاه يحضّض خيـــله والنقع معتلج العجاجـة كـابي
والحي من جشم بن بكر حـوله يتبادرون دعـوتُ في أصحـابي
فحمى الذمارَ ذوو الحفاظ فَقَتّلوا وجثا بقيّتُهـم علـى الاعقـاب

وكان في الأسرى عبدالله بن سُوَيد الصُّداي وكان قد قَتَل يومئذٍ في بني تغلب فأخذه عمرو ليقتله فقال :

ما في ربيعـة مرجُـوٌّ فـلا مضرٌ أولى بها منـك يا عمرو بن كلثـوم
إن الأراقمَ لن تنفـكَّ صالحـةً مُبَرَّئـينَ من الفحشـاء واللؤم
ما دافع الله عن عمـرو منيَّتَـهُ فاخترْ فدىً لك بين المنّ [واللوم]

فقال عمرو اشترِ نفسك فأعطاه حتى رضي . فقال عمرو لك من مـالي ما عرضتَ ولك نفسُك فمنَّ عليه وحمله وكساه .

١٤ – يوم سفح متالع*

وهو يوم لبني تغلب على بني تميم ، أغار علقمة بن سيف بن شرحبيل بن معشَر بن مالك بن جشم بن بكر على أخلاط تميم فلقيهم بسفح متالع جبـل مما يلي الحجاز وكان مقادُهُ اليهم قريباً من شهر ، فلما التقوا نادت تميـم يا آل خندِفَ ونادت تغلب يا آل تغلب وتعاظم الشر بينهم ، وثبتت أخـلاط وبنو سعد حتى أسرع القتلُ فيهم وحمل ابن قَوْزَع الكِسْري كَسْر بن كعب بن زهير بن جشم بن بكر على خيثمة السعدي وكان فارس بني سـعد فصرعه ، وأفلت الحارث بن الأضبط بطعنة مات منها بعدُ . وأُجْليتْ تميم عن الدار بعد قتلٍ كثير وأصابت بنو تغلب النساء والأموال والأسرى ، ولم يبق أهل بيتٍ إلاّ وقد أصيبوا بمصيبة ، وقال ابن قوزع الكسري في ذلك

لعمرك ما قـادَ الجيـادَ على الوجى مقادَ بن سيفٍ فارسِ الخيل علقمهْ
أباح تميماً يـوم سـفح متـالعٍ بخيلٍ كأمثال القِداح مسـوّمهْ

(*) ذكر في معجم البلدان ٤١١/٤ [متالع : جبل بنجد وفيه عين يقال لهـا الخرّارة ، ولم يذكر هذا اليوم] وفي معجم ما استعجم ١١٨١/٤ متالع جبل لغني بالحمى .

أصاب بها شـــهراً على كل عـلةٍ   لها من تشـكّيها أنينٌ وحمحمه
فأوردها قبـل الصبـاح متالعـاً   صحاحاً فجالت في العجاج مُكَلَّمه
يخوض لظاها عصبةٌ جُشَـميّةٌ   لها تحت نقـع الخندقيّين غمغمـه
وكنا أناساً لانرى القتـلَ سُـبّةً   ومن تغلب الغلباء في الناس جمجمه

ثم ان علقمةَ بن سيفٍ أعتق النساءَ وحملهنّ الى قومهنّ قبل أن يصل الى بلاده ، فقالت امرأة من بني مجاشع :

جزى الرحمنُ علقمـةَ بن سـيفٍ   على النعمـاء خـير جـزا مُثـابِ
عن آلِ مجاشـعٍ وبني فُقَيْمٍ   وأحيـاء البـراجم والربـابِ
وحَيَّيْ نهشلٍ وسـراةِ سـعدٍ   بسـفح متـالعٍ ولـوى إرابِ
جَزَزْتَ نواصيـاً منـا فراحتْ   نسـاءُ الحي طاهـرةَ الثيـابِ
وأطلقت العُنـاةَ وكان يومـاً   يغصّ الشـيخ منـه بالشـرابِ
فأنت المرءُ تَشْـكُرُ نعمتـاه   علينا مابـدا وَضَـحُ السـرابِ

١٥ ـ يوم الشرية*

وهو يوم لبني تغلب على بني فزارة .

كان الاخنس بن شهاب بن شَرَيق بن ثمامة بن أرقم بن عَدِي بن مالك بن رزاح بن معاويه بن عمرو يغير على كلب وغيرهم فقال يوماً حَمَلُ ابن بدر الفزاري وعنده أناسٌ من النَمِر أبلغوا عني الأخنسَ بن شهاب ان فزارة ليست كمن يغير عليه من كلبٍ وغيرها وقد عجبتُ له إذ هو من بني معاوية بن عمرو كيف بلغ ما بلغ فقبّح الله بني تغلب كيف يعطون مثـله مقادهم ، وتكلم فيه بكل قبيح ، فلما رجع النمريّون من عند حمل بلّغـوا الأخنس مقالة حمل بن بدر فقال أما كان ثَمَّ من نهاه ؟ فقالوا بلى قد نهـاه

(*) في معجم البلدان ٢٨٦/٣ الشريّة بفتح اوله وكسر ثانيه وتشديد الياء هو ماء قريب من اليمن وناحية من بلاد كانت بالشام ... واخاف ان يكون تصحيفا وانه بالباء الموحدة ، والشربّة بالباء بفتح أوله وثانيه موضع بين السليلة والربذة وقيل اذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة .. ولها ذكر كثير في ايام العرب واشعارهم ص ٢٧٢ .

أخوه يزيد بن بدر فلم ينته ، فعزم الأخنس على غزو بني فزارة فجمع خيلاً من أخلاط بني تغلب فغزاهم فقاتلوه بالشريّة قتالاً شديداً ، وانفرد يزيد بن بدر وكان فارسَ الجميع يومئذٍ فحمل عليه الأخنس فطعنه فصرعه وأسره ، واستحرّ القتلُ في بني فزارة ، وولّى حملُ بن بدر فناداه الأخنس الى أين يا حمل وقال :

عودي فـــزارُ ولا تجـــزعي ... فإنا أُناسٌ لنـــا مرجـــعُ

وأصاب الأخنس الأسارى والنساء ، وبذلت بنو فزارة في يزيد من الديّة ألف بعير وبعثوا بذلك وفوداً فقال الأخنس ما الذي بذلتم في صاحبكم بأغنى من ذباب خيلكم فو اللهِ لا يكون أمري فيكم أَمَماً فبكى الوفد وقالوا كبا بك جَدُّ قومك يا يزيد ، ولم يشك في قتله بنو تغلب وبنو فزارة ثم دعا بـه الأخنس فأطلقه منّاً عليه وحمله وكان قبل ذلك مكرماً له فقال الأخنس في ذلك

ألم تـرني مَنَنْتُ عـلى يزيـد ... ولم أُشمتْ بـه حملَ بنَ بـدر
رفعت بـه ذمـام أبي شـهابٍ ... ولم يكُ أسـره عنـدي بأسـر
ولو أني أشـاء لبـاتَ نَصْبـاً ... يقلّـب أمـره بطنـاً لظهـر
ولو أني أشـاء لسـاقَ ألفـاً ... كهضب الطـود من سـودٍ وحمر
ولكني حفظت بنـي أبيـهِ ... بنعمـة فـكّهِ لبقـاء دهـر
وكان يزيـدُ خـيرَ بني أبيـه ... سوى حَمَـلٍ وفيـه كل نـذر
فراكضني وطاعنـي يزيـدٌ ... فردّ الخيـلَ كالليـث الهزَبْـرِ
ولو غـيري ينـازله يزيـد ... لأَقعَصَهُ بنـابٍ أو بظفـر

وقال يزيد بن بدر يشكر الأخنس بن شهاب :

جزى اللـه عني والجـزاء بكفّـه ... أبا الغمرِ أعني الأخنسَ بنَ شهابِ
تداركني من بعـد بؤسٍ بنعمـةٍ ... وكنت أسيراً في جنـاح عقـابِ
وقد عرضتْ ذبيانُ إلفاً كأنهـا ... هضاب أجـا ترعى بأرض ربـابِ
فقال لهم ردوا القلاصَ فما الـذي ... بـذلتم بأغنى من جنـاح ذبَـاب
ولما رأتْ ذبيـانُ ما قـال أخنسٌ ... تعزّوا وقالوا جَدّ قومـك كابِ
فأطلقني من بعدمـا ظـن قومـه ... وقوميَ ظنـاً لم يـكن بصـواب

ولم يبلغ الحمدَ الطويلَ بقاؤه — ببكر قعودٍ في القرى وبناب

وقال الأخنس أيضاً :

ونحن أناسٌ لا حصونَ بأرضنا — نلوذ بها إلّا السيوفُ القواطعُ
وجاءوا تعشّي الناظرين كأنها — إذا ما بدتْ قرنٌ من الشمس طالعُ
وحامي لواءٍ قد قتلنا وحاملٍ — لواءً منعْنا والرماح شوارعُ
وإنّا لصيادو الفوارس بالقنا — وإنّا لحلالونَ حيث نقارع

١٦ - يوم فلج*

وهو يوم لبني تغلب على بني تميم ، أغار النعمان بن زُرْعة بن هرمى بن السفاح بن خالد بن كعب بن زهير بن تَيْم بن أسامة في خيل من بني تغلب على بني تميم بفلج ، فلما التقى الناس وكان على تميم هُزَيْم بن مالك فنادى يا آل مضر يا آل خِنْدِف ، ونادى النعمان يا آل تغلب يا آل مالك بن بكر فحشدت تغلب وحشدت تميم واشتد القتال وعظم الشر بين الفريقين وكثر القتل ، ثم ان حسان بن زرعة أخا النعمان حمل على هريم بن مالك الحنظلي فطعنه فصرعه وتنادى القوم على دمه فقُتِل من بني تميم يومئذٍ مالك بن قُرّة وعوف بن حابس وابن حرْثان وعُقال بن أوس وعُطارد بن حارثة ، وخَلَق • وأُسِر من سَرَواتهم نفرٌ ، وأصابت تغلبُ سبايا وأموالاً عظاماً وقد كانت تغلب جالت جولةً فثبتت بنو تميم بن أسامة خاصةً حتى أزالوهم عن أفاريقهم وكانت كُماة الناس يومئذٍ بنو زهير بن تيم ، وأول من قُتِل في هذه الوقعة غلام من بني عمران بن تغلب يكنى أبا أُثال كان حليفاً في بني حنظلة فقال في ذلك اليوم النعمان بن زرعة :

(*) في ابن الاثير ٦٥٢/١ - ٦٥٣ يوم لبكر بن وائل علىٰ تميم بسبب إغارة بكر بن وائل علىٰ اناس من تميم من بني عمرو وحنظله ، فلحقت بهم تميم والتقوا بصحراء فلج وقتل في هذه المعركة ربعي بن مالك بن سلمة من تميم وأسر خالد بن مالك ، ونفس المعلومات في معجم ما استعجم ١٠٢٨/٣ - ١٠٢٩ وانظر النقائص ايضا عن صحراء فلج ومعجم البلدان ٩١٠/٣ والعقد الفريد ٤٧/٦ (وهو يوم أعشاش والثعالب) وانظر يوم الغبيط .

لعمر أبيك والأنباء تَنْمي ... وقد تُجْلى العمايةُ بالسؤالِ
لنعمَ فوارسُ الهيجاء تيمٌ ... على فلجٍ صباحَ أبي أُثالِ
غداة رأت نواصيها تميمٌ ... عجالَ الشد ساقطةَ النعالِ
عليها كل أصيدَ مالكيٌّ ... من الشمِّ الشَرامخة الطوالِ
فدارت بيننا رُحيا مُديرٍ ... يساقون المنيّة بالسجالِ
طعانٌ تخرج النسمات منه ... وضربٌ يختلي هام الرجالِ
فغودر مالك وأبو يزيدٍ ... وقعقاعٌ وأُجْلوا عن عقالِ
وأُبنا بالنهاب وبالسبايا ... وبالأسرى تُقَوَّدُ في الغلالِ
فقولا للأراقم غيرَ بغيٍ ... وبغيُ المرء أقرب للسفالِ
ألا إني رأيت بني زهيرٍ ... فوارسَ مالكٍ يوم النزالِ
كما أني وجدت سراةَ غَنْمٍ ... بني تيمٍ إذا اختلف العوالي

وقال حسان بن زرعة في قتله هزيم بن مالك الحنظلي :

سائلي عني زهيراً تُخبري ... يوم فلجٍ والمنايا تَختطفْ
يوم غادرتُ هزيماً ثاوياً ... وسنان الرمح فيه منقصفْ
تعصب الطير عليه كلما ... حاول النهضَ تأبّاه النزفْ
فنأى مني وفي حيزومه ... مثل جيب الدرع تسكو وتكفْ
ولقد تعلم تيمٌ انني ... نعم حشو الدرع في اليوم الكَشِفْ
إذ لقينا من تميم عصبةً ... كقروم الشَوْلِ تمشي في الزُغُفْ
يوم نادت في وغاها خندفاً ... وتنادينا بآباءٍ شُرُفْ
من زهيرٍ دون حيٍّ مالكٍ ... وزهيرٌ نعمَ مرداةُ الهدف
وأبي السفاحُ ألفى خالداً ... تالد المجد وكعبٌ قد عُرِفْ
عصمته الناس إذا ما أمحلوا ... وشهابٌ حين تصطلك الحَجَفْ

وقالت الحنظلية ترثي من أصيب منهم في قصيدة :

إن ابن زُرعةَ حساناً وأسرته ... جرّوا علينا شؤوناً ذات أشجانِ
أبقى ابن زرعة أنواحاً مفجّعةً ... تفري الجيوبَ على عوفٍ وحرثانِ
فانعَيْ عقالاً وقعقاعاً ومن عدسٍ ... زيدُ بن عمروٍ وأوساً وابن زَيّانِ

١٧ ـ يوم وادي الكنهل*

وهو يوم لبني تغلب على [قيس بن تَغلبة](١٧٣) ، أغار النعمان بن زُرعة على بكر بن وائل فأوقع ببني قيس بن ثعلبة بوادي الكنهل فاقتتلوا أشد قتال يكون ، وبرز شيبان بن شهاب وهو جد بني مِسْمَع فنادى هل من مبارز فحمل عليه النعمان وطعنه فصرعه ونادى ابنهُ مسمع" يا آل قيس بن تَغلبة سيدُكم قَحَمَتْهُ الخيل ومات من جراحته بعد ذلك ؛ وخرج من بعده هُبَيْرة بن مالك فبرز إليه رجل من بني وائل بن غَنَم بن تغلب فطعنه فصرعه عن الفرس ؛ وقُتِلَ الصُدَيّ بن ثعلبة ومالك بن تيم وحسان بن عمرو في فوارس من بني قيس ، وصبرت بنو ضُبَيْعة حتى أسرع القتل فيهم وثبتت بنو سعدبالك وبنو مُرّة بن عَبّاد ثم انكشف القوم وأصابت بنو تغلب أسارى كثيرة وكفّوا عن النساء ، فقال النعمان بن زُرعة في ذلك من قصيدة :

ولو أن سلمى أبصرتني في الوغى ... وجموع قيس يوم وادي الكنهل
وبرايتي هامَ الكماة كأنما ... تذري السيوف بها نَقيفَ الحنظل
يمشون في الزغف المضاعف نسجه ... مشيَ الجمال الى الجمال البُزّل
في مأزقٍ تدعو الأراقم وسطه ... بالمشرفي وبالوشيج الذُبّل
أيقنت أن أباكِ غير خدَبّة ... رثّ السلاح ولا اليراع الأعزل
ودَعَوا ضُبيعةَ ثم تيماً بعدها ... وثَنَوا بتغلبة الأغرّ الأول
فدعوتُ في حي الأراقم دعوةً ... خطفتهمُ خطف الخشام الأجدل
واعتمتُ شباناً بأول طعنة ... فهوى لحرّ جبينه في القسطل

(*) في معجم ما استعجم ١١٣٦/٤ هو ماء لبني عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع جاورهم عليه قيس والهرماس ابنا هُجيمة من غسان في جماعة من قومها ورئيس بني عوف ديسق بن عوف فأغار على ابني هجيمة قوم من بني يربوع رئيسهم عتيبة بن الحارث، وقتل عتيبة ابني هجيمة وهو يوم غول أيضا . وانظر معجم البلدان ٣١٣/٤ وكذا في النقائض ٨٦٥/٢

(١٧٣) لعل الصحيح هو قيس بن ثعلبة وهي من بطون بكر من ربيعة .

في فتيـةٍ بيـض الوجـوه كأنهم   شهب تضيء ظلام ليـلٍ مقبـل
لله درّهـمُ فـوارسُ بُهْمَـةٍ   لو غـير تغلب سـامها لم تُقْلَل

وقالت الجحدريّة :

ألا لا تلومـوا عـلى تغلـب   فـان بنـي تغـلب أوجعونـا
أشابوا الذوائب قبـل المشـيب   ونالـوا عمومتنـا والبنينـا
وأوطوا ضبيعـةَ يـوم اللقـاء   وتيمـاً وتغلبـة الأكرمينـا
وأردوا هُبَـيرةَ في فتيـةٍ   فماقمَ كانـوا المصـابيح فينـا
وشـيبان كان لنـا عصمـةً   ومـأوى الأرامـل والمؤتمينـا
وكان الصـدي عـلي قومـه   كغيـث الربيـع عـلى المُسـنتينا
فإمـا تقـودوا الى تغـلب   شـوازب قُبّـاً ثُبينـا ثُبينـا
عليهـا رجـال عُكابيّـةٌ   كأُسْد الشـرى لا تريـد العرينـا
فتجزي الأراقـمَ مـا أسـلفتْ   إلينـا وكانـوا لنـا واترينـا
وإلا فبـوْؤا بتـلك التـي   تُذلّ الرقـاب وتُبـكي العيونـا

١٨ ـ يوم الجفار*

وهو يوم لبني تغلب على بني تميم • بلغ النعمانَ بنَ زُرعـة أن بني حنظلة تتمنى لقاء بني تغلب وان سـائر بني تميم عازمـون على قصـدهم ، فحلف النعمان أنه لا يغسل رأسه حتى يغزو الجفار ، فجمع بني تغلب وأغـار على بني تميم بالجفار فالتقوا واقتتلوا يومهم أشد قتال فثبتت بنو تميم لبني تغلب حتى أسرع القتل بين الفريقين ، وجعل أبو شُتَيْر الحنظلي يحمل على بني تغلب فيسرع فيهم ، فحمل عليه النعمان بن زرعة فقتله ، وقُتِلَ من بني نهشل ومجاشع وأبان فوارس يُعْرَفون بأسمائهم ، وحمل النعمان بن عقفان ابن عمرو بن عَنْز بن الخُبايِس بن سعد بن كنانة بن تيم بن أسـامة على تغلبة بن قرّة أخي بني يربوع فقتله ، وقُتِلَ عمرو بن ربيعة الحنظلي وكان

(*) المصادر التي روت اخبار يوم الجفار السـابق لم تذكر هذا اليوم انظر ايضاً جواد علي ٥/٣٧٨ .

فارس بني حنظلة ، وانهزمت تميم وأصابت تغلب نعماً ونساءً ، فلما انصرفت تغلب عن غزو تميم وَجَّهَ النعمانُ الخيلَ الى نجران فأصاب أحياءً من مَذْحج وقتل منهم خلقاً ، وأصيب من بني تغلب في ذلك اليوم سبعةُ فوارس وأصابت بنو تغلب نعماً وسبياً ثم انصرفوا . وقال النعمان بن زُرعة في ذلك :

تَمَنَّتنا بنو عُدسِ بنِ زيدٍ ... فلم تصدق بنو عدسٍ مناها
تمنَّوْنا غداةَ رحى خُشافٍ ... ومُنْيَتَنا فوارسنا شجاها
رأوا جمعاً فوارسه زهيرٌ ... يساقون المنية من سقاها
على لُحُقِ الأياطل مضمراتٍ ... كأسراب القطا شُنجٍ نساها
بأيديهم قواضبُ مرهفاتٌ ... يردّ المصطلين بها لظاها
فدرنا في عجاجتها جميعاً ... كما دارت على قُطُبٍ رحاها
فظلْنا نخطف النسمات خلساً ... كخطف الطير بازٌ قد علاها
وضربٍ ما يُبِلُّ به كليمٌ ... ببيض الهند مصقولاً ظباها
فغودر من سراة بني تميمٍ ... ذوو نجداتها وذوو نهاها
فوارسُ في مُلمَّةٍ كل يومٍ ... على الأذقان مائلةٌ طلاها
ولما أن رأيت أبا شُتَيرٍ ... يرد الخيلَ داميةً كلاها
رميتُ سواده بأقبَّ نهدٍ ... وخيلانا تكدَّسُ في وغاها
فباءَ بطعنةٍ من مالكيٍّ ... تأزَّرَ بالمكارم وارتداها
بأسمرَ مايزالُ لهُ قنيصٌ ... على قبَّاءَ تخفق أيطلاها
وكان الكبشُ قد علمت معدٌّ ... ومن هو عند نسبتها فتاها

وقال النعمان بن عقفان :

سائلْ فُقيماً بالجفار ونهشلاً ... ومجاشعاً وبني أبانٍ تُخبَرِ
عنّا غداة رأوا فوارس تغلبٍ ... دون القصيمة في العجاج الأكدرِ
متسرّعين الى الهياج كأنهم ... أُسْدُ العَريف على سواهم ضُمَّرِ
واسألْ بتغلبةَ بنِ قرةَ إذ ثوى ... تبكي عليه مآتمٌ من جعفرِ
نَوْحى مُفَجَّعةٍ كأن حنينَها ... بعد العِشاء حنينُ نِيبٍ حُسَّرِ
غادرتُه جَزَراً ينوء بصدره ... بين الفوارس ثاوياً لم يُقبَرِ

١٩ ـ يوم الأثلب*

وهو يوم لبني تغلب على هوازن وفيه نُكِسَ مُلاعِبُ الأسنّة

أغار قُرْط بن السُّفَيْح بن السفّاح في بني تغلب على عُلْيا هوازن بعدما كلّتْ خيلُه وحَفِيَتْ فأصابهم جامعين بالأثلب قد حذروه فقاتلوه قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى بين الفريقين وانهزمت بنو تغلب ، ثم ان قرطاً كشف رأسه وصاح يا آل مالك يا آل أسامة الى أين ؟ وذمرهم فتراجعوا ، وحمل على أبي بَراء ملاعب الأسنة واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو يومئذٍ فارس هوازن فطعنه فصرعه عن الفرس وحامت عليه هوازن حتى استنقذته ، وانهزمت هوازن وأتبعهم قرط بن سفيح لا يلحق فارساً إلاّ صرعه وغنِم وسبا . وقال قرط في ذلك :

يا ميّ لو أبصرتني وفوارسي ... حولي وقد هُزِمتْ فوارس تغلب

إذ قال فارسُ عامرٍ لهوازنٍ ... لله درّكِ قد قدحتِ فأثقبي

فكشفت رأسي ثم قلت لمالكٍ ... كرّوا عليهم يا فداؤكمْ أبي

فحموا فوارسَ مالكٍ من خلفهم ... شرق الأسنة من دمٍ متصبب

لعرفتِ مني أي فارس بُهْمةٍ ... قرطٌ وقومك في العجاج الأكذب

لولا فوارسُ مالكٍ وكفاحُهم ... لهوَتْ فوارسنا غداةَ الأثلب

ولقد طعنتُ أبا براءٍ طعنةً ... شَرِقَ السنانُ بها وصدرُ الثعلب

نجلاءَ تقذف بالسبار كأنها ... دَلْوٌ متي ما يسبروها تَشْعَبِ

وخرائدٍ بيض الوجوه عقائلٍ ... سبي الأراقم أُنّسٍ كالربربِ

وعيّرتْ هوازنُ أبا براء بانهزامه من قرط بن سفيح فقال أبو براء عامر ابن مالك في ذلك :

لعمرك ما طعنُ الرئيس ببدعةٍ ... خلال الوغى ذا نجدةٍ من هوازن

سموتُ الى الخيل المغيرة صبحةً ... فعارضني قرطٌ بأسمرَ مارنِ

(*) لم اجد ذكراً لهذا اليوم فيما بين يدي من مصادر .

فجاشت به نفسـي وللمـرء نَبْوةٌ ... فكنتُ كضرغـامٍ خضيبِ البرائن
نبا عطفُه عن قِرنِه حيث لم يجـد ... مصيداً بجأشٍ في العجاجة سـاكن
فإنْ ألقَ قرطاً أُجْرِه حَذْوَ نعله ... بَـواءٌ ومـا قـرطٌ لتـلك بآمن

٢٠ ـ يوم جَوّ عِتْيك*

وهو يوم لبني تغلب على بني قيس بن تغلبة . أغار سَلَمَةُ بن قرط بن سفيح في خيل من مالك بن بكر ومعه بِشر بن سَوّار بن شِلْوة بن عبد الحارث بن جُنْدُب بن الحارث بن مالك بن بكر على بني قيس بن تغلبـة ، فخرج إليه أحياء بني قيس ، بنو تميم بن قيس وضُبيعه بن قيس وبنو سـعد ابن قيس وفوارس من بني جَحْدَر وهم حُماة القوم وأنجادهم ، وجـاء الحُطَم في خيل فالتقوا بعتيك صباحاً فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وخرج الحطم ونادى الى البراز فخرج إليه بشرُ بن سوار فحمل عليه فطعنه فصرعه وأسره ، وتعاور القومُ الطعانَ فصبرت بنو جحدر وأصيب من بني تميم بن قيس إبنا عُمَيْر ، وطعن سلمةُ بن قرط حُمْرانَ بن عبد عمرو بن عمرو بن مرثـد فأفلت بها ، وانهزمت بنو قيس وأصابت تغلب سـبايا ونعمـاً كثيرة في تلك الوقعـة .

وقال سـلمة :

للـه درّ فـوارسٍ مـن تغـلب ... خضبوا الأسـنةَ من فوارس جحدر
لا ينثنـون إذا الصِفاحُ تخالفـت ... يوم الهيـاج وكل لـدنٍ أسـمر
وطأوا ضبيعة يوم [خَـو] وطأةً ... شاب الوليد لها مشـيب الأكبر (١٧٤)
ولقد عطفْنَ على عُبـادٍ عطفـةً ... أعجلْنَ نِسوتَهن شـدَّ المئـزر
ولقد شفى نفسي وأذهبَ وَغْمهـا ... قتلى بمعتـلج العجـاج الأكـدر

(*) ذكر في معجم البلدان : الجو بالفتح وتشديد الواو ما اتسع من الأودية [١٦١/٣] وذكر في موضع آخر : عتيك بفتح أوله وكسر ثانيه الأحمر من الكرم وهو نعت .... : وهو موضع ويروى بالدال ٦١٣/٢ ولـم يذكر اليوم .

(١٧٤) لعل المقصود يوم جو وليس يوم خو .

من حي قيسٍ والضُبَيْع وجحدرٍ ... كانوا الشفاء لكل ثأرٍ موغر
ولقد دعا حطَمُ النزالَ فبزّهُ ... بشرُ بن شلوةَ نفسه في العثير
ثوى يُقَوّدُ في الغلال جنيبةً ... يمشي العرَضْنَةَ كالخدَب الأزور
[واستبقَ] من تيمٍ خرائدَ أُنّسٌ ... من ثَيّبٍ أو كاعبٍ كالجؤذر(١٧٥)

وقال بشر بن سوار بن شلوة وكان من أعلام تغلب وساداتها :

حلفت يميناً غير ذي مثنويةٍ ... بأن ابن قرطٍ ماجدٌ وابنُ ماجدِ
سما بالعناجيج الجياد على الوجى ... ينكّبها بالجري صمُّ الجلامدِ
الى سلفي حَيَّيْ عُكابةَ هَمُّهُ ... لقاءُ بني قيسٍ بأقصى الموارد
فصبّحها قبّاً تصب لثاثها ... عليها رجالُ الموت من آل خالد
فلما ألتقينا جالت الخيل جولةً ... بكل فتىً حامي الحقيقة [ذايدِ](١٧٦)
فلما تنادوا يالَ قيسٍ وأقبلت ... فوارسُ منا كالأسود الحوارد
بكل رديني أصمَّ كعوبه ... وأبيضَ مصقول الغرارين فارد
وولت عبادٌ عن فوارس منهمُ ... من المعشر البيض الطوال السواعد
عن ابني نميرٍ مالكٍ ومرقّشٍ ... وحسّانَ في أكفانه والمجالد
فوارس أبقوا كل يومٍ وليلةٍ ... مآتمَ نوحى شجوُها غير بارد
وعن حُطَمٍ ولتْ فوارسُ قومه ... ولم ألُ عنه في البراز براقد
فراح يُعَنّيه الحديدُ كأنه ... قريعُ هجانٍ في عشارٍ طرائد
شفينا من الحي العكابي غُلةً ... وأُبْنا بأنعامٍ لهم وخرائد
وراحت بحمران بن عمروٍ منيّةٌ ... فليس الى الحرب العوان بعائد

وقالت أخت الحطم :

أشابَ الذوائبَ قبل المشيب ... نوائحُ تبكي لأسر الحطمْ
وقد كان في الحرب ذا تُدْرأٍ ... بصيرَ السنان بطعن البُهَمْ
فأصبح في الحي من تغلبٍ ... إذا نام ذو سَهَرٍ لم يَنَمْ
فلله بشرٌ غداة اللقاء ... على أي فارس قومٍ هجم

---

(١٧٥) الصحيح واستبق .
(١٧٦) الصحيح ذي يد ، ولعله يقصد الذائد .

ولله تغلبُ من معشرٍ إذا أبدت الخود عنها الخَدَم

همُ صبّحونا بمشبوبةٍ عليها ابنُ قرطٍ كليثِ الأَجَم

فوارسها الشُّم من مالكٍ وتيمٌ هي الأنفُ منها الأشم

فأردَوْا فوارسها المُعلمين وليس المصاب به كالأَمَم

فلا تبعثوا الحرب بعد الجياد وأُوْبوا صغاراً بقرنٍ أجَم

وبكّوا على المعشر الأكرمين غداة اللقاء بدمعٍ سَجِم

ثم ان بشر بن سوار مَنَّ على الحطم وجز ناصيته وأطلقه .

٢١ ــ يوم الكلاب الأول*

وهو يوم لبني تغلب على غسان ولَخم وبطون من اليمن وفيه مقتل عمرو بن نائل ملك لخم . كان ابن عنق الحيّة واسمه أوفى بن يعفر الغساني ، وعنق الحية بلغة حِمير [ملك الملوك] بعثَ ملكاً من ملوك غسان يقال له

(*) الكلاب بالضم وآخره باء موحدة علم مرتجل غير منقول وقال ابو زياد الكلاب وادٍ يسلك بين ظهري شهلان ، وشهلان جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين احدهما اسم ماء بين الكوفة والبصرة وقيل ماء بين جَبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثاني معجم البلدان ٢٩٣/٤ ، ويلاحظ ان الناسخ (او المؤلف) غلط في هذين اليومين حيث جعل معلومات الكلاب الأول في يوم الكلاب الثاني وبالعكس . فقد اجمعت المصادر التاريخية على ان الكلاب الأول كان بين شرحبيل وسلمة ابني الحارث بن آكل المرار الكندي وكان مع شرحبيل ضبة والرباب وبنو يربوع وبكر ، ومع سلمة تغلب والنمر وبهراء وبعض بني مالك بن حنظلة فالتقوا بالكلاب وكانت الغلبة فيه لسلمة على اخيه شرحبيل فرثاه أخوه معد يكرب بقصيدته البائية المشهورة . انظر مادة يوم الكلاب الأول في المصادر الآتية :
النقائض ١٠٧٢/٢ ، ابن الاثير ٥٤٩/١ ، العقد الفريد ٦٧/٦ ، مجمع الامثال ٢٤٣٣/٢ ، العمدة ٢٠٥/٢ ، صبح الاعشى ٣٩١/١ ، نهاية الأرب ٤٠٦/١٥ ، الاغاني ٧٣/١٥ .
جواد علي ٣٥٣/٥ ، ايام العرب في الجاهلية ٤٦ . ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي ٩٥ ، شعراء النصرانية ص ١ .

[لبيد بن النَمِس][177] للتّكه على بني تغلب فلما قدم عليهم تزوج امرأة من بني عمران بن تغلب يقال لها [عَمْرة بنت الحَنابِس][178] ثم ان بني تغلب كرهوا أن يملكوه عليهم ومنعوه الأتاوة فأقام على غير ذمة ، فنازعته امرأته الكلام ، فلطم وجهها وقال كأنك تريْنَ أنك حرة قالت وما يمنعني وأبي عمران وجدتي [الوجيهة] ابنة عمرو بن عامر ملك الأزد[179] قال تلك القرابة منعتك لولا ذلك لشددتُ شعركِ الى ذنب قلوصٍ جرباء صعبة حتى تقطعّك ، فخرجت المرأة حتى أتت كليباً وهي تبكي وتقول :

ما كنت أخشى والحوادثُ جَمّـةٌ ... إنّا عبيـد الحي من غسـان[180]
حتى [علتْني] من لبيـدٍ لطمـةٌ ... [سددتْ لحاميحَرّها العينان][181]
لا تبرحوا الدهرَ [الحديدَ] أذلةً ... [شنـجَ] الأعنّة يوم كل رهان[182]
لولا الوجيهة [ ] بكرةٌ ... جرباءُ مُشْنعَلةٌ من القطران[183]

وأعلمتْ كليباً الخبر فقال لها إني قاتله ، وخرج كليب يـدور في الحي ليلته فسمع لبيداً وقد أخذ فيه الشراب وهو يتغنى :

طال ليـلي فمـا أحسّ هجـودا ... أرقب النجـم للمغـار عميـدا
من حديثٍ نـمى إليّ عن المـر ... ء كليبٍ فـزاد حقـدي وقـودا
يا بني تغـلبٍ عـلامَ تقـولو ... نَ كليبٌ يهـدي إليّ الوعيـدا
نحن كنّا الملوكَ في عُصُرِ الدهـ ... ـر وكنتم [فيم] الأسـاةُ عبيـدا
إن في منعـك الأتـاوةَ حربـاً ... ونـكالاً يشـيبّان الوليـدا
فاقبلي ما أتـاكِ من قِبَـل الملـ ... ـكِ ولا تهلـكي هـلاك ثمـودا

---

(177) في اخبار المراقسة ص 18 [لبيد بن عنبسة] .
(178) في اخبار المراقسة ص 19 ان لبيد بن عنبسة تزوج الزهراء اخت كليب .
(179) لعل المقصود جدتي ويفسر ذلك ما بعده حيث جاء بلفظ المؤنث .
(180) اخبار المراقسة ص 19 [احسب بدل اخشى ؛ قحطان بدل غسان والابيات للزهراء اخت كليب] .
(181) كذا في المخطوط وفي اخبار المراقسة أتتني وعجز البيت فعشت لها من وقعها العينان .
(182) كذا في المخطوط وفي اخبار المراقسة الطويل ؛ هدل .
(183) في الاصل كلمة مطموسة .

فلما سمع كليب" [الغنى] دخل مغضباً على لبيد فقتله وقال نحن عبيد كما قلت إن لم [نُعَيَّرْ] ثم خرج وهو يقول(١٨٤) :

إن يكن قتلنا الملوكَ خطاءً ... أو صواباً فقد قتلنا لبيدا
وخلعنا الملوكَ إنّ لنا اليو ... مَ جياداً منسوبةً وعديدا(١٨٥)
وحلوماً لنا يعيش بها النا ... سُ وركناً من الحفاظ شديدا(١٨٦)
إن يَرُ دْنا بكيده عُنُقُ الحيّـ ... ـةِ لا أَنْفَ عندها رعديدا(١٨٧)
نوقد الحرب بالذي عرفَ النا ... سُ بها تغلباً ونذكي الوقودا(١٨٨)
ونرد [الأتاةَ] ردَّ ذوي الـ ... عز ولا نجعل الحروب وعيدا(١٨٩)

فلما سمع ابن عنق الحية بمقتل لبيد ساءه ذلك ، ودخل عليه أخو لبيدٍ فحيّاه بتحية الملك ثم قال :

أجياداً مصيبةً بأخيه ... هل لما كان من كليبٍ نكير
إنْ تَقُدْ نحوه المسوَّمةَ الجردَ ... دكها بالمدجّجين زفير
فوقها الشمُّ من ذوائب غسّا ... ن ولخم" وبارق" [وبكير]
محقبي كلّ نثرةٍ كبَّها [السيُّ] ... يرد عنها النجادَ القتيرُ
تدركُ الثأرَ أو تقلّدكَ ذا العا ... رِ كليب" فاختر وأنت بصير

فقال له الملك اجلس فلن يُطَلّ دمُ أخيك(١٩٠) . ثم دعا بالخمر والقيان فلما أخذ فيه الشراب قال :

قد كنت أحسب أن تغلب وائلٍ ... ستجرُّ حرباً قبل قتل لبيد
فاليوم إذ قتلوا لبيداً فالشجا ... من دون ذلك دون حبل وريدي

---

(١٨٤) اخبار المراقسة ص ٢٠ .
(١٨٥) فياخبارالمراقسة [وجعلنا مع الملوك ملوكاً ... بجيادٍ جردٍ تغلّ الحديدا]
(١٨٦، ١٨٧) البيتان غير موجودين في اخبار المراقسة .
(١٨٨) في اخبار المراقسة
[تسعر الحرب بالذي يحلفِ النا ... س به وتذكي الوقودا] .
(١٨٩) في اخبار المراقسة
[او تردوا لنا الاتاوة والفـ ... ـيء ولا نجعل الحروب وعيدا] .
(١٩٠) يطل اي لايؤخذ بثأره .

ويدي لهم رهن بكل مضمّر — مَرِطِ الجِراء وشَطْبةٍ قيدود
يخرجْنَ من خلل الغبار عوابساً — لُحُقَ الأباطل كالرشا المجرود
حتى يصبّحَ تغلب ابنةَ وائل — حرباً يشبّ سعيرها بوقود(١٩١)

ثم ان ابن عنق الحية جمع لبني تغلب جمعاً عظيماً وسار إليهم وساروا فالتقوا بالكلاب فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان أول النهار لغسان ، ثم ان كليباً صَمَدَ لعمرو بن نائل ملك لخم فطعنه فقتله وكان على الميمنة فانهزم القوم ونادى ابنُ ذي [الخيلان] يا آل صَدف فأجابه بنو نواس وحاموا على لوائهم وقاتلوا حتى أسرع القتل فيهم ، ونزلت غسان يمشون في الحديد فاقتتلوا أشد قتالٍ يكون حتى جَنّهم الليل وقُتِل منهم خلق كثير وولت غسان منهزمة وكفّ بنو تغلب عن اتباعهم ، فلما قدم ابن عنق الحية على قومه عذلوه فقال لا تلوموني فلكم ديّةُ القتيل وفك الأسير والله لقد [حَيَيْتكم] من عند قوم رأيت المنايا تلظّى في أطراف أسنّتهم .

وقال عمرو بن معاوية التغلبي :

أتانا ابن عنق الحية الملكُ قادراً — على أمره في تغلب ابنة وائل
بجيشٍ تضل البُلْقُ في حجراته — تخال دويّ الرعد صوتَ الصواهل
فلما التقينا بالكلاب كأننا — أُسود الشرى لاقَيْنَ أُسْدَ الغياطل
رميناهمُ بالفيلق الضخم وانتمتْ — فوارسُ منّا بالقنا والمناصل
وقلنا ونحن القوم نمنع سربنا — على ذاك كنا في الخطوب الأوائل
بني تغلبٍ إن الفرارَ خزاية — وليس امرؤ هاب الحِمام بآيل
فحاموا على أحسابكم بسيوفكم — فَلَلْموتُ خير من سباء العقائل
فشدّ كليب شدةً ورماحهم — شوارعُ فينا بين صادٍ وناهل
فأفرجت الخَيْلان عنه ورمحه — خضيب من اللخمي عمرو بن نائل
ودارت رحانا واستدارت رماحهم — وكل نصيرٍ في الوغى بالمقاتل
فمازال ذاك الدأبُ حتى تواكلت — فوارسُ من غسان غير تنابل

---

(١٩١) في الاصل كان الفعل يصبح غير منقوط وقد يقرأ تصبّح او يصبح او نصبح .

وطارت بعنق الحية الملك شهوة ... تدف دفيف الأخدري الموائل
وولوا شعاعاً والقنا متلئبة ... تكسر في أكتافهم والكواهل

وقال أخو عمرو بن نائل اللخمي من أبيات :

إني غزوت الى قوم جحاجحة ... كانوا لأولنا في الدهر أنصارا
شمس العداوة مخشي أسنتهم ... لم يدرك الناس منهم قط أوتارا
يكسون هام ملوك الناس ضاحية ... بيض الصفيح إذا ما ملكهم جارا
إن الكلاب به قتلى مصرعة ... كانوا لنا سنة نقضاً وإمرارا
لولا الظلام وان الليل خالطهم ... لم تبق تغلب من حييك ديارا
غسان صبر وأحيا تغلب بهم ... كل يجدد أنياباً وأظفارا

وقال ابن عنق الحية :

ظننت ظنوناً فأخلفنني ... كما أخلف السفر ريع السراب
وقالوا الغنيمة في تغلب ... فسرنا إليهم بجيش سحاب
ذوائب من كل صيابة ... وليس القوادم مثل الذناب
على كل جرداء خيفانة ... ولاحقة الإطل مثل العقاب
فوارسها الشم من مالك ... وعمرو ولخم وحيي شهاب
أقود خميساً له أرقل ... وقد قادني الحين نحو الكلاب
إلى أسرة غير مذمومة ... إذا أبدت الحرب حجل الكعاب
وقامت رحانا على قطبها ... وفرت هنالك عن حد ناب
وجاء الأراقم لا ينثنون ... كأسد خوارج من بطن غاب
سواكنة الخيل في نقعها ... بطعن النحور وضرب الرقاب
ووقع الصفاح على الدارعين ... وأسر الكماة وحوي النهاب
فأمعنت ركضاً على قارح ... يمج نجيعاً من الموت جاب
وقد زايل القلب أنياطه ... ولم يبق إلا نياط الحجاب

وقال مهلهل في هذا اليوم قصيدة طويلة أولها :

لو كان شيء لابن لحيــةَ ناهيـــاً ... لنهتــه عنا وقعــةُ السُــلاّن(١٩٢)

ويقول فيهــا :

لما رأونــا بالســـكلاب كأننــا ... يوم اللقــا أســـد" على خُفّــان
نهض الكماة بــكل أبيض صــارمٍ ... وبــكل أســـمر مــارنٍ حــرّان
يمشون في حلق الحــديد كأنهــم ... جُرْبُ الجمال طُلِينَ بالقَطِران
فنجا بمهجتــه وأســـلم قومـــه ... متســـربلين زواغفَ الأبـــدان
وبنو نواسٍ تحــت ظــل لوائهــم ... متعطفين على ابن ذي الحيـــلان
وهوى ابن نائلَ في المكرّ كأنــه ... والرمح شــاجَرَهُ قريــعُ هِجانِ

---

(١٩٢) وقعة السلان كانت لبني عامر على النعمان بن المنذر ، بسبب تعرض بني عامر للطيمة النعمان ... فجهز النعمان لطيمة الى عكاظ مع تســعة فوارس فيهم ضرار بن عمرو الضبي وامرهم بأن يتوجهوا الى بني عامر بعد الفراغ من عكاظ فأخبر عبدالله بن جدعان بني عامر فحذروا وتهيؤا وكلب يومئذ معدّيون ؛ وكانت به وقعة لربيعة على مذحج وكان فيــه أسَرَ ملاعبَ الاسنة حبيشاً بن دلف [انظر ايام العرب في الجاهلية ١٠٧ ــ ١٠٨ ومعجم البلدان ١١٤/٣ ــ ١١٥ وقد ذكر ياقوت ان السلان بين بني ضبة وبين بني عامر بن صعصعة وقبله ايضاً كان بين معد ومذحج وكلب يومئذ معدّيون ؛ وكانت به وقعة لربيعة على مذحج وكان فيــه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر .
والقصيدة في اشعار المراقسة ص ٧١ ــ ٧٢
[لو كان ناهٍ لابن حية زاجراً لنهاهَ ذا] .
رآنا بدل راونا ، اسد" ملاوثة بدل يوم اللقا اسد] ، خفان مأسدة مشهورة ، والابيات الثالث والسادس والسابع غير موجودة ؛ رواعفَ المرّان بدل زواغف الابدان .

٢٢ ـ يوم الكلاب الثاني*

كان بدء هذا اليوم أن [العَلْفاء][193] سَلَمة بن عمرو بن الحارث الكندي كان في بني تغلب ملكاً ، وكان أخوه شرحبيل ملكاً على بني تميم وقيس وبطون من بكر بن وائل ، فعلا الشر بين الملكين حتى جعل كل واحد منهما لمن جاء برأس أخيه مائةً من الإبل ، فبعث شرحبيلُ مجاشعَ بنَ العقيلة التميمي في خيل من بني تميم فأغاروا على ناحية لبني تغلب فأصابوا أفراساً سائمة ، فقال رجل من بني ذهل بن شيبان كان معهم :

لاتأخذنْ أفراس تغلب انها ... يا ابن العقيلة شوبُ سمٍّ ناقعُ
والشر يبدؤه الصغير وهذه ... فيها مهالك نهشلٍ ومجاشعُ

فأخذها التميمي وقال :

أترى تميم لا أبا لأبيكم ... تخشى الذي تخشونه من تغلب
أم هل سمعت بضيغمٍ ذي لبدةٍ ... ألقى فريسته مخافة ثعلب
فلأخطفنْها يا ابن ذهل خطفةً ... خَلْساً كخطف الصقر شلو الأرنب

(*) نؤكد ما ذكرناه عن يوم الكلاب الاول من ان الناسخ او المؤلف اخطأ حيث جعل معلومات الكلاب الأول في الثاني وبالعكس وخلاصة يوم الكلاب الثاني [هو يوم لتميم على مذحج وكانت مذحج قد طمعت بتميم بعد أن اوقع بها كسرى في يوم الصفقة ، فرات اجتياحها املاً بالغنيمة ، بيد ان تميما حافظت في قتالها وارتدت مذحج مهزومة ، وكان ممن اسر منها في هذا اليوم زعيمها عبديغوث الذي قال في اسره وهو يقدم للموت

الا لاتلوماني كفى اللوم مابيا ... فما لكما في اللوم نفعٌ ولا ليا]

انظر في هذا اليوم : النقائص ١٤٩/١ ، ابن الاثير ٣٣١/١ وما بعدها ،نهاية الأرب ٤٠٧/١٥ ، العمدة ٢٠٦/٢ ، مجمع الامثال ٤٣٣/٢ ، العقد الفريد ٦٨/٦ ، صبح الأعشى ٣٩١/١ ، معجم البلدان ٢٩٥/٤ ، جواد علي ٣٥٢/٥ ، ايام العرب في الجاهلية ١٢٤ ، منذر الجبوري ١٠٢ ، شعراء النصرانية ص١ ، معجم ما استعجم ١١٣٢/٤ – ١١٣٣ .

(١٩٣) في معجم المرزباني الغلفاء بالغين المعجمة لقب بالغلفاء لانه اول من غلف بالمسك ص ٤٣٣ وكذا في الجمهرة لابن دريد .

فلما دخل بالأفراس على شرحبيل الملك ونظر اليها أعجبته فقال :

لا أعدِ منّ فارساً مجاشعاً ... قد نال من تغلب أمراً فاجعا
أفراس صدقٍ لم تكن [نزايعاً] ... قبّاً كأمثال القنا روائعا

ثم أقبل يزري على بني تغلب ويضع منها ، وكان حَنَشُ بن مالك التغلبي زوّاراً للملوك عظيم القدر فيهم وكان عنده يومئذٍ وابنه مَعْبَدُ بن حنش قائم على رأسه بيده قوس عرانيّة(١٩٤) فرفع معبد قوسه فضرب بها هامة الملك فطيّرها عن رأسه وسقط الملك مغشياً عليه وتصايح الناس قُتِلَ الملك فدخل ابنه عمرو فرأى ما بأبيه فاستوثق من معبد فلما أفاق قدّم معبداً فضرب عنقه وجعل رأسه بين يديه فدخل حنش فقال لا خير لك في صحبتي بعد هذا الرأس فسرّحني سراحاً جميلاً فوالله لا أغسل رأسي حتى ألقاك في الخيل التي أزريت عليها ، فسرّحه وأجّله ثلاثاً فلحق ببني تغلب •

وقال حنش بن مالك :

لعمرك مالي في جوارك حاجة ... ولا خير عيشٍ بعد قتلك معبدا
أمن ضربة بالقوس لم يدمِ كلمُها ... ضربتَ بمصقول الذباب مقلدا
فتىً مال ريعان الشباب بحلمه ... ولم يصدر الأمر الذي كان أوردا
ولو كنتمُ إذ زلت النعل زلةً ... ذخرتم بها عندي لقومكمُ يدا
فإن تُبقِني الأيام أُجْزِكَ مثلها ... شرحبيلَ في شبليك عمروٍ وأسودا
والاّ أنلْ ثأري من اليوم أجزهِ ... بما قدمت كفّاه في معبدٍ غدا
ولن يسبقوا آل المرار بثأره ... مدى الدهر ما ناح الحمام وغردا
فإن أنا لم أغشَ الكلاب بقنيةٍ ... على كل محبوك الرحالة أجردا
وكل سبوحٍ في العنان مقلّصٍ ... كسرب القطا يحملن مجداً وسؤددا
فوارسها من تغلب ابنة وائلٍ ... بنو كل ابّاء الدنيّة أصيدا
فلا يدعني القوم الحديد لمالكٍ(١٩٥) ... ولازلتُ وعلاً في الندامى مربّدا

وأخبر حنش بني تغلب الخبر ووضع ظبة سيفه على سرّته وحلف

---

(١٩٤) في الاصل كانت الكلمة غير منقوطة ؛ وعرن السهم رصفه .
(١٩٥) المالك الرسالة .

ليغمدنّ عليه حتى يخرج من ظهره أو يدركوا له ثــأره فســارت بنو تغلب متساندين بساداتهم [والتعبئة](١٩٦) الى سلمة بن خالد ، وكانت بنو دارم مع أخوالها بني تغلب ورئيسهم سفيان بن مجاشع ، فقال سلمة بن خالد لبني تغلب إنْ حالوا بينكم وبين الماء الكلاب ظفروا بكم فشقّق مزادَ أصحابــه حتى سفح الماء فسمي السفاح ، وأعدوا السـير حتى نزلوا على الـكلاب ، ونزل شرحبيل ومعه بنو تميم وبطون من اليمن بأسفله ، وكان أول من ورد مــاء الكلاب سفيان بن مجاشع بن دارم وابناه مرّة وعامر وكانت بنو شيبان قتلت ابناً لمرة قبل ذلك فقال :

أنا مــرة بن ســفيان وللــورود عجــلان
والشــيخ شــيخٌ ثــكلان

وفي ذلك يقول الفرزدق :

شيوخ منهــمُ عــدسٌ بن زيــدٍ وســفيان الذي ورد الكلابــا(١٩٧)

وأول من ورد من بني تغلب رجل من بني عبد بن جُشَم يقال له فارس الحروب ، وورد السفاح بالناس وهو يقول :

إن الــكلاب ماؤنــا فخــلوه وســاجراً واللــه لن تحــلوه(١٩٨)

فاقتتل القوم قتالاً شديداً ، وكان على ميمنة تميم واليمن وبكر عمرو ابن شرحبيل ، وعلى الميسرة الأســود بن شــرحبيل وفي القلب أبو عمــير المجاشعي . فقصد حنش بن مالك الميمنة وحمل على عمرو بن شرحبيل فطعنه فصرعه وقال يا ابن المرار لهذا دعتك تميم وهذا بما كسبته يداك ويدا أبيك ، وحمل السفاح على أبي عمير المجاشعي فطعنه فقتله ، وكثرت القتلى بينهم ثــم ولت تميم وأسرفت تغلب في قتلهم ونادى شرحبيل يا آل تميم فلم يجبه أحد ، وحمل عليه أبو حنش عُصَم بن النعمان التغلبي فطعنه فقتله واحتز رأســه

---

(١٩٦) في الاصل الكلمة غير منقوطة وقد اثبتناها من المعنى .
(١٩٧) لم اجد البيت في ديوانه .
(١٩٨) النقائص ١٠٧٥/٢ .

وجاء به الى أخيه وقال أيها الملك مُرْ لي بهُنَيْدة[199] فغضب حين رأى رأس أخيه وقال تسألني إبلاً وقد قتلت أخي ؟ قال أنت جعلتها لمن أتاك برأسه . وخرج عصم مغضباً وقال :

قتلتُ شرحبيلَ بن عمرو بن حارثٍ ... هُماماً عليه التاج وابنَ همام
فلا ترجونْ يا ابن المرار نصيحتي ... ولا ودّ قومٍ مغضبين رغام
قتلتُ لك الساعي عليك وحوله ... تميمٌ وراميتُ الذين تُرامي

ثم ان عصماً خاف سلمة الملك على نفسه فاستخفى وقال سلمة بن عمرو ابن الحارث[200] :

ألا أبلغ أبا حنشٍ رسولاً ... فما لك لا تجيء الى الثواب
وما لك لا تجيء الى هجانٍ ... منصّبة الغوارب بالهضاب
تعلّمْ أن خير الناس طراً ... قتيلٌ بين أحجار الكلاب
تداعت حوله [عمرو بن غنمٍ] ... وأسلمه [جعابيس] الرباب[201]

وهي طويلة يهدد فيها أبا حنش . قال مجيباً له :

قل لذا الآكل المرار خذ المل ... ـكَ ولا تبكيَنْ قتيلَ الكلاب
قد تركنا أخاك في حمس النقـ ... ـعِ صريعاً مضرّجَ الأثواب
أسلَمَتْهُ على الكلاب تميمٌ ... بعد طعن الكُلى وضرب الرقاب
وأجناك إذ دعونَ وذو التا ... جِ شرحبيل ثمّ غير مجاب
تنتمي حولك الأراقم في النقـ ... ـعِ كأسدٍ طريرة الأنياب
فاثنت عنه دارمٌ وبنو الفز ... رِ ويربوعهاً وحيّ الرباب
بين كابي الجبين منعفر الخد ... وعانٍ مشذّب الأصحاب
فقتلنا لك ابن أمك والملـ ... ـكُ عقيمٌ مقطّع الأنساب

---

(١٩٩) الهنيدة مائة من الابل كان الملك وعده بها .
(٢٠٠) النقائض ١٠٧٦/١ ، نهاية الارب ٤٠٧/١٥ ، ايام العرب ٤٨ .
(٢٠١) في بقية المصادر [جشم بن بكر] بدل عمرو بن غنم وكانت جشم والرباب مع شرحبيل ، وجعاسيس بدل جعابيس وهي جمع جعسوس اي القصير الدميم .

أصبحوا بالـكلاب تعتفـر الضبـ ـعُ عليهم وعاويـات الذئـاب
فاعتدل يا ابن ذي المرار على القصـ ـدِ ولا يغررنكَ تيـهُ الشـباب
واخترنَ بين ما يقول لك النـاسُ وحـربٍ تجـر بـرد الشـراب

ودخل معديكرب بن [عكب بن فورة] وجماعة من رؤساء تغلب الى الملك وقالوا إن الغدر وقلة الوفاء لا يحسن بالملوك فان أنصفتنا من نفسك والاّ انصفنا أنفسنا منك ولا نقنع إلاّ بأن تعطي أبا حنشٍ ما وعدته ، قال فاني أفعل وأمر له بمائة ناقة وقال لأبي حنش تربتْ يداكَ كريمٌ قتل ملكاً ، وقد قال السفاح بن خالد وعمرو بن كلثوم وأفنون بن معشر وجماعة شعراء تغلب في ذلك اليوم أشعاراً كثيرة تركناها لطولها .

ولجابر بن حُنَيّ التغلبي من قصيدة(٢٠٢) :

ويوم الكلاب قـد أزالت رماحنـا شرحبيل إذ آلى أليّـةَ مُقْسـمِ
لينتزعنْ أرماحنـا فأزالـه أبوحنش عن [سرج] شقاءصلدم(٢٠٣)
تناوله بالرمـح ثـم انثنـى لـه فخـرّ صريعـاً لليـدين وللفـم

وقال معديكرب بن عمرو بن الحارث لمابلغه قتلأخيه شرحبيليرثيه(٢٠٤) :

إن جنبي على الفـراش لنـابي كتجـافي الأسَـرّ فوق الظراب
من حـديثٍ نمـى إليّ فمـا تـر قى دموعي وما أسيغ شرابي(٢٠٥)
مرة كالذعـاف أكتمهـا النـا سَ على أثر مَلّةٍ كالشـهاب(٢٠٦)
من شـرحبيل إذ تعـاوره الأر ماح من بعـد لذةٍ وشـراب(٢٠٧)
إنَ معطيـكم الجـزيلَ وحابيـ ـكم على الفقر بالعطايا الرغاب(٢٠٨)

(٢٠٢) المفضليات ٢/١٢ ؛ شعراء النصرانية ص ١٩٠ .
(٢٠٣) كذا ورد في المخطوط وفي شعراء النصرانية ظهر .
(٢٠٤) النقائص ١٠٧٦/٢ ، ابن الاثير ٣٣٣/١ ، معجم الشعراء ٤٣٢ ، شعراء النصرانية ٣ .
(٢٠٥) ابن الاثير ولا بدل وما .
(٢٠٦) ابن الاثير حرملةٍ بدل اثر ملة وكذلك في النقائض .
(٢٠٧) ابن الاثير والنقائض شباب بدل شراب .
(٢٠٨) البيت غير موجود في النقائض ومعجم الشعراء .

أحسنتْ تغلب وعادتها الإ حسانُ بالحنو يوم ضرب الرقاب[٢٠٩]
يوم ولّت بنو تميم وقيسٌ خيلهم يتّقينَ بالأذناب[٢١٠]
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تد عو تميماً وأنت غير مجاب
لتشددتُ من ورائك حتى تبلغ الرحبَ أو تبزّ ثيابي[٢١١]
فارسٌ يضرب الكتيبةَ بالسيـ ـفِ على جيبه دمٌ كالملاب[٢١٢]

٢٣ – يوم أوارة*

وهو يوم لبني تغلب على بكر بن وائل وبني تميم وفيه مقتل سلمة بن عمرو الملك قتله عمرو بن دوس التغلبي ، ومقتل حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة قتله الجَوْن التغلبي .

وكان من حديث هذا اليوم ان بني تغلب طردت سلمة بن عمرو الملك وكان يلقب بالغلفاء لما قتلت أخاه شرحبيل بن عمرو لتنكّره لأبي حنش ورأوه

---

(٢٠٩) في النقائص وائل بدل تغلب .
(٢١٠) في النقائص [يوم فرت بنو تميم وولت] .
(٢١١) في النقائص [ثم طاعنت من ورائك] وفي معجم الشعراء [لضربت الكماة حولك] .
(٢١٢) في النقائص [فارس يطعن الكتيبة] وهي موافقة لرواية معجم الشعراء.
(*) يقسم الرواة يوم أوارة الى يومين : في الأول التقى بنو تغلب والنمر بن قاسط مع المنذر بن ماء السماء على بكر بن وائل مع سلمة بن الحارث وحلف المنذر يومئذ ليقتلنّ بكراً علىٰ راس اوارة حتى يلحق الدم بالحضيض وأوارة الثاني لعمرو بن هند على بني دارم وذلك ان ابناً له كان مسترضعاً عند زرارة بن عدس وكان قد تبناه فعبث بناقة لأحد بني دارم فخرق ضرعها فشد عليه فقتله ... فغزا عمرو بني دارم وحلف ليقتلن منهم مائة فقتل منهم تسعة وتسعين واتمّ المائة برجل من البراجم ، وفي حكاية اخرى انه حرقهم .
[واوارة جبل لبني تميم] .
انظر في هذا اليوم : ابن الاثير ١/٣٣٤ ، النقائص ١/٤٥ و ٢/٦٥٢ وصبح الاعشىٰ ١/٣٩٢ ، الاغاني ٢/١٢٧ ، العمدة ٢/٢١٦ ، مجمع الامثال ٢/٤٣٨ ، ايام العرب في الجاهلية ٩٩ ، ١٠٠ ، ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي ١٠١ ، خزانة الادب ٣/١٤٠ .

بصورة موتور يطلب ثأراً ، فسار حتى أتى بكر بن وائل بأسرها فأقام فيهما ثلاث سنين يجمع بكراً وتميماً واليمن(٢١٣) .

وقلدت بنو تغلب والنمر أمرها عمرو بن المنذر وهو ابن هند فسار سلمة الملك في جموع بكر وتميم واليمن وسارت بنو تغلب ورئيسها عمرو بن كلثوم التغلبي ، والنمر ورئيسها قيس بن زهير [النميري](٢١٤) ومعهم عمرو ابن هند ، فقال ثعلبة بن شيبان العجلي يا آل بكر هل تدرون الى من تسيرون ؟ الى أصحاب السلان والكلابين وخزازى(٢١٥) مع امرىء قتل أخاه وخلع من ملكه إنه لمسير ما أحبه لكم فخالفوه فأجمع على التنحي بمن أطاعه من عجل فقال له ابنه حنظلة يا أبت أتخذل بكراً في مثل هذا اليوم قال يا بني اللحى خير من الوهى فذهبت مثلاً(٢١٦) .

ثم انهم التقوا بأوارة فاقتتلوا أشد قتال يكون ودامت الحرب بينهم أياماً ، وحلف عمرو إن ظهر ليذبحن من قدر عليه من بكر على جبل أوارة حتى يبلغ الدم قرار الأرض ، فظهرت تغلب وانهزمت بكر وحازت تغلب بيوتهم ، وأسر عبيد بن قرعص التغلبي سلمة الملك فبينا هو يقوده إذ مر به عمرو بن دوس التغلبي فضربه فقتله ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس(٢١٧) :

ألا إنما أبكى العيون وشفها ... قتيل ابن دوس في حبال ابن قرعص

وبصر الجون التغلبي بحارثة بن عمرو وقد انحاز من أصحابه هارباً فاتبعه فتراميا بالنبل حتى فني ثم تطاعنا حتى تقصف رمحاهما ثم اجتلدا بسيفيهما ووقعا الى الأرض وصرعه الجون فشده وثاقاً وأقبل به أسيراً وقال :

---

(٢١٣) كتب في هامش الورقة من الاعلى عبارة [فقال حارثة بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان ايها الملك لك علي نصر بكر بن وائل] ولعتقد انها يجب ان تكتب بعد عبارة قيس بن زهير .

(٢١٤) النسبة الى النمر بن قاسط يجب ان تكون النمري لا النميري .

(٢١٥) خزازى او خزاز وقعة لمعد على مذحج وخزاز جبل ما بين البصرة الى مكة وكانت القيادة فيه للسفاح التغلبي .

(٢١٦) المثل غير موجود في مجمع الامثال .

(٢١٧) البيت غير موجود في الديوان .

من مبلغ شيبان اني لم يكن أمري خفيّا

راميته حتى إذا ما كان نبلانا نفيّا

طاعنته حتى إذا ما كان رمحانا شظيّا

ضاربته حتى إذا ما كان سيفانا حَنيّا

أثخنته غلباً وكان ممنعاً صعباً أبيّا

ثم ان عمرو بن هند أمر بالأسارى فذبحوا على رأس أوارة فجعل الدم يجمد فقال ربيعة بن حبيب التغلبي أنا أبرّ يمين الملك قال بماذا قال إذا قتلت رجلاً فصبّ على دمه روايا الماء فانه يبلغ قرار الأرض ففعل ذلك بعد أن ذُبحَ منهم مائة رجل وسمي ربيعة يومئذٍ الوصافَ . وأمر عمرو بن هند بالنساء أن يحرّقنَ فاستوهبهنّ عمرو بن كلثوم التغلبي وقيس بن زهير النمري(٢١٨) :

وقال بعض شعراء بني شيبان :

سأثني على عمروٍ وقيسٍ كليهما ... ثناء أمرىءٍ أوفى بنعماء شاكر
هما أعتقا يوم الأوارة سَبْينا ... وقد كانت الأنفاس عند الحناجر

وقال عبيد بن قرعص التغلبي :

عَدَتْني حروبُ تغلبٍ في القيـ ... ـن وحربٌ في سلمهم وصداء
عن مزار الحبيب إذ شحط البيـ ... ـنُ وحربٌ تشبُ للغلفاء
إذ رمانا ببغيه وبنو الحا ... رثِ قومٌ يُزهَوْنَ بالغلواء
فتلاقيته وقد سطع النقـ ... ـعُ ودارت دوائر البُرَحاء
بسليم الكعوب معتدل النصـ ... ـلِ طرير الشبا على الأعداء
قلت والحَيْنُ ممسكٌ بشجاه ... انها حرب تغلب الغلباء
فتناهوا يالَ المرار عن البغـ ... ـيِ فلسنا عن تلكم الأحياء

(٢١٨) في الكامل ص ٣٣٤ وايام العرب في الجاهلية ص ٩٩ [رجل من قيس بن ثعلبة] والقصيدة تشير الى عمرو وقيس بن زهير صراحةً .

وقدّم عمرو بن هند حارثةَ ليقتله فقال للكيّس النمري أقتل حارثة قال ما أنا كما سمتّني أمي إذنْ ولكن أدلّك على الأبلهِ الشجاع قيس بن زهير فدعاه فقتله قيس ، وقال الكيّس في ذلك :

دعا لحبائه عمرو بن هندٍ ... لأضرب رأس حارثةَ بن عمروِ
فقلت له عليك بمرتقنٍ ... ولوغٍ في دماء سراة بكر
فيكفينيهِ قيسُ بني زهيرٍ ... فرُحتُ ولم أَبُؤ منه بوِتر

وان بني أبي ربيعة [طلبوا] بدم حارثة[٢١٩] فلم يزالوا يطلبون من قيس بن زهير غرّةً حتى خرج في صيدٍ له فدلّوا عليه فقتله سيف بن حارثة بأبيه وقال :

شفى نفسي وقد سقمتْ زماناً ... نساءُ النمر تصرخ كل فجر
على أصداء قيس بني زهير ... طريحاً بين ضبعان ونسر
هتكت به بيوت بني هلالٍ ... كما هتكوا بحارثة بن عمر
بيوتَ الحي من ذهلٍ وخصّوا ... بجدع الأنف من أولاد بكر

وقال أفنون التغلبي في ذلك اليوم :

هزمنا جمع حارثة بن بدر ... مع الغلفاء في العُصَب العجال
رميناهم بأرعن مشمخرٍّ ... تَهَدُّ لصوته صمُّ الجبال
فظلوا بين مختبطٍ قتيلٍ ... وكابي الجد يَرْسُفُ في الغلال
وللغلفاء سلمة بعد هدءٍ ... نوائحُ يلتدمنَ بسوء حال
ونال السيفُ حارثةَ بن عمروٍ ... وخامت عن حمايته الموالي
بهضبٍ من أوارة والمنايا ... موكّلةٌ بأعناق الرجال

---

(٢١٩) الصحيح ان الفعل طلب يتعدى بغير واسطة واظنه يريد طالبوا .

٢٤ ـ يوم الكثيب*

وهو يوم لعَدِي بن أسامة على مُراد وفيه مقتل عمرو بن بشر غـزا تغلبة بن حبيب العدوي في بني عدي وأخلاط مالك بن بكر أحياءَ مراد وهم يومئذ نزول بماء يقال له الكثيب فصبّحهم والتقى الجمعان وصبر بعض لبعض ، ونادى عمرو بن بشر رئيس مراد من يبارز فبرز إليه تغلبة فاختلفا فطعنه ثعْلبة فقتله وولت مراد وأسرفت عدي في قتلها وأصاب ثعْلبة السبايا والاموال وقال في ذلك :

نماني حبيبٌ أبي للعلاء ... وكان حبيبٌ لقومي عمادا
سوادٌ مورّثـهُ المكرمات ... وأورث ذاك عديٍّ سوادا
وكان أسامة في مالكٍ ... إذا أصلد الزند أورى زنادا
فمنهم جميعاً ورثت العلا ... فأحييت مجداً وقدت الجيادا
فأمّتها نحو أهل الكثيب ... بفتيان حرب فأفنتْ مرادا
فصبّحتهم قبل ضوء الصباح ... مسوّمةً ما تهاب البعادا
ونادى رئيسهمُ بالنزال ... وعبّى لكل سوادٍ سوادا
فأسمو له بطرير السنان ... وقد كان هذا لقومي عنادا
وأطعنه فهوى للجبين ... كأنّ على منكبيه جسادا
وصَوْلُ الأراقم صولَ الاسود ... يجوبون بعد بلادٍ بلادا
وأخلتْ مرادٌ لنا دارها ... وولوا شَعاعاً وهرّوا الجلادا

وكان في مراد جار لهم من كندة ومعه أهله وماله فأُسِرَ وسُبِيَ أهله وأُخِذَ ماله فبينا [ثعلبة] يعترض(٢٢٠) السبيَ إذ هو بامرأة الكندي تقول :

(*) الذي ذكره ياقوت في معجم البلدان ٤/٢٣٩ [الكثيب قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة من عبدالقيس بالبحرين] ولم يذكر اليوم ، وانظر النقائض ١/٢٨٦ ، ولم يذكره البكري في معجمه .

(٢٢٠) ذكر هنا ثعلبة بالثاء المثلثة بينما ذكر في بداية اليوم تغلبة المثناة من فوق .

يا صاحب الخيل الذي تورّدا — على مرادٍ قد حَوَيْتَ الخُرَّدا
وقد تركتَ الكبش منهم مُقْصَدا — أمنُنْ علينا واتخذ فينا يدا
بيضاءَ في كندة أفشيها غدا — إني أراك سيداً مسوّدا
توري إذا واري الزناد أصلدا — تركتَ بالبيض مراداً همَّدا

فقال لها ثعلبة من أنتِ فعرّفته فدعا بالكندي فأتاه وقال :

ثعلبة الخير أخو عَدِيّ — لاقى مراداً بالأضا المأذيّ
صبّحهم بالبيض والخطّيّ — على الكثيب صجة الطسميّ
فهم بها كالخشب العاديّ — وقد حويتَ العزّ بالهنديّ
هل لك في عفوٍ عن الكنديّ — ومِنَّةٍ منك على السبيّ

فقال ثعلبة يا بني عديّ هذا رجل من كندة وبيننا وبين أوّليه خلّة وقد وهبتُ له جميع ما أُخِذَ منه وما يخصّني من سبي مراد فهل لكم أن تسمحوا له بذلك فانّ في الأموال والسوام مقنعاً فأجابه بنو عدي الى ذلك ووهب الكندي السبيَ عامةً وردّ عليه إبله وما أخذ منه وقال افخر بهذا السبي على مراد ، وقال الكندي يشكر لبني عدي :

سأشكر ما حييتُ بني عديٍّ — وشكري منهمُ لبني حبيب
لثعلبة الأغر عليَّ مَنٌّ — باطلاقي وفكّي من كروبي
وقد غُلّتْ يداي فصرتُ رهناً — أسيراً [راقفاً] بردى شعوب
فأنعمَ نعمةً سبقت وسارت — باطلاق الكبول عن الغريب
وأعطاني الخرائد من مرادٍ — وعرسي منتهى نفسي وطيبي
وأعطاني [مؤبَّلةً] هجاناً — وقد حَوِيتْ على ماء الكثيب
فلن أكفر بلاء بني عديٍّ — وعفوهمُ على حدث الخطوب

وقالت أخت عمرو بن بشر ترثيه :

ألا يا لهفَ نفسي بعد عمروٍ — ومصرعه بمعترك الصعاد
مُناخ الضيف قد علمتْ مرادٌ — وغيث الناس في اللزب الشداد
لقد لقيتْ مرادٌ من عديٍّ — كما لقيتْ قبائل آل عادِ

وقالت امرأة من مراد أيضاً :

يا عين جودي ولا تجمدي لقوم أتيح لهم ثعلبه
هم صبحونا قبيل الصباح على كل سرحوبة سلهبه
فأوجر عمرو طرير السنان يُشبَّه بالشعلة المثقبه
فخر صريعاً وولت مراد وجالت خيولهم المقربه

٢٥ ـ يوم حاجر*

وهو يوم لبني مالك بن حُبيب على هوزان وفيه مقتل عَبِيدة بن مالك بن جعفر قتلة أفنون . خرج صُرَيْم بن مَعشر بن ذُهل بن تيم بن بكر بن مالك بن حُبَيّب وهو أُفْنُون في جمع من بني تغلب يريد بني عامر فأغار عليهم بموضع يقال له حاجر ، وكان سيدَ هوازنَ ذلك اليوم طُفَيل ابن مالك فقاتلته هوازن عن حريمها أشد قتال ثم ولت منهزمة وأخلت البيوت في أيديهم ، وعطف عبيدة بن مالك بن جعفر على بني تغلب في حُماة أصحابه فقاتلوهم حتى أزالوهم عن البيوت ، وحمل أفنون على عبيدة فطعنه فقتله وولوا ، وأُسِرَ أبو أسماءَ حَبيب بن الضريبة وهو فارس بني نصر وشاعرهم ، وأُسِر أبناء مسافر وعبدالله بن نصر وهرب طفيل بن مالك ركضاً وأصابت تغلب النساء والنعم . وقال أفنون في ذلك :

سمونا إلى عليا هوازنَ بالقنا وجردٍ كأمثال القداح ضوامر
تئنّ أنين الحاملات وتشتكي عجاناتها من طول نكب الدوائر
فمازال ذاك الدأبُ حتى صبحتُها على ما بها من جهدها أهلَ حاجر
فغودر في وقع العجاجة منهم عبيدةُ يدعو شاعراً يالَ عامر

(*) يوم حاجر كما ورد في العقد الفريد ٥٨/٦ ونهاية الارب ٢٩٦/١٥ .
[خرج وائل بن صريم اليشكري من اليمامة فلقيه بنو أسيد بن عمرو بن تميم فأسروه وجعلوا يغمسونه في الماء في الركية حتى قتلوه فغزاهم اخوه باعث بن صريم يوم حاجر فأخذ ثمامة بن باعث بن صريم رجلاً من بني أسيد وجيهاً فيهم نقتله وقتل على الظنة مائة منهم] .
ولم يذكر ياقوت هذا اليوم عند حديثه عن مادة الحاجر .

صريعٌ قنــاً في عصبــة عامريــــة   صريحيّــة الأحســاب غــير عواور
وقدنا أبا أســماءَ فارسَ قومــــه   حبيبــاً وعبدالله وابني مســـافر
وأفلَتَنا ركضاً طفيلُ بن مـــالكٍ   وقد وطئتــه خيلنــا بالحوافـــر
وحورٍ كأمثــال المهــا عامريــةٍ   عذارى اختلينــا بالرمــاح الخواطر
ونحن متى ما نرمِ قومــاً ببغضــةٍ   شجىً ناشبٌ بين اللهـــا فالحناجر

وقال ابن دؤاد الرواسي :

إن الفوارس من حُبَيبٍ جَدّعتْ   بعبيــدة الوهــاب حيَّ هــــوازن
أودى صريمٌ بالذين هــمُ هــمُ   أهلُ الحفــائظ والفعــال الزايــن
صبروا لكل مهنــدٍ ذي رونـــقٍ   صافي الحديد وكل أســمرَ مــارن
حتى تكشفت العجاجــة عنهـــمُ   صرعى بأبطــح حاجــر المتبـــاطن
وابن الضريبة في فوارس قومــــه   طوع الجنيبةِ كالقــريع الســاخن

٢٦ ـ يوم عاقل*

وهو يوم لبني زيد بن عمرو على بني أسد وفيه مقتل قيس بن جــابر الأسدي ، قتله عبّاد بن عامر التغلبي .

أغار الهذيل بن هُبَيرة التغلبي على بني أسد بن خُزَيمة يوم عاقل ومع بني أسد يومئذٍ طوائف من بني كنانة من خزيمة ، فلما التقى القوم حمل عباد ابن عامر أخو بني [الديل] بن يزيد بن عمرو على قيس بن جابر وكان فارس بني كاهل فصرعه ونادى الحارث بن ورقاء الأسدي يا آل أسد ونادى الهذيل يا آل تغلب واشتد الأمر بين الحيّين وقتـِل من بني الصيداء وائل بن الحارث

(*) في مجمع الامثال ٢/٤٣٥ [عاقل جبل بعينه وكان بين بني خثعم وبني حنظله] .
وفي معجم البلدان ٣/٥٨٩ [عاقل ... من التحصن في الجبل والجبل نفسه عاقل ، وعاقل وادٍ لبني ابان دارم ، وقيل هو جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار ، ويقال هو وادٍ بنجد ، وقد ايد ياقوت الراي القائل بأنه جبل ولكنه لم يذكر اليوم] .

وفَقَعْسُ بن عَرَيْنَة ومن بني كاهل عمرو بن زيد وسفيان بن الأزرق في جماعة كثيرة ، وأصيبت نساء من بني غاضرة وبني الصيداء وحمى القومُ بني كاهل حتى حجز الليل بينهم وعبّادُ يكرّ عليهم في سواد الليل ويقول :

نحن بني زيد بن عمرو في الذرى　　لا نطعن الطعنة إلاّ في الكلى
طعناً دراكاً بعده ضرب الطلى　　نِعْمَ حماةُ القوم نحن في الوغى

وانصرفت تغلب ، وقال الهذيل :

ألم يأتِ أحياءَ الأراقم اننا　　وطئنا قُعَيْناً وطأة المتثاقل
وحيّ بني الصيداء نلنا حريمهم　　غداة التقينا يوم بقعة عاقل
ولما تنادوا دعوةً أسديةً　　وعموا بها من دون تلك القبائل
وناديت في حيّ الاراقم دعوةً　　أجابت عليهم كل جزءٍ وحائل
فأخلوا لنا عن مالكٍ وابن فقعسٍ　　وقيسٍ وعمروٍ والفتى النجدِ وائل
ومن أسرة المهزول قتلى كثيرةً　　تخالهمُ في الهيج أُسْدُ الغياطل
وأسرى تهادى في القياد ونسوةٌ　　قُعَيْنيّة مثل الظباء الخواذل

وقالت إبنة قيس بن جابر ترثي أباها وقومها(*) :

تطاول ليلي للهموم الحواضر　　وشيّب رأسي يومُ قيس بن جابر
فان تكن الاحداث أودت بفارسٍ　　عظيم المساعي في السنين الغوابر
فقد علمت أحياء زيدٍ وكاهلٍ　　وعمروٍ وودّانٍ قتيل الغواضر
بأن أبي قد كان فارسَ قومه　　به تتقي حدَّ الرماح الشواجر
فلا يهنِيَنْ حيَ الأراقم فقدُهُ　　فكل امرئٍ رهنٌ لريب المقادر

(*) في بلاغات النساء ص ١٩٠ قالت هند بنت حذيفة ترثي اخاها ، والموجود البيت الأول :
تطاول ليلي للهموم الحواضر　　وشيبَ راسي يوم وقعة حاجر ،
اما بقية الابيات فتختلف .

٢٧ ـ يوم غبغب*

وهو يوم لبني معاوية بن عمرو على بني فزارة .

خرج الأخنس بن شهاب في خيل من بني تغلب فأغار على بني فزارة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وحمل الأخنس على حذيفة بن بدر فطعنه فأرداه عن فرسه ، وتنادت فزارة فخلصته من المعركة وصبروا حتى كثر القتل بين الفريقين ، ثم انهزمت فزارة وقُتِل منهم سَمْحُ بن عمرو الفزاري ومُرّةُ بن لُوذان والأشهب بن وَبْرة وعمرو بن مُسْهِر وقُرّةُ بن عبدالله ومازن بن [قيّار] ومرّة بن ظالم في قتلى كثيرة وأصابوا سبياً ونعماً .

فقال الأخنس بن شهاب :

صبحْنا فزارة قبل الشروق ... بشمّ العرانين من تغلب
بكل فتىً غير رعديدةٍ ... يروّي السنان الى الثعلب
على كل جرداء شرحوبةٍ ... وأجردَ ذي ميعةٍ سَلْهب
فلما رأوها تثير العجاج ... خوارجَ من جانبي غبغب
تنادى حذيفةَ في قومه ... ونوّه بالأقرب الأقرب
فأطعنه فهوى للجبين ... وحصّنه آجلٌ مشْرَبَ
وأقشعت الحرب عن مازنٍ ... وسمحٍ ومرّةَ والأشهب
وعمروٍ وقرّةَ في عصبةٍ ... مقاحيمَ في حربهم شُغّب
وأُبْنا بكل فزاريةٍ ... مهفهفة الكشح كالربرب
وأُبنا بقرنٍ لنا ناطحٍ ... وآبوا بقرنٍ لهم أعضب

(*) في معجم البلدان ٣/٧٧٢ ـ ٧٧٣ [الغبغب لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره ، والغبغب المنحر بمنىً وهو جُبَيْل] ولم يذكر اليوم .

٢٨ ـ يوم أقطان ساجر *

وهو يوم لبني ثعلبة بن بكر على بني تغلب .

كان من أمر هذا اليوم أن كُثَيفَ بن حَنَيّ بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بكر أغار على بكر بن وائل في خيل من بني تغلب فقتل وأسر [وسبى سبْياً] ونعماً(٢٢١) ولحقهُ مالك بن الصامت واسمه زيد بن عوف ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة وأمّه كَوْمةُ بنت ضَلّيع وبها كان يُنْسَبُ ، وعمرو بن الزَبّان في خيلٍ من بكر فاقتتلوا قتالاً شديداً وأُسِر كثيفُ بن حني أسره مالك وعمرو ، فقال مالك أسيري وقال عمرو أسيري وتلاحيا وكان مالك حليماً وعمرو بن الزبان سفيهاً فحكّما كثيفاً في ذلك فقال كثيف لولا مالك لأُلْفيتُ في أهلي ولولا عمرو لم أُؤْسَرْ ، فغضب عمرو فلطم وجه كثيف فغضب مالك وقال أتلطم وجه أسيري ؟ فاشترى مالك نصيبَ عمرو بمائة من الإبل وأعتقه للطمة عمرو إياه ، فقال كثيف يا مالك أما ودينِ آبائك لا أحلّ حلالاً ولا أحرّم حراماً ولا يمسّ رأسي غسلٌ حتى أدرك ما صنع بي عمرو وأما أنت فقد استوجبْتَ المنّةَ عليَّ وقال كثيف :

حلفتُ بما لبّى لـه كل محرمٍ له لِمّةٌ حُفّت من الشَعَر الجثْلِ
يميناً أرى من آل زبّان واتراً ليطلب مني دون قاطعة الحبل
جزاءً بما أسدى إليّ أخوهمُ ليعلم أن الحلم أذكى من الجهل
وأجزي بما أسدى من الخير مالكاً أكافي ذوي الأحساب والفضل بالفضل

فمكث كثيف بعد ذلك قليلاً وخرج بنو زبّان وهم ستّةُ نفرٍ وفيهم عمرو بن الزبان في طلب إبلٍ لهم نَدّتْ فوجدوها وتنجوا ناقةً ونحروا ولدها فبيناهم يأكلون إذ بصر بهم رجل من غُفَيْلة [بين قاسطٍ](٢٢٢) يقال

(*) مجمع الامثال ١/٣٧٧ وما بعدها ومعجم ما استعجم ٣/٧١٢ .
(٢٢١) في الاصل لم يذكر الفعل سبى وقد اثبتناه لاتمام العبارة .
(٢٢٢) كذا في الأصل ولعل المقصود بن قاسط وقد ورد في مجمع الامثال ١/٣٧٧ أخو تعة بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة .

له جُوَيْنعة فانطلق حتى عرّف كثيفاً موضعَم فركب لوقته في أربعين فارساً حتى أتاهم فأخذهم أخذاً فعلم عمرو بن الزبان أن كثيفاً إياه يريد قال كثيف يا عمرو أتذكر لطمتي قال نعم ولا خَدّ بكري هو أفضل من خدي فدونك فاقتدْ من ابن عمك وإن شئت من أخويّ فقال كثيف بل أنا قاتلك فقال لا تَبْدُ بالبغي[٢٢٣] وخذ الحق ولك فداؤنا قال بل أقتلهم معك قال إذن يطلبك من هو أشدّ عليك مني وأَطْلَبُ بثأره وأَطْوَعُ في قومه قال كثيف ذاك ما ذاك فذهبت مثلاً[٢٢٤] ثم انه قتلهم وجعل رؤوسهم في غرارة علّقها في عنق الدُهَيْم ناقة لعمرو بن الزبان وفيها تقول العرب أشأم من الدهيم مثلاً وأثقل من الدهيم[٢٢٥] .

وقال الأعرج الطائي يتمثل بالدهيم :

ألا إنما يزجي الدُهيمَ وما يدري ... يقودهمُ سعدٌ إلى بيت أمه

وان راعياً للزبان نظر في آخر الليل وهو يوقد ناراً الى الدهيم باركةً في عُرض الإبل فقال هذه والله ناقة عمرو قال له الزبان انظر ما عليها قال أراه بيضَ النعام أصابه بنوكَ فبعثوا به قال انظر ويلكَ عمّا يفرخ البيض فنظر فاذا الرؤوس فنادى بالويل وثار الزبان مذعوراً فلما نظر الى الرؤوس قال آخر البزّ على القلوص فذهبت مثلاً[٢٢٦] ثم وضع الرؤوس بين يديه وصرخ يا آل ثعلبة يا آل بكر بن وائل فهاج الناس إليه من كل جانب ومكثوا حيناً لا يعرفون من قتلهم ، وان عمراً بن لأْيٍ بن الحارث بن قوالة بن عمرو ابن مالك بن تيم‌الله بن ثعلبة أنشدهم الناسَ وذكر أمرهم فَعَرّفَ أنّ جويعةَ الغفلي دلّ عليهم كثيفاً فقتلهم فعرّفَ الزبانَ فحلف ألاّ تخبو له نار ولا يقرب النساء ولا يحرّم دمَ غفلي أبداً حتى يدلّوه على عدوه كما دلّوا على بنيه ويدرك ثأره من بني تغلب فنادى في بكر فأجابته بنو ثعلبة

---

(٢٢٣) لعل الصحيح لا تبدأ بالبغي .

(٢٢٤) لم اعثر على المثل في مجمع الامثال عند سرده لهذه القصة .

(٢٢٥) مجمع الامثال ٣٧٨/١ [أثقل من حمل الدهيم] ولم يذكر البيت وانظر في الاعرج معجم المرزباني ٨٥ .

(٢٢٦) نفس المصدر ٣٧٨/١ [أي هذا آخر عهدي بهم لا اراهم بعده] .

وخذلته لُجَيْمُ ويشكرُ وحلفاءُ كانوا له من عنزة ويشكر ، فقال الزبان في ذلك :

أَبَني لجيمٍ من يرجّى بعدكم ... والحيُّ قد حَرِبوا وقد سُفِكَ الدمُ
ولعمرُ ودّي لو جَمَعْنَ عليكمُ ... جمعَ الليوث لما قعدنا عنكمُ
دع عنك يشكرَ إذ نأتْكَ بودّها ... فلقد بدا لي أنهم لم يأمنوا
من مبلغٌ عني الأفاكلَ مالكاً ... وبني قُدارٍ أين حلفي الأعظمُ

وقال في مالك بن كومة :

بلّغا مالكَ بن كومةَ ألا ... يأتي الليلُ دونه والنهارُ
كل شيءٍ سوى دماء بني ذهـ ... ـلٍ علينا يوم اللقاء جُبار
أنسيتم قتلى كثيفٍ وأنتم ... ببلادٍ بها يكون العشار
إنني قد أتتْ لي قلوصي ... بأمورٍ تطيح فيها الكبار
عُضْلةٌ تحمل الدهيَّ من الأمـ ... ـرِ وفيها تَشَدُّدٌ وتمار
قتلوا ستةً بغير قتيلٍ ... ملكَ الذل بعدهم والصغار
إنْ نجتْ نجوةً بتغلبَ أو ... نجّتْ على نأيها غفيلةُ دار
قبل أن تثأر القتيلَ بقتلى ... بعد قتلى وتَنْقَضَ الأوتار
فلقد نالنا بذلك عارٌ ... وكفانا بذي الرزّية عار(۲۲۷)

ولما رجع كثيف الى بني تغلب وقد قتل بني الزبان قال السفاح بن خالد ابن كعب بن زهير •

ألا يالَ الظعاين لو سرينا ... لعلَّ الخيلَ تقضيهنَّ دينا
فلما أن أتينَ على ثميلٍ ... تأزرنَ المجاسدَ وارتدينا
ألا من مبلغٌ عمروَ بن لأيٍ ... بأن بنانَ ولدته لدينا
فلم تقتلهمُ بدمٍ ولكنْ ... هواتهمُ ولومهمُ علينا

ومكث الزبان عشر سنين ما أدرك ببنيه ، ثم ان رجلاً من غفيلة يقال له وَقْشٌ أتى الزبانَ ليلاً فعرّفه أن قوماً من أعدائه بالأقاطن فقال الزبان

(۲۲۷) لم اجد القصيدة في المصادر التي تحدثت عن هذا اليوم .

[قدْ أنى لَكَ] (٢٢٨) ونادى يا آل بكر فاجتمعت اليه بنو ثعلبة فالمقلّل يقول إنهم كانوا ثلاثمائة وستين فارساً وساروا وأوثق الزبان وقشاً وحبسه عند أهله فلما دنوا من الابيات وجّه الزبان من حزرها ليلاً فعرّفه انها نحو الثمانين بيتاً فكبسهم فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً وقتِلَ أبو مُحَيّاة بن زهير بن تيم بن أسامة واسمه ضرار وهم عمّ السفاح . وقال عمرو بن لأي :

ألا من مبلغ السفاح إنّا قتلنا من زهيرٍ ما ابتغينا
قتلنا مالكاً وأخاه عمراً وحيٌّ بني أسامة واشتفينا
وانّا لن يقوّمنا ثقافٌ ولا ضربٌ إذا نحن التقينا
قتلناكم بقتلانا وزدْنا ورأسَ أبي محيّاة احتلينا

فقالت بنو تغلب للسفاح أجبْ عمراً .

فقال لا أوتفعلوا كما فعل القوم .

٢٩ — يوم بطن حنين*

وهو يوم لبني تغلب على بني ثَعلبة ، ثم ان السفاح بن خالد رحلَ ببني مالك بن بكر خاصةً فاتبعتهم بنو جُشَم مخافة الانفراد فصارت منازلهم مما يلي الجزيرة ونواحي الخابور وهي اليوم منازل جشم ، فظنت بكر بن وائل ان بني تغلب رحلت هاربةً منهم فأمنوا وقالوا لا ترجع تغلب الى عزّها أو ترجع اليها كليب ، ولما رجع الزبان وقد أدرك ثأره أطلق وقشاً الغفلي وكساه وسرحه وانضاف اليه جماعة من الغفليين فساروا يريدون أهاليهم ، وتهيأ مسير السفاح يريد بكر بن وائل فهجم ليلاً على الزوراء وهي عين بوادي السماوة فوجد وقشاً والركبَ فأخذهم وقال هذا أول الظفر هؤلاء أحبُّ إليّ من ظفري ببني ثعلبة بن عكابة فقتلهم وسار حتى إذا كان من بكر على منزلٍ قال من يعرف لنا خبر القوم ولا يخرج الاّ مُجيدٌ نجدٌ فقال

---

(٢٢٨) في مجمع الامثال ١/٣٧٨ [انت وقد آنَ لك] ، وقد ذكر انه قال هذه خمسة واربعون بيتاً من بني تغلب بالأقطانتين يعني موضعاً بناحية الرقة.

(*) حنين كما ذكر في معجم البلدان ٢/٣٥١ [هو قريب من مكة وقيل هو واد قبل الطائف وقيل واد بجنب ذي المجاز] ولم يذكر اليوم .
والظاهر من كلام المؤلف ان المقصود بحنين لا تنطبق عليه هذه المعلومات.

عَنَزُ بن الخَسايس بن سعد بن كنانة بن تيم أنا ، قال عنز فانطلقتُ فلما فقدتُ أصواتَ الخيل والناس والإبل نمتُ على فرسي فما استيقظت الا والفرسُ قائم يشرب من بعض مقاري القوم فاستيقظت وجعلت أردّ فرسي الى ورائه فسمعت جارية من الحي تقول لأبيها يا أبتِ تمشي الخيل على أعقابها فقال لها سير فتاةٍ قد كلّت الليل فاستحيت وأدخلت رأسها في لحافها ؛ قال وحزرتُ البيوت فاذا هي نيّفٌ وستون بيتاً ، ورجع الى السفاح فأخبره ؛ ولما قرب السفاح ومن معه من فرسان بني تغلب من البيوت عند طلوع الفجر سمع غلاماً يمتحُ دلواً ليسقي إبله وهو ينادي برفيقٍ له أوردهنّ يا عوف ، فقال السفاح لبّيكَ لبّيكَ وصبَّ عليهم الخيلَ فلم ينهض القوم حتى وسطهم البيوتَ فقتل منهم ثمانية وخمسين رجلاً وأفلتَ نفرٌ في سواد الليل ، وأخذ رؤوسهم على الإبل ، وقالت بنو تغلب للسفاح أجب الآن عمرو ابن لأي فقال أما اليوم فنعم ، وقال(٢٢٩) :

جلبنا الخيلَ من قنوين قُبّاً	فأوردنا نواصيَها حُنينا
ولما صاح صائحهم جهاراً	ألا يا عوفُ أوردْها علينا
فلبّيتُ الصريخَ ولم يَرَوْنا	ولا حسّوا بنا حتى اعتلينا
فنلتُ الثأرَ واستضعفتُ منهم	من القتلى بما أسدَوْا إلينا
ومن حَيَّيْ غُفيلةَ قد شفَينا	نفوسَ بني أَبينا واشتفينا
ألا يا آل ثعلبة بن [بكرٍ]	أَجُرْنا في العِقاب أم اهتدينا(٢٣٠)

وقال عمرو بن لأْي بن الحارث بن مَوالة بن عامر بن مالك بن تيم‌الله ابن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل :

---

(٢٢٩) رواية مجمع الامثال ٣٧٨/١ ــ ٣٧٩ تذكر ان الزبان ومالك بن كومة هما اللذان اغارا على القوم .. وقد اورد قصة التجسس وحديث الجارية وشرب الفرس من مقراة القوم وهذا يخالف ما ورد هنا .

(٢٣٠) كتب فوق كلمة بكر كلمة ذهل وهو الصحيح .

لعمري لئن سفاح تغلب نالنا ... ببطن حنينٍ دون تلك القبائل

وصبَّحَ ذهلاً دون بكر بن وائل ... من الموت كأساً بالرماح العواسل

لقد رعتهُ يوماً بأقطان ساجرٍ ... على كل ورهاءٍ من الخيل خابلِ

عليها حماةُ الخيل كلُّ مُرزَّءٍ ... طويلٍ نجاد السيف من آل وائل

وظلَّ لهم يومٌ بمختلف القنا ... عصيبٌ على ذي النجدةِ المتباسل

وقال السفاح بن خالد لما رجع الى قومه :

وكتيبةٍ لففتها بكتيبةٍ ... شهباءَ باسلةٍ يُخاف رَداها

خرساءَ طاهرةِ الأداةِ كأنها ... نارٌ يُشَبُّ سعيرُها بلظاها

فيها الكماةُ بنو الكماة كأنهم ... والخيلُ تعثر في الوغى بقناها

شهبٌ بأيدي القابسين إذا بدتْ ... بأكفهم بَهَرَ الظلامَ سناها

من كل أروعَ ماجدٍ ذي مِرَّةٍ ... أنّى إذا لحفتْ خُصىً بكُلاها

وعصابةٍ شمّ الأنوف بعثتهم ... ليلاً وقد مال الكرى بطُلاها

فسريتُ في وَعثِ الظلام أقودهم ... حتى رأيتُ الشمسَ زال ضحاها

وغشيتُ قيساً في القليب عُدَيّةً ... وطعنتُ أولَ فارسٍ أُولاها

وضربتُ في أبطالهم فتجدلوا ... وحملتُ مهري وَسْطَها فحماها

حتى رأيتُ الخيلَ بعد سوادها ... كُمْتَ الجلود خُضِبْنَ من جرحاها

يعثرنَ في عَلَقِ النجيع وتارةً ... وسط العجاج يطأْنَ من صرعاها

قلْ لابن لأْيٍ هل ثأرتْ بمعشري ... أم هل مغاورةٌ ولا أغشاها

للّه درُّ بني زهيرٍ في الوغى ... يوم الطعان إذا انثنى قرناها

٣٠ ـ يوم لتغلب على هوازن*

خرج السفاح بن خالد في خيل كثيرة من بني تغلب يريد الغارة على بني تميم ، فلما جاوزَ بيوتَ الحي عارضهُ راكبٌ في سواد الليل يتغنى ويقول :

هل من رسولٍ الى [السفاح] يخبره ... ان القبيلين من نَصرٍ ومن جُشَمِ

ساروا الى الخيفِ أنساراً لإخوتهم ... فالدار تنعش بالنسوان والنِعَمِ

إمّا تنلهمْ بأمرٍ كنتَ تأمله ... أو تسبقوا نهشَ الكفّين من ندم

إني إذا ذكرتْ نفسي غنيمتَهم ... جاشتْ إليَ وليس الأمرَ بالأَمَمِ

لسنا إلى جشمٍ نهدي رئاستها ... يا ابن الكرام ولا عمروٍ ولا عُصَمِ

فقال السفاح من أنت ؟ قال رجل من خثعم كنتُ جاراً لبني جشم وانهم ساروا لينصروا هوازنَ على قومي فعاهدتُ اللهَ أن أقود إليهم فرسانَ تغلب فكنتَ رئيسَها وزمامَها فقال ما أردنا غيرَ تميم وانّ عهدنا بهوازنَ لقريبٌ ولكنّا مشيّعوكَ بحاجتك فسرْ أمامنا فقال عُكَبّ بن عكبّ بن كنانة بن تيم تَثَبَّتْ يا ابن خالد لعلها خدعة فقال له عنّا يا عمّ فلعمري لقد لاقيتُ [جِرارَ] هوازن في أقل من عددنا فما كانوا عندي إلاّ شحمةَ [مشاوٍ](٢٣١) فكيف وانتم فرسان تغلب وخيرتُها سرْ ياخثعمي أمامنا ، فساروا حتى صبّحوهم على ماءٍ لهم وقد اجتمعت كعبٌ وكلابٌ ونصرٌ وجشم وغُدانة مخافةَ الغارة عليهم ، ورئيسُ القوم عُمارة بن مالك ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وحملَ عمارة على السفاح فطعنه فصرعه ، ومالت خيلُ القوم عليه وحامت بنو زهير على السفاح حتى استنقذوه فركب فرسه فشدَّ على عمارة فاختلفا طعنتين فطعنه السفاح فدقَّ القناةَ فيه وثنّى له بالسيف فقتله ، وتنادى القوم على دمه فقتِلَ منهم خلقٌ كثير وحملَ غَنْمْ بن مالك

(*) لم أعثر على اليوم فيما بين يدي من مصادر .

(٢٣١) الكلمة غير منقوطة ومشاوٍ جمع مشواة ولعله يقصد تقليل الشأن وعدم قيمته .

المَعاويّ على عبدالله بن كعب بن ضباب بن كلاب حتى قُتِلَ ، فانكشفوا انكشافاً قبيحاً وحاز السفاح مافي الدار من [نِعَمٍ][٢٣٢] وسبى سبياً كثيراً .

وقال الخثعمي واسمه الحارث بن حُبَيْش :

ألا للــــه درّ بنـــي زهـــير ... إذا السفاح يهتبل المغـــارا
على عليا هــوازنَ مــن كــلابٍ ... ومن كعبٍ ومن حلّ الإزارا
سما بالخيل يقدمها عَتوداً ... كتَيْسِ الرمل ينتزعُ الغبارا
إلى أن صبّحتْ لقُراب شهرٍ ... وقد صار الهلالُ لها سَرارا
قبائلَ من هــوازنَ ناظـراتٍ ... متى السفاحُ يُصبحها دَمارا
بأبناء الحواصنِ من زهـيرٍ ... فوارسَ لا يرون القَتلَ عارا
فلما جالت الفرســـان تدعـو ... رمى السفاحُ كبشَهُمُ عُمـارا
بأسمرَ لايــزال لـــه فتيـلٌ ... فغادره يمجّ دمـاً ونـارا
ودراتْ بينهم رَحيا مُـديرٍ ... تروّي منهمُ الأَسَلَ الحِرارا

وقال السفاح في قتله عمارة بن مالك ومحاماة بني زهير عليه :

لقد حامتْ علىّ بنو زهـيرٍ ... ببيض الهند والأَسَلِ الحِرارِ
غداةَ عمارةُ الجشميُّ يسمو ... سموّ الفحلِ في ضَبَعِ البكار
على قبّاءَ تخفق أيطلاهـا ... سنون المتن كالمَسَدِ المُغار
فيطعنني وأطعنــه خِلاسـاً ... كخطف الصقر أعساس القفـار
مليّـاً ثم أضربـه بعضـبٍ ... تطير ظباتُـهُ لهبَ الشـرار
فخرّ لوجهـه يكبـو صريعـاً ... كأنّ شؤونَها فِلَقُ البحار

ولما رجع أقبلت عليه بعض نسائه تلومه على كثرة غزواته ومباشرة الحرب بنفسه فقال :

تقول ابنةُ العمري مالَكَ لاترى ... لك الدهرَ إلاّ همّ حربٍ تَسعّرُ
عتادُكَ منها لامــةٌ تبّعيــةٌ ... وأبيضُ من ماء الحديد ومَغْفَرُ
وأسمرُ خطيٌّ كــأنَّ كعوبَــه ... نوى القسْبِ فيه كالذبالة تزهرُ

---

(٢٣٢) في الاصل الكلمة مطموسة وقد اثبتناها من خلال المعنى العام للنص .

وأجردَ مثلُ القِدْحِ جَأْبٍ كأنه ظليمٌ بأعلى الرقمتين مُنَفَّرُ
فقلتُ لها لا الغزوُ يدني منيّةً ولن يدفع الإشفاقُ ما كنت أحذر
وانك لو أدركت يوم صبحّت هوازنَ أمثالُ السراحين ضُمَّرُ
أعرّضها للطعن في كل غمرةٍ فتسلم أحياناً وحيناً تُعَثَّرُ
عليها الأُلى من تغلب ابنة وائلٍ لهم في قديم المجد مبدىً ومَحْضَرُ
لأيقنتِ أني فارسُ الخيل والذي إليه العوالي والصفيح المذكَّرُ
كيومَيَّ في حَيَّيْ قُتَيْمٍ ونهشلٍ ولا مثلَ ما لاقى الضبابُ وجعفر
فصبّحتُهم قبل الشروق بغارةٍ مُذَرَّبةٍ فيها القنا والسَّنَوَّرُ
وغودر عبدُالله في النقع ثاوياً عليه ذئابٌ ضاريات وأَنْسُرُ
على وجهه يدعو فوارسَ قومه فلم يَلْوِ إلاّ فارسُ القوم مَعْمَرُ
فطاعننا صدرَ النهار كأنه ضُبارِمةٌ تحمي العرينَ غَضَنْفَرُ
فما رامَ حتى بَلَّ جيبُ قميصه بملاّسةٍ تنفي السَّدادَ وتَفْغَرُ

وقال عَنْمُ بن مالك في قتله عبدالله :

ولما رأوني في الكتيبة مُعْلماً تنادوا وقالوا ذاك عَنْمُ بنُ مالك
وأسمو لعبدالله والنقعُ ساطعٌ على ظهر موّار العنان مَواشك
فلاقيتُه والخيلُ بيني وبينه بأزرقَ مَخْشِيٍّ الوقيعة باتك
فغادرته يكبو على حُرٍّ وجهه تثير عليه نقعَها بالسنابك
ينادي بأعلى الصوت يا آلَ عامرٍ وقد أدبرتْ فعلَ الإماء الفَوارك

تذييل

ورد في الفصل الثاني الخاص بأيام العرب ذكر للكثير من الشعراء وورد كذلك ذكر لكثير من القبائل ، وتسهيلاً لمراجعة القارىء إن أراد التعرف على مثل هذه الأسماء أوردنا هذه القائمة الموجزة .

أ ــ أسماء الأعلام :

١ ــ الأخنس بن شهاب : خزانة الادب ٣/١٦٩ .
الحماسة (شرح المرزوقي) ٢/٧٢٠ .

الحماسة (شرح التبريزي) ١/٣٠٤ .

الاشتقاق ١/٢٤١ .

٢ ــ الأعرج الطائي (عدي بن عمرو بن سويد)

أسد الغابة ٣/٣٩٦ .

معجم المرزباني ٨٥

٣ ــ أفنون (صُريم بن معشر)

الشعر والشعراء ١/٤١٩

المفضليات ١/١٠٧

٢/٦٠ـ٦٣

الاشتقاق ٢/٣٣٦

الكامل ١/١٠٧

معجم ألقاب الشعراء ٢٥

شعراء النصرانية ١٩٢

٤ ــ الأقرع بن حابس :

الكامل ١/١٣٤ ، ٢٢٦

٣/١٩٠

أيام العرب في الجاهلية ٢٠٦

٥ ــ جابر بن حني : الحيوان ٣/١٣٥

الكامل ٢/٢٣١

أنساب الاشراف ٥/٣٣٣

شعراء النصرانية ١٨٨

٦ ــ حَمَل بن بـــدر : الحماسة (شرح المرزوقي) ١/٢٠٣ . ٤٢٨ ، ٤٢٩

أيام العرب في الجاهلية ٢٤٩

٧ ـ الحوافزان (الحارث بن شريك) :

الاشتقاق ٢/٣٥٨

الكامل ٢/٢٠٤

أيام العرب في الجاهلية ٣٢ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢١٣

٨ ـ ربيعة بن مكدّم : البيان والتبيين ١/٢٤٩

الكامل ١/٢٣

٤/٨٩

أيام العرب ٣١٣ ، ٣١٩

٩ ـ صخر بن عمرو : الكامل ١/١٩١

٤/٢٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ـ٦٠

الحماسة (شرح التبريزي) ٢/٤٦٠

١٠ـ عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) : البيان والتبيين ٣/٣٣٥

خزانة الأدب ١/٣٢٨

الاصابة ٥/٤٤١

معجم ألقاب الشعراء ٢٣٥

أيام العرب في الجاهلية ١١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٦٥

١١ـ عُصَم بن النعمان (أبو حنش) : النقائض ١/٤٥٥ ، ٤٥٦

الأغاني ١١/٦٥

معجم ما استعجم ١/٩٦

عيون الاخبار ٣/٩١

معجم المرزباني ١٢٢

١٢ـ عمرو بن الأهتم : الشعر والشعراء ٢/٦٣٢

الحماسة (شرح المرزوقي) ٤/١٦٥٢

المفضليات ١/٢٣ ، ١٢٣

خزانة الادب ٣/٢٥٣

١٣ ـ عمرو بن لأْي : معجم المرزباني ٢٤

١٤ـ فَدَكي بن أعبُد : الاشتقاق ١/٢٥٠ ، ٢٥١

الحماسة (شرح المرزوقي) ٤/١٥٩٠

الحماسة (شرح التبريزي) ١/٢٥٤

أيام العرب في الجاهلية ١٧٦ ، ٢١٠

١٥ـ قرواش بن حَوْط : الحماسة (شرح المرزوقي) ٣/١٤٥٩

عيون الاخبار ١/١٦٦

الحيوان ١/٣٨٢

معجم المرزباني ٢٢٤

١٦ـ يزيد بن الصعق (يزيد بن عمرو بن خويلد) :

البيان والتبيين ١/١٩٠

خزانة الادب ١/٣٣٨

الكامل ١/١٧١ ، ٢١٦ ، ٣٢٨

٢/٧٩

٣/٣٥٨

معجم المرزباني ٤٨٠

الحماسة (شرح المرزوقي) ٢/٩٠٩

ب ـ أسماء القبائل :

رجعنا في هذه القائمة الى معجم قبائل العرب لعمر كحالة وأيام العرب في الجاهلية .

أُسَيِّد : بطن من تميم .

ثعلبة بن بكر : بنو ثعلبة بن بكر بن حُبَيِّب بن عمرو بن غنم بن ثعلبة بن وائل .

بنو ذهل : بطن من تغلب ، قبيلة من بني ضبة ، ذهل بن ثعلب من بكر وائل .

بنو رِعْل : بن مالك قبيلة من سليم بن منصور عدنانية .

الرِباب : (أحياء ضبة ، بنو عبد مناة بن أُدّ بن طابخة ، حي من طابخه) .

بنو زيد بن عمرو : بطن من كهلان ، بطن من مرة بن مالك قحطانية .

بنو سعد بن زيدمناة: بطن من تميم عدنانية .

بنو سُلَيم : سليم بن منصور من قيس عيلان عدنانية .

بنو شيبان : بن ثعلبة بطن من بكر بن وائل .

صُدا : صُداء بن يزيد بطن من كهلان قحطانية .

بنو طُهيّة : بطن من بني حنظلة من تميم عدنانية ، وطهية أمهم عرفوا بها .

بنو عائذة : بن زيد بطن من بجيلة قحطانية ، عائذة بن نَهْد قحطانية .

بنو عجل : بن لجيم بطن من بكر بن وائل عدنانية ، وبنو عجل بن معاوية بطن من عاملة قحطانية .

بنو عُصَيّة : عصية بن امرىء القيس عدنانية ، بنو عصية بن خفاف من بني سليم .

عُقَيلة : لم تذكر المصادر من أي القبائل هي واكتفت بالقول بأنها بطن .

بنو فراس : فراس بن مالك بن غَنم بطن من كنانة عدنانية وكنانة من تغلب ابن وائل عدنانية .

بنو فزارة : فزارة بن ذبيان بطن من غطفان عدنانية .

بنو قيس بن ثعلبة : بطن من بكر وائل عدنانية .

بنو مراد : بن ربيعة بطن من طيء بن أدد ، ومراد بن مَذْحِج من كهلان قحطانية .

بنو معاوية بن عمرو : من بني النجار من الخزرج ، بطن من وادعة قحطانية .

الهُجَيم : بطن من تميم .

هوازن : بن منصور بطن من قيس عيلان عدنانية .

يربوع : بطن من تميم .

الباب الثالث
في الخيل وصفاتها وأنسابها

١ ـ أنسابها

كان سليمان بن داود عليهما السلام معجباً بالخيل ، وكان له ألفُ فرس ورثها عن أبيه ، فعُرِضَ عليه منها تسعمائة فرس ليس فيها إلاّ سابقٌ رائعٌ فشغلته عن الصلاة وقد فاتَتْهُ فدعا ربه فردَّ عليه وقتها فصلى ؛ ثم فكر فقال بئس المال مالٌ شغلني عن ذكر ربي ردّوها عليَّ فضَربتْ سوقَها ورقابُها بالسيوف كما قال الله عز وجل [مسحاً بالسُّوْق والأعناق][(١)] وبقي في خزائنه مائة فرس لم تكن عُرِضتْ عليه فقال هذه المائة أحبّ إليَّ من تلك التسعمائة التي فتَنَتْني عن ذكر ربي ولي في هذه المائة ما أقضي به لذتي ومآربي فأمسكها[(٢)] ، ثم أن وفداً من أهل [مِصْرَ][(٣)] قدموا عليه فلما قضوا حاجتهم ودَعوه وقالوا يانبي الله بلادنا شاسعة ونحن سفرٌ مُمْلِقون فزوّدْنا زاداً يبلّغنا ، فدعا بفرس من تلك المائة فأعطاهم إياه وقال هذا زادكم إذا نزلتم منزلاً أو حللتم بلداً فاحملوا عليه بعضكم فانه مُصيبٌ لكم من الوحش ما يكفيكم ويبلّغكم فجعلوا لا ينزلون أرضاً إلاّ حملوا بعضهم عليه فلا يخطئهم حمار وحش ولا هِقل نعام[(٤)] أو ظبي كأنه في أيديهم فقالوا والله ما لفرسنا هذا اسم إلاّ [زادُ الركْب][(٥)] مالنا زادٌ غيره فسمّوه زاد الركب ومنه أصل هذه الخيل ، فلما قدموا بلدهم سمعت العرب فأتوهم بخيلهم فسألوهم [عَسْبَهُ][(٦)] لنجابته ، ويقال إن هؤلاء القوم الذين أتوا سليمان عليه السلام من الأَزْد فذكروا أن أول فرس انتشر في العرب بعدُ من نتاج

(*) الشيات جمع شِيَة وهي العلامة او اللون .

(١) سورة ص آية ٣٣ [ردّوها عليّ مسحاً بالسوق والاعناق] .

(٢) الحكاية عند ابن الكلبي ١٣ ليس فيها هذا التفصيل .

(٣) عند ابن الكلبي ص ١٣ قوم من الأزد وكذلك في العقد الفريد ١٥٧/١ .

(٤) الهقل : الفتيّ من النعام .

(٥) عند ابن الكلبي ص ١٤ ونهاية الارب ٣٩/١٠ والعقد الفريد ١٥٧/١ زاد الراكب .

(٦) عبسه اي طرق الفحل لها .

هذا الفرس لبني تغلب يقال له [الديناري][7] ابن الهُجَيْسي وكان أجود فرس كان للعرب وكان أعوجُ من تناجه[8] وكان لبني عامر فأغارت عليهم بهرا فأصابوهم خلوفاً قد غزوا أو في رعيٍ فأصابوا الفرسَ وهو مهـزول أعجف ضئيل الجسم إذا مشى تلوّى هزالاً فقالت بهرا بئس الفرسُ هذا فخـرج أجود ما سُخِّر ، وكان من تناجه بعد لبني تغلب [النبّال والحلاّبُ][9] .

قال الأخطل :

تَكُرُّ بنـاتِ حـلاّبٍ عليهـم ... ونزجرهنَّ بـين هـلا وهابِ[10]

وكان من تناجه لبني يربوع ذو العُقّال ، وكان لبني أسد العَسْجديّ ولاحِق وراعِق ، والوجيه من تناجه ، قال النابغة :

فيهم بنـاتُ العسـجديّ ولاحقٍ ... وُرْقـاً مراكلها من المضمـارِ[11]

وكان لبني تغلب بن سعد بن ذبيان التدمري فانتشر في العرب نسل زاد الركب . هذه رواية أبي عبيدة ، وقال الأصمعي الوجيه ولاحـق والغـراب ومُذْهَب ومكتوم وسَبَل وهي أم أعوج كانت لغَنِيّ ، قال وأعوج لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عمرو ، وقال طفيل الغنوي :

دِقاقاً كأمثـال السـراحين ضُمّراً ... ذخائر ما أبقى الغراب ومُذْهَبُ[12]

أبوها ومكتومٌ وأعوجُ سُـلِّلَتْ ... وِراداً وحُوّاً ليس فيهن مُغرَبُ[13]

---

(7) عند ابن الكلبي الهجيس ص ١٥ .

(8) عند ابن الكلبي ص ١٦ ليس اعوج بنى هلال من بنات زاد الراكب واعوج ابن الدنياري .

(9) في حلية الفرسان ص ١٥٨ النباك .

(10) شعر الاخطل ص ١٦٦ [نجوب بدل نكر ، هلٍ بدل هلا] .

(11) شعر النابغة ص ٥٤ وانظر في رواية ابي عبيدة الشعر والشعراء ١/٤٥٣ وحلية الفرسان ١٥٢ ـ ١٥٣ .

(12) ابن الكلبي ص ٢٣ وطفيـل بن كعب الغنوي كان من أوصف النـاس للخيل وهو جاهلي انظر الشعر والشعراء ١/٤٥٣ ، الاشتقاق ١٦٥ ، المؤتلف والمختلف ١٤٧ ، الاغاني ١٤/٨٥ .

(13) ابن الكلبي ص ٢٣ [أبوهن بدل ابوها ، انجبا بدل سللت] وغني بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان .

وحَرْوَد الأصفر لشداد بن عمرو أبي عنترة(١٤) وميّاس وهَدّاج لباهلة لبني [أعنا](١٥) قالت ابنة الديّان الحارثية :

شَقيقٌ وحَرِّيٌ هراقا دماءنا وفارسُ هداجٍ أصاب النواصيا(١٦)

وقال آخر(*) :

منىً لك أن تلقى ابن هندٍ مَنيّةٌ وفارسَ ميّاسٍ إذا ما تلبّبا

والكَلَبُ لرجل من بني عامر أو غطفان ، وقُرْزُل لطُفيل أبي عامر ،

والله لولا قُرزلٌ إذ نجا لكان مثوى جدّك الأحزما(١٧)

وذو الخمار لمالك بن نويرة ، والجَوْن لأرقم بن نويرة(١٨) وذات النسوع لبسطاع بن قيس ، والنَّعامة للحارث بن عُباد ولها يقول :

قرّبا مربطَ النعامة مني لقحتْ حربُ وائلٍ عن حيالِ(١٩)

وابنها لبني سدوس واسمها الشَّيِّطُ وكان للخَزَر بن لَوْذان السدوسي وله يقول :

لا تذكري فرسي وما أطعمته فيكون جلدُكِ مثلَ لون الأجرب

والمتمطّر فرس حيّان بن مُرّة من نسله ، وكامل والرِبْد للحوفزان ،

(١٤) في حلية الفرسان ص ١٧٩ إن جروة فرس شداد العبسي .

(١٥) لم أهتد إلى قراءة هذه الكلمة ، وقد ذكر ابن الكلبي ص ١٠١ ان الهداج من خيل باهلة فرس الريب بن الشريق السعدي .

(١٦) ابن الكلبي ص ١٠١ [قالت الحارثية ترثي من قتل من قومها ....] حرميّ بدل حري .

(*) ابن الكلبي ص ٨٣ نسبة لابن احمر ، والمياس فرس شقيق بن جزء الباهلي .

(١٧) ابن الكلبي ص ٧٨ ويروى الاخرما وهما طرفا عير الكتف والأحزما الغليظ من الأرض .

(١٨) ابن الكلبي ص ١٠١ [الجون للحارث بن ابي شمر الغساني] .

(١٩) حلية الفرسان ١٥٨ ، شعراء النصرانية ٢٧٢ وهو من سادات العرب وحكمائها وشجعانها .

[وخَلاَّب][20] وقَيْد لبني تغلب ، ومُخالِس لبني عقيل ، واليَحموم والزَّفوف للنعمان بن المنذر ، والعصا لجذيمة الأبرش ، والحرْوَن لمسلم بن عمرو الباهلي في الاسلام[21] والنَحّام لسليك بن السُلَكة السعدي وفيه يقول السليك[22] :

كأنّ مناخِرَ النحّام لما دنا الإصباحُ كِيرٌ مستعارُ

وفي بني تغلب فرس يقال لها العصا وفارسها الأخنس بن شهاب[23] وكانت له زِيَمٌ ، والحرون هو ابن الأثاني بن الخُزَز بن ذي الصُوفة بن أعوج اشتراه مسلمٌ من أعرابي بالبصرة بألف دينار ، وكان له ابن يقال له البِطَان أهداه الى الحجاج وولدَ البطانُ البَطِينَ وولد البطينُ الذائدَ وولد الذائدُ أشقرَ مروان ، فأصل هذه الخيول زاد الركب كما ذُكِر[24] .

٢ ـ فضل الخيل وما كان رسول الله صلى الله عليه يستحب منها وأسماء أفراسه عليه السلام

كان أسماء أفراس النبي صلى الله عليه : السَّكْبَ واللِّزازَ والظَّرِبَ وذا اللِمّة والمُرتجِزَ وأمه الحَمالةُ التي أفلتَ عليها عامر بن الطفيل يوم الرَقمَ وفيه يقول أبو شُرَيْح :

نجوت بنصل السيف لا غمدَ فوقه
وسرجٍ على ظهر الحمالة قاترِ[25]

---

(٢٠) ابن الكلبي ص ٤٢ [حَلاَّب] .
(٢١) حلية الفرسان ص ٦٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ابن الكلبي ص ١١٧ .
(٢٢) ابن الكلبي ص ٦٢ .
(٢٣) الاشتقاق ٣٣٦/٢ .
(٢٤) حلية الفرسان ١٦٥ [البُطين] بضم الباء ، ابن الكلبي ١٣٢ [أشقر بني مروان] .
(٢٥) أسماء خيل النبي في ابن الكلبي ١٩ ـ ٢٠ ، حلية الفرسان ١٥١ ـ ١٥٣ ، نهاية الارب ٣٨/١٠ ، فضل الخيل ورشحات المداد ١١١ ، ١١٥ ،

واشتراه رسول الله صلى الله عليه من خُزَيمة بن سَوا بمائتي ناقة ليس فيها حدّاء ولا زبّاء[٢٦] ولا ذات عَوَرٍ ، وكان له صلى الله عليه فرس يقال له السَكْبُ وكان له السِرحان واسم بغلته الدُلدُل وحماره يَعفور وسيفه ذو الفقار ودرعه ذات الفُضول وعمامته السَحاب ومخصرته اليُسْرُ ، والعُقاب رايته صلى الله عليه وعلى آله وسلم[٢٧] .

وقال رسول الله صلى الله عليه [الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ الى يوم القيامة وأهلها مُعانون عليها لهم الأجرُ والغنيمة][٢٨] . وقال عليه السلام [عليكم بإناث الخيل فانّ ظهورها حِرْزٌ وبطونَها كنزٌ][٢٩] . وقال عليه السلام [من كان له فرس عربي فأكرمه أكرمه الله وإن أهانه أهانه الله][٣٠] .

وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه كان يستحبّ الشُقرَ من الخيل وكان النبي عليه السلام [إن أعددتَ فرساً فأعدّه أدهمَ أقرحَ محجّلَ الثلاث مطلقَ اليمنى فانها ميامينُ الخيل فإنْ لم يكن أدهمَ فكميتاً ثم أغرَّ تغنمْ وتسلمْ إن شاء الله][٣١] . وقال صلى الله عليه [لو أن خيل العرب جُمِعتْ في صعيد واحد ما سبقها إلا الأشقر][٣٢] وكان عليه السلام يكره

المخصص ١٩٣/٦ السيرة النبوية ٧٠٩/٤ [عند ابن الكلبي لحاف بدل اللجيف ، وفي القاوس المحيط لجيف ، وفي حلية الفرسان اللّحيف وفي حلية الفرسان الظرب بدل الطرب] .
يوم الرقم كان يوماً لغطفان علىٰ بني عامر انظر العقد الفريد ٢٢/٦ ، عند ابن الكلبي ص ٧٦ انها لشريح بن الخرشب ، وشريح النميري قتله فضالة بن هند بن شريك [القاتر الجيد الوقوع علىٰ ظهر الدابة وقيل هو أصغر السروج] انظر ص ٣٦ .

(٢٦) الحداء التي تميل عن الطريق ، الزباء كثيرة شعر الوجه والأذنين .
(٢٧) حلية الفرسان ١٥١ ، نهاية الارب ٣٨/١٠ ، العمدة ٢٣٤/٢ ، السيرة النبوية ٧٠٩/٤ .
(٢٨) ابن الكلبي ص ٩ ، حلية الفرسان ٣٧ ، نهاية الارب ٣٤٧/٩ .
(٢٩) حلية الفرسان ص ٣٤ .
(٣٠) حلية الفرسان ص ٤٩ .
(٣١) نهاية الارب ٣٦٢/٩ والعقد الفريد ١٥٢/١ وانظر حديث بن عباس في نهاية الارب .
(٣٢) نهاية الارب ٣٦٢/٩ .

الشِّكالَ وهو إذا كان التحجيل من خلافٍ والأرْجَلَ[٣٣] وعنه عليه السلام [خيرُ الخيل الشقر وإلاّ فأغرُّ أدهمُ محجّلُ الرجل اليمنى مطلق اليسرى][٣٤]

٣ ـ أسنان الخيل

يقال لولد الفرس ساعةَ تضعه أمه مُهْرٌ والانثى مُهرةٌ ، ويقال له خروف أيضاً ؛ فاذا فصل عن أمه فهو فَصيل ، وإذا استتمَّ نباتُ رواضعه فهو فَلُوٌّ يقال فَلَوْتُه وافتليتُهُ فاذا أتى عليه حَوْلٌ فهو حَوْليٌّ فاذا استتمَّ حولين فهو جَذَعٌ فاذا سقطتْ ثنيّتاهُ وخرج مكانهما وذلك في العام الثالث فهو ثَنِيٌّ وفي العام الرابع فهو رَباع وذلك إذا سقطت رباعيتاه وخرج مكانهما ، فاذا سقط قارحاه وخرج مكانهما فهو قارِح ، وليس بعد القارح سنٌّ ولكن يقال قارح عام وقارح عامين الى ثمانية أعوام ، ثم يقال له مُذكٍّ والجميع مَذاكي ومُذَكّيات وفي المثل جريُ المذكّيات غِلاب أي مغالبة ، ويقال غِلاء أي كما يُتَغالى بالسهام أي يُتَرامى[٣٥] .

٤ ـ ومن ألوان الخيل وشياتها

أدهمُ وأخضرُ وأَحوى وكُمَيتٌ وأشقرُ ، والفرق بين الأشقر والكميت أن يَسْوَدَّ عرفُهُ وذنبه فيكون كميتاً وإلاّ فهو أشقر ، وأصفر وأبلق وأبرش ومُلمَّع وهي أيضاً بَلْقَة[٣٦] .

---

(٣٣) الشِكال البياض الذي يكون بيد ورجل من خلاف انظر ادب الكاتب ص ١٤٥ والعقد الفريد ١/١٥٢ ونهاية الارب ٩/٢٦٧ والشكال ايضاً فيه قطعة بياض في رجله .

(٣٤) نهاية الارب ٩/٢٦٣ .

(٣٥) انظر في اسنان الخيل ادب الكاتب ١٦٣ ، فقه اللغة ١٤٨ ، نهاية الارب ١/١٠ . المخصص ٦/١٣٨ وانظر المثل في مجمع الامثال ١/١٥٨ ويروى غلاء اي ان جريها يكونُ غَلْوات شأوها بعيداً لا كالجذع ، والغلوة الغاية وهي رمية سهم ابعد ما يقدر عليه .

(٣٦) في المخصص ٦/١٥٣ الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وكذلك نهاية الارب ١٠/٢١٢ . الدهمة السواد ، اخضر يشتد سواده فيميل الى الخضرة ، الاحوى بين الادهم والاحضر ؛ الفرق ما بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت. الأبلق اذا اصاب البياض حقويه ومغابنه ومرجع مرفقيه ، الابرش لاشية به ، اشهب ناصع البياض .

وكذلك المُدَنَّر والأَشْيَم والمُوَلَّع[٣٧] كل هذه صفات اللون تخالف لونَ الفرس وتتشكّل فيه ، فيسمى مدنّراً إذا كانت فيه دارات مخالفة ، فان لم يَكن دارات وكان لونين متساويين فهو أبلق فقِسْ على هذا .

وفرس لَطِيمٌ إذا أصابت غرّتهُ عينيه أو إحديهما أو خدّيه أو أحدهما فان ابيضّت أشفارُهُ فهو مُغْرَبٌ فان لم تصب العينين والخدين وامتنعت في جبهته فهي شادخة واذا رَقّتْ في جبهته وقصبة أنفه فهي شِمْراخ ، واذا عرُضت في الجبهة فهي سائلة ، والفُرْجة كل بياض كان في جبهته ثم انقطع قبل الأنف ، والرّثم كل بياض أصاب الجَحْفَلة العليا قَلّ أو كثر فهي رُثمة ، واللُّمظة كل بياض في الجحفلة السفلى والفرس ألْمَظ ، واذا شابَ الناصية بياضٌ فهو أَسْعَفُ وإذا خلصتْ بيضاءَ فهو أَصْبَغ ، فاذا انحدر البياض الى مَنْبَت الناصية فهو المُعَمَّم واذا كان على الأذنين أو إحديهما بياض فهو [أَذرأ][٣٨] . والتحجيل بياض يكون في قوائمه أو في ثلاث أو في اثنتين قلّ أو كثر يقال محجّل أربع ، فاذا كان البياض في ثلاث قيل محجّلُ ثلاثٍ مطلق يدٍ أو رِجلٍ والتحجيل مأخوذ من الحجلِ وهو الخلخال كأنه صار البياضُ موضعَهُ ، واذا كان البياض برجليه قيل محجّل الرِجلين فاذا كان البياض برجل واحدة قيل أَرْجَل ويتَشاءَمُ به وقيل إن الحسين صلوات الله عليه قُتِلَ وهو على أرجل ، وإذا كان البياض في اليد اليمنى والرجل اليسرى مخالفاً فهو مشكول ، واذا كان في اليد اليمنى والرجل اليمنى فهو مطلَق الأيامِن مُمسَك الأياسِر ، والعُصمة بياض يكون باليدين دون الرجلين والتخريم بياضٌ مستديرٌ بأرساغ الرجلين دون اليدين يُطيف بها دون سائرة ما كانَ ، يقال فرسي أخذم ومُخَذَّم ، فاذا كان برجل واحدة فهو أرجل واذا ابيضّ بعض البطن ولم يتصل ببياض فهو أَصْبَغ ، فاذا كان في عَرض الذَنَب بياض فهو أشعَل واذا كان في أصل

---

(٣٧) المدنّر اذا كانت به نكت فوق البرش ، الاشيم فيه شامة بيضاء وقيل قد تكون غير بيضاء او فيه بقع متفرقة ، المولع اذا بلقته في استطالة .

(٣٨) في الاصل كلمة مطموسة وقد اثبتناها من حلية الفرسان ص ٨٥ .

ذنبه فهو أصبغ أيضاً فاذا بلغ البطن فهو أَنبَط فاذا ظهر من البطن صار أبلق(٣٩) .

ومما قيل في تفضيل الخيل وايثارها ووصفها من الشعر لأعرابي :

الخيرُ ما طلعتْ شمس وما غربتْ ... مُوَكّلٌ بنواصي الخيل معصوبُ(٤٠)

وقال الأسعر بن مالك الجُعفي في ايثار فرسه على أهله ونفسه(*) :

تُقْضى بعيشة أهلها وثابةٌ ... أو جُرشُعٌ عَبْلُ المحازم والشوا

ولقد علمتُ على توقيَّ الردى ... ان الحصونَ الخيلُ لا مَدَرُ القرى

إني وجدت الخيل عزاً ظاهراً ... يُنجي من الغُمى ويكشفن الدجى(٤١)

ويبتن بالثغر المخوف طلائعاً ... ويثبن للصعلوك جمةَ ذي الغنى(٤٢)

وقال أبو دؤاد الإيادي في حبه الخيلَ(*) :

علقَ الخيلَ حبُّ نفسي متقيلاً ... وإذا ثابَ عندي الإكثارُ

علقتْ همتي بهن فما يمـ ... ـنع مني الأعنةَ الإقتارُ

---

(٣٩) انظر موضوع الوان الخيل في ادب الكاتب ١٣٩ ــ ١٤٤ ، حلية الفرسان ٨٣ ــ ٩١ ، رشحات المداد ٨٧ ، نهاية الارب ١٠/٥ــ١٨، فضل الخيل ٤٧ [في نهاية الارب ص ١٥ كل قائمة بها بياض فهي ممسكة وكل قائمة ليس بها وضح فهي مطلقة ، وفيه ايضاً اذا كان التحجيل في يد ورجل من شق واحد فهو ممسك الايامن مطلق الاياسر ، ولم أعثر على الخبر الذي أورده عن فرس الحسين الذي قتل عليه] .

(٤٠) حلية الفرسان ص ١٨٤ [معلق بنواصي الخيل معقود] ولم ينسبه .

(*) في حلية الفرسان ١٧٨ الأسعر بن حمران الجعفي وانظر ابي عبيدة ١٤ واسمه مرثد بن عمران وقبل حمران شاعر جاهلي انظر الاشتقاق ٤٠٨ والمؤتلف والمختلف ٤٧ ولطائف المعارف ٢٧ ، المزهر ٤٨٢/٢ ، الكامل ٤٠١/٣ .

(٤١) في حلية الفرسان تنجي بدل ينجي ، العمى بدل الدجى .

(٤٢) فيحلية الفرسان تبيت بدل يبتن ، للثغر بدل بالثغر ، غرة بدل جمة .

(*) ابو دؤاد الايادي جارية بن الحجاج أو حنظلة بن الشرقي وكان في عصر كعب بن مامة الايادي انظر الشعر والشعراء ٢٣٧/١ ، الاغاني ٩١/١٥، خزانة الادب ١٩٠/٤ .

جُنّةٌ لي وكلَّ يوم رهانٍ   جُمعت في رهانها ألأجنسارُ
وانجرادي بهنّ نحو عدوي   وارتحالي البلادَ والتسيار[43]

ولرجل من بني عامر بن صعصعة[44] :

بني عامرٍ مالي أرى الخيلَ أصبحت   بطاناً وبعضُ الضُمرِ للخيل أفضلُ
بني عامرٍ إن الخيول وقايةٌ   لأنفسكم والموتُ وقتٌ مؤجّلُ
أهينوا لها ما تُكرِمون [وياسِروا]   صيانتها والصَوْنُ للخيل أجملُ[45]
متى تكرموها يكرمُ المرءُ نفسَهُ   وكل امرىءٍ من قومه حيث ينزلُ

وقال شَمْعَلةُ بن الأخضر الضبّي(*) :

بأسرعَ رجعةً منها وكرّاً   إذا أبدتْ من العَرَقِ العِذارا
الى أمثال تلك إذا فزعنا   نطير ونمنع السَّرْحَ المُثارا
نولّيها الصريخَ إذا شَتَوْنا   على علاّتنا ونَلي السِمارا
رجاءً أن يؤدّيَهما إلينا   من الأعداء غَصْباً واقتسارا

وعلى ذكر إيثاره فرسَهُ باللبن فمن حَسَنِهِ وجيّده قول عمرو بن بَراقة الهمداني(*) :

غَبَرَتْ خيلنا تقاسمها القو   تَ ولم يَبْقِ حاصدُ المحْلِ عودا
شتوةً توسعُ الجمالُ لها الرسْـ   ـلَ ونسقي عيالَنا تصديدا
ذاك حتى إذا الربيعُ نفى الأزا   مةَ قدْنا منها شياطينَ قُودا
ورمينا بها ديار الأعادي   فأنابتْ لكلّ قَعْبٍ قَعودا
حبّذاهنّ مَنجراً رابحَ الصفْـ   ـقةِ تحوي الغِنى وتشفي الحقودا

---

(٤٣) حلية الفرسان ١٨٢ ـ ١٨٣ .
(٤٤) حلية الفرسان ١٧٧ .
(٤٥) في حلية الفرسان باشروا بدل ياسروا .
(*) شمعلة بن الاخضر الضبي شاعر فارس جاهلي انظر البيان والتبيين ١٠٤/٣ حماسة التبريزي ٢٢٥/١ و ١٨٥/٢ والمؤتلف والمختلف ١٤١ والعقد الفريد ٢٠٤/٥ وقد وردت القصيدة الرائية في معظم هذه المصادر لكنها لم تذكر الابيات المذكورة هنا .
(*) عمرو بن برّاقة بتشديد الراء أحد عدائي العرب وصعاليكهم انظر الاغاني ١٣/٢١ والاصابة ٢٩٠/٤ والبيان والتبيين وله ابيات متفرقة في المعاني الكبير والاشتقاق .

وقريب منه لفَضالة بن شَريك الوالبي في فرسه واسمه ناصح(*) :

أناصحُ إن الخيلَ مجلوبةٌ غداً ... ومالكَ إنْ لم يجلب اللهُ جالبُ(٤٦)
أتذكر إلباسِيكَ في كل شتوةٍ ... ردايَ وإطعاميكَ والبطنُ ساغبُ
أناصحُ كَمّشْ للرهان فانها ... غداةَ رهانٍ جَمّعتها الحلائبُ(٤٧)
أناصحُ هَدْيٌ كلَّ يومٍ وليلةٍ ... عليَّ ونذرٌ لا أبيعك واجبُ(٤٨)

ولعمرو بن مالك(*) :

وسابحٍ كعقاب الدجْنِ أجعلُهُ ... دونَ العيال له الايثارُ واللطفُ(٤٩)

قوله عقاب الدجن ، العقاب إذا رأت الدجن كان أسرع لطيرانها طلباً لوكرها قبل أن تلحقها السحاب .

ومثله لجُنْدُبٍ(*) :

أتتْكَ كأنها عقبانُ دَجْنٍ ... تجاوَبُ في حناجرها السيراعُ

وقال معقّر بن حِمار البارقي(*) :

ويسنعنا من كل ثغرٍ نخافه ... أقَبُّ كسرحان الأَباءةِ ضامرُ(٥٠)

(*) فضالة بن شريك الوالبي مخضرم شاعر فاتك صعلوك انظر اخباره في الاغاني ١٠/١٧١ ومعجم المرزباني ١٧٦ وعيون الاخبار ٣/٦٧ والاصابة ٣/٢٢٤ .

(٤٦) روى ابن الكلبي ص ٤٠ هذا البيت كما يلي :
فانك مجلوب عليّ ضحىً غدٍ ... ومالك أن لم يجلب الله جالب

(٤٧) ابن الكلبي شمرّ بدل كمش ص ٣٩ .

(٤٨) البيت غير موجود عند ابن الكلبي .

(*) في معجم المرزباني كثير من الشعراء بهذا الاسم بين جاهلي ومخضرم .

(٤٩) حلية الفرسان ص ١٨٣ .

(*) لعله جندب بن زهير بن الحارث انظر الحيوان ٢/٢٦٩ .

(*) معقر بن حمار البارقي هو سفيان بن اوس انظر معجم المرزباني ٩ وعنده عمرو بن سفيان وانظر النقائض ٦٧٦ والاغاني ١٠/٤٦ والحيوان ٧/٣٨ والاشتقاق ١/٤٨١ والعقد الفريد ٦/١١ وخزانة الادب ٢/٢٩٠ وعنده معقر بن اوس .

(٥٠) في الحيوان [يفرجعنا كل ثغر مخافة ... مسحٌ كسرحان القصيمة ضامر]

وكل سبوحٍ في العنان كأنها | إذا اغتسلت بالماء فتخاءُ كاسرُ(٥١)

وقال طُفَيل الغَنَوي(*) :

إني وإنْ قلَّ مالي لا يفارقني | مثلُ النعامة في أوصالها طولُ(٥٢)
تقريبها المَرَطى والجوزُ معتدلٌ | كأنها سُبَدٌ بالماء مغسولُ(٥٣)
أو ساهم الوجه لم تُقطَعْ أباجلُه | يصانُ وهو ليوم الرَوع مبذولُ

وقال أبو دؤاد الأيادي(*) :

وقد اغتدي في بياض الصباح | وأعجازُ ليلٍ مُوَلّي الذَنَبْ
بطِرفٍ ينازعني مِرْسَناً | سلوبِ المقادة محضِ النسَبْ
كهزِّ الرديني بين الأكف | جرى في الأنابيب ثم اتصب

ولعوف بن عطية بن الخرع الربابي(*) :

وأعددتُ للحرب ملبونةً | تردُّ على سائسيها الحمارا
رُواع الفؤاد يكاد العنيفُ | إذا وَنَت الخيلُ أن تستطارا(٥٤)
كُميتاً كحاشية الأتحَمي | لم يَدَعِ الصنعُ فيه عوارا(٥٥)
لها رُسغٌ مُكْرَبٌ أَيدٌ | فلا العظمُ واهٍ ولا العِرق فارا
لها حافرٌ مثلُ قَعْبِ الوليد | يتخذ الفأرُ فيه مغارا(٥٦)
لها كَفَلٌ مثلُ مَتْنِ الطِرا | فِ مَدَّدَ فيه البُناةُ الحتارا

---

(٥١) في الحيوان لجوج بدل سبوح وفي العقد الفريد طموح ، وفيه أيضاً اغتمست بدل اغتسلت .

(*) طفيل الغنوي سبقت ترجمته .

(٥٢) الشعر والشعراء ٥٣/١ .

(٥٣) الكامل ١٥٢/٣ [تقريبة المرطى ، الجون بدل الحور] فرس مرطى سريعة .

(*) البائية ص ٤٢ ــ ٤٣ [ليلي بدل ليل ، سلوف بدل سلوب وهو المتقدم طويل العنق ، اضطرب بدل انتصب] .

(*) المفضليات ٢١٣/٢ ــ ٢١٤ .

(٥٤) جرت الخيل بدل ونت ، يستطار بدل تستطار .

(٥٥) فيها بدل فيه [الاتحمي ضرب من البرود منسوب الى اتحم باليمن] والعوار العيب .

(٥٦) الكامل ١١١/٣ [القصب القدح ، الحتار خيط يشد به الطراف وهو بيت من الجلد] .

والمشهور المستجاد في صفات الخيل قول امرىء القيس[٥٧] :

وقد أغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معاً ... كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه ... كما زلت الصفواء بالمتنزل
على الذبل جياش كأن اهتزامه ... إذا جاش فيه حميه غلي مرجل[٥٨]
له أيطلا ظبي وساقا نعامة ... وارخاء سرحان وتقريب تتفل
دَرير كخذروف الوليد أمره ... تتابع كفيه بخيط موصل[٥٩]

ولبشر بن أبي خازم[٦٠] :

بكل قياد مسنفة عتود ... أضر بها المسالح والغوار
مهارشة العنان كأن فيها ... جرادة هبوة فيها اصفرار
نسوف للحزام بمرفقيها ... يسد خواء طبييها الغبار
تراها من يبيس الماء شهباً ... مخالط درة منها غرار
بكل قرارة من حيث جالت ... ركية سنبك فيها انهيار
وخنذيذ ترى الغرمول منه ... كطي الزق علقه التجار
كأن حفيف منخره إذا ما ... كتمن الربو كير مستعار
يضمر بالأصائل فهو [أنهد] ... أقب مقلص فيه اقورار[٦١]

---

(٥٧) الديوان ٣٦ ـ ٣٧ (ط دار الفكر) والمعلقات السبع ٣٠ ـ ٣٥ .

(٥٨) العقب بدل الذبل وفي المعلقات الذبل .

(٥٩) في الديوان تقلب بدل تتابع . وقد وضع الناسخ أو المؤلف هوامش لشرح بعض مفردات القصيدة هي [التتفل ولد الثعلب ، التقريب ضرب من العدو وهو اذا رفع يديه معاً ؛ الاجرد هو القصير الشعر والمنجرد والاجرد واحد ، ذبل الفرس إذا اضمر ،الأيطل الخاصرة ،درير سريع ،الخذروف شيء يدوره الصبي في يديه فيسمع له دوي] وهي مطابقة لشروح الديوان وشرح المعلقات .

(٦٠) القصيدة في المفضليات ١٤٣/٢ ـ ١٤٤ [عنود بدل عتود] .
[المسالح : المراقب والثغور ، الغوار الغارة ، طبيبها من الفرس بمنزلة الضرع من الشاة والبقرة ، خنذيذ الفحل وقد يكون الخصي ، الغرمول غلاف الذكر] .

(٦١) في المفضليات نهد بدل انهد وهي الأصح [المقلص المشمر ، اقب ضامر البطن ، الاقورار الضمور] .

كأن سراتَه والخيلُ شُعْثٌ غداةَ [وَجيفهم] مَسَدٌ مُغار[٦٢]
يظلُّ يعارض الركبان يهفو كأنَّ بياضَ غرّته خِمارُ

ولعبدالرحمن بن حسان بن ثابت(*) :

أوغلتُ فيه مع الصبح بمنهبٍ صافٍ سراتُه
وردٍ كلون صَلايةٍ طُليت بجاديٍّ مَراتُه
عبلِ الشوا يأوي إلى حُفَرٍ إذا جدَّ انصلاتُه
كحفيفِ ذي البَرَدِ المُجلجلِ راحَ مُستندّاً خواتُه
نهدٍ مراكلُهُ شديدِ الأسرِ مشرفةٍ قطاتُه
يعدو كعدو التيسِ بالمعزاءِ أنفرهُ رماتُه

وله أيضاً :

فجرّدَ أيهمَ ذا قرحةٍ أمينَ الشظا غامضِ الأَبْجَلِ
أشبَّهُ قرحتَه درهماً من الورق البيض لم يَغْمَسَلِ
قليلَ الفتورِ سليمَ النسورِ عبلَ القوائم والمُنعَلِ
له حافرٌ لم تخنْهُ الحوامِ وأبٌ سليمٌ ولم يُنْعَلِ
كَمثل أواقي ذكورِ الحديد رُكّبن فيه ولم يَسْتحِلِ
صحيحَ الأشاعر في جوفه دَخيسٌ لهُ مُثْبَتٌ المدخَلِ
وأوظفةٌ أيّدٌ جَدْلُها طوالٌ وفي ذاك لم تَنْحَلِ
وساقان كعباهما أصمعانِ شدّا لهُ خَلَلَ المفصلِ
كأن حماتيهما أرنبانِ تقبّضتا خيفةَ الأجدلِ

وفيها :

---

(٦٢) في المفضليات وجيفها بدل وجيفهم .
(*) عبدالرحمن بن حسان انظر ترجمته في الاغاني ١٥٠/١٣ (ساسي) والحيوان ٢٧٤/١ و ٦٥/٣ وله ابيات في زهر الاداب والكامل ولم اعثر على قصيدتيه في هذه المصادر .
[الصلاية : الجبهة ، مدق الطيب ، كل حجر عريض يدق عليه ، الجادي الزعفران ، استد استقام البيت التاسع من القصيدة الثانية في الحيوان ٢٧٤/١] .

طويلُ الضلوعِ شديد الصفاق خفوق الحشا جرشُعُ المَركَلِ
وعينٌ طحورٌ بأنسابها تخال كحيلاً ولم تُكْحَلِ
وخداً يغولُ عذارَ اللجام وعاري النواهق والمسهل
مِطارُ الفؤادِ إذا ما يُراعُ ظلَّ الى الليل في أفكلِ(٦٣)

ولأُبَيّ بن سليمان بن ربيعة بن ذبيان(*) :

سَبوحٌ إذا اغتمرتْ في الغبار مَرُوحٌ مُلملَمةٌ كالحَجَرْ
فلو طار ذو حافرٍ قبلها لطارتْ ولكنّه لم يَطِرْ

ومن أحسن ما قيل في الجري ، قول اعرابي :

ومرّتْ تفوت الطرفَ لما تظافرتْ وقد برزتْ مثل الظباء من الحَبْلِ
فطارت بأيديها وعامتْ صدورها وأخرجها فرطُ النشاط الى الجهلِ

وأجرى الرشيدُ الخيلَ فسبق فرسٌ له يقال له المشمّرُ فقال للشعراء قولوا في ذلك فابتدأ أبو العتاهية فقال :

جاء المشمّرُ والأفراسُ يقدمها هوناً على رِسْله منها وما انبهرا(٦٤)
وخلّفَ الريحَ حسرى وهي تتبعه ومرّ يختطف الأبصارَ والنظرا

وكان للرشيد فرسٌ يقرّب منه معْلَفَهُ لفراهته ويطعمه من يده ويدعوه فيجيبه فرآه الفرسُ يوماً وقد أطعم فرساً آخر [من أفراسه](٦٥)

---

(٦٣) الأبجل : عرق غليظ في الرجل أو اليد ؛ النسور لحمة في باطن حافر الفرس . الأشاعر ما استدار بحافر الدابة من منتهى الجلد : دخيس كثير أو مكتنز ، الوظيف مستدق الذراع او الساق من الخيل والابل وغيرها . الاصمع الصغير ؛ الحماة عضلة الساق ، الاجدل الصقر ؛ المركل حيث تصيب رجلك من الدابة اذا ركلتها ؛ طحرت العين قذاها رمت به؛ يغول الشيء اخذه واهلكه دون ان يدري ؛ العذار ؛ سال من اللجام على خد الفرس ، سهل الوجه قليل لحمه ؛ النواهق ما يكتنف الخياشيم من الدابة ؛ الأفكل الجماعة من الناس او الرعدة من خوف او برد .

(*) كذا ورد الاسم في المخطوطه والذي في النصف الثاني من الزهرة أبي بن ابي سلمى بن ربيعة بن ريّان وانظر ايضاً البيتين ص ٢٤٣ .

(٦٤) العقد الفريد ١١٨/١ [سرعة بدل رسله ؛ انتهرا بدل انبهرا] .

(٦٥) في الأصل الموجود كلمة من نقط وقد اضفنا كلمة أفراسه لإتمام العبارة

فكان بعد ذلك إذا دعاه لم يجبْهُ واذا أطعمه من يده لم يأكل فسمّاه الغضبان ، فسبق الحلبةَ يوماً فقال الرشيد للعمّاني الراجز قلّدهُ بشيء ، فوضع عمامته في عنقه فضحك الرشيد وقال قبّحك اللهُ [لهذا أردتُ](٦٦) أنت أكثر قلائدَ مني ؟ إنما أردتُ أن تصفَه بشعر فوقف وقال :

قد غضب الغضبانُ إذ جَدَّ الغضبْ ... وجاء يحمي حَسَبَاً فوق الحَسَبْ

من إرثِ عباسِ بنِ عبد المطلب ... النسبِ الخالصِ غير المؤتشب(٦٧)

وجاءت الخيل به تشكو التعب ... له عليها ما لكم على العرب

فأحسنَ جائزته(٦٨) .

وللعباسي(*) :

وخيلٍ طواها القَوْدُ حتى كأنها ... أنابيبُ سمرٌ من قنا الخطّ ذُبَّلُ(٦٩)

صَبَبْنا عليها ــ ظالمين ــ سياطَنا ــ ... فطارتْ بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

ووصفتْ أعرابيةٌ سرعةَ فرس فقالت : لما أُخرجت الخيلُ جاءوا بشيطان في أشطان ، فلما أُرسِلت لمعَ لمعةَ سحابٍ فكان أقربَها إليه الذي تقع عينُه عليه(٧٠) .

---

(٦٦) هكذا في الأصل ولعل الصحيح ما لهذا اردت وهذا الصحيح من سياق الحديث .

(٦٧) البيت غير موجود في الاغاني .

(٦٨) الذي في الاغاني ١٧/٨٢ [ان المهدي طلب من ابي دلامة ان يقلده فقلده عمامته ... فقال للعماني قلد فرسي فقال غير متوقف ... قد غضب الغضبان ..] والعماني هو محمد بن ذؤيب الفقيمي انظر الشعر والشعراء ٢/٧٥٥ وطبقات ابن المعتز ١٠٩ .

(*) هو ابن المعتز .

(٦٩) الديوان ص ٣٦٤ [القور بدل القود وهو المشي على اطراف القدمين ، وفي نهاية الأرب القود ان تقود الدابة من امام وتسوقها من الخلف ١/٥٩ . والقُور الجبال الصغيرة .

(٧٠) عيون الاخبار ١/١٥٥ [ذكر اعرابي فرساً وسرعته فقال ... جارى بدل جاءوا] .

وللمُخَيَّس بن أَرْطاة الأعرجي(*) :

جاء أمامَ دُهمها والبُلْقِ مستشرفاً كالعارض الأَشَقِّ
سليلَ ريحٍ لقحتْ من بَرْقِ

ولآخر :

جرى فأودعَ جريَ البرق نُهْزَتَهُ وجاءتالريح تقفو[نَقشَ]مارسما(٧١)
وجاءت السُبَّقُ اللائي انبريْنَ له يسألنَ عن أثرٍ من عهده قَدُما

وأنشد الأصمعي لابن أُقَيْصِر الأسدي ، وقال لولا انّ من أثق بـه أنشدَنيْها له ثم قيل لي انها لأبي دؤاد ما رددتها :

خيرُ ما يركب الشجاعُ إذا ما قيلَ يوماً ألا اركبوا للغوارِ
كلّ نهدٍ أقبّ معتدلِ الخلق أمينِ الشظا عتيقِ النجارِ
سَلْجَمِ اللّحيِ واسعِ الشجوِ حرّ الأذن وافي الدماغ والوجهُ عارِ
ماجَ منه الجرانُ واشتدّ علباواهُ واحدودبا دُوَيْنَ العذار
محص الفَصّ مُكربِ الرسغ سهلِ الخدّ سامي الجفون والأشفارِ
مشرفٍ ــ مقبلاً ــ مُجِبٌّ إذا أَدبَرَ مستعرضاً كَكَرٌّ مُغارِ
فهو في خلقه طوالٌ ورحبٌ وعراضٌ الى شدادٍ قصارِ
طال هاديه والذراعان والاضلاعُ منه فَتَمَّ في إجفارِ
ثم طالت وأَيّدَتْ فخذاهُ فهو الوثوب ثَبْتُ الخيارِ
ورحيب الفروج والخد والشدقين قُدّامَ منخرٍ كالوجارِ
وعريض الوظيفِ والجنبِ والأَوْراك والجبهة العريض الفقارِ
والقصير الكراعِ والظهرِ والساقِ لم يسلمْهُ تركيبها استجار
والحديد الفؤاد والسمع والعرقوب والطرف حِدّةٌ في وقارِ
وهو صافي الأديمِ والعينِ والحافرِ غُمْرٌ بديهةَ الإحضارِ

(*) المخيس بن اوطأة هو أبو ثمال شاعر شامي بقي حتى مدح السفاح والمنصور ، انظر معجم المرزباني ٤٥٤ ، وفي كتاب الزهرة ١٣١/١ التميمي بدل الأعرجي ، له قصائد في الزهرة والكامل ولم تذكر هذه الابيات وقد ذكره ابن طيفور في تاريخه .

(٧١) في الأصل موجود حرف الشين فقط وقد كتبنا الفعل لاتمام المعنى .

كالعقاب الطلوب يضرّ بها الطلُّ وقد صوّبتْ على اعسبار
لانَ فاهتزّ مقبلاً فاذا أدبَرَ أهوى تتابُعَ الإدبار(٧٢)

ولأُنَيف بن جَبَلة الضبّي وكان أوصفَ الناس لفرسٍ(*) :

ولقد شهدتُ الخيلَ تحمل شكّتي … عَتَدٌ كسرحان القصيمة مُنْهَبُ(٧٣)
ألوى اذا استعرضتَهُ فكأنه … في العين جذعٌ من أُوالَ مُشَذَّبُ(٧٤)
وإذا اعترضتَ له استوتْ أَقتارُهُ … وكأنه مستدبراً متصوِّبُ(٧٥)

هذا أول من قال في هذا المعنى في إقباله وادباره واعتراضه ، وأخذهُ الناسُ فقال سَلْمُ الخاسر وأحسنَ في قوله ما شاء(٧٦) :

وأغتدي والشمسُ محجوبةٌ … لم تنسفرْ عنها الجلابيبُ
بسابغ الاضلاع ذي ميعةٍ … تَمّتْ لـه سـاقٌ وعرقوبْ
هاديهِ مثلُ الشطر من خَلْقهِ … إذا عدا والبطنُ مَقْبوبُ
تخالـه مستقبلاً مُقْعياً … وهو إذا استدبرتَ مُكَبوبُ

---

(٧٢) ابن اقيصر الأسدي احد بني اسد بن خزيمة انظر البيان والتبيين ٢/١١٦ ، ١١٧ والأمالي ٢/٢٤٩ . والقصيدة في مروج الذهب ٤/٢٧١ بدون نسبة [متين بدل أمين ، السحر بدل الشجو ، حد بدل حر ، احمته الحرارة واشتد علياه ، محدودباً بالعوار ، محضر بدل محض ، دامي الإبط بدل سهل الخد ، ساعي بدل سامي ، مسرف مقتل نجيب مستدبر ككرُ صفار ، زاهيه بدل هادية ، بيت بدل ثبت ، الجلد بدل الخد ، المشعر بدل الشدقين ، البيت الخامس عشر غير موجود] .
عدد ابيات القصيدة في مروج الذهب (٢١) بيتاً .
والذي آراه أن معظم الاختلاف في الالفاظ يعود الى وجود الاغلاط المطبعية في مروج الذهب .

(*) انيف بن جبله شاعر فارس جاهلي وهو فارس الشيّط انظر تبصير المنتبه ٢/٦٧٤ وانساب الخيل ٤٥ ــ ٤٧ وانظر البيتين الثاني والثالث في كتاب الزهرة ٢/٢٤٤ .

(٧٣) المعاني الكبير ١/١٠٧ ــ ١٠٨ [يحمل بدل تحمل ، منهب] .

(٧٤) [اما اذا استقبلته فكانما … في العين جذع من أوالَ مشذب] واوال جزيرة في بحر البحرين .

(٧٥) اقطاره بدل أقتاره .

(٧٦) لم اجد الابيات في مجموعة شعره .

يشرف أو يَنْحَطّ كلٌ معاً	فالخلقُ تصعيدٌ وتصويبُ
كأنما الشعرى على وجهه	وفي مجاري المتن تذهيبُ
يحمل منه بعضُه بعضَه	فراكبٌ منه ومركوبُ
كالريح إلاّ انها صورةٌ	يسمو بها شدّةٌ وتقريبُ

هذا من أحسن تشبيه استُعير وأجوده ، وقوله [هاديه مثل الشطر من خلقه] مأخوذ من كلام أعرابية رواه الاصمعي فيما حدثنا به محمد بن الحسن عن أبي حاتم عنه قال : خرج ثلاثُ نسوةٍ من العرب يسألنَ عن آبائهنّ وكانوا خرجوا في بعض الغارات ، فتلقاهنّ رجل فقال لاحداهن صفي لي فرسَ أبيكِ فقالت : كان أبي على قصيرٍ ظهرُها رحيبٍ بطنُها(٧٧) هاديها شطرُها ، فقال نجا أبوكِ ، وقالت الثانية كان أبي على شَقّاءَ مَقّاءَ طويلةِ الأنقاء يتملّق أنثياها بالعَرَق تمطّق الشيخ بالمرق(٧٨) فقال نجا أبوكِ ، وقالت الثالثة كان أبي على كزّةٍ أنوحٍ يرويها لبن اللقوح فقال قتل أبوكِ فلما رجع الناس من الغارة كان الأمرُ على ماقاله(٧٩) .

ونحو هذا ما حدثنا به الأزدي عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب فقلنَ هلُمّنَ ننعتُ خيلَ آبائنا ، فقالت الأولى فرسُ أبي وردةٌ وما وردةٌ ذات كَفَلٍ مزحلقٍ ومَتْنٍ أخلقَ وجوفٍ أخْوقَ ونَفَسٍ مَرّوْحٍ وعينٍ طَموحٍ ورِجلٍ ضَروحٍ ويدٍ سبوحٍ بداهتها إهذاب وعَقبها غلابٌ . قالت الثانية فرس أبي اللَّعّاب وما اللّعابُ عينه سحاب واضطرام غاب مُتَرّصُ الأوصال أشمُّ القذال مُلاحَكُ المحالِ فارسُه مُجيد وصيدُه عتيد إنْ أقبل فظبيٌ مَعّاجٌ وإن أدبرَ فظليمٌ هَدّاج [وإذا] احضر فعِلْجٌ هَرّاج(٨٠) . قالت الثالثة

---

(٧٧) في الأمالي ٢/٢١٦ [طويلٍ ظهرها شديدٍ اسرها] .
(٧٨) نفس المصدر [تَمَطّقَ انثياها بالعرق] .
(٧٩) الرواية في الامالي حدثنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفه قال حدثنا ابو العباس عن ابن الاعرابي [الشقاء : الطويله ، المقاء مثلها ، النقي كل عظم فيه مخ ، الاسر الخلق ، الهادي العنق ، الانوح كثير الزحير في جريه] .
(٨٠) نفس المصدر ١/١٨٥ [مترص بالتخفيف بدلاً من التشديد] .

فرسُ أبي جُذَمَةَ وما جذمة[٨١] إن أقبلتْ فقناةٌ مقوّمــة وإن أدبرتْ فأثفيّةٌ مُلَمْلمة وإن أعرضت فذِ ئبَةٌ مُعَجْرمة ، أرساغها مترّصــة[٨٢] وفصوصُها مُمَحّصة[٨٣] .

قالت الرابعة فرس أبي خَيْفَق وما خيفق ذاتُ ناهقٍ مُعترَق وشِدقٍ أشدقٍ وأديمٍ مُملّقٍ لها خَلْقٌ أسدف[٨٤] ودَسِيعٌ مُنَفْنِف وتَليلٌ مُسَيَّف ، ووثابةٌ زَلُوج[٨٥] خَيْفانةٌ رَهُوجٌ ، تقريبهــا إهمــاجٌ وحُضرها ارتعاجٌ .

قالت الخامسة فرسُ أبي هُذْلول وما هذلول ، طريدُهُ مخبول[٨٦] وطالبهُ مشكولٌ ، رقيقُ الملاغِم أمينُ المعاقم عبلُ المحزِم مِخَدٌّ مِرْجَم مُنيفُ الحارِك أشمُّ السنابكِ مجدولُ الخصائل سَبِطُ الغلائل غَوْجٌ

[مزحلق: مملس، اخلق املس اخوق واسع ، مروح كثيرة المرح، طروح بعيدة موقع النظر ، ضروح دنوع ، الاهذاب السرعة ، الغَبْية دفعة المطر ، مترص محكم ، القذال معقد العذار ، ملاحك مداخل ، المحـال فقار الظهر ، معج الفرس اذا اعتمد على احدى عضادتي العنان مرة في الشق الايمن ومرة في الشق لايسر ، هداج يمشي رويداً وقد يكون السريع ، العلج العير أو الحمار ، هراج كثير الجري] وفي الامالي إن بدل اذا .

(٨١) في الامالي ١/١٨٥ [حذامة وما حذَمة] ، الهذلول الفرس الطويــل الصلب ، محبول مأخوذ بالحبالة .

(٨٢) نفس المصدر بالتخفيف وهو يوافق ما جاء في المعجم العربي .

(٨٣) في لامالي ممعّصة بدل ممحصة ، والممحص من الخيل الشديد الخلق المدمّج .

(٨٤) اسدف بدل أسدف والاشدف البعير المعترض ، سيره نشاطا والفرس العظيم الشخص .

(٨٥) زلوح بدل زلوج واظنه خطأ مطبعيا .

(٨٦) محبول بدل مخبول [الخدمة الســرعة ، معجرمة تثب وثب الظبي ، خيفق من السرعة ، الناهقان العظمان الشاخصان في خدى الفرس ، الشدف الشخص ، الوسيع مركب العنق في الحارك ، منفنف واسع ، التليل العنق ، زلــوج ســريعة ، الخيفانــة الجرادة التي فيهــا نقط سود وقيل للفرس خيفانــة لسرعتها ، رهــوج كثيرة الغبار ، إهماج مبالغه في العدد ، اللاغم هنا الجحافل ، معاقم مفاصل ، مخد يخد الارض اي يجعل فيها اخاديد ، الحارك منسج الفرس ، السبيب شعر الناصية ، الغليل شعر مجتمع ، لغوج اللين] .

التليل صلصالُ الصهيل ، أديمه صاف وسَبيبُهُ ضاف وعفوهُ كاف .

ولعلي بن جبَلة[87] :

وأذعرُ الربربَ عن أطفاله بأعوجيٍّ دلفيِّ المنتسب
تخالهُ من مَرَح العزّ به مستعراً بروعةٍ أو ملتهب[88]
مطرّدٌ يرتجّ من أقطاره كالماء جالتْ فيه ريح فاضطرب[89]
تحسبه أقعدَ في استقباله حتى إذا استدبرتَهُ قلتَ أكَبْ
وهو على أرهاقه وطيّه تقصُرُ عنه المحزمان والـكبب
يخطو على عُوجٍ يناهبْنَ الثرى لم يتواكل عن شظىً ولا عَصَبْ
تحسبُها نابيةً إذا خطَتْ كأنها واطئةٌ على نَكَبْ[90]
مُحتَدِمُ الجري يباري ظلّهُ ويعرف الأحقبَ في شوط الخَبَبْ
لا يبلغ الجهدُ به راكبهُ ويبلغُ الرمحَ به حيث طلَبْ

قوله [مطرّد يرتج من أقطاره] البيت مستعار المعنى من كلام امرأة من العرب ابتاعَ ابنها فرساً وشرطَ نظرَ أمّه ، فلما رأته نهتْهُ عن ابتياعه فقال صاحبه لِمَ كرهتِ فرسي فوالله إنه لصحيحُ العصب تامّ القصب ، فقالت والله ما اهتزّ حين أقبل ولا تتابعَ حين أدبرَ ، قال صدقتْ والله كان في فرسي كزازة"[91] .

وقال المحدثون في وزن قصيدة علي بن جبلة منهم أحمد بن محمد الحضرمي :

أغرُّ يَعبوبٌ الى غرّته [خجولة"][*] تضحكُ من تحت الركب

---

(87) الديوان ص ٣٥ والاغاني ١٨/٢٣٦ – ٢٣٧ وفي شعراء عباسيون ١٢٠ نسب بيتين منها لسلم الخاسر .
(88) في الاغاني والديوان تحسبه بدل تخاله ، مستنفراً بدل مستعراً .
(89) في الاغاني مرتهج بدل مطرد وكذلك في الديوان .
(90) في الديوان ثابته بدل نابيه وفي الاغاني ناتئة [اللبب موضع القلادة من الصدر أو مايشد من سيور السرج في صدر الدابة ، النكب داء يأخذ الابل في مناكبها أو هو شبه ميل في الشيء] ورويت في الديوان الركب بدل نكب .
(91) الكَزازة والكُزوزة الانقباض والتيبّس .
(*) هكذا جاءت في المخطوطة ولعل الأصح حجوله .

بعنقٍ أتلعَ كالجذع سما ... في جؤجؤٍ حشرٍ الى صدرٍ رَحِبْ
وكتفينِ طالتا مَعْ صَهْوةٍ ... الى هواءٍ مثلِ زُحْلوق الكَعِبْ
الى قطاةٍ أشرفتْ وكَفَلٍ ... تَمَّ فتَمَّتْ فخذاهُ والقَصَبْ
كأنّ أذنيه إذا ما استكّتا ... أطرافُ أقلامٍ أُحيلتْ في كُتُبْ
فراحَ بي وهو يباري ظلَّهُ ... أرْعَلَ لو وَثَبْتَهُ البحرو ثَبْ(٩٢)

ولمحمد بن سعيد في هذا الوزن(*) :

وهيكلٍ أُخْلَقَ مجدولِ القرا ... مندمج البطنِ طِرِمّاح القَصَبْ
تريعهُ في كل فوتٍ أربَعٌ ... تثير مكنونَ الثرى وتَنْتَهِبْ
ناصعةُ الخضرة في فاقعة الصُـ ... ـفْرةِ زينتْ بحجولٍ لم تُعَبْ
كأنها فَيْرُوزَجٌ في عَمَدٍ ... من فضةٍ تجري بموجٍ من ذَهَبْ
يَقْعَنَ في الأرض وقوعَ اللحظ في ... خدِّ الحبيبَ عند خوف المرتقبْ
برقٌ إذا اشتدّ وريحٌ إن رَنا ... والصقرُ إن طالَ وفهْدٌ إن وَثَبْ
كالنار إن أُلْهِبَ أو كالريحِ إن ... أُسهبَ أو كالماء حين ينسكبْ(٩٣)

وللعباسي في مثله(٩٤) :

وسابحٍ مُسامحٍ ذي مَيْعةٍ ... كأنه حريقُ غابٍ يلتهبْ(٩٥)
تراه إن أبصرته مستقبلاً ... كأنما يعلو من الأرض حَدَبْ
وإن رآه ناظرٌ مستدبراً ... توهمتْهُ العينُ يجري في صَبَبْ(٩٦)
عاري النَسا ينتهبُ التُرْبَ له ... حوافرٌ باذلةٌ ما تنتهبْ(٩٧)
تسالمُ التربَ وريّانَ الثرى ... لكنّها مع الصخور تصطخب
أسرعَ من لحظته إذا عدا ... أطوعُ من عنانه إذا جُذِبْ

---

(٩٢) لم اعثر علىٰ ترجمة الشاعر ولم أجد قصيدته فيما بين يدي من مصادر.
(*) محمد بن سعيد هو الناجم انظر معجم المرزباني ٤٢١ والوافي ٩٤/٣ وسمط اللآلي ٥٢٥/١ والمحمدون من الشعراء ٣٥٣ .
(٩٣) الطرماح الطويل .
(٩٤) الديوان (ط صادر) ص ٤٥ .
(٩٥) في الديوان نار بدل غاب .
(٩٦) البيت غير موجود في الديوان .
(٩٧) في الديوان ينتهب بدل تنتهب .

ذي غرّةٍ قد صدعتْ جبهتَهُ وأُذُنٌ مثل السنان المنتصبِ
ومنخرٍ كالكير لم تَشْقَ بهِ أنفاسُه ولم تَخُنْها في تَعَبْ
يبعثها جنائباً وتنثني شمائلاً الى فؤادٍ يضطربْ

وقلتُ على هذا الوزن :

بثابت النسبة في العتقِ له من أعوجٍ ولاحقٍ خيرُ نَسَبْ
ذي عنقٍ مديدةٍ ومفصلةٍ حديدةٍ وأُذُنٍ فيهما نَجَبْ
تسمع هَجْسَ الصوتِ من بُعدِالمدى فتنتحي سامعةً وتنتصبُ
لا تأخذ العينُ الذي تأخذه فهي له حافظةٌ من الريَبْ
ومنخرٍ مثل الوجار تبعث الأنفاسَ في شرقٍ وغربٍ إذ رَحُبْ
وكفلٍ مثل الطراف متنُهُ وبطنه ذو جُفرةٍ وذو قَبَبْ
تراه كالطود لدى إقباله وعندما يدبرُ كالسيل السَرِبْ
تقلّهُ قوائمٌ عبلٌ لها حوافرٌ حُفْرٌ صلابٌ لم تَخِبْ
يخلّف الريحَ لدى كلالةٍ وشأوه كالبرق حين يلتهب(٩٨)

ولبعض العرب(٩٩) :

وقد أغتدي قبل ضوء الصباح وورد القطا في الغطاط الحثاث (١٠٠)
بضا في الثلاث طويل الثلاث قصير الثلاث عريض الثلاث (١٠١)
محجّلِ رجليْنِ طلق اليدين له غرّةٌ مثلُ ضوء الأراث
إذا احترثَ الناسُ ما يجمعون فانّ الجيادَ يكنّ احتراثي(١٠٢)
تراث أبي كُنّ من بعده وهنّ إذا متُّ بعدي تراثي

وأتى الحجاج بفرس فقال لجلسائه أيّكم ينعت هذا الفرس فهو له ،

---

(٩٨) اعوج ولاحق من خيول العرب المشهورة .
(٩٩) في طبقات ابن المعتز ١٣٤ ـ ١٣٥ منسوبة لابي الخطاب البهدلي شاعر عباسي وفي نهاية الارب ١٠/٢٠ غير منسوب .
(١٠٠) في نهاية الارب وقبل ورود الغطاط .
(١٠١) في طبقات ابن المعتز قصير الثلاث طويل الثلاث .
(١٠٢) في طبقات ابن المعتز ما عندهم بدل مايجمعونه تكون بدل يكنّ .

فابتدر ابنُ القرّيّة[١٠٣] فقال أصلح الله الأمير هو حديدُ الثلاث أسودُ الثلاث قصيرُ الثلاث طويلُ الثلاث مشرفُ الثلاث صلبُ الثلاث أقنا الثلاث، فقال له الحجاج لتفسّرنّ أثالثك أو لأضربنّ عنقك ، قال : حديد النظر حديد القلب حديد المنكب أسود العين أسود الحافر أسود الذنب ، قصير الساق قصير الظهر قصير النسا ، طويل البطن طويل العنق طويل القوائم مُشْرِفُ المناكب مشرف الهامة مشرف المتن ، أقنا القوائم أقنا العنق[١٠٤] قال أحسنت خذه لك[١٠٥] .

وبعث الحجاج الى عبد الملك فرساً وكتب إليه قد وجهتُ إليك يا أمير المؤمنين فرساً مليحَ القد أسيلَ الخد حسنَ المنظر محمودَ المَخْبَرِ يسبق الطرفَ ويستغرق الوصفَ .

ولعبد السلام بن رَغبان(*) :

وأحمٌ من أولاد أعوجَ عجتُهُ
وأظنّه للبرق كان حميما

متكفتاً لو أنه جارى الصبا
شئّوا لبَاتَ أديمُها محموما

مستقبلاً أعلى الذُرى مستعرضاً
بَسْطَ القرا مستدبراً ملموما

حُرُّ الإهاب وسيمُهُ برّ الايّاب
كريمهُ محضَ النصاب صميما

---

(١٠٣) ابن القرية هو ايوب بن زيد كان اعرابياً أمياً وهو من المعدودين في جملة الخطباء المشهورين قتله الحجاج بن يوسف سنة ٨٤هـ أنظر البيان والتبيين ٢٠/١ والمعارف ٢٥٨ والاغاني ١٦٣/١ .

(١٠٤) ذكر في الهامش عبارة [لم يذكر صلبه] .

(١٠٥) وردت الحكاية في العقد الفريد ١٥٤/١ (ط احمد امين) سال معاوية بن ابي سفيان صعصعة بن صوحان ، وانظر كلام الحجاج في زهر الاداب ٣٠٤/١ .

(*) هو ديك الجن الشاعر المشهور والقصيدة غير موجودة في الديوان .

إن قِيسَ دَ جـــاءك زينـــةً أو رِيـ
ضَ رِيْضَ [بَنيّةً] أو رِيعَ رِيْعَ ظَليما(١٠٦)
قارعتُ فيهـــا الوحـــشَ عـــن مهجاتهـــا
وجعلتُـــهُ بنفوســـهنّ زعيمـــا

وهذا من الكلام الجزل الحسن النظام الصحيح الأقسام .

ولعلي بن جَبَلة :

في كلّ منبتِ شعرةٍ من جلده — [حظُ الحسامُ اللّهْذَمُ](١٠٧)
ما تدركُ الأبصارُ أوفى جريه — حتى يفوتَ الريحَ وهو مُقَدَّمُ(١٠٨)
وكأنما عَقَدَ النجومَ بطرفه — وكأنه بعُرى المجرةِ مُلجَمُ

ولمروان بن أبي حفصة :

لقد نظرتُ نظرةً لم تكذبِ — في خلْقِ محبوك السَراة سَلْهَبِ
خاظي البَضيعِ مثل تَيْسِ الحُلَّبِ — مُصامِصٍ للناظرين مُعجبِ
في الأعوجيّات كريم المنصبِ — حماتُه ظاهرةٌ كالأرنبِ
تحت نَسًا ما خانها مُعقربٌ — وفخذٍ مأمونةِ المركَّبِ
ذي حاركٍ تَمٍّ وهادٍ أغلبِ — سامٍ كجذعِ النخلة المشذَّبِ
مُحملج المتن مُمَرٍّ حَوْشَبِ — مقلّصٍ عبلِ الشوا مُحَنَّبِ
صلبِ الشظا يسرع دقّ الصلّبِ — بحافرٍ لأمٍ ورسغٍ مُكْربِ
باقٍ على طول الحضار مُعقبِ — للمقربات السابحات مُتعبِ
تَشقى به رُبْدُ النعام الخُضَّبِ — والأَخْقَبُ الحابط بعد الأحقب

---

(١٠٦) كذا وردت الكلمة في الأصل ، والبِنْيَة البناء كما في المعجم .
(١٠٧) في العقد الفريد ١/١١١ (ط العريان) [شهد ابو دلف وقعة البذّ وتحته فرس ادهم وعليه نفح الدم فاستوقفه رجل من الشعراء وانشد] وهي غير موجوده في الديوان ويلاحظ عدم انتظام عجز البيت والذي في العقد الفريد [نَمَقَ ينمقه الحسامُ المِخْذَمُ] .
(١٠٨) في العقد الفريد [ماتدرك الأرواح أدنى سيره لابل يفوت الريح فهو مقدم] وقد ذكر البيت الثالث قبل الثاني .

وكلّ مَوْشِيٍّ قراهُ قَرْهَبُ · مائرٌ منهنَّ عنانا يُعطبُ
إن قربتْ منه وإن لم تقرُبِ · بَميْلةٍ من تَنَبِّقٍ مُجرَّبُ
أدركها عفواً ولم يُعيِّبِ · أو لمعة العارض ذي التحلّبِ[109]

وفيها :

إن الكميتَ إذ جرى لم يلغُبِ · بَذَّ العناجيجَ بشدٍّ مُلهبِ
كالوابل الرائح من ذي الهَيْدبِ · أقبلَ ينقضُّ انقضاضَ الكوكبِ
حتى حوى السبقَ ولمّا يُضربِ · كأنه بازٌ هوى من مرقبِ[110]

ولأبي تمام[111] :

إن زارَ ميداناً سبى أهلَهُ · أو نادياً قامَ إليه الجلوسْ[112]
سامٍ إذا استعرضته زانَهُ · أعلى وطيبٌ وقرارٌ يَبيسْ[113]
كأنما خامَرَهُ أَوْلَقٌ · أو غازلتْ هامتَهُ الخَنْدَريسْ
عَوَّذَهُ الحاسدُ ضَنّاً به · ورفرفتْ خوفاً عليه النفوسْ[114]

وله أيضاً[115] :

ما مقربٌ يختال في أشطانه · ملآن من صَلَفٍ به وتَلَهْوقِ
بحوافرٍ حُفرٍ وصُلْبٍ صُلَّبٍ · وأشاعرٍ شُعْرٍ وخَلْقٍ أخلقِ
ذو أَوْلقٍ تحت العجاج وانما · من صحةٍ إفراطُ ذاك الأولقِ
مُسَوَّدٌ شَطْرٍ مثلما اسودَّ الدجى · مبيَّضُ شطرٍ كابيضاضِ المهرَقِ
قد سالت الأوضاحُ سيلَ قرارةٍ · فيه فمفترقٌ عليه وملتقي

---

(١٠٩) لم أجد القصيدة في مصادر ترجمة الشاعر .
(١١٠) يلغب يتعب ، الهيدب المضطرب .
(١١١) الديوان ص ١٥٨ (ط شاهين) .
(١١٢) في الديوان [مضى سابقاً] بدل سبى أهله .
(١١٣) في الديوان [رطيبٍ] بدل وطيب ولعل الأصح رطيبٍ بالكسر .
(١١٤) في الديوان بخلاً بدل ضناً [الأولق : الجنون] .
(١١٥) الديوان ص ١٨٧ [حفر مستدير من غير صفر ؛ المهرق الصحيفة] .

ولعلي بن الجَهْمِ (١١٦) :

فوقَطِرْفٍ كالطَرْفِ فيسرعةالطَرْ ... فِ وكالقلبِ قلبُهُ في الذكاء(١١٧)
لا تـراه العيـونُ إلاّ خيـالاً ... وهو مثل الخيال في الانطـواء(١١٨)

وللبحتري(١١٩) :

بأدهمَ كالظـلام أغـرَّ يجـلو ... بغرّتـه دياجـيرَ الظـلام
ترى أحجالَـهُ يصعـدْنَ فيـه ... صعودَ البرق في جَـوْنِ الغمـام

وله أيضاً(١٢٠) :

كالهيـكل المبنـيّ إلاّ أنّـه ... في الحُسن جاء كصورةٍ في هيـكل
يهوي كما يهوي العُقابُ وقد رأتْ ... صيداً وينتصب انتصـابَ الأجدل
متوجسٌ برقيقتَيْـنِ كأنمـا ... يُرَيانِ من وَرَقٍ عليه مُوَصَّلِ
ذَنَبٌ كما سحب الرداء يذبّ عن ... عرفٍ وعرفٌ كالقنـاع المسبَلِ
كالرائح النشـوان أكثرُ مشـيه ... عَرْضاً على السَنَن البعيد الأطول
ذَهَبُ الأعالي حين تذهب مقـلةٌ ... فيه بناظرهـا حديـدُ الأسـفل
تتوهم الجـوزاءَ في أرسـاغه ... والبـدرَ غرّة وجهـه المتهلّل(١٢١)
وكأنمـا نفضتْ عليـه صبغَهـا ... صهباءُ للبَـردانِ أو قُطـربّل
وتخاله كُسِيَ الخـدودَ نواعمـاً ... مهما تواصلها بلحـظٍ تخجـل(١٢٢)
وتراه يسـطع في الغبـار لهيبُـه ... لوناً وشـدّاً كالحريق المُشـكلِ
وتظن ريعانَ الشـباب يروعـهُ ... من جِنّـةٍ أو نشـوةٍ أو أفـكل
هزجُ الصهيلِ كأنّ في نغماتـه ... نبراتِ مَعْبَـدَ في الثقيـل الأول

(١١٦) الديوان ١٠٤ .
(١١٧) في الديوان [في سرعة الشد] بدل في سرعة الطرف ؛ والطِرف من الخيل الكريم العتيق .
(١١٨) في الديوان ماتراه بدل لاتراه .
(١١٩) نهاية الأرب ٥٤/١٠ .
(١٢٠) الديوان ٢١٨/٢ .
(١٢١) البيت غير موجود في الديوان .
(١٢٢) في الديوان [وكأنما] بدل وتخاله .

ملكَ العيونَ فان بـدا أعطينـُـه ُ نَظَرَ المُحبِ الى الحبيبِ المقبـلِ

ولمحمد بن سعيد(١٢٣) :

وقد أغتدي والشمس في حُجبِ الدجى بعَبْلِ الشـوا نهدِ المراكل هيكلِ
إذا اختالَ خلْتَ الليلَ أعلاه سارياً على مثل نور الشمس غيرَ مُمَثَّلِ
أخو خطرات الفكر في شأو جريـه رسيلُ عنانِ البرق عند الترسّـلِ
يقرّبُ ما يقصو ويُبعِدُ ما دنـا بأهدابه في مُدبـرِ الشدّ مُقبلِ
يخدُّ أديمَ الأرض خطواً وإن جرى توهّمتَه يجري على أرض قَسْطَلِ

ولأحمد بن محمد المُصَيْصي(١٢٤) :

بطاوي الحشا إن [ ] فهو بارقٌ إن قام إظلامٌ وإن سـارَ كوكبُ
كأن الدجى بعد الونى منه جـدولٌ خطّاهُ وخلّى مـاءَهُ عنه ينضبُ

البيت الأول أحسن ، والثاني مليح المعنى إلاّ أنه من قول الخثعمي :

لا تحسبِ الليل إلاّ شملةً سقطتْ على الفلاةِ خَطاها وهوَ مرتحـلُ

وهذا أحسنَ وأطبعَ وإن كان المصيصي قد زاد بقوله [بعد الونى] .

وللحلبي :

وكميتٍ وردٍ كأنـك ألقيـت عليـه ثوبـاً مـن الأرجـوان
أعوجيٌّ يناسـبُ البرقَ لا بـل هو أمضى في السـبق يـومَ الرهـان
مُصْمتِ الظهر أجوف الشجر ما ينفـكُّ ضَنْكَ النسور رحبَ العجان
لاحقِ الأيطلين عبـلِ الذراعـين ثقيـل الصَـلا خفيـف اللبَـان
ورقيقِ الخدين ضخمِ المعـدّين شـديدِ المتنيْن رخـوِ العنـان
عرْضَ الفايـلان وانهـرتَ الشـدقان منـه وطالت الأذْنـان
وكأن العينين حـين يديـرَ اللحـظَ ياقوتتـان تأتلقـان
وتراه مثـلَ الهـديّ إذا أقبـل يخطـو في سـرجه والعنـان

(١٢٣) لم أجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(١٢٤) البيتان غير موجودين ، وفي البيت الاول كلمة مطموسة .

فعليه يفري الفتى طيلسانَ الليل والليلُ مُسبَلُ الطيلسانْ
وبه تُبلغُ المنى حين لا تأملُ من غيره بلوغَ الأماني[١٢٥]

ولابن طباطبا العلوي :

أغرُّ تغدو الغداةَ منه على أغرَّ قد زاد حسنَهُ نَزَقُهْ
أدهمُ تعشي العيونَ غرّتُهُ | تحسَبُ ليلاً ووجهه شَفَقُهْ
طالتْ ثلاثٌ منه كما قصرتْ | منه ثلاثٌ وزانه شَدَقُهْ
ذو شيبةٍ أشبعتْ له حلكاً | وحافرٍ ظلَّ مشبَعاً زَرَقُهْ
تمّتْ مقاديمه وقد سترتْ | فارسَه مقبلاً به عُنُقُهْ
إذا سما طرفُهُ الى أمدٍ | قرَّبَ بالشدّ منه منسحقُهْ
كأنه الريحُ حين ترسله | أو لمعُ برقٍ إذا بدا طلَقُه
لوَ انَّ يوم الرهان سابَقَهُ | داحسُهُ جاء مُحْرِزاً سَبَقَه
ينساب كالأَيْنِ تحت راكبه | وتارةً يستطيره عَنَقُه[١٢٦]
تخاله السهمَ عند جِرْيَتِه | يسبق لحظَ العيون مترقه
تطيبُ أعراقه لدى نسب الخيل وفي الجري طيّبٌ عَرَقُه
رحيبُ مجرى الحزام مُجْفَرُهُ أجشُّ صوت الصهيل صَهْصَلَقُهْ[١٢٧]

وللمريمي[*] :

طِرفٌ كطَرف العين بل هي دونه | حَمِءُ الجراءِ إذا جرى عَيَنداقُهُ
للظبي منه أيطلاهُ كما حكى | رأسُ القريضِ وللنعامة ساقُهُ
وله من السبع اتساعُ إهابه | ومع اتساعِ إهابه أشداقُهُ
بَذَّ الجيادَ فما تُعاطي ركضَهُ | إذ كان يُعيي ركضَها اعناقُهُ
لولا تماسكُ مُسكِهِ في شدّهِ | لانقدَّ عنه لبانُهُ وصِفاقُهُ[١٢٨]

---

(١٢٥) القصيدة غير موجودة في الديوان انظر الملحق ص ٥٧٢ .
(١٢٦) انظر شعره ص ٧٩ (نقلها المحقق عن هذه المخطوطة) .
(١٢٧) الصهصلق من الاصوات الشديدة .
(*) هو القاسم بن يحي بن معاوية وتوجد ابيات قليلة له في زهر الاداب والمنتحل للثعالبي [توفي ٣١٦هـ] .
(١٢٨) الطرف الكريم من الخيل ، الصِفاق الجلد الاسفل الذي يمسك البطن.

وللوليد بن عُبيد البحتري[١٢٩] :

جذلانُ تلطمه جوانبُ غُرَّةٍ جاءت مجيءَ البدر عند تمامه
واسودَّ ثم صَفَتْ لعينَيْ ناظرٍ جَنَبَاتُهُ فأضاء في إظلامه
يختال في استعراضه ويكبُّ في استدباره ويشبُّ في استقدامه
وكأن فارسَهُ وراءَ قَذالِهِ رِدْفٌ فلستَ تراه من قُدّامه
ومقدّمُ الأذنين تحسب أنّهُ بهما يرى الشخصُ الذي لأمامه
لانت معاطفُه فخيّل أنه للخيزران مناسبٌ بعظامه
مالتْ جوانبُ عرفه فكأنها عذباتُ أثْلٍ مالَ تحت حمامه

ولأحمد بن محمد الحَضْرَمي :

طِرفٌ به استطرافنا وحشَ الفلا منذ افتليناه ليوم لَكاكِ
شَنْجُ النسا زَجِلٌ كأن سراتَهُ زحلوقُ لعبٍ أو سراةُ مَداكِ
ينقضُّ كالنجم انبرى للرجم أو أو كالسهم طاحَ بمنعب الأتراكِ
فكأن وحشَ الأرض من تعدائه مشدودةٌ بحبائل الأشراكِ
فثناهُ ما بَلَّ الجَميمُ شكيرَهُ يمشي العرَضْنَةَ مشيةَ الفتّاكِ
متصعلكٌ يختال في ديباجةٍ زنجيّةٍ وشَواءُ في انطاكي[١٣٠]

وله أيضاً :

يغدو بشكّته وبزّته ضَلِعٌ الى العقّال منزعُهُ
لبسَ الدجى فَزَهِيَ بملبسه ولبسْنَ ضوءَ الفجر أكرعُهُ
فأضاءت الشعرى بغرّته لمّا تكشّفَ عنه برقعُهُ
فكأنه إيماضُ بارقةٍ سبقتْ الى ظمآنَ تنقعُهُ
وإذا غلا في الجري منصلتاً خفيتْ على الابصار أربَعُهُ

أخذ هذا المعنى من خلف الأحمر يصف ثوراً وحشياً[١٣١] :

وكأنما جهدتْ أليّتُهُ ألاّ تمَسَّ الأرضَ أربَعُهُ

---

(١٢٩) الديوان ٢/٢١ .
(١٣٠) الزحلوقه الأرجوحة ، عرض الفرس ذهب فيعدوه ، ولم اجد القصيدة .
(١٣١) الحيوان ٢/٣٥ .

وأخذ خلف من الأعشى في صفة ناقة :

بجلالةٍ أُجُدٍ مُداخَلَةٍ ما ان تكاد خفافها تقع(١٣٢)

ولابن المعتز(١٣٣) :

وكم حَضَرَ الهيجاءَ بي ناصعُ الشظى
تكامَلَ في أسنانه فهو قارحُ
له عُنُقٌ تغتالُ طولَ عنانه
وصدرٌ إذا أعطيتَهُ الجريَ سابحُ
إذا مالَ في أعطافه قلتَ شاربٌ
[غداهُ] بتصريف المدامة [سانحُ](١٣٤)

وقلتُ :

وربَّ ليلٍ جبتُهُ غبَّ سُرىً بمشرف الكاهلِ ململومٍ الكَفَلْ
نسبته لأعوجٍ ولاحقٍ فهوَ ربيطٌ من رباطٍ مُنْتَحَلْ
نَهْدٍ جمومٍ الشدِّ فيه لقوةٌ تنقضُّ يومَ الدَجْنِ خوفاً وَوَهَلْ
تراه في إقباله طوداً وفي إدباره سيلاً وعَرْضاً معتدلْ
ذي غُرَّةٍ كالصبحِ في داجيةٍ من الظلام أظلمتْ منها السُبُلْ
وأربعٍ تخجِلُ عند جريه ريحَ القَبولِ والجنوبِ والشَمَلْ(١٣٥)

ولمحمد بن الحسن بن دريد(١٣٦) :

ومشرفُ الأقطار خاظٍ نَحْضُهُ حابي القُصَيْرى جُرشُعٌ عَرْدُ النسا
قريبُ ما بينِ القطاةِ والقَرا بعيدُ ما بين القَذالِ والصَلا(١٣٧)

---

(١٣٢) انظر النصف الثاني من كتاب الزهرة ٢٤٠ .
(١٣٣) الديوان ص ١٥١ .
(١٣٤) كذا في المخطوط وفي الديوان عناه ، صابح .
(١٣٥) لم تشر مصادر ترجمة الشمشاطي الى شعره .
(١٣٦) شرح المقصورة ص ١١٢-١٢٣ .
(١٣٧) المَسطا بدل القرا [الاقطار النواحي ، خاظي غليظ اللحم ، جرشع ضخم الصدر ، العرد الشديد ، المطا الظهر ، القليل العنق ، الدسيع عظم في الترقوتين ، العجى جمع عجاجه وهو عصب فيه عظام عند رسغ الدابه، الحواشب الحوافر ، الاعليط وعاء ثمر المرخ] .

سامي التَليلِ في دَسيعٍ مُفْعَمٍ ... رحبُ الذراع في أَمينات العَجى
رُكّبنَ في حواشبٍ مُكتنّةٍ ... الى نسورٍ مثلِ ملفوظ النَوى
يديرُ إعْليطَينِ في ملمومةٍ ... الى لَمُوحَيْنِ بألحاظ اللاّى
مُداخلِ الخلق رحيبٌ شَجْرُهُ ... مخلَوْلقُ الصهوة ممسودٌ وأى
لا صَكَكٌ يشينُهُ ولا فَجا ... ولا دَخيسٌ واهنٌ ولا شظى
يجري فتكبو الريحُ في غاياته ... حسرى تلوذ بجرائيم السَحا
إذا اجتهدتَ نظراً في إثره ... قلتَ سَناً أومَضَ أو برقٌ خَفا
كأنما الجوزاءُ في أرساغه ... والنجم في جبهته إذا بدا[١٣٨]

وقلتُ في مقصورة عملتُها في هذا الوزن[١٣٩] :

وقارحٍ سمحِ القياد سابحٍ ... عاري النَسا عالي الشَوا عبلِ الشوا
ظلّله هادٍ وأوفى حاركٌ ... وانجدل المتنانِ واشتدّ القَرا
تقول إن أقبلَ عَيْرُ عانةٍ ... مُرتقياً على يَفاعٍ قد علا
وهو أكبُّ إن مضى مولّياً ... حتى إذا استعرضتَهُ قلتَ استوى
نهدٌ عريضُ الجَنبِ فَعمٌ أضمرُ ا ... طِرادُ والكرّ حشاهُ فانطوى
محجّلُ الأربعِ زينُ وجهُهُ ... بغرّةٍ مثلِ صباحٍ في دُجى
ذو ميعةٍ يكاد في إحضاره ... يخفى على ناظره فما يُرى
إن عصفتْ من الرياح أَرْبعٌ ... حسبْتَها أربَعَهُ إذا جرى
يهوي هويَّ النجمِ في انقضاضه ... وأجدلٍ من حالقٍ قد انصما
محتدمٌ تسمعُ صوتَ وَقْعه ... كأنه وَقْعُ صفاً على صَفَا
قَيْدُ الوحوشِ لا يزال مدركاً ... راكبُهُ عفواً عليه ما اشتهى[١٤٠]

وعارضَ قصيدتي هذه شاعرٌ من أهل حَرّانَ اسمُه سعيدُ بن صَدَقة الهاشمي[١٤١] بمقصورة لاذَ فيها بشعري لفظاً ومعنىً وأخطأ في أبيات عدّةٍ منها ، قال :

---

(١٣٨) الفجى: تباعد مابين العرقوبين وهو الفحج ايضاً ، الدخس وجع يصيب الفرس في حافره ، السحى: ضرب من الشجر .
(١٣٩) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(١٤٠) يلاحظ تاثر الشاعر بمن سبقه من الشعراء في هذا الوصف .
(١٤١) لم اجد ترجمة لهذا الشاعر .

طِرْفٌ كريمُ الطرَفين مَرِحٌ يمشي الدِفَقّاءَ ويعدو المرَطى

الدِفقّى مقصور فمدّهُ وهو خطأ قبيح . وقال :

كأنه الريحُ تهبّ عاصفاً وخاطفُ البرقِ أو النجمُ هوى
ويذرعُ الأرضَ بباعٍ واسعٍ وهو إذا ماقيدَ زيّافُ الخَطى[١٤٢]
مستشرفٌ في جريهِ وان مشى ردى مراحاً وإذا عدا دحى
تقول حَبّى مُدبراً ومقبلاً أقعى وان عارضتَه قلتَ استوى

كل هذه المعاني لاذَ فيها بما قلته ، وهذان البيتان الاخيران نظمهما من قول ابن أقيصر الأسدي وقد سئِل ما أجود الخيل فقال الذي اذا استقبلته أقعى وإذا استدبرته حَبّى واذا عارضتَه استوى وإذا مشى ردى واذا عدا دحى[١٤٣] . وقال :

عالي السراة والقطاة مُجْفَرٌ حابي القُصَيرى رَبدٌ عبلُ الشوا
وأيّدُ الأرساغ ذو حوافرٍ صُمٌّ فما يسمعنَ أصواتَ الوجى

البيت الأول منقول من ابن دريد ، والثاني خطأ لأن الصُمَّ هاهنا الصِلاب كالحجارة الصُم وليست بمعنى الصَمَم ، والوجى لا صوتَ له فيُسمَعَ ولو قال :

وأيّد الأرساغ ذو حوافرٍ حُفْرٍ صِلابٍ ما يشكَيْنَ الوجى

لكان طابقَ وأصابَ الصوابَ . وقال :

وما يزال مُلْجَمٌ تليلَهُ إلاّ اذا مَدّ يديه ونمى
أشرق بالذبول من فريرهِ وزيّنَ من حضيرهِ بما بدا
محجّلٌ مُخَذَّمٌ كأنما غرّته الشِعرى ضياءً وَبَها

(١٤٢) الدفقّى مشية فيها تدفق واسراع ، الزيّاف المتبختر .

(١٤٣) الخبر في البيان والتبيين ٢/١١٦ وعيون الاخبار ١/١٥٤ والعقد الفريد ١/١٥٤ .

في البيان والتبيين جبى بدل حبى اي انكب على وجهه ، ردى بدل عدا ، دحى ان يرمي يديه رمياً لايرفع سنبكه عن الارض [الفربر الفم وولد النعجه ايضا الحضر الاسم من أحضر الفرس اذا عدا] .

البيت الأول معناه مأخوذ من قول أعرابي :

عالي المقـــدّين تـــرى مُلجِمَــــه يعلو على الأرض بتطويل القـــدم

والثاني مأخوذ من كلام بعض العرب الشاميين .

وقد سُئِل متى يبلغ ضمرُ الفرس فقال : اذا ذَبُلَ فريرُهُ وتقلقلتْ غَرُوْرُهُ وبدا حضيرُهُ واسترخت شاكلتُه .

الفرير موضع المجسّة من معرفته ، وعرورُه غصونُ جلده ، وحضيرُه العَصْبة التي في الجنب في الاضلاع الى جنب الصُلب ، والشـــاكلة الطِفْطِفة[١٤٤] .

والبيت الثالث خطأ لأن التحجيل والتخذيم لا يجتمعان في فرس وقــد بَيّنّا ذلك في شيات الخيل[١٤٥] والبهاء ممدود فقصره وذلك جائز عنــد الاضطرار إذا لم يكن البناء واهياً مُنْحَلاً والنظمُ ســـاقطاً مضمحلاً ، والقصيدة بأسرها على هذا ، وقد عملنا فيها رسالةً سارت[١٤٦] .

ولأبي المعتصم عاصم بن محمد الأنطاكي(*) :

هذا وطِرفٌ يسبق الطَرفَ إذا الطــرفُ رنـــا

أدهم كالليـــل إذا أرديتــــه الليـــل ارتـــدى

كأنمـــا يـــرمي الدجـــى بقطعـــةٍ مـــن الدجـــى

---

(١٤٤) الفرير موضع المجسة من معرفته استعير لها اسم الفم الذي هو موضع فرّ الاسنان ، الطفطفة بكسر الطاء وفتحه الخاصرة وكل لحم مضطرب مسترخ ، وفي اساس البلاغة ص ٧٠٧ سئل رجل متى يبلغ ضـــمر الفرس فقال اذا ذبل فريره وتقلقلت غروره وبدا حصيره واســـترخت شاكلته ؛ الحصير عرق في الجنب .

(١٤٥) التجميل بياض في القوائم والتخذيم بياض بأرساغ الرجلين دون اليدين .

(١٤٦) لم يشر المؤرخون الى هذه الرسالة .

(*) ترجمته في معجم المرزباني ١٢٠ وله قصيدة في حماسة ابن الشجري ولم اعثر على هذه القصيدة .

محجّلُ الأربَعِ محبوكُ القرا عبلُ الشوا
[ذي] قرحةٍ خفيّةٍ كأنها نجمُ السُها
كأنما أربَعُهُ إذا تناهبْنَ الثرى
ريحُ الجنوب والدبورُ والشمالُ والصبا
يلعب في الأرض بها من مرحٍ خَساً زَكا
مواجهٌ وجهَ الصفا منه بأمثال الصفا
لا عَصْبٌ يعيبه تشميره ولا شظى
إذا امتطى راكبُه مطاهُ فالريح امتطى
الشطر منه عنقٌ والشطر طودٌ يُمْتَطى
وهو يَرَى ما لا يَرى راكبُه حيث انتأى
ويسمع الحسَّ الذي يخفى على بُعْدِ المدى
الوعرُ سهلٌ عنده وما نأى كما دنا
كأنه بعد الكلالِ في الفلا سِيْدُ الفلا
نِعْمَ العتادُ للقِرى وللسُرى وللعدا
لو اعتزى قال أبي أعوجُ والأمُّ العصا
هو الذي خوَّلَناهُ اللهُ من بين الورى(١٤٧)

ولأبي دُلَف قاسم بن عيسى العجلي :

ولقد أروحُ بمشرفٍ ذي ميعةٍ عبلِ الشوا نهدٍ أغرَّ محجّلِ
رحبِ الفروج سوابغٍ أضلاعُهُ عبلٍ أعاليه عريّ الأسفلِ
لحقِ الأياطلِ جُشَّمٍ أرساغُه في وُقَّعٍ حُوٍ كصُمِّ الجندلِ
ويحطُّ ثِنْيَ الجُلِّ عن كَفَلٍ له مثلِ القطاةِ تردّ حدَّ المِعْوَلِ
جَوْنِ القَرا أحوى اللَّبانِ مقلّصٍ عارِ نواهقُهُ صحيحِ الأَبْجَلِ
طوعِ اليدين عنانُه وقيادُه سهلٍ معاطفُه رحيبِ المِسْحَلِ
وكأنَّ عقدَ عنانِه وعذاره نِيْطا بجذع النخلة المُتَعَشْكلِ
سكنتْ أعالي خَلْقِهِ وكأنما يهوي بأكرعه اعتصافَ الشَمْألِ(١٤٨)

(١٤٧) لاوجه لنصب [ذي] والصحيح انها يجب ان تكون مرفوعه .
(١٤٨) لم أجد القصيدة في المصادر التي ترجمت لابي دلف .

قول أبي المعتصم « كأنما أربعة » من قول أعرابي :

فكأنه طَــــوْدٌ إذا عاينْتَــــهُ ... وكأنَّ أرْبَعهُ الريــاحُ الأربــعُ

جمع ثقلَ الخيل وخفّة الرياح في بيت واحد .

وأنشدتُ لأعرابي من بني أسد يرثي فرسه :

إن الجيادَ لــكل يــوم كريهــةٍ ... تبكي لخــير مُسَــخَّرٍ مركوبِ
وبكى الرهانُ على أغرَّ هَمَرْجَلٍ ... كالطود حَفَّ من الجبال بِلُوبِ
وكأنما انتعــلَ الريــاحَ بأربَــعٍ ... ينهضْنَ من لبــدِ الثرى بكثيبِ
زينُ الجيادِ بســرجه ولجامــه ... يومَ الطراد وزينــةُ التسليب(١٤٩)

هذا البيت الأخير مثل قول ذي الرمة ولا أدري أيّهما أخذ من صاحبه :

زينُ الثيابِ وإنْ أثوابَها استُلِبتْ ... فوق الحَشِيَّة يوماً زانها السلبُ(١٥٠)

ولأحمد بن محمد العلوي :

يغشى الهياجَ على حصــانٍ لاترى ... في الروع حصناً منه حَفْرَ الخندقِ
إنْ قيل ثبْ فكأنَّ بــين عنانــه ... سهماً تقول له يــد الرامي آمْرُقِ

وفيها :

وكأن أدهمَــهُ الأغــرَّ إذا بــدا ... ليلٌ يفاجؤنــا بفجــرٍ مشــرقِ
يختال في الرَهَجِ المَثار لدى الوغى ... فتراه مثــلَ العــارض المتــألّقِ
وصهيلُهُ رعــدٌ وغــرّةُ وجهــه ... برقٌ تلألأَ جنحَ ليــلٍ مُغْسِقِ
يسبي عيونَ الناظرين بضــوء تحــ ... ـجيلِ الثلاث وحسنِ رسغٍ مُطْلَقِ
تغدو العيونُ على محاســن وجهــه ... تنحطُّ في بَهَجاتهــنَّ وترتقي
عجباً لشمسٍ أشرقتْ من وجهــه ... لم يمحُ منه دجى الظــلام المطبــقِ
فَرِقٌ متى يُعنَق فمَــوجٌ طافحٌ ... ويبذُّ جريَ الموجِ إن لم يُعنَــقِ
إنْ هاجَهُ للجري في الغرب اغتدى ... قبل ارتداد الطرف أقصى المشرقِ(١٥١)

(١٤٩) لم أجد النص .
(١٥٠) الديوان ص ٤ وفيه [علىً] بدل فوق .
(١٥١) هو ابن طباطبا ولم اعثر على قصيدته .

وللعباس بن جرير في برذَون :

وعندي لك بـــــرذون"	كضوء النجم في النـــور
له ســـــــالفتا ظبـــي	من القنّاص مذعـــــور
إذا صـــاحبـــــه أوفى	بمتْنٍ منـــه مضبـــورِ
وجاشتْ نفسـه خلْتَ	بـــه لســـــعة زنبـــورِ
عليه نُقَطٌ ســـودٌ	كمسكٍ فوق كافـــورِ

وأهدى اسماعيل بن صبيح الى سعيد بن هريم برذوناً وكتب إليه : هو ليّنُ المرفوع وبطيء الموضوع حسنُ المجموع(*) .

وقال الجاحظ : سايَرَ ابنٌ لشبيب بن شيبةَ عليَّ بنَ هشـــامٍ فقال سِرْ فقال كيف أسير وانا على برذون إن ضربتُه قَطَفَ وإن تركتـــه وقف، وأنت على برذون إن ضربتَه طارَ وإن تركته سارَ قال ما أحسن ما استحملتَ ونزل عنه فحمله عليه .

وقال المأمون لطاهر بن الحسين وقد سايَرَهُ ما أقدمُ برذونك هذا ؟ قال من بركة الدابة طول صحبته وقلة علته قال فكيف حمْدُكَ له قال همّتُهُ أمامه وسوطُهُ لجامُهُ ما ضُرِبَ قَطُّ إلاّ ظلمـاً لسيره ولا استُحِثّ إلاّ للعادة في غـيرهِ ، فقال [مثلُك أبا الطيّـب] فليصـف الشـيءَ إذا وصفه(١٥٢) .

وكان لمحمد بن عبدالملك برذونٌ أشهبُ أحمُّ لم يُرَ مثلُه في الفراهة والوَطْءِ والحسنِ ، فذكر المعتصمُ يوماً الدوابَّ فقال أشتهي دابةً في نهاية الوطء يصلح للســرايا ، فقال له أحمد بن خالد عند كاتبك يا أمير المؤمنـين

(*) في ديوان المعاني ١١٨/٢ [انفذ جعفر بن يحيى الى ابيه برذوناً وكتب اليه قد بعثت اليك ببرذون لين المرفوع وطيء الموضوع حسن المجموع طويل العذار امين العثار] .

(١٥٢) في نهاية الارب ٨٧/١٠ [عبدالحميد الكاتب ســاير مروان بن محمد الجعدي على بغله .... همها إمامها وسوطا زمامها وما ضربت قط الاّ ظلما] ويلاحظ ان الموجود في النص الاصلي عدم مطابقة الضمير للكلمة التي يعود عليها .

محمد بن عبدالملك الزيات دابةٌ لم يُرَ مثله ، فوجّهَ المعتصمُ فأخـذه من محمدٍ فقال فيه محمدٌ من أبيات[١٥٣] :

كيف القـرار وقد مضى لسـبيله عنّا فودّعنا الأحمُّ الأشـهبُ[١٥٤]
لِلّه يـومَ غدوتَ عني ظاعنـاً وسُلبتُ قربك أيّ علقٍ أُسلَبُ[١٥٥]
الآن إذ كمـلتْ أداتُـكَ كلّهـا ودعا العيونَ إليكَ زيٌّ مُعجِبُ[١٥٦]
واختيرَ من خير الحدائد خيرُها لكَ خالصاً ومن الحُلي الأغرَبُ[١٥٧]
وغدوتَ طنّانَ اللجـامِ كأنمـا في كل عضوٍ منك صنْجٌ يُضْرَبُ
وكأنّ سرجْكَ فوق متنِ غمامـةٍ وكأنما تحت الغمامـة كوكبُ[١٥٨]
ورأى عليٌّ بكَ الصـديقُ مهابـةً وغدا العـدوُّ وصـدرُهُ يتلهّبُ
أنساكَ لا برِحتْ إذن منْسيّةٌ نفسي ولازالت بمثلك تَنْكُبُ[١٥٩]

وكان الفضلُ بن عبدالله مولعاً بركوب البغال فقال له بعضُ اخوانـه ما ولوعُك بركوب هذه الدابة فوالله ما يدرك عليها ثأرٌ ولا يُسْبَقُ عليها يوم الرهان فقال إنها نزلتْ عن خُيَلاءِ الخيلِ وارتفعتْ عن ذلّـةِ العَيْـرِ وخيرُ الأمور أوسطها[١٦٠] .

وقال الأصمعي أحسنُ ما قيل في صلصلة لجامٍ بلسان فرسٍ قول ابن مُقْبِلٍ(*) :

---

(١٥٣) الخبر والابيات في الاغاني ٢٠/٥٢ .
(١٥٤) العزاء بدل الفرار .
(١٥٥) نأيت بدل غدوت .
(١٥٦) فالآن بدل الان ، ويلاحظ ان الناسخ قد نصب كلمتي اداتك وكلها ولا وجه للنصب .
(١٥٧) سر بدل خير .
(١٥٨) إذ علاك بدل فوق متن .
(١٥٩) البيت في الاغاني [انسـاك لازالت إذن نفسي ولا زالت يميني تنكب]
(١٦٠) القول في البغال ١٩ [عاتب صفوان بن عبدالله بن الاهثم عبدالرحمن بن ربيعه بن عبدالمطلب في ركوب البغال] وفي عيون الاخبار ١/١٦٠ عاتب الفضلَ بنَ الربيع بعضُ بني هاشم .
(*) هو تميم بن اُبيّ شاعر مخضرم ادرك زمن معاوية والابيات في الديوان ص ١٠٧ ـ ١٠٨ [عَدَوْا لجبّار بدل فعدو المذاكي ، قصُ بدل شق ، تقلقل بدل ينقلقل ، لهاته بدل لسانه ، سِنْف بدل عدد] الجبار الحرب ليس فيها قَوَد ولا دية ، السنف الوعاء والمرخ شجر سريع الوري .

ستبكي على عمرٍو عيونٌ كثيرةٌ ... فعدوُ المذاكي بالمثقّفة السُّمْرِ
وكلُّ علَنْدى شَوْقٌ أسفلُ ذيله ... فَشَمَّرَ عن ساقٍ وأوظفةٍ عُجْرِ
يقلقلُ في فأسِ اللجامِ لسانَهُ ... تقلْقُلَ عودِ المَرْخِ في جَعْبةٍ صفرِ

وقال خالد بن صفوان : بئس الدابةُ الحمارُ إن أرسلتَهُ ولّى وإن وقفتَهُ أدلى قليلُ الغَوث كثير الرَوث بطيء عن الكر سريع الى الفر ، لا يُنكَحُ به النساءُ ولا تُراقُ به الدماءُ(*) .

ونقنع بما ذكرناه من صفات الخيل وما جانَسَها إذ كان لا يُدرَكُ ما قالت العربُ فيها ولا ما قاله المحدثون أيضاً ففيما ذكرناه كفاية إن شاء الله وهو حسبي .

(*) في المستطرف ٢/١٠٧ ـ ١٠٨ قال اعرابي [الحمار بئس المطية ... إن تركته دلى ... سريع الى الفرارة بطيء في الغارة ... لا توقى به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الاناء]

الباب الرابع
في البر والإبل والظعن
والبحر والمراكب والسفن

جمعنا من هذين الفنّين لأنهما نظيران ، والابلُ سفنُ البر ، ونحن نذكر بعض ما جاء في البراري وأهوالها والابلِ وأسنانِها وسرعتِها وحنينِها والتطيّر منها وذكر الظعائنِ والهوادجِ عليها ، ونضيف الى ذلك صفات النواعر[161] إذ كان قد شُبِّهَ حنينُها بحنين الأباعر ، ويتلو ذلك بعضُ ماجاء في البحار والسفن وما شاكل ذلك إن شاء الله .

١ ـ أسنان الابل[162] :

يقال لولد الناقة ساعةَ تلقيه سُقْبٌ للذكر [سَخْلَةٌ][163] فإذا عُلِم ما هو قيل للذكر حُوارٌ والانثى حائلٌ ، فإذا مضتْ له أيام كان رُبَعاً والانثى رُبَعة ، فإذا أكل الشجرَ وشرب الماءَ وفُطِمَ فهو فَصِيلٌ والانثى فصيلةٌ ، وفي السنة التي تليها ابنُ مَخاضٍ والانثى بنتُ مخاض ، وفي التي تليها ابن لبونٍ والانثى بنتُ لبون ، وفي التي تليها [حِقٌ][164] وحِقَةٌ ، وفي التي تليها جَذَعٌ وجَذَعةٌ ، وفي التي تليها ثَنِيٌّ وثَنِيّةٌ ، وفي التي تليها رَباعٌ ورباعيّةٌ ، وفي التي تليها سَدَسٌ وسَدِيسٌ للذكر والانثى ، والعُشَراء التي أتى عليها من لقاحها عشرةُ أشهرٍ ، والهَجائنُ الكرامُ منها ، والبَرَكُ إبلُ الحي ، وليس للعرب في أشعارها أكثرُ من صفات الإبل والخيل والبراري والمشهور لها من ذلك كثير والمختار غير يسير ، ونحن نأتي بقليل منه ليكونَ كتابُنا يشتمل على كل فن ويتضمن من كل معنىً ووصف إن شاء الله .

---

(١٦١) المشهور جمع بين وليس جمع من ، وجمع ناعور نواعير وليس نواعر .

(١٦٢) انظر أسنان الإبل في : الامالي ٢١/١ ، المخصص ١٩/٧ ، نهاية الارب ١٠٤/١٠ ، صبح الاعشى ٣١/٢ .

(١٦٣) هكذا وردت الكلمة ويلاحظ عدم ترابط النص ، والسخلة ولد الشاة . وقد ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انه بعد السدس يسمى بازلاً ثم مُخلفاً ثم يكون عَوزاً إذا هرم .

(١٦٤) كذا في المخطوطة والذي في نهاية الارب ١٠٤/١٠ احق .

٢ ـ في البريّة :

للمتلمّس(*) :

كم دونَ [ميّةَ]من[داويّة] قَذَفٍ ومن فلاة بها يُستَودع العِيسُ(١٦٥)
ومن ذُرى علَمٍ ناءٍ مسافتُهُ كأنه في حَباب الماء مغموسُ(١٦٦)
جاوزتُهُ بأَمُونٍ ذاتِ مَنْحَمَةٍ تنجو بكلكلها والرأسُ مغلوسُ(١٦٧)

وللأعشى(١٦٨) :

وبهماءَ قَفرٍ تحرجُ العينُ وسْطَها وتلقى بها بيضَ النعامِ تَرائكا
يقول بها ذو قوّة القومِ إذ دنا لصاحبه إذ خاف منها المهالكا
لكَ الويلُ أَفْشِ الطرفَ بالعينِ حولنا على حَذَرٍ واستَبْقِ ما في سقائكا

وللمَرّار الفَقْعَسِيّ(*) :

إذا نظر القومُ ما مثلها رأى القومُ دَوِيّةً كالسَما
كأنّ قلوبَ أَدِلاّئها معلّقةٌ بقرون الظبا
يظلّ الشجاعُ الشديدُ الجَنان محافظُهُ مُعصماً بالدُعا
له نظرتانِ فمرفوعةٌ وأخرى تَأَمّلُ ما في السِقا
وثالثةٌ بعد طول الصمات إليّ وفي صوته كالبكا

(*) المتلمس هو جرير بن عبدالمسيح الضبعي ، جاهلي ، انظر ابن سلام ١٣٢ ، الشعر والشعراء ١/١٧٩ الاغاني ٢١/١٢٠ والابيات في شعراء النصرانية ص ٣٣٠ .

(١٦٥) كذا في المخطوطه وفي شعراء النصرانية اسماء ، مستعمل .

(١٦٦) ناي مسافته بدل ناءٍ مسافته .

(١٦٧) مَعجمَه بدل مفحمة والمعجمه ذات صبر على أن تعجم فتكون ذات صبر على الدعك ، معكوس بدل مغلوس .

(١٦٨) الديوان ص ١٣٠ .

(*) المرار بن سعيد الفقعسي اسلامي انظرمعجم المرزباني ٣٣٧ والاغاني ٩/١٥٨ والشعر والشعراء ٢/٦٩٩ ومجالس ثعلب ٢٥٠. وله قصائد في ديوان المعاني والمعاني الكبير والبيتان الثاني والرابع في الحماسة البصرية ٢/٣٦٢ .

فقلتُ التزمْ عنك ظهرَ القعود جزى الله مثلكَ شرَّ الجزا

ولذي الرُّمّة(١٦٩) :

كم دونَ ميّةَ من [حَرْفٍ] ومن عَلَمٍ
كأنه ـ لامعاً ـ عُريانُ مسلوبُ(١٧٠)

[وكم] مُلمعَةٍ غبراءَ مظلمةٍ
ترابُها بشعاف القلب معصوب(١٧١)

كأنَّ حرباءَها في كل هاجرةٍ
ذو شَيْبةٍ من رجال الهند مصلوبُ

ومن أحسن ما قيل في البرية قول الأخطل(١٧٢) :

وبيداءَ ممحالٍ كأنَّ نعامَها ... بأرجائها القصوى أباعرُ هُمَّلُ
ترى لامعاتِ الآلِ فيها كأنها ... رجالٌ تَعَرّى تارةً وتَسَرْبَلُ
وجَوْزِ فلاةٍ ما يغمّضُ رَكْبُها ... ولا عينُ هاديها من الخوف تغفلُ
بكل بعيد الغول لا يُهتَدى له ... بعرفان أعلامٍ ولا فيه مَنهلُ
مَلاعبُ جِنّانٍ كأنَّ ترابَها ... إذا اطّردتْ فيه الرياحُ مُغَرْبَلُ

ولعبدالله بن محمد(١٧٣) :

ويهماءَ تسقط عنها الظنو ... نُ لا يجد الركبُ فيها مقيلا
تملُّ الرياحُ بها مرَّها ... فتمشي العواصفُ منها كُلولا
إذا ما ترامت بأيدي الركا ... بِ لم يرجُ غائبُها أن يؤولا
تكذّبُ عنا همومَ القلو ... بِ إذا أزمعَ القوم منها القفولا
وينبو عن العين فيها الكرى ... فلا يطعمُ النومَ إلاّ قليلا
كأنَّ عَساقلها بالضحى ... طرائدُ خيلٍ تباري خيولا

---

(١٦٩) الديوان ص ٣٧ .
(١٧٠) كذا في المخطوطه وفي الديوان خرق .
(١٧١) كذا في المخطوطه وفي الديوان من .
(١٧٢) شعر الاخطل ص ٦ وحماسة ابن الشجري ص ١٩٨ .
(١٧٣) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .

وليحيى بن هلال العبدي(*) :

وفلاةٍ كأنمــا إشـــتمل الليـلُ عـلى ركبهـا بأبنـاء حـامِ

ولمحمد بن سعيد :

وطامس الآيِ كالمرآة مُشْـتَبَهٍ ... حَزْنٍ معالمُهُ يُشبِهْنَ أحـزاني
يُمسي بها الركبُ إمسْاء المُجبِ إذاً ... ما رِيْعَ بالبَيْنِ في إصباحه الداني
كأنّ رقراقَ حَيْران السراب بـه ... دمعٌ تحيَّرَ في أجفـان حَيْـرانِ

ولرجل من بني فزارة في [نأيه] وناقه :

وبلدةٍ مُغبـرّةٍ قـذافُهـا ... خيرُ هدى القـوم بـه اعتسـافُها
قطعتُها لمّا اسـتوتْ أسـرافُها ... بعرمسٍ لم تُحتَلَبْ أخلافُهـا
كأنها لمـا جـرى سـنافُها ... بَكرَةٌ[شيزى]ضمَّها خُطافُها(١٧٤)

٣ ـ في وصف الابل وسرعتها :

قد ذكر الشعراءُ المتقدمون المشاهيرُ الإبلَ بما نحن نستغني عن ذكره لشهرته ، ونذكر يسيراً من كثير ما قالوه ، فمن ذلك قول علقمة(١٧٥) :

هل تلحقنّي بأخرى القوم إذ شحطوا ... جُلْذِيةٌ كأتانِ الضَحْلِ عُلكومُ
تلاحظ السوطَ شزراً وهي ضامرةٌ ... كما توجَّسَ طاوي الكشح موشومُ
كأنها خاضـبٌ زُعْـرٌ قوادمُـه ... أَحْنى له باللوى شَرْيٌ وتَنّومُ

وقول المثقّب العَبْدي(١٧٦) :

فسلِّ الهمَّ عنـك بـذات لَوْثٍ ... عُذافرةٍ كمطرقـة القيـونِ

(*) في معجم المرزباني ٤٨٨ يحىٰ بن بلال العبدي .
(١٧٤) لم اجد النص ، وكلمة شيزىٰ كما في المعجم الخشب الأسود الصلب ، وان كانت شبرىٰ فلا معنى لها .
(١٧٥) انظر القصيدة كاملة في شعراء النصرانية ص ٤٩٨ ـ ٥٠٢ .
(١٧٦) شعراء النصرانية ٤٠٦ ـ ٤٠٨ [العذافرة الشديدة ، الوضين حزام الرحل ، تامك ناقة مشرفة السنام ، قرداً متلبداً ، الرضيع النوىٰ المرضوخ ، سوادي القتا والنوى سناف حبل يشدّ به البعير ، الزور الصدر] .

بصادقة الوَجيفِ كأن هِرّاً   يباريها ويأخذ بالوَضينِ
كساها تامكاً قَرِداً عليها   سَواديُّ الرَّضيخِ مع اللّجينِ
إذا قَلِقتْ أشدُّ لها سِنافاً   أمامَ الزَوْرِ من قَلَقِ الوضينِ
كأن مواقعَ الثَفِناتِ منها   معرّسُ باكراتِ الورد جُونِ
كأن الكُورَ والأنساعَ منها   على قَرْواءَ ماهرةٍ دَهينِ
يشقّ الماءَ جؤجؤُها وتعلو   غواربَ كل ذي حَدَبٍ بَطينِ(١٧٧)

وللأعشى(١٧٨) :

بجُلالةٍ سُرُحٍ كأن بغرزِها   شوكاً إذا اتعلَ المطيُّ ظِلالها

ومن أحسن ما قيل في سرعة الابل قولُ أعرابي :

فتَسنَّموا شُعبَ الرِكاب ترى بهم   سُودَ البطونِ كفضلة المُتَنَمِّسِ

تسنموا عَلَوْا ، وسود البطون من العَرَق لأن عرق الابل أسود ، وفضلة المتنمس ما ينفلت من الصيّاد من حبالته ، والمتنمس الصائد الجالس في الناموس جعل ما ينفَلِتُ منه فضلةً من صيدٍ فيقول هي في سرعتها ونشاطها بعد الاعياء للعرق والكدّ الشديد كنشاط ما ينفلت من حبالة الصائد من الظباء وغير ذلك . ويروى « فقلّصتْ بهم المطيُّ » .

ولكعب بن زهير(١٧٩) :

حَرْفٌ أبوها أخوها من مُهَجَّنةٍ   وعمُّها خالُها قَوْداءُ شِمليلُ
تحفي الترابَ بأظلافٍ ثمانيةٍ   بأربَعٍ وقعُهُنَّ الأرضَ تَحليلُ

وللقُطامي(*) :

يمشينَ رَهْواً فلا الأعجازُ خاذلةٌ   ولا الصدورُ على الاعجاز تتّكلُ

---

(١٧٧) جون سود ، القرواء السفينة الطويلة ، دهين مدهون ، البطين الواسع البعيد .
(١٧٨) الديوان ص ١٥١ [هراً بدل شوكاً] .
(١٧٩) السيرة النبوية ٧٠٢/٣ ــ ٧٠٣ [الحرف الضامرة او العظيمة ، قوداء شديدة الخلق] .
(*) هو عمير بن شُيَيم من بني تغلب وهو شاعر اسلامي مقل انظر الشعر والشعراء ٧٢٣/٢ وابن سلام ١٢١ ومعجم المرزباني ٤٧ والاغاني ١٢٨/٢٠ .

فهنَّ معترضاتٌ والحصى رَمِضٌ   والريحُ ساكنةٌ والظلُّ معتدلُ
يتبعْنَ سامية العينين تحسبها   مجنونةً أو ترى مالا ترى الإبل[180]

وللأخطل[181] :

جُماليةٌ غَوْلَ النجاء كأنها   بَنيّةُ عَقْرٍ أو قريعُ هِجانِ
إذا اعتقبتْها الكفةُ بالسوط راوحت   على الأيْنِ والتبغيل بالخَطَرانِ[182]
بذي خُصَلٍ سَبْطِ العسيب كأنه   على الفخذ والحاذَين غصن إهانِ[183]
كأنَّ مقذّيها إذا ما تحدّرا   على واضحٍ من عنقها وَشَلانِ[184]

وقال الجَرْميُّ سمعت امرأةً من العرب تقول ما ذكر الناسُ مذكوراً خيراً من الإبل إن حَمَّلَتْ [أَثقلَتْ][185] وإن مشتْ أبعدتْ وإن حَلَبتْ أروتْ وإن نُحِرتْ أشبعتْ ، طويلة الظِمْء نشيطة المشيِ ثقيلة الحملِ بعيدة الرَوْحة من الغدوةِ ، كل شيءٍ عليها عيال» .

وقال أبو عبيدة : [استَميحَ][186] مسعود بن المُختلِس الشيباني علقمةَ بن شمرٍ بن مِسْهر ناقةً من إبله فأبى أن يمنحه إياها فقال :

أعلقمُ يا ابن المُسْهرينَ حَرَمْتني   عُلالةَ نابٍ مستعارٍ ضريبُها
تَهَمَّيتَها أو نلتَها من عُمالةٍ   الى صرمةٍ كانت قليلاً غريبُها[187]

قوله تهميتها أي أخذتها هاميةً أي ضالةً ، وقوله قليلاً غريبها أي لا يعطي أحداً شيئاً فغريبُها في الناس قليل ، وقوله يا ابن المسهرين أبوه مسهر وأمه بنتُ عمرو بن يزيد بن مِسْهرِ الذي هجاه الأعشى فقال[188] :

---

(180) الابيات في نهاية الأرب 119/10 ، والبيت الاول في الاغاني (هوناً) بدل رهواً .
(181) شعره ص 234 — 235 .
(182) عاقبتها بدل اعتقبتها .
(183) على الحاذ والأنساء بدل الفخذ والحاذين .
(184) ليتها بدل عنقها [الحاذ ظاهر الفخذ والانساء عرقه] .
(185) في الاصل الكلمة غير منقوطة ولعل الأصح أثقلت .
(186) لعل الصحيح استمنح وليس استميح وكذا ورد في معجم المرزباني 284 ومسعود بن المختلس شاعر اسلامي كما في المرزباني 284 .
(187) البيتان والشرح في معجم المرزباني 284 — 285 [تضللتها بدل تهيمتها] .
(188) الديوان ص 178 .

يزيد يغضّ الطرفَ دوني كأنما زوى بين عينيه عليَّ المحاجمُ

وللأخطل في الإبل المحبوسة للقِرى(189) :

ومحبوسةٍ في الحيّ ضامنةِ القِرى إذا الليل وافاها بأشعثَ ساغبِ
معقّرةٍ لا يُنكرُ السيفَ وَسْطَها إذا لم يكن فيها مَعَسٌ لحالبِ
إذا استقبلتها الريحُ لم تَنْفَتِلْ لها وإن أصبحت شهب الذُرى والقوارب
يطفْنَ بزَيّافٍ كأن هديرَه إذا جاوز الحيزومَ ترجيعُ قاصبِ
كأن اللّها منها بلاعيمُ جِنّةٍ وأشداقَها السفلى مغارُ الثعالب

وقال أبو بكر أنشدني أبو يَعْلى العالي عن أبي المَشاشِ شيخٍ من بلده لذي الرمة وزعم أنه ما وُصِفَ بعير بأحسنَ منه :

يكاد من التصدير يَنْسَلُ كلما تحرّكَ أو مَسّ العمامةَ راكبُه
إذا عُجْتَ منه أو رأى فوق رحله تَحَرّكَ شيءٍ ظنّ أني ضاربُه(190)

ولعمر بن أبي ربيعة(191) :

فطافتْ به مِقلاةُ أرضٍ تخالُها إذا التفتتْ مجنونةً حين تنظرُ
ينازعني حرصاً على الماء رأسُها ومن دون ما تهوى قليبٌ مُعَوَّرُ
محاوِلةٌ للورْدِ لولا زمامُها وجذبي لها كادت مراراً تَكَسّرُ

وللقِصافي وهو من أحسن ما قيل(*) :

رأيتَ أرجلَها قُدّامَ أيديها خُوصٌ نَواجٍ إذا صاح الحُداة بهم

(189) شعره ص ٥٦ ـ ٥٧ [معفرة بدل معقرة ، تنكر بدل ينكر ، الغوارب بدل القوارب] وكأن لهاها في بلاعيم جنة بدل كان اللها منها .
(190) الديوان ص ٤٤ ـ ٤٥ .
(191) الديوان ص ١٣٥ [فقمت الى مغلاة ارض كأنها] ، تنازعني راسها بدل ينازعني راسها ، محاولة للماء بدل محاولة للورد] المعور البئر الذي كبست عينه وافسدت حتى نضب الماء ، المغلاة الناقة السريعة .
(*) القصافي هو عمرو بن نصر التميمي ابو الفيض بصري مدح جماعة من الخلفاء أولهم الرشيد وبقي الى ايام التوكل انظر طبقات المعتز ٢٠٥ والورقة ٧ ومعجم المرزباني ٣٣ .

وفي سرعة الناقة لآخر :

مَرُوْحٌ برجليها إذا هي هَجَّرتْ ويمنعها من أن تطيرَ زمامُها[192]

ومن التشبيه المطّرد على ألسنة العرب في سير الناقة وحركة قوائمها قول الراجز :

كأنها ليلةَ غِبَّ الأزرقِ وقد مَدَدْنا باعَها للسُّوَّقِ

خَرقاءُ بين المسلمين ترتقي[193]

غبّ الأزرق يعني موضعاً وأحسبه ماءً .

وللقطامي في السرعة :

وإذا تَخَلَّفَ خلفَهنّ لحاجةٍ حادٍ يُشَسِّعُ نعلَهُ لم يَلحَقِ[194]

ولغيره :

إذا بركتْ جَرَتْ على ثَفَناتها مُجافيةً صُلْباً كقنطرة الجسرِ[195]

كأن يديها حين تجري ضُفورُها طريدانِ والرِجلان طالبنا وِترِ[196]

وهذا حَسَنٌ .

ولحكيم بن مُعَيَّة(*) :

إذا عَلَوْنَ أربَعاً بأربَعْ في جَعْجَعٍ موصيةٍ بجَعجَعْ

أَنَنَّ تأْنينَ النفوسِ الرُجَّعْ

---

(192) البيت في الورقة ص ٧ وذيل الامالي ص ٧٢ ومعجم المرزباني ٢٤ [بها بدل بهم] الكامل ٣/١٠٨ والبيت غير منسوب .

(193) الشعر والتعليق في الكامل ٣/١٠٢ قال الراجز .

(194) الاغاني ٢٠/١٣١ [بعد هنّ بدل خلفهن] .

(195) الاشباه والنظائر ١٩٠ منسوبان لابن احمر [خوّت بدل جرت] .

(196) [حين جدّ نجاؤها بدل حين تجري صفورها] وفي الحماسة البصرية ٢/٢٢٨ للقطامي .

(*) في خزانة الادب ٢/٢١١ حكيم بن مُعَيّة راجز اسلامي كان في زمن الحجاج وحميد الأرقط وفي معاني ابن قتيبه ٢/٨١٩ كان في زمن جرير .

يصف إبلاً ، والأربع أراد أربعةَ أوظفة مع أربع أذرعٍ وكأنه أنثـه على الكُراعِ وإذا بركْنَ أَنَنَّ(١٩٧) .

وأنشد الزبير(*) :

باخفافها يُبْعِدْنَ كلُّ مُقَـرَّبٍ — ويدنو عليها الشاحِـطُ المتباعِـدُ
تكون علىأكوارها هَجْعَةُ السُّرى — وأذرعُها عند الصبـاحِ وسـائدُ

ولعلي بن الجهم(١٩٨) :

وأخو فلاةٍ سَهْوَقٍ وَسَقَتْ له — حُنُفٌ نواحلُ كالقسـيِّ ذوابلُ
أو كالأَرانِ تضـاءلتْ أنقاضُـهُ — وكذاك ظاهـرُ آلِهـا متضـائلُ
أو كالقِـداحِ أجالهـا ذو مُيْعـةٍ — جذلانُ من تَجَبّاءِ قـارةِ [نائلِ]
أفنى ثمائلَها الوجيفُ وسـائقٌ — غَرِدٌ يماطلهـا النـدى وتمـاطلُ
يَقِصُ الإكامَ بها مُسيقٌ عَيطَلٌ — متخدِّدُ الخدّين أقلحُ باسـلُ
يتلو شـوارِدَها عـلى علاّتـهِ — مرِحاً كما يتلو السِـنانَ العـاملُ
فإذا استرابَ بربـوةٍ أو رَهْـوةٍ — فلهـنَّ عنـه تجـانفٌ وتزايـلُ
وله على أثباجهـنَّ ميـاسـمٌ — سُحُبٌ كأفواه الضباب سـوائلُ

وله أيضاً(١٩٩) :

بخيفانةٍ كالقصر وَجْنـاءَ حُرَّةٍ — نُمَتْها من النُّوق الهجان الخوانفُ
مذكَّرةٍ خرقاءَ مُضْبَرَةِ القَـرا — يفوتُ يَدَ العاديّ منها المَشارفُ
كأني ورَحْلي فوقَ أحْقَبَ لاحَهُ — طِرادُ جيادٍ وَقْعُهـا متراصفُ

---

(١٩٧) الشعر والتعليق في الأمالي ١٥٨/١ [تأنان بدل تانين ، الوجعَ بدل الرجعُ ، بأربع أذرع بدل مع ، يريد انهن اذا بركن أَنَنَّ] .
(*) الحماسة البصرية ٣٥٦/٢ لجران العود .
[باخفافها يدنـو الفتى من حبيبـه — وتبعده إن اذهلتـه الشـدائد
سنة الكرى بدل هجف الكرى] .
(١٩٨) القصيدة غير موجودة في الديوان .
(١٩٩) القصيدة غير موجودة في الديوان .

وللعباسي(٢٠٠) :

وشملةٍ عَيْرانـــةٍ تطـأ الوجى مرتاعةِ الحركات جَلْسٍ عَيْطَلِ
ترنو بناظـرةٍ كأنّ حجاجَهـــا وَقْبٌ أنافَ بشاهقٍ لم يُحْلَلِ
وكأنّ مسْقَطَها إذا ما عَرَّسَــتْ آثارُ مســقطِ ســاجدٍ مُتَبَتِّلِ
وكأن آثــار النســوعِ بدَفّهــا مسرى الأســاود في هيامٍ أهْيَلِ
وتسدُّ حاديَها بِحَثْــلٍ كامــلٍ كعسيب نَخْلٍ خوصُهُ لم يَنْحَلِ
وكأنها عَــدْواً قطــاةٌ صَبَّحَتْ شرعَ المِيــاهِ وهمُّهــا في المنــزلِ
وغَدَتْ كجلمود القِذافِ يقلُّهــا وافٍ كمثــلِ الطيلســانِ المُخْمَلِ

وله أيضاً(٢٠١) :

لنا إبلٌ ملءَ الفضــاء كأنمــــا حملن التِلاعَ الحُوَّ فوق الحَوارِكِ
ولكنْ إذا اغبرَّ الزمانُ تروَّحتْ فجارتْ عليه بالعروق الســوافِكِ

وله أيضاً(٢٠٢) :

لنا إبــلٌ مــا وفّرتْهـــا دماؤنــا ولا ذعرتْها في الصباح الصــوائحُ
تقسَّمهن الحـــقُّ إلاّ بقيّـــةً تَرُدُّ عليه حين تُخشَــى الجوائحُ
إذا غــدرتْ ألبانُهـــا بضيوفنــا وَفَتْ بالقِرى خيراتُها والصفائحُ
وقيدها بالنَصْــلِ خِرْقٌ كأنــه إذا جَدَّ لولا ما جنى السيفُ مازحُ
كأنّ أكُفَّ القــومِ في جَفَناتِــهِ قطاً لم ينفّرْهُ عن المــاء ســارحُ

وله أيضاً(٢٠٣) :

ومهلـــكةٍ لامِــــعٍ آلُهــــا قطعتُ بحرفٍ أمَــونٍ الخُطى

---

(٢٠٠) الديوان ص ٣٦٧ [خلّفتها بشملة ، بدل وشملة عيرانة ، حلسٍ بدل جلس ، حبل بدل حثل ، زرق بدل شرع] حلس ملازمة للسير ، عيطل طويلة العنق ، شملة ناقة سريعة ، الحجــاج عظمة الحاجب ، الوقب النقرة في الصخر ، الأعيل المنصب .

(٢٠١) الديوان ص ٣٤٨ .

(٢٠٢) الديوان ص ١٥٠ [وفرة بدل ابل ، الصوابح بدل الصوائح ، الحــرب بدل الحق ، علينا بدل عليه ، جيرانها بدل خيراتها ، جنباته بدل جفناته].

(٢٠٣) الديوان ص ٢٢ [بناء بدل بماء ، تسود رياحَ الهواء النقا] .

لها ذَنَبٌ مثلُ خوص العسيب وأربعةٌ ترتمي بالحصى
بناها الربيعُ بماء الكثيب ساقتْ اليه الرياحُ النَقا
فمازال يَدْأُبهُا ماجدٌ على الأَيْنِ حتى انطوتْ وانطوى

ولشرشير :

على جَسْرةٍ لا يُدرِكُ الطرفُ شَأْوَها
إذا جَدَّ من نصِّ الوجيف ذَمورُ
موثَقةٍ لم ينْحض البِيْدُ لحمَها
قوائمها فوق الصخور صخورُ
تفتّق عن ذات الوجاد جُرومُها
ولا يبلغ الركبانُ حيث تَغيرُ
مضبّرةٍ جَلْسٍ فأمّا عظامُها
فرَصْفٌ وأمّا لِيْطُها فحريرُ
كأني إذا عاليتُ جَوْزةِ متنها
على عَلويّات الرياحِ أسيرُ(٢٠٤)

ولنُصَيْب الأصغر ويكنى أبا الحَجْناء يصف ناقةً وسرعتَها(*) :

هي الريحُ الاّ خَلْقَها غير أنها
تبيتُ غوادي الريح حيث تَقيلُ

وهذا إسرافٌ في الوصف للسرعة ، ولم يصف أحدٌ ممّن تقدم وتأخر الناقةَ أحسن من وصف طرفة بن العبد فانه جمعَ صفاتِ خلقها وسرعتَها فجاء بها بأحسن كلام وأوضح تشبيه بقوله(٢٠٥) :

---

(٢٠٤) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(*) نصيب الأصغر هو مولى المهدي عبد نشأ باليمامة وانقطع الى البرامكة توفي بعد ١٩٠هـ انظر طبقات ابن المعتز ١٥٤ وما بعدها والاغاني ٢٠/٢٥ والبيت في طبقات ابن المعتز ص ١٥٦ [إما بدل إلا ، خلتها بدل خلقها].
(٢٠٥) شرح المعلقات السبع ص ٥٠ – ٥٩ .

واني لأمضي الهمَّ عنـد احتضـاره بعوجاءَ مِرْقالٍ تـروح وتغتـدي
أمُونٍ كألواح الإرانِ نَسَأْتُها على لاحبٍ كأنه ظهـرُ بُرْجُـدِ
تباري عِتـاقاً ناجيـاتٍ واتبعتْ وظيفاً وظيفاً فوق مَوْرٍ مُعَبَّـدِ

وفيهـا :

لها فخذانِ أكملَ النَحْضُ فيهمـا كأنهما بـابـا منيـفٍ مُمَـرَّدِ
وطيٌ مُحـالٍ كالحَنِيِّ خلوفُهُ وأجْرِنَةٌ لُزَّت بَدأْيٍ مُنَضَّدِ
كأنَّ كناسَـيْ ضـالةٍ يكنفانهـا وأَطْرَ قِسِيٍّ تحتَ صُلْبٍ مؤيَدِ
لها مرفقـانِ أَفْتَـلانِ كأنمـا تمرُّ بسـلمى دالـجٍ متشَـدِّدِ
كقنطرةِ الروميِّ أقسـم ربُّهـا لتُكْتَنَفا حتى تُشـادَ بقَرْمَدِ
صُهابيَّةُ العُثْنون مؤْجدةُ القَرا بعيدةُ وَخْدِ الرِجْلِ مَوّارةُ اليد
أُمِرتْ يداها فَتلَ شَزْرٍ وأُجنحت لها عضُداها في سَـقيفٍ مُسَنَّدِ
جَنوحٌ دفاقٌ عَنْدَلٌ ثم أُفرِغت لها كتفاهـا في مُعـالىً مُصَعَّدِ

ويصف عنقها فيقول :

وأتلعُ نهّاضٌ إذا صعدتْ بـه كسكّان بُوصِيٍّ بدجلةَ مُصعَدِ
وجمجمةٌ مثلُ العـلاةِ كأنمـا وعى الملتقى منها الى حرفِ مبْردِ [٢٠٦]

هذا البيت قال الاصمعي لم يقل مثلَه أحدٌ ، وقد ذكرنا ما فيه وبينّاه في أبيات المعاني[٢٠٧] .

وفيهـا :

---

(٢٠٦) النحض اللحم ، عوجاء التي لاتستقر في سيرها : المرقال بين السير والعدو ، الاران التابوت العظيم ، نسأتها ضربتها بالعصا ، المحال فقار الظهر ، الأجرنه جمع جران وهو باطن العنق : اللز الضم ، الداي خرز الظهر والعنق ، سلمى الدلو ، العثنون شعر تحت لحيها الاسفل ، صهابيه فيها حمرة ، أجنحت اميلت ، العندل عظيمة الراس ، البوصي ضرب من السفن ، الحرف الناحية ، الحني القسي ، خلوف الأضلاع .
(٢٠٧) هذه اشارة الى أحد مؤلفات الشمشاطي .

وَوجهٌ كقرطاس الشــآمي ومشفَرٌ — كسِبتِ اليماني قدُّهُ لم يُحرَّدِ [208]
وعينان كالماوِيّتَــين استكنّتا — بكهفَي حَجاجي صخرةٍ قَلْتِ مَوردِ
طَحُورانِ عُوّار القذى فتراهما — كمكحولتَيْ أمّ أمٍّ فرقـــدِ

ويصف أذنَها فيقول :

وصادقتا سمعِ التوجّس للسُرى — لهجسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ مندّدِ
مؤلّلتان تعرف العتْقَ فيهما — كسامعتي شاةٍ بحَوْمَلَ مُفرَدِ

ويصف طوعَها وحسنَ قيادتها فيقول :

وإن شئتَ سامى واسطَ الكُور رأسُها
وعامتْ بضبْعَيْها نجاءَ الخَفَيْدَدِ

ويصف إسراعَها ونشاطَها فيقول :

أحلْتُ عليه بالقطيع فأجذمت — وقد خبَّ آل الأمْعَزِ المتوقّدِ
فذالت كما ذالت وليدةُ مجلسٍ — تري ربّها أذيالَ مرطٍ ممدّدِ [209]

٤ ــ في الظُعنِ :

من أجود ما قيل في ذلك قول المثقب العبدي [210] :

لمنْ ظُعُنٌ تطالعُ من ضُبَيْبٍ — وأخرجتْ من الوادي لحينِ [211]
مررنَ على شَرافَ فذاتِ رَجْلٍ — ونكّبْنَ الذَرابحَ عن يميني [212]

---

(٢٠٨) في المعلقات خد بدل وجه ، يجرد بدل يحرد والتجريد اضطراب القطع وتفاوته .

(٢٠٩) سحل بدل مرط السبت : جلود البقر المدبوغة ، الماويه المرآة ، الحجاجي العظم المشرف على العين ، القلت النقرة في الجبل ، الفرقد ولد البقرة الوحشية ، المؤلله التحديد والتدقيق من الآلة وهي الحربة ، الخفيدد الظليم ، الأمعز مكانه يخالط ترابه حجارة وحصى ، .

(٢١٠) شعراء النصرانية ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦ وانظر شعره ص ٢٩ وما بعدها .

(٢١١) تطلّع بدل تطالع ، فما خرجت بدل وأخرجت ، صبيب بفتح الصاد بدل صُبيب وهو موضع .

(٢١٢) شراف اسم ماء ، ذات رجل موضع في ارض بكر بن وائل ، الذرابح موضع بين كاظمة والبحرين [باليمين بدل عن يميني] وفي المجموعة هجل بدل رجل.

كغزلانٍ خذلْنَ بذاتِ ضالٍ تنوشُ الدانياتِ من الغصون[٢١٣]
ظهرْنَ بكِلَّةٍ وسدلْنَ رَقْماً وثقّبْنَ الوصاوِصَ للعيون[٢١٤]

وللبيد بن ربيعة[٢١٥] :

شاقتْكَ ظُعْنُ الحيِ لما تحمّلوا فتكنّسوا قُطُناً تَصِرُّ خيامُها
من كل محفوفٍ يظلُّ عِصيَّهُ زوجٌ عليه كِلّةٌ وقرامُها
زُجُلاً كأن نِعاجَ تُوْضِحَ فوقها وظباءَ وَجْرَةَ عُطّفاً آرامُها
حُفِزتْ وزايلها السرابُ كأنها أجْداعُ بِيْشَةَ أثلُها ورِضامُها

ولبعض شعراء المدينة :

لمن الظعائن سيرهنّ تزحّفُ عَوْمَ السَفينِ إذا تقاعسَ يَجذَفُ
مَرّتْ بذي خُشُبٍ كأنَ حُمولَها نخلٌ مواقرُ حملُها متضعفُ

ولابن نُمَيْز الثقفي(*) :

أشاقتك الظعائنُ يومَ بانوا بذي الزيّ الجميل من الأثاث
ظعائنُ أسلكتْ نقبَ المُنَقّى تُحَثُّ إذا وَنَتْ أيّ احتثاث
كأن على القلائص يوم بانوا نعاجاً ترتعي بَقْلَ البِراث

---

(٢١٣) ذات ضال موضع وجاء في شرح الديوان انه السدر البري .
(٢١٤) الوصاوص البراقع ، والرقم ضرب مخطط من الوشي أو البرود .
(٢١٥) شرح المعلقات السبع ص ٩٧ ـ ٩٨ [القطن الجماعة ، الزوج النمط من الثياب ، القرام الستر ، الزجل الجماعات ، الاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادي ، بيشة اسم وادٍ ، الرضام الحجارة] في المعلقات أجزاع بدل أجداع ، ذَيّلها بدل زايلها .
(*) هو محمد بن عبدالله بن نمير بالراء المهملة وليس بالزاي كما في الاغاني ٦/٢٤ وهو من شعراء الدولة الآموية وفي معجم المرزباني ٣٤٢ ابن عمير الابيات في الاغاني والكامل ٢/٢٣٩ وزهر الاداب ١/١٧٤ وفي هذه المصادر اشاقتك بدل هاجتك ، نقب المُنَقّى كما هو في الاغاني اما في زهر الاداب في بطن قَوٍ ، في زهر الاداب والكامل الظعائن بدل القلائص .

الظعائن النساء في الهوادج واحدتها ظعينة وهم يريدون مظعوناً [بها] كقولهم قتيل بمعنى مقتول ثم استعمِل هذا وكَثُرَ حتى قِيلَ المرأة المقيمة ظعينة"(٢١٦) .

ولكثيّر بن عبدالرحمن(٢١٧) :

أهاجكَ بَيْنٌ من ظعائنَ أوعبوا ... بأيمنَ لمّا جازت العيسُ فَدْفَدا
تخال الرُّبى دون الحِمى رونقَ الضحى ... يظلّ بها حادٍ إذا اشتاق غرّدا
وفوق المطايا في الحُدوج أوانسٌ ... كعين المها قد صدْنَ قلبيَ تْصيُّدا

ولذي الرمّة(٢١٨) :

نظرتُ إلى أظعانِ ميٍّ كأنها ... ذُرى النخلِ أو أَثْلٌ تميل ذوائبُه
فأشْعلت العينان والصدرُ كاتمٌ ... بمغرورقٍ نَمّتْ عليه سواكبُه

وللوليد بن عُبَيد(٢١٩) :

رفعوا الهوادجَ مُعْتمينَ فما ترى ... إلاّ تلألؤ كوكبٍ في هودجِ
أمثالَ بيضات النَعام يهزّها ... للبُعْدِ أمثالُ النعامِ الهُدَّجِ

٥ ـ في التطيّر من الابل والكراهية لها لأنها تحمل الظعائن وتشتّت الخلان [وتصييرها] كمثل غراب البين :

من ذلك قول أبي الشِيْص(٢٢٠) :

الناسُ يَلْحَوْنَ غرابَ البَيْنِ لمّا جهلوا

(٢١٦) التعليق في الكامل ص ٢٣٩ وكلمة بها المحصورة بين قوسين اثبتناها منه.

(٢١٧) الابيات غير موجودة في الديوان .

(٢١٨) الديوان ص ٣٩ ـ ٤٠ [موّلية ملبس] بدل ذرى النخل أو أثل ؛ فأبديت من عيني فاشعلت العينان] .

(٢١٩) الديوان ٢/١٩ .

(٢٢٠) زهر الاداب ٤٨١/١ والشعر والشعراء ٨٤٤/٢ [تطوى الرحل بدل تمطى الرحل] .

ومـا غـــراب البـــين إلاّ ناقـــةٌ أو جَمَـــلُ

ومـا عـــلى ظهـــر غـرا ... بُ البـــين تُمْطى الرحْلُ

ولا إذا صـــــــاح غـرا ... بٌ في الديـــار احتملـوا

ولعَوْف الراهب(*) :

غلِطَ الذيـن رأيتهـم بجهـــالةٍ ... يلحَوْنَ كلّهُمُ غرابـاً ينعـــقُ

ما الذنب إلاّ للأبــاعـــر إنهــا ... مما تُشـتِّتُ جميعَهم وتفـــرقُ

إن الغراب بيُمنِه يدنـو الهـوى ... وتشتِتُ بالشمل الشتيت الأينـقُ

ولديك الجن(٢٢١) :

ما المنايـا إلاّ المطايـا ومـا فـرّ ... قَ شـــيءٌ تفريقَهـا الأحبابـا

ظلّ حاديهـمُ يســوق بقـــلبي ... ويرى أنـه يســـوق الركابـا

ولغـيره :

فما للأبــاعر لا بوركـــــتْ ... ولا بـاركَ اللـهُ فيمـن شَـراها

إذا أدبـرتْ ذهبـت بالحبيــب ... وإن أقبلتْ خلّفتـــهُ وَراهـا

وأنشد أبو عبيدة في مثله ويدعو على الإبل يقول هي المفرّقة :

لهنّ الوجى لمْ كنّ عوناً على النوى ... ولازال منها ظالـعٌ وحَسـيرُ(*)

وقد أنصف الإبلَ الذي يقول :

ألا فرعى اللهُ الرواحـلَ إنمـــا ... مطايا قلوب العاشـقين الرواحـلُ

على أنهنّ الواصلاتُ عُرى النوى ... إذا ما نـأى بالآلفـين التواصـلُ

وقد ذمّ قومٌ السُفنَ لارتحال أحبابهم فيها ، فمن ذلك قولُ بعضهم :

(*) هو عوف بن عامر بن حسان ، جاهلي ؛ كان كاهناً شاعراً معجم المرزباني ١٢٥ .

(٢٢١) الزهرة ١/٢٥٨ .

(*) العقد الفريد ٦/١٦٩ [إذ بدل لم ؛ كسير بدل حسير] .

يومَ ذمّي للجِمـــال ولم أدرِ أنْ قـدْ بُدّلتْ سُـــفْنا

هذا ذمّ الجِمالَ وتوهّمَ أن أحبابه يرتحلون عليها فجلسوا في السفن وساروا في الماء فصارت السفنُ أحقّ بالذم من الجمال •

وقلت في مثله :

ليس للغربـــان إن صـــاحت برَبـــع الـــدار ذنـــبُ
ولقد سُـــبّتْ جِمـــالٌ ظُلِـمـتْ حـــين تُسَـــبُّ
إذ نـأى في الســفن الأحبـــابُ فالتـــاعَ المحـــبُّ
هي غربـانُ فــراقٍ إذ بهـــا شُـــتّتَ شَـــعْبُ

وأيضــاً :

ذمّ أناسٌ غـــرابَ بـــينٍ إذ صـــاحَ في الربـعِ بالبِعـــاد
والنوقُ ذُمّتْ كمـــا عليهـــا يرتحـل الحـــيُّ والبـــوادي
والســفْنُ أولى بالـــذم منهـــا إذ ضُـمّنتْ ســالبَ الفـؤاد

ونحو ذلك قول بعض المحدَثين أحسبُهُ [السُّيوفي] :

لما رأيتُ الســـــفينَ منحـدراً أبعـــدَ عن مقلـــتيّ إغفـــائي
وقفتُ أبـــكي على ســـــواحلها فمــن بــكايَ زيـــادةُ المـــاء

وأيضاً نحوه(٢٢٢) :

سار الحبيبُ وخلّــفَ القلبـــا يُبـــدي العـــزاءَ ويُضمِر الكَرْبا
قد قلتُ إذ ســـار السـفينُ بـــه والشوقُ ينهب عبـرتي نَهْبـــا
لو أنّ لي عـــزّاً أصـــول بـــه لأخذتُ كلّ ســـفينةٍ غَصْبـا

وللحلَبي(*) :

إنهـــا فرقـــةٌ تـــذيب القـلوبـــا وتردّ الشـّبانَ لاشـكّ شِـيبا
سلبتْ قلبيَ العزاءَ فقد أضْ ••• حى وأمسى من العزاء سَـليبا

(٢٢٢) الابيات في يتيمة الدهر ٢/٢٠٩ منسوبة الى الخباز البلدي وانظر مجموعة شعره ص ٢٨ .

(*) ملحق الديوان ص ٥٧٢ نقلاً عن المخطوطة .

ماترى السُفْنَ كيف تعلو حبابَ الـ ... ـسماءِ مثل المطيّ تعلو الكثيبا
وكأن المـلاّحَ إذ حَثَّ أولا ... ... هُنَّ حادٍ غدا يحثّ نْجيبا

٦ ـ حنين الابل :

وإذا رجّعت الابلُ الحنينَ كان ذلك أحسنَ صوتٍ يهتاجُ له المفارقون كما يهتاجون لنوحِ الحمام وللمع البروق ولهبوب الرياح من نحو أرض الحبيب(٢٢٣) .

نزل عُقَيليان بزوج ليلى عشيقةِ المجنون ، فلما تهوّر الليلُ حنّتْ قلوصاهما فقال أحدهما(٢٢٤) :

نحنّ قلوصي نحو نجدٍ وقد أرى ... بعينيَّ أني لستُ مُوْرِدُها نجدا
ولا وارداً أَمْواهَ [ ] الحِمى ... وإن أرهقتْ نفسي على وِردها جهدا

وقال العقيلي الآخر :

حَنّتْ قلوصي آخرَ الليل حَنّةً ... فيا روعةً ما راع قلبي حنينُها
سَعَتْ في عقالَيْها ولاحَ لعينها ... سنا بارقٍ وَهْناً فَجُنّ جنونُها
فما برِحتْ حتى ارعوينا لصوتها ... وحتى انبرى منا مُعِيْنٌ يُعينها
نحنّ الى أرض الحجاز صبابةً ... وقد بِتّ من أهل الحجاز قرينُها
فيا ربّ أطلقْ قَيْدَها وجريرَها ... فقد راعَ مَنْ بالمسجدين أنينُها(٢٢٥)

---

(٢٢٣) انظر ذلك مفصلاً في حماسة ابن الشجري والنصف الأول من كتاب الزهرة .

(٢٢٤) لم أعثر على القصة في الاغاني وديوان المجنون والكلمة التي بين القوسين مطموسة .

(٢٢٥) في حماسة ابن الشجري ص ١٧٤ قال آخر وفي الحماسة البصرية ١٥٥/٢ لأم المثلم الهذلية .

فقالت ليلى[٢٢٦] :

لعمري لقد هاجتْ علَيَّ صبابةٌ ... قلوصُ العقيليين ليلةَ حنَّتِ
قعدتُ لها والليلُ مُرْخٍ رواقَهُ ... فجاوبتُها حتى مللتُ ومَلَّتِ

ولبعض العرب[٢٢٧] :

يحنُّ قلوصي ذو الخباط صبابةً ... وشدةَ وجدٍ من تذكره نجدا
تذكَّرَ نجداً مَوْهناً بعدما انطوتْ ... ثميلتُهُ وازداد عن إلفه بُعدا
تذكر نجداً حادثاً بعد قادمٍ ... ولايلبث الشوقان أن يَصدعا الكبدا
فقلت له هيَّجتَ ليْ شاعفَ الهوى ... أصاب حِمامُ الموتِ أضعفَنا وجدا

ولتميم بن جميل الأسدي :

بحنُّ قَعودي بعدما كمل السُّرى ... بنخلةَ والضمرُ الحراجيجُ ضُمَّرُ
نحن الى وِرد الحشاشة بعدما ... ترامى به خَرْقٌ من البيْدِ أغبرُ
وباتَ يجوب البيدَ والليلُ [مائلٌ] ... لديه لتعريسٍ يحنَّ وأزْفَرُ
وبيْ مثلُ مايلقى من الشوق والهوى ... على أنني أُخفي الذي بيْ ويَظهر
فقلتُ له لما رأيتُ الذي به ... كلانا الى وِرد الحُشاشة أصْوَرُ
فليتَ الذي ينسى تذكُّرَ إلفهِ ... وشُرْباً بأحواض الحشاشة يُنحر[٢٢٨]

ولغيره[٢٢٩] :

باتت تشوّقني برجع حنينها ... وأزيدها شوقاً برجع حنيني

---

(٢٢٦) حماسة ابن الشجري ص ١٧٣ قالت امرأة من بني عقيل تزوجت في بني كلاب [خليليّ قد هاجت بدل لعمري لقد هاجت ، قلوص العباديين بدل قلوص العقيليين ، تمدت بل قعدت مللنَ بدل مللت] وفي الزهرة ٢٥٣/١ قال مرّة بن عقيل [ناقة حرجوج اي ضامرة] .
(٢٢٧) الزهرة ٢٥٣/١ لتميم بن كميل الاسدي .
(٢٢٨) في الزهرة ٢٥٣/١ تميم بن كميل الاسدي ولم اعثر علىّ ترجمة ، وكلمة مائل التي بين قوسين اثبتناها من الزهرة لانها في الأصل لا تقرا ، يثنّي بدل لديه ، سرباً بدل شرباً .
(٢٢٩) الاشباه والنظائر ص ٢١٧ ــ ٢١٨ [نضوان مغتربان عند تهامة] وفي الحماسة البصرية ١٥٦/٢ للصولي .

نِضْوَيْنِ مقترنينِ بين تِهامةٍ ... طَوَيا الضلوعَ على جَوىً مكنون
لو خُبِّرتْ عني القَلوصُ لخُبِّرتْ ... عن مستقَرِّ صبابةِ المحزون

ولعروة بن حزام[230] :

فلو تركتني ناقتي من حنينها ... وما بي من وجدٍ إذنْ لكفاني
فإن تحملي شوقي وشوقَكِ تَثْقلي ... وما لكِ بالحملِ الثقيلِ يدانِ

ولآخر[231] :

حَنَّتْ وما عَقلتْ فكيف إذا بكى ... شوقاً يلامُ على البُكا من يَعقِلُ
ذكرتْ قرى نجدٍ فأقلقها الهوى ... وقرى العراقِ ولَيْلُهنَّ الأطْوَلُ
وكأنما يُجنَى لها ولرَكْبِها ... بنطافِ دجلةَ والفراتِ الحنظلُ
وتمرُّ من لجج السحابِ مَوارِقاً ... والخَرْقُ أغبرُ بالقتام مجلّلُ[232]
فغدتْ وأيدي الصبحِ تلمعُ في الدجى ... كالبيضِ تُغْمَدُ تارةً وتُسَلُّ

ولجرير[233]

أرى ناقتي حنَّتْ طُروقاً وشاقَها
ومِيضٌ الى ذاتِ السلاسلِ لامعُ[234]
فقلت لها حنّي رويداً فأنني
الى أهل نجدٍ من تهامةَ نازعُ
فلما رأتْ ألاّ قُفولَ وانما
لها من هواها ما تجنُّ الأضالعُ

---

(230) الزهرة 1/254 .
(231) نفس المصدر 254 ـ 255 .
(232) في الزهرة السراب بدل السحاب ، والقتام بدل بالقتام .
(233) الزهرة 255 وفي الديوان ص 921 حـ2 يوجد البيتان الأول والثاني فقط .
(234) [تشكو بدل حنت ، تحن قلوصي بعد هدءٍ وهاجها] .

تمطّتْ بمجدولٍ طويلٍ فطالعتْ
ومـاذا مـن البـرق اليمانـي تطالعُ[٢٣٥]

ولأعرابـي[٢٣٦]

أراكِ اللهُ نِقْيَكِ في السُلامى
علـى مَـن بالحنـين تعوّلينـا[٢٣٧]
فلستُ وإن حننتُ أشدُّ وجداً
ولكنّـي أُسـرُّ وتعلنينـا
وبـي مثلُ الـذي بـكِ غيـر أنـي
أُجَلُّ عـ العقـال وتُعقَلينـا

ومما يُستَحْسَنُ في مثل هـذا ويُستَغرب معناه ويُحمَدُ اختصارُه قـول أعرابي مـن بني [كِلاب][٢٣٨]

فمن يَـكُ لـم يَغْـرضْ فانـي وناقتـي
بحُجْـرٍ الى أهـل الحِمى غرِضـانِ[٢٣٩]
تحـنُّ فتُبـدي مابهـا مـن صبابةٍ
وأخفـي الـذي لـولا الأسـى لقضـاني

يريد لقضى عليَّ فأخرجه لفصاحته وعلمه بجواهر الكَلِم أحسنَ مخرج ، قال الله عزّ وجل [وإذا كالوهم أو وَزَنوهم] أي كالوا لهم[٢٤٠] .

---

(٢٣٥) لمجدول بدل بمجدول .
(٢٣٦) حماسة ابي تمام (شرح التبريزي) ٢/٩٢-٩٣ .
(٢٣٧) أرارَ بدل اراكِ وهو الذائب من مخ العظام نتيجة مرض ، السلامى عظم في فرسن البعير ، وانظر الزهرة ص ٢٥٥ [أزادَ] والأبيات ايضاً في ديوان مجنون ليلى [أرادَ] ص ٦٣ .
(٢٣٨) في الاصل الكلمة مطموسة وقد اثبتناها من الكامل ١/٣٢ ، وفي الحماسة البصرية ٢/١٦٧ لعروة بن حزام .
(٢٣٩، ٢٤٠) البيت والتعليق في الكامل ١/٣٢ والآية هي رقم ٣ من سورة المطففين ، وفي معجم البلدان ٢/٣٤٤ [ومـن كان لم يعرض ... بنجدٍ ... عرضان] .

وقد قالت الشعراءُ في تفضيل ما بين حنينهم وحنين الابل ،

قال ثعلبةُ بن أوس الكلابي(*)

وما عَوْدٌ يحنّ ببطن نجدٍ
مغالى الشوق مُضطمِرٌ(*) قليلا

الى وادٍ تذكّرَ عَدْوتيه
أسَنَّ به وكان به فَصيلا

فبُدِّلَ مشرباً من ذاك مِلحاً
وظِمْأً بعد قَصْريه طويلا

يحنّ إذا الجنائبُ هيّجتْه
ضُحيّا أو هَببْنَ له أصيلا

بأكثرَ غُلةً مني ووجداً
على إضماريَ الهجرَ الطويلا

وله أيضاً(٢٤١)

وما ذو مشفرٍ يقضي بمانٍ
بنجدٍ كان مغترباً نزيعا

يمارسُ راعياً لا لينَ فيه
وقيداً قد أضرّ به وجيعا

إذا ما البرقُ لاحَ له سناهُ
حجازياً سمعتَ له سجيعا

بأكثر غلةً مني ووجداً
لوَ ان الشملَ كان بنا جميعا

(*) لم اعثر على ترجمة . والابيات في الزهرة ١/٢٥٦-٢٥٧ [فصرته بدل قصريه] جهداً بدل وحداً .

(٢٤١) الزهرة ٢٥٧ [وما ذو شُقة يقضي حنيناً] والبيت الرابع غير موجود .

ولآخـــر[٢٤٢]

لعمـرك مـاخشـوصُ العيـون شـوارفٌ
روائمُ أظـآرٍ عطفْنَ على سَقْبِ[٢٤٣]
يفدّينَـهُ لو يسـتطعنَ ارتشـفْنَهُ
إذا استَفْنَهُ يـزودنَ نكبـاً على نكب[٢٤٤]
بأوْجَـدَ مني يـومَ ولّتْ حمـولهـم
وقد طلعت أولى الركـاب مـن النَقْبِ[٢٤٥]
وكـلّ مصـيبات الزمـان رأيتهـا
سـوى فرقة الاحبـاب هينّةَ الخَطْبِ[٢٤٦]

وقـد قيـل في بيت عنترة

تركتْ علـى مـاء الـرداع كأنمـا
بَركتْ على قَصَـبٍ أَجَشَّ مُهَضَّـمِ

إنه يصف حنينَها وانه شـبَّه شَـجْو صوتها بالمزامير وأراد القصبَ الذي يُزْمَرُ بـه[٢٤٧] .

وقد قال الراعي يصف الحادي

زَجِلُ الحُـداء كأنّ في خَيْشـومه
قَصَـباً ومُقْنَعَـةَ الحنـين عَجـولا

(٢٤٢) الاغاني ١١٦/٨ لقيس بن ذريح .
(٢٤٣) فاقسم ما عمش العيون شوارف روائم بَوٍ حائمات على سقب].
(٢٤٤) تشممته بدل يفدينه .
(٢٤٥) حمولها بدل حمولهم .
(٢٤٦) ملمات بدل مصيبات .
(٢٤٧) البيت والتعليق في الكامل ١٢٢/٣-١٢٣ .

المقنع الرافعُ رأسَه في هذا الموضع ، وفي غيره الذي يحطّ رأسه إستخذاءً وندماً ، قال الله عزّ وجل [مُقنعي رؤوسهم] هو الرافع رأسه [ومن قال هو الرافعُ رأسه فتأويله عندنا انه يتطاول فينظر ثم يطأطيء رأسه فهو بعدُ يرجع الى الاغضاء والانكسار][(٢٤٨)] .

٧ ـ في حنين الابل في سرعتها لما يحثّها من الشوق :

أنشدنا أحمد بن جعفر بن محمد قال أنشدنا جدي أبو العيْناء محمد بن القاسم قال أنشدنا الأصمعي

إذا عُقِلتْ حنّتْ وإن هي خُلّيتْ

لترتعَ لم ترتعْ بأدنى المراتع

كأنّ لديها سائقاً يستحثّها

كفى سائقاً الشوق بين الأضالع[(٢٤٩)]

ولأدريس بن ابي حفصة نحو هذا من قصيدة له في اسحق بن ابراهيم المصعبي[(*)]

لما أتتكَ وقد كانت مُنازِعةً ... داني الرِضا بين أيديها بأقيادِ
لها أمامكَ نورٌ تستضيء به ... ومن رجائك في أعقابها حادي
لها أحاديثُ من ذكراك يُشغلها ... عن الربوع ويُلهيها عن الزاد

قال لي الصولي أنشدتَ هذه الابياتَ عبدَ الله بنَ المعتز فقال أخذها من قول أخيه مروان الأكبر للمهدي :

الى المصطفى المهديّ خاضتْ ركابنا ... دجى الليل يخبطنَ السَريحَ المخدّما
يكون لها نورُ الامامِ محمدٍ ... دليلاً به تسري إذا الليلُ أظلما

---

(٢٤٨) البيت والتعليق في الكامل ١٢٣/٣ والزيادة التي بين القوسين منه ، والآية ٤٣ من سورة ابراهيم .
(٢٤٩) شرح المضنون به ص ٢٨٢ .
(*) الحماسة البصرية حـ١ ص ١٥٧ وانظر زهر الاداب ٥٠٧/٢ .

وأنشد اسحقُ بن ابراهيم لأعرابية(*) :

قل لحادي العيس رَفّعْ قليــلا تجعل العيسَ سيرَهنّ ذميـلا(٢٥٠)
لا تقِفْها على السـبيل ودعْهـا يَهدِها شوقُ مَنْ عليها السبيلا

والمشهور من هذا قولُ محمد بن أبي محمد اليزيدي(*) :

يا فرحتي إذ صرفْنا أوجهَ الإبلِ نحو الأحبّة بالإدلاج والعَمَلِ(٢٥١)
يحثّهنّ وما يُؤتَيْنَ من دَأَبٍ لكنّ للشوق حثاً ليس للإبلِ(٢٥٢)

وأول من نطقَ بهذا المعنى عمرو بن شأْس الأسدي قال(*) :

إذا نحن أدلجنـا وأنتَ أمامَنـا كفى بالمطايا ضوءُ وجهك حاديـا
أليس يزيد العيسَ خِفّةَ أذرعٍ وإن كنّ حَسْرى أن تكونَ أماميا

٨ ـ في النواعير وحنينها :

أُنشِدتُ لبعض الأعراب :

ولما نزلنـا الساحلَين تجاوبتْ أباعرُنـا لمّـا ازدهتها النـواعرُ
وحنّت نواعيرُ الفرات بأرضهـا فلما استَحنّتْ جاوبتْها الأباعـرُ
أباعرُنا بعضَ الحنين فإنّـه الى غير شيءٍ ما تحنّ النـواعرُ
سوى انها تُشجي الحزينَ الذي به الى رؤية الأحباب داءٌ مُخامِرُ
إذا نحن أخفَيْنا الدَفينَ الذي بنـا من الوجد [تُمَتّهُ] الدموعُ البوادرُ

(*) في الامالي ١٨١ جـ٢ [أبو بكر بن الانباري قال انشدني محمد بن السري] وفي الزهرة ٢٠٦ .

(٢٥٠) جعل الابيات للعرجي ، في الأمالي خفض بدل رفع ، وفي الزهرة لهادي بدل الحادي ، برفعه بدل رفع .

(*) هو يحيى بن المبارك مؤدب المأمون انظر الاغاني ٧٢/١٨ والورقة ٢٧ ومعجم المرزباني ٤٨٧ .

(٢٥١) في طبقات ابن المعتز ٢٧٤ يافرحتا بدل يافرحتي ، بالازعاج والعجل بدل الادلاج والعمل ،نحثهن وما يرمين بدل يحثهن وما يؤتين .

(*) عمر بن شاس شاعر مخضرم أسلم وشهد القادسية انظر ابن قتيبة ٤٢٥/١ والاغاني ٦٠/١٠ والمرزباني ٢١٢ .

وللمجنون(٢٥٣) :

باتت تحنُّ وما بها وجدُ ... وأحنُّ من وجدٍ الى نجدِ
فدموعها تُسقَى الرياضُ بها ... ودموعُ عيني أقرحتْ خدّي

ولعبدالله بن مسعود(٢٥٤) :

حننت إليكَ من شجوٍ وحنّتْ ... نواعيرُ الفرات لغيرِ شَجْوِ
خَلَوْنَ من الهوى وملئتُ منه ... وليس أخو صباباتٍ كخِلْوِ
سقيْنَ الحلوَ من ثَمَرٍ وتُسقى ... دموعي من همومي غيرَ حلْوِ

وله أيضاً :

نزلنا بالفرات ضحىً فحنّتْ ... نواعرُهُ حنينَ المعْولاتِ
وظلْتُ أحنُّ من شوقٍ وليستْ ... تحنُّ له نواعيرُ الفراتِ
وبتُّ من الصبابة مستهاماً ... إليكِ وبتْنَ منها خالياتِ
سواءٌ ما سَقَيْنَ وما جرَتْهُ ... جفوني من دموعي الهاطلاتِ

وقلتُ :

نزلنا بأكناف الفرات فهيّجتْ ... نواعيرُهُ أحزانَنا حين حَنَّتِ
تحنُّ وتسقي الروضَ ريّاً ولم تذُقْ ... هوايَ الذي منه دموعي استهلّتِ
ولم تعرف الشوقَ الذي في جوانحي ... ولا حرَقاً بين الضلوع استكنّتِ
ولو علمتْ ما قد لقيتُ وملّكَتْ ... لساناً لباحَتْ بالهوى وتَشَكَّتِ

ولعُبيد الله بن مسعود :

ولما استحنّتْ بالفرات عشيّةً ... نواعيرُهُ كاد الفؤادُ يَبينُ

---

(٢٥٣) لم اعثر على البيتين في الديوان والاغاني وقد ذكر البيتان في الوطن في الادب العربي ص ٥٦ بدون نسبة ، وفيه بكرت بدل حنت ، شوق بدل وجد ، تحيا بدل تسقى ، أحرقت بدل أقرحت .

(٢٥٤) سبقت ترجمته في الفصل الاول ولم اعثر على الابيات ، وقد ورد عبدالله مرة وعبيدالله أخرى .

تحن بلا حزنٍ وشوقٍ أصابها | وللقلب من شوقٍ إليك حنينُ
سواء" بكاءُ العين منّيَ والذي | بكيْنَ ولكن ما لهنَّ عيونُ
على أنني والله قد أقرحَ البكا | جفوني ولم تقرحْ لهنَّ جفونُ

ولأحمد بن محمد المصّيصي(٢٥٥) :

وصلتْ نواعيرُ الحنان حنينَها | فأذكرت الهوى أخلاقَها
وكأنما طفقتْ تواصل أدمعي | يوم النوى وقد انهمى مهراقُها
أعجِبْ بأجسامٍ بدائعَ خالفتْ | في خلقها وتنكرتْ أخلاقُها
أفواهُها أوساطُها وعيونُها | بجنوبهنّ كثيرة" آماقُها

ولصالح الديلمي يصف الدولاب(*) :

ومستديرٍ بلا روحٍ تدبّرُه | يديره قُطُب" في الأرض مركوزُ
كأنه فَلَك" تنقضُّ أنجمُه | إذا تَصَوَّبَ من كيزانها كوزُ

وللخبّاز البلدي في دولاب(*) :

يسوق من دجلةَ الرواءَ له | سحابة" نُشِئتْ من الخشبِ
نجومُ ماءٍ يديرها فلك" | يكثرُ منه تعجُّبُ العجبِ
مُزَمزِم" ما بين منطقه | كقائد الترك غدوةَ الشغبِ
يُتعب جداً [محصي بقلبه] | وهو مُعافىً من شدة التعبِ

ولأبي طالب الحسين بن علي(*) :

بمشمّرٍ في السير إلاّ أنه | يسري فيمنعه السُرى أن يبعدا
وصلَ الحنينَ بعبرةٍ مسفوحةٍ | حتى حسبناهُ مَشُوقاً مُكْمَدا

---

(٢٥٥) الأبيات غير موجودة في مجموعة شعره .

(*) لم تذكره المصادر التي بين يدي .

(*) الخباز البلدي ابو بكر محمد بن احمد بن الحسن منسوب الى بلد قرية بالموصل انظر يتيمة الدهر ٢/٢٠٨ ومعجم البلدان ٢/٦٧٣ وامل الأمل ٢/٢٣٨؟ والكنى والالقاب ٢/١٨٥ ولم أعثر على النص في هذه المصادر ولم يذكر في مجموعة شعره .

(*) لم أعثر على ترجمته والقصيدة في ديوان السري الرفاء ص ٩٣ .

مسترفدٍ مـاءَ الفـرات ورافـدٍ — وجهَ الثرى أكرِمْ بـه مسـترفدا
ينفي الصدى عن روضةٍ نفحاتُهـا — أرَجٌ وبردٌ يشفيان من الصـدى
كملتْ محاسنُها فَنَثْرٌ يُرتَضى — وفواكهٌ تُجنَى وظِلٌ يُرتَـدى

وله أيضاً(*) :

كأن دولابَهـا إذ حـنّ مغتـربٌ — ناءٍ يحـنّ الى أوطانـه طرَبـا
باكٍ إذا عقّ زهرَ الروضِ والدهُ — من الغَمام غدا فيـه أبـاً حَدِبـا
مشمّرٌ في مسـيرٍ ليس يُبعِـده — عن المحلّ ولا يُهدي لـه تَعبـا
مازال يطلب رِفْدَ البحر مجتهـداً — للبَرّ حتى ارتدى النوّارَ والعُشُبا

وللصنوبري(٢٥٦) :

فلكٌ من الـدولاب فيـه كواكبٌ — من مائه تنقَضّ سـاعةَ تطـلعُ
متلوّنُ الأصوات يخفض صوتَـه — بغنائِـه طـوراً وطَـوراً يرفـعُ
أبداً حنـينُ الذئبِ فيـه مـردّدٌ — أبـداً زئـيرُ الليثِ فيه مرَجّعُ
كم صَـوّبَتْ فيـه سُـماريّةٌ — موجفةٌ كالنِقْنِقِ النـافرِ(٢٥٧)
ونَعَـرتْ بالمـاء ناعـورةٌ — حنينُها كالبَرْبَطِ النـاعرِ(٢٥٨)
وتـارةً تحسـبُها قَيْنَـةً — تـردّدُ اللحنَ عـلى زامِـرِ
كأنمـا كيزانُهـا أنجـمٌ — دائـرةٌ في فَـلَكٍ دائـرِ

(*) الوصف في شعر العراق ص ٤٤٧ والابيات للسري الرفاء انظر الديوان ص ٣٥ (نأى' فحن') .

(٢٥٦) نهاية الأرب ١/٢٨٩ والديوان ص ٣٢٥ [النيب بدل الذئب] .

(٢٥٧) جاءت هذه القصيدة في الأصل دون الاشارة الى اسم القائل او ذكر لمناسبة النص ، وربما كان قد سبقها نص آخر في الأصل لأن ترقيم المخطوطه صحيح ، وقد نسبها صاحب حلبة الكميت ٢٨٩ لابن الرومي وهي غير موجودة في ديوانه .

(٢٥٨) تفرق الكيزانَ ناعورة بدل نعرت بالماء ناعورة [البربط العود او المزهر؛ كيزان جمع كوز الاناء] .

٩ ـ ويدخل في هذا الباب ما جاء في العُروب والأَرْحِية*

فمن ذلك ما أنشدناهُ أبو القاسم العلوي لأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي :

وابنةِ بِشْرٍ لم تَبِنْ عن زُهْدِ
أضحى بها البحرُ قريبَ عهدِ
تعافُهُ وهو زُلالُ الوِرد
فليس تحبُوهُ بصفو الودِّ
الاّ بربطٍ عنده وشدِّ
لما نَضَتْ مَلاحِفَ الافرندِ
واتّشحتْ من الدجى ببُرْدِ
توسطت سكرَ صفيحٍ صَلدِ
فأشبهتْ واسطةً في عقدِ
مطلّةً على ركابِ الوفدِ
كأنها أمُّ النعامِ الرُبْدِ
عجاجُها شيبُ بَنِيها المُرْدِ
واجدةٍ بالبرّ أيَّ وجدِ
تذكرتْ طيبَ ثراهُ الجَعْدِ

(*) العروب : واحدتها العربة طواحين تقوم على سفن رواكد في النهر كانت شائعه في العراق والجزيرة وبعض ماجاورها من البلدان انظر لسان العرب ٥٩٢/٢ والديارات هامش ٤٥ والعروب في العراق لميخائيل عواد مجلة الرسالة ٨ [١٩٤٠] عدد ٣٦٠ ص ٨٩٤ـ٨٩٦ ، والقصيدة للسري الرفاء انظر الديوان ص ٩٦ [عجاجها شَيَّبَ فود المرد ، القيد بدل القد ، الطيب بدل الطنب] .

أيّام تغذّى بجنّىً كالشهدِ
ولمعِ برقٍ وحنينِ رعدِ
فهي تعيد حَنّةً وتُبدي
كما يئنّ موثقٌ في القِدِّ
لولا امتدادُ الطُنُبِ الممتدّ
لشمّرتْ تشميرَ ذاتِ الجِدّ
فصافحتْ خدَّ الثرى بخدِّ

وأنشدني للحَلَبي(٢٥٩) :

ويا نغمَ العروب إذا توالت	فوالتْ بين طيبِ النغمتينِ
وموقفُنا بصفَّيْها كأنّا	لدى صفّيْ نعامٍ واقعيْنِ
طيورٌ واقعاتٌ طائراتٌ	فيالكَ منظراً ذا منظرين
بأجنحةٍ لها في الصحْوِ نَوْءٌ	يقصّرُ عنه نوءُ المُرْزَمَينِ

ويذكر فيها السفنَ فيقول :

ويا سفنَ الفراتِ بحيث تهوي	هويَّ الطير بين الجلْهتَيْن
تَطارَدُ مُقبلاتٍ مُدبراتٍ	على عَجَلٍ تَطارُدَ عسكرَينِ

وأنشدني للأنطاكي من قصيدة(*) :

وللماء من حولنا ضجّةٌ	إذا الماءُ كافَحَ تلك العروبا
جبالٌ تؤلّفها حكمةٌ	فتنجو البحار بها لا السّهوبا
تُقابلُنا في قميص الدجى	إذا الأفقُ أصبح منه سَليبا

---

(٢٥٩) القسم الاول من القصيدة غير موجود في الديوان وانظر القسم الثاني في ص ٤٩٤ [الجلهتان : جانبا الوادي] .

(*) للسري الرفاء انظر الديوان ص ٤٥ [إن الماء بدل اذا الماء ، جبال بدل حبال ، تحبو بدل تخبو ، لم يذهب السرى عنها السّحوبا] .

حيازيمُها الدهــــرَ منصوبـــةٌ تعانق للمـــــاء وفـــداً غريبـــا
عجبتُ لها شـاحباتِ الخـــدود لم يُذْهِب الريُّ عنهـا الشـحوبا
إذا مـا هَمَمْنَــا بغشــيانها ركبنـا لهـا وَلَـداً أو نَسـيبا
يجاورهـا كلُّ سـاعٍ يُـرَى وإن جَدَّ في السـير منهـا قريبـا
خـلِيُّ الفـــؤادِ ولكنّـــه يحنّ فيُشـجي الفؤادَ الطَروبـا

وله أيضــاً(*) :

وزنجيـةٍ عُــرِفتْ بالأبـــاق فليس لهـا راحـــةٌ من وثـــاقِ
إذا اضطـرب المـاءُ من حولهـــا رأيت الحبـالَ بهـا في تــلاقي
يثـور بهـا قَسْــطَلٌ أبيـضٌ على القــوم غـيرُ كثيفِ الرواق
فأبناؤها المُرْدُ شِـيبُ الرؤوس وأنباؤها الســودُ بيضُ التراقي
ركبنا إليـه غــداةَ الصبــوح مطايا تخبُّ كدُهْمِ العتـــاقِ
فظِلْنا نُميتُ لديهـا الزِقـاقَ الى أن حَيِينا بمـوت الزقـــاقِ

وله أيضــاً(*) :

وسـوداءَ آبقـــةٍ قُيِّـــدتْ فمـن كـل وجـهٍ لهـا حـابِلُ
توسْـطَتِ البحـرَ حتى نـأى عـلى من أقـامَ بهـا السـاحلُ
وحنَّتْ الى البحـــر مشـــتاقةً إليـه كمـا حَنَّـتِ الثـاكِلُ
ودارَ لهـــا فَـلَكٌ خـــارجٌ يـــدور بـــه فَـلَكٌ داخـلُ
فسكّانُها الدهـــرَ من نفْعِهـا شـبابٌ وشَـيْبُهُمْ شـاملُ
إذا رامَهــا فـارسٌ نالَهـــا ويعجزُ عن نَيْلهـا الراجـلُ

وله أيضـاً :

وقواطناً في المـاء تحسـب أنهـا شُمُّ الهضاب لَبِسْنَ ليلاً أَرْبَدا

(*) نفس المصدر ص ١٨٩ [الجبال بدل الحبال ، مطايا تحث بدهم العتاق ؛ ونحيي السرور بموت الزقاق] .

(*) نفس المصدر ص ٢٣٢ [كامل بدل شامل] .

مِثْلَ الإماءِ السودِ خافَ أباقَها ... مَوْلىً فشدَّ وثاقَها وتشدَّدا
نصبتْ حيازيماً لهاً مَشعوفةً ... بالماء تمنحهُ عناقاً سَرْمَدا
لم تَخْلُ من زَوْرٍ يشاهد مُعْرِكاً ... ذا قَسْطلٍ فيشيبُ فيه أَمْرَدا
بِدَعٌ إذا ما الفكرُ حاولَ وصفَها ... يوماً تَحيَّرَ دونها وَتَبلَّدا!

قال أبو القاسم : وكنّا مع أبي طالب على شربٍ الى جانب رحىً على نهر [الأُرُنْدِ][260] وهو النهرُ المقلوبُ فقلت له هل تعرف في الرحى شيئاً ؟ قال لا ولكني أعمل الساعةَ فعمل(*) :

ومنزلٍ رَقَّ به الهواءُ
وطابَ للشَربِ به الثواءُ
بنيّةٍ ما حولها بناءُ
كما أقيمَ في يدٍ إناءُ
تركض فيه فَرَسٌ دهماءُ
تكنفها عجاجةٌ بيضاءُ
تجري وإن أعوزها الفضاءُ
ميدانُها وجسمُها سواءُ
يحفزها جارٍ له ضوضاءُ
كلاهما لمعشرٍ نَعماءُ
يومُ سرورٍ ما به خفاءُ
وليلةٌ مسفرةٌ غرّاءُ
رحاؤها إن درجتْ رحماءُ
ما ترى حيتانَه عطاشا
غرّةُ دهرٍ كلّه ظلماءُ

(٢٦٠) الأرند : بضمتين وسكون النون ودال مهملة اسم لنهر انطاكية وهو نهر الرَسْتَن المعروف بالعاصي اذا انتهى الى انطاكية قيل له الأرند ؛ وسمي المقلوب لأنه يجري من الجنوب الى الشمال انظر صبح الاعشى ٤/٨٠ .
(*) القصيدة في ديوان السري الرفاء ص ١١ اما القصيدة التي قبلها فغير موجودة .

١٠ـ في البحر والمراكب والسفن

كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص اني أريد أن أُغزي جيشاً من المسلمين البحرَ فأخبرني عنه ، فكتب اليه إن البحرَ خلْقٌ عظيم يركبه خلقٌ ضعيف ، دودٌ على عودٍ ، إن يُمسكوا يُفرقوا وإن يُصرعوا يغرقوا، فقال عمر لا أحمل فيه مسلماً كارهاً أبداً(٢٦١) :

ولعمرو بن برّاقة(٢٦٢) :

ألا هل للهموم من انفراجِ
وهل لي من ركوب البحر ناجي

أكلَّ عشيةٍ زوراءَ تهوي
بنا في مظلم الغمرات ساجي

يشقّ الماءَ كلكلُها مُلحّاً
على ثَبَجٍ من الماء الأجاج

كأنَّ تتابُعَ الأمواج فيه
نعاجٌ يرتعينَ الى نعاج

ومثل هذا لأبي مهدي

أشرفْ الى البحر ترى عُكاشا
ماء ترى حيتانَه عطاشا

يرتعشُ النَبْتُ به ارتعاشا
إذا علا تيّارُهُ وجاشا

وجاشتْ أمواجُهُ جحاشا
قلتَ كِباشٌ ناطحتْ كباشا

(٢٦١) تاريخ التمدن الاسلامي ١/٢١٤ (لم يشر الى المصدر الذي اخذ عنه) .
(٢٦٢) سبقت ترجمته وانظر هذه القصيدة في النصف الثاني من كتاب الزهرة ص ٢٣٢ .

ولأعرابي أغزاه الأسود بن بلال في البحر (٢٦٣)

أقول وقد راح السفين ملججاً
وقد بعدت بعد التفرق دور (٢٦٤)

وقد عصفت ريح من الموت قاصف
وللبحر من تحت السفين هرير (٢٦٥)

ألا ليت أجري والعطاء صفا لكم
وحظي حظوظ في الزمام وكور

فلله رأي قادني لسفينة
وأخضر موار السراب يمور (٢٦٦)

ترى متنه سهلاً إذا الريح أقلعت
فان عصفت فالسهل منه وعور (٢٦٧)

ومن حسن ما قيل في ذلك قول مسلم بن الوليد الخزرجي (٢٦٨)

وملتطم الأمواج يرمي عبابه
بجرجرة الآذي للعبر والعبر

مطعمة حيتانه مايهمها
مآكل زاد من غريق ومن كسر

إذا أعنقت فيها الشمال تكفأت
جواريه أو قامت مع الريح لا تجري

(٢٦٣) الأسود بن بلال من عمال هشام بن عبدالملك استعمله على بحر الشام .
(٢٦٤) معجم البلدان ٢٧٣/٣ [لاج بدل راح ، صور بدل دور] .
(٢٦٥) للموج بدل للموت ، هدير بدل هرير وانظر اختلاف الالفاظ ايضا في النصف الثاني من الزهرة ص ٢٣٢ .
(٢٦٦) الشرار بدل السراب .
(٢٦٧) وإن بدل فان .
(٢٦٨) لم استطع الحصول على الديوان وقد لاحظت القصيدة في طبقات الشعراء والشعر والشعراء .

كـأن مَـــدَبَّ الـــريح في جنباتهـــا
مَـــدَبُّ الصَبا بـين الرغـاب مـن العَفر

كشـفتْ أهـاويلَ الدجـى عـن مَهُولـةٍ
بجاريـةٍ محمـــولةٍ حـاملٍ بِكَـسْرِ[269]

لطمتْ بخدّيهــــا الحبـابَ فأصــبحتْ
موقّفـــةَ الدايات مرثومــــة البحـــر

إذا أقبلـت راعـــت بقنّـــةِ قَرْهَـبٍ
وإن أدبـرتْ راقـت بقادمتي نَسْـرِ[270]

يجـــافي بهـــا البوصيُّ حتـى كأنهـــا
تسـيرُ مـن الاشــفاق في جَبَلٍ وَعْرِ

فجامـت وجيفـــاً ثـم مـرّتْ كـأنهـــا
عقـابٌ تدلتْ مـن هُوِيٍّ الى وَكْـرِ

هذا البيت مأخوذ من قول الاخطل في فرس[271]

فظـــلَّ يغدّيهـــا وظلّـت كأنهـــا
عقـابٌ دعـــاها جُنْحُ ليـــلٍ الى وكـر

أنافَ بهاديهــــا ومــــدَّ زمامَهـــا
شـــديدُ عـلاجٍ الكـف معتملُ الظَهْرِ

إذا مـا عَصَـــتْ أرضٌ جريرٌ لرأســـها
فملّكهـــا عصيانهَا وهـي لا تـــدري

(٢٦٩، ٢٧٠) البيتان الخامس والسابع في الشعر والشعراء ٨٣٧/٢ [القرهب الثور المسن لضخم] وانظر بقية ابيات القصيدة في طبقات ابن المعتز ص ١١٠ (طبعة عباس اقبال) .

(٢٧١) شعر الاخطل ص ١٣١ والموجود البيت الأول فقط .

كـأن الصـَبا تحكـي بهـــا حين واجهتْ

نسيمَ الصــبا مشيَ العروسِ الى الخدر(٢٧٢)

وقال الوليد بن عبيد في أحمد بن دينار(٢٧٣)

ولمـا تولى البحـــرُ والجـــودُ صنـْوُهُ

غـدا البحـرُ مـن أخلاقـــه بين أَبْحُرِ

غـــدوتَ علـى المَيمْونِ صُـبحاً وإنمـا

غـــدا المركبُ الميمـونُ تحت المظفّر(٢٧٤)

أطـــــلَّ بعطفَيْـــــهِ ومـرَّ كأنمـــــا

يشـرفُ مـن هـادي حصـانٍ مشهّرِ(٢٧٥)

إذا زمجـرَ النوتـيُّ فـــوق عـْلاتِـــه

رأيــتَ خطيبــاً في ذُؤابــة مِنبَـــرِ

إذا عصـفتْ فيـــه الجنوبُ اعتلـى لهـــا

جنـاحـا عُقـابٍ في السـماء مُهجّرِ(٢٧٦)

إذا مـا انكفى في هَبْوةِ المـــاء خلـْتَـهُ

تلفّـعَ في أثنـــاء بـــرُدٍ مُحَبَّـــرِ

وحـــولكَ ركّابونَ للهـــول عـــاقروا

كؤوســـَ الـردى مـن دارعينَ وحُسَّرِ

---

(٢٧٢) البيت في الشعر والشعراء ٨٣٧/٢ في قصيدة مسلم بن الوليد .

(٢٧٣) احمد دينار بن عبدالله [ويصف مركباً كان اتخذه وهو والي البحر وغزا فيه بلاد الروم] الديوان ٢٥٧/١-٢٥٨ .

(٢٧٤) غدونَ بدل غدوت .

(٢٧٥) تـَشرف بدل يشرف .

(٢٧٦) له بدل لها .

يســـوقون اســـطولاً كـأن ســـفينهُ
سحائبُ صيفٍ مـن جهَـامٍ ومُمطرِ(٢٧٧)

كـأن ضـجيـجَ البحـرِ بـين رماحهـم
إذا اختلفـتْ ترجيـمُ عـودٍ مُجرجـرُ

وقول المريَمي من أحسن ما قيل(٢٧٨) في السفن والمراكب

لم تَزَلْ مُشفقينَ مُذْ قيلَ سارت بك دهمٌ قليلةُ الأوضاحِ
كلُّ مبطوحةٍ خَلَتْ من شوىً عَبْلٍ ومن حافرٍ أقبَّ وقاحِ(٢٧٩)
أصلُها البرُّ وهي ساكنةٌ في البحر سـكنى إقامةٍ لا بَـراحِ
هي في الماء وهي صفرٌ من الماء سوى نضحِ موجهـا النضّاح
وإذا أوقِرتْ فـذاتُ وقـارٍ وإذا خُلّيتْ فـذاتُ مُراحِ(٢٨٠)
وإذا مـا انثنتْ ولـم يسمح الهـادي ثناهُ الحادي الى الإجماح
وتراها في اللـجّ ذاتَ جناحين وإن لـم تكن بذاتِ جنـاح
من مطايا لا يغتدينَ ولا يسـأمنَ كـدَّ البُكور بعد الرَّواح
منشآتٍ من الجواري اللواتي لَسنَ في صنعة الجواري المِلاح
تالداتٍ مولّداتٍ بـلا حـلّ نـكاحٍ ولا حـرامِ سِـفاحِ(٢٨١)
لا من البيض بل من السـودِ ألواناً ذوات الألواح لا الأرواحِ(٢٨٢)

---

(٢٧٧) في الاصل كتب كلمة اسطول بالصاد .
(٢٧٨) القصيدة في نهاية الارب ٢٥٧/١ـ٢٥٨ منسوبة الى ابي سعيد الرستمي وهو من شعراء الصاحب بن عباد انظر البيتين ٣٠٠/٣ والمنازل والديار ١٢٥/١ ولم تذكر هذه القصيدة .
(٢٧٩) البيت غير موجود في نهاية الارب .
(٢٨٠) جماح بدل مراح .
(٢٨١) والذات بدل تالدات .
(٢٨٢) وذات الالواح والارواح .

جـاريات" مع الرياح وطوراً كاسـرات" بالجـري حـدّ الرياح[٢٨٣]
ساريات" لا يشتكينَ سُـرى الليل ولا يرتقبْنَ ضوءَ الصباح
ساكنات" بلا خضوع سـكونٍ جامحات" بلا اعترام جِمـاحِ[٢٨٤]

سـابحات" في كل طامٍ عميـقٍ يتّقيـه مقحّمو السُـبّاح
لا يخفْنَ الغمـارَ يُقذفْنَ ويَخفْنَ المرورَ بالضحضـاح
إن صدمْنَ الحصا عطبْنَ ولا يُعْطَبْنَ إمّا صدمْنَ حدّ الرماح
ما رأى الناسُ من قصورٍ على الماء سـواها تمرّ مرّ القِـداح[٢٨٥]

يَتَسَـبْسَبْنَ كالأساور في الخفـّـة لا في مقـادر الأشـباح[٢٨٦]

وإذا ما تقابلتْ قلتَ سـود" مـن كباشٍ تقابلت للنطـاحِ
شُرْعُها البيضُ كالغمامات في الصيف صِحاحاً منها وغير صِحاحِ[٢٨٧]

كم" مِدلٍ بالمالِ والنفسِ حَيْرانَ فقيـرٍ فيهـا الى المـلاّح
هو فَسْـلٌ" وربما كافحَ الفَسْلُ وجوهَ الردى أشـد كفاح[٢٨٨]

قائد" جندَهُ لهم أدوات" نفعُهـا ثَمَّ فـوق نفعِ السـلاح
فاذا البحرُ صـالَ صـالوا عليه بمواضٍ تمضي بغير جـراح[٢٨٩]

يكثرون الصياحَ حتى كأن السفنَ تجري من خوف ذاك الصياحِ
ولأبي نواس الحسن بن هاني[٢٩٠] :

بُنيـــتْ على قَـــدَرٍ ولاءمَ بينهــــا
طبقــان مـــن قِيـْـرٍ ومــن ألـــواح

---

(٢٨٣) طائرات بدل جاريات .
(٢٨٤) غرام بدل اعترام .
(٢٨٥) يسير سير القداح .
(٢٨٦) معادة بدل مقادر .
(٢٨٧) صحاح بدل ضحاح .
(٢٨٨) البيت غير موجود .
(٢٨٩) عليها بدل عليه وما موجود في النص اصح .
(٢٩٠) حماسة ابن الشجري ص ٢٧٣ .

فكأنها والماءُ ينطح صدرَها
والخيزرانةُ في يد الملاّح

جَوْنٌ من العقبان تبتدر الدُجى
تهوى بصوتٍ واصطفاق جناح

ولقيس بن الجَهم [كذا وُجِد][291]

أجالدُ صَفَّهم ولقد أراني
على زوراءَ تسجد للرياح[292]

إذا قطعتْ براكبها خليجاً
تذكَّرَ ما عليه من جُناح[293]

يقول أنا اليوم اجالد صفَّهم ولقد كنت على حال غير هذه ، زوراءُ تسجد للرياح يعني السفينة تطيع الريح حيث مالت بها فأذا سارت تذكر راكبُها ذنوبَه خوفاً أن يدركه الغرق .

وللحُسين بن الضحّاك

رَحلْنا غرابيبَ زيّافةً
بدجلةَ في موجها الملتطم[294]

سوابحَ أيقنَّ ألاّ فرارَ
دون مباركة المعتصم[295]

---

(٢٩١) هكذا جاء اسم الشاعر ، وعبارة كذا وجد بخط الناسخ ، والابيات لبشر بن ابي خازم .

(٢٩٢) في الديوان ٤٧–٤٨ فرواء بدل زوراء ، وفي نهاية الارب ٢٥٦/١ أطاعن بدل اجالد .

(٢٩٣) اعترضت بدل قطعت .

(٢٩٤) اشعار الخليع ص ٩٧ [ركبنا بدل رحلنا ، رفافه بدل زيافه] .

(٢٩٥) البيت غير موجود في اشعار الخليع .

ولغيره

إنّا إليكَ اقترعنا كلَّ جاريةٍ
مثل الدُّجى في الدُّجى لا تشتكي أَلَمَا

بكرٌ بعولتها أبناؤها وإذا
ما حُصّلوا لم يجد قربى ولا رَحِما

سمحاء ملطومةِ الخدّين تلطمها
أيدي غواربَ طامٍ ظلَّ ملتطِما

مقومات الهوادي من خوالفها
تُغنَى بأثفارها أن تُعلَكَ اللُّجما

براكبٍ قائدٍ ميلٍ لسائقها
إذا انتشى الريحَ سارتْ تحته قُدُما

بأجنحاتٍ عدادٍ لا نهوضَ بها
لأن تُجارَي عقاباً لا ولا رَخِما

ولعلي بن جَبَلة(٢٩٦)

ومغلوبِ الآذيِّ يسمو لمدِّه
غواربُ فيها الموت بالموت يرتمي

كأن اعتلاجَ الماء في حجراتها
تراطُنُ عجمٍ رجّعتْ بالتَطَمْطُمِ

مُطَوّناً على أقرابه جرُّ مَقيّةٍ
بعيداتِ قربى من جَديلٍ وشَدْقَمِ

من الدُّهْمِ لم تُنْتَجْ لأمٍ ولا أبٍ
ولاتشتكي أَيْنَ السُّرى والتجشّم

موكّدةَ الأسماعِ لا يستحثها
بزجرٍ ولا يرتاحُها بالترنّم

إذا ما المطايا قَوّمَتْ من رؤوسها
فأذنابها منها هدىً التَقَوّم

تسير إذا سارت بأرواح غيرها
مركّبةً في غير لحمٍ ولا دمِ

يسابقُ لحظَ العين أَفْتَرَ سيرِها
ولا تُقتَفَى آثارُها بالترسّمِ

(٢٩٦) القصيدة غير موجودة في ديوان العكوك .

نواجٍ إذا كفكفن ذرع بطيحةٍ — رددن شبا آذيّها المتعجّمِ
بأجنحةٍ قد ركّبت في رؤوسها — مرنّقةٍ كالمضرحيّ المدوّمِ
يمرّ هويّ الريح تحسب شقّها — بحيزومها في الماء منساب أرقمِ
ترامى بها الأمواجُ وهي تصكّها — برأسٍ يقرّي هامة الموجِ صلدمِ
كأنّا وقد دارت بنا الريح تحتها — مثاويه في داجٍ من الليل مظلمِ

ولعبد الصمد بن المعذّل(٢٩٧) :

وضمّنتها كعقاب الظلام — جونةَ فلكٍ بها ترفلُ
فلاحت بدجلة مرقدةً — كما ذعر النقنق المجفلُ
وكاد يطيّرها بالفضاء — شراعٌ مرّت درّه الأحبلُ
كأنّ هماهمَ حيزومها — هديرُ القروم بها أفكلُ
إذا البغيُ أعندها في المسير — تلاقى بها قلبٌ حوّلُ
يقوّمها جوْرُ سكّانها — إذا هي عن قصدها تعدلُ
فأفضي بها متنُ مغروربٍ — يسامي غواربه أشكلُ
كأن تلاطمَ آذيّه — رباطٌ لها هدبٌ مخملُ

ولغيره :

إليك جالتْ بنا مضبّرةٌ — لا دمثٌ شنقها ولا [خَبَلُ]
لم تشكُ أينَ السُرى وقد جهدتْ — ولم تذلْها الرحالُ والجدلُ
تقيم أدبارَها قوادمَها — ليس لها من أمامها قبلُ
يستنطقُ الماءُ في جنباتها — عن نغماتٍ لغاتها شكلُ
هبلّةٌ سوطُها الجرانُ من السيرةِ لولا الشراعُ والدقلُ(٢٩٨)

ولأبي الشيص(٢٩٩) :

---

(٢٩٧) القصيدة غير موجودة في الديوان .
(٢٩٨) الدمث اللين ؛ الدقل خشبه طويله تشد في وسط السفينه ويمد عليها الشراع .
(٢٩٩) طبقات ابن المعتز ص ٨٣ـ٨٤ .

وبحرٍ يحار الطرفُ [منه] قطعتُه
بمهْنوءةٍ من غير عَثرٍ ولا جَرَبِ[٣٠٠]
موثّقةِ الألواحِ لم يَدمِ متْنَها
ولا صفحتيها [عَضُّ] رَحْلٍ ولا قتَبِ[٣٠١]
[مُقَيّلةٍ] لا تشتكي الأينَ والوجى
ولا تشتكي عَضَّ النسوع ولا الدَأَبِ[٣٠٢]
[يشقُ خريرَ الماء] حدُّ جرانِها
إذا ما تفرّى عن مناكبها الحَبَبِ[٣٠٣]
إذا اعتلجتْ والريحُ في بطن لجّةٍ
رأيت عجاجَ الموتِ من [خوفها] يَثِبِ[٣٠٤]

ولأحمد بن أبي طاهر(*) :

إلى أبي أحمدٍ أعملتُ راحلةً ... لاتشتكي الأينَ من حَلٍّ ومن رحَلِ
تسري بملتطم الأمواج تحسبُه ... من هوله جَبَلاً يعلو على جَبَلِ
كأن راكبها إذ جَدَّ مرتحلاً ... بالسير منها مقيمٌ غيرُ مرتحلِ
لجامُها في يد النوتيّ من دُبُرٍ ... مقومٌ زَيْغَها والَيْلَ من قُبُلِ
مازال سائقها يجري على مَهَلٍ ... جرياً يفوتُ اجتهادَ الخيل والإبلِ
حتى تناهت الى حيث انتهى شرفُ الدنيا وأشرفُ باغيها على الأملِ

---

(٣٠٠) كذا في المخطوط وفي طبقات ابن المعتز فيه .
(٣٠١) كذا في المخطوط وفي طبقات ابن المعتز عقد .
(٣٠٢) كذا في المخطوط وفي طبقات ابن المعتز مجفرة .
(٣٠٣) كذا في المخطوط وفي طبقات ابن المعتز حباب .
(٣٠٤) كذا في المخطوط وفي طبقات ابن المعتز حولها .
(*) احمد بن ابي طاهر الشاعر والكاتب العباسي المشهور بابن طيفور توفي سنة ٢٨٠هـ انظر طبقات ابن المعتز ٤١٦ ومعجم الادباء ١٥٢/١ وتاريخ بغداد ٢١١/٤ والفهرست ٢٠٩ وله قصائد كثيرة في النصف الأول من الزهرة وزهر الاداب ولم اعثر على القصيدة في هذه المصادر .

وأيضـــاً :

مخضرمةُ الجَنْبَيْنِ صادقةُ السُّرى　　تراقب من ذي الركبِ ما لا يراقبـه
تكاد نفوس القوم تجري بجريهــا　　إذا غالبت من موجـه ما تغالبــه
يصدّ حبابَ المــاء عن جنباتهــا　　إذا البحر ساحتْ في السفينِ مراكبُه

وللحسين بن الضحاك[٣٠٥] :

الى سُــرَّ من را والمصيفِ وظلّه　　دأَبْنا وأدْأَبنا الســفينَ المقيَّــرا
تكابد أنفاسَ الهجـيرِ روائحــاً　　وتخطر في بُرْدٍ من الليــل أخضرا
إذا ما استخفّتها الرياحُ حسـبتَها　　نسوراً تَلَـتْ في لامع الليل أنسُرا
تقيمُ على قصد الصديق صدورَها　　شكائمَ في الأذناب ســاجاً وعرعَرا

وللعباســي[٣٠٦] :

وزنجيةٍ كرديــةِ الحــليِ فوقهــا　　جناحٌ لهــا فــردٌ على المــاء يخفق
يؤدّبهــا أولادُهـــا بعصـــيِّهم　　فتحبسُ قسراً كيفَ شاءوا وتطلق[٣٠٧]

وله في سُمارِيّة[٣٠٨] :

كأني حــينَ تعتـــذر المطايـــا　　على فتخــاءَ ناشــرةٍ جناحــا[٣٠٩]
بخرْقٍ تقصــرُ الألحـــاظُ عنــه　　بعيدِ المــاء يبتــلع الرياحــا[٣١٠]

ولبعض المحدثين في [سُماريات][٣١١] :

والماء تهوي تارةً فيه ســفائنُه وتصعدْ
فكأنهن عقاربٌ دَبَّت على صرحٍ مُمَرَّدْ

---

(٣٠٥) القصيدة غير موجودة في الديوان .
(٣٠٦) اشعار أولاد الخلفاء ص ٢٦٤-٢٦٥ .
(٣٠٧) ساروا بدل شاءوا .
(٣٠٨) السميرية ضرب من السفن النهرية في العراق ايام العباسيين هامش الديارات ص ٢٨ .
(٣٠٩) فيحاء بدل فتخاء .
(٣١٠) لبحر بدل بخرق ، الرواحا بدل الرياحا .
(٣١١) جمع سميرية سميريات وهي مراكب اهل سُميرة انظر آدم متز ٣٩١/١

ومما يدخل في هذا الباب قولُ محمد بن أبي عُيَيْنَة يصف البصرةَ وهي تجمع البرَّ والبحرَ(٣١٢) :

ياجنةً فاتت الجنان فما	تبلغها قيمةٌ ولا ثمنُ
ألا طالَ ما تخذتُها وطناً	إنَّ فؤادي لحسنها وطنُ(٣١٣)
زوِّجَ حيتانُها الضِبابَ بها	فهذه كنّةٌ وذا ختَنُ
فانظر وفكّر فيما تطيف به	إن الأديبَ المفكرُ الفطِنُ(٣١٤)
من سفنٍ كالنعام مقبلةٍ	ومن نعامٍ كأنه سفن(٣١٥)

ويدخل في هذا الباب قول علي بن العباس(٣١٦) :

ولم أتعلمْ قطُّ من ذي سباحةٍ	سوى الغوصِ والمضعوفُ غيرُ مغالب
ولمْ لا ولو أُلفيتُ فيها وصخرةٌ	لوافيتُ منها القَعْرَ أولَ راسبِ
وأيسرُ إشفاقي من الماء انني	أمرُّ به في الكوز مرَّ المجانبِ
وأخشى الردى منه على كل شاربٍ	فكيف [ ] على كل راكبِ

وقد ألمَّ عليٌّ في هذا المعنى بقول أبي نواس ، وهو ما حدثنا به محمد ابن يحيى قال حدثني علي بن سراج عن أبي وائل اللخمي قال حدثني ابراهيم ابن الخصيب قال : وقف أبو نواس بمصر على النيل فرأى رجلاً قد أخذه التمساحُ فقال(٣١٧) :

أضمرتُ للنيل هجراناً ومَقْلِيةً	إذ قيل لي إنما التمساحُ في النيلِ
فمن رأى النيلَ رأيَ العينِ من كثب	فما أرى النيلَ إلاّ في البَواقيلِ

البواقل : الكيزان ، واحدها بُوقال .

---

(٣١٢) الاغاني ١٨/٤٨ .
(٣١٣) لاهلها بدل لحسنها .
(٣١٤) نطقت بدل تطيف .
(٣١٥) كأنها بدل كأنه .
(٣١٦) لم اجد القصيدة في ديوانه .
(٣١٧) الديوان ص ٥٢٩ .

الباب الخامس
في الرباع والمنازل والأطلال
وذِكْر السراب والآل

في هذا الباب ذكر منازل الأحباب وديارِهم وأطلالِهم وآثارِهم ؛ ومن وقف على آثار ديار أحبابه فعرفها أوشكَ فيها ، وذِكْرُ من هيّجته الرسومُ فبكى بدمعه السَجومِ حين عايَنَ آثارَ أحبابه بعد الفراق فتذكر أيامَهم وحنّ واشتاق ، وخاطب الدارَ وبكى على ما عفا من الآثار ، الى غير ذلك من ذكرِ السراب والآل إن شاء الله .

قال أبو بكر محمد بن الحسن من أحسن ما خوطبتْ بـه الديار قولُ عَدِيِ بن الرِقاع[1] :

فسُقِيْتِ من دارٍ وإن لم تسمعي ... أصواتَنا صَوبَ الربيع المُسبلِ[2]
ورُعيتِ من دارٍ وإن لـم تنطـقي ... بجواب حاجتنـا وإن لم تعقـلي
قد كان أهـلُكِ مـرةً لك زينـةً ... فتبدلوا بـدلاً ولم تستـبدلي[3]
فابكي إذا بكت المنـازلُ أهلَـها ... معـذورةً وظَلَمتِ إن لم تفعـلي

ولأبي المُشَيَّع جبر بن خالد بن عُقْبـةَ بن سَلَـمَة بن عمـرو بن الأكْوَع(*) :

أمنزلتَيْ جُمْـلٍ سـلامٌ عليكما ... وإن هجتما شـوقاً ولم تنفعا صَبّـا
يبرّحَ بيْ ألاّ أزالَ أراكمـا ... فيغصبُني لُبي الهوى منكما غَصبا[4]
ألا طال ما هيّجتمـا بَرَحَ الهوى ... بقلبٍ سقيمٍ لم يُطقْ للنوى شعْبا[5]

(*) الآل هو السراب .
(1) المنازل والديار ٢٧/١
(2) مطر بدل صوب .
(3) استبدلوا بدل تبدلوا .
(*) في الورقم ص ٦ [مدني شاعر مجيد راوية للأشعار والأخبار] .
(4) فيعصبني لبي الهوى منكما عصبا .
(5) للهوى شعبا بدل للنوى شعبا .

ولمكنفَ بن ثميلةَ من ولدِ زهير بن أبي سُلمى(*) :

حتى متى أنا بالديــار [تَبِيــلُ] وجَدَى الديــارِ ونفعُهُنّ قليــلُ
هاجت بذي بَقَرٍ عليكَ صبابــةٌ دِ مَنٌ الديار ورســمُهن مَحيلُ
إن المنــازل لاتــزال على البــلى بالطلْحِ تشــعَفُني لهــن طُلول
فسقى بذي بقرٍ ديارَكَ مُسْبِلٌ هَزِمٌ يجود عِراصَها ويَسيلُ

ولغــيره :

ذكّرني وادي الأراكِ المجــدبُ عهدَ صِبا فيــه لسلمى ملعبُ
وهو بعُمــرانَ الجميع مُخْصِبُ يطيب فيــه عيشُــهم ويعــذبُ
فأخربَ العــامرَ دهــرٌ مُخْرِبُ فالشــكُّ فيــه لليقــين يحجبُ
يبعدُ في ظــنٍّ بــه ويقــرُبُ مصدّقٌ قلبــي وطــرفي مُكَذِّبُ

وهذا ممن عرف ديارَه وديارَ أحبابه بقلبه وأنكره طرفُــهُ لتغيّره ، وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس ، حدثني عليّ بن الصباح ورّاقُ أبي مُحلّم ، قال أبو مُحلّم(*) أتعرف لامرىء القيس أبياتاً سينيّةً قالها عند موته في قروحه والحُلّةِ المسمومةِ التي لبسَــها غيرَ أبياته التي أولهــا [ألمّا على الرَّبْعِ القديمِ بعَسْعَسا](٦) فقلت لا أعرف غيرها ، فقال بــلى أنشدني جماعة من الرواة له :

لمن طَلَلٌ درســتْ آيُــهُ وغيّره ســالفُ الأحْرُسِ(٧)
تنكّرهُ العــينُ مــن حــادثٍ ويعرفُــه شَــعَفُ الأنفُسِ(٨)

(*) لم أعثر له على ترجمة [تبله وأتبله الدهر أو الحب أسقمه] وفي الحماسة البصرية ٢٣٦/١ أبو مكنف .
(*) أبو محلم هو محمد بن هشام السعدي الراوية كان أحفظ الناس للعلم وأذكاهم فيه انظر معجم المرزباني ٣٧٠ والورقة ٤٦ والفهرست ورواياته في الكامل والأمالي والمصون .
(٦) عجزه في الديوان ص ٨٧ [كأني أنادي أو أكلم أخرسا] .
(٧) أثر بدل درست ص ١٠٢ .
(٨) وتنكره بدل تنكره ص ١٠٢ .

فهذا المعنى الذي ابتدأه امرؤ القيس وأحسنَ كلَّ الاحسانِ فيه وجاء به المُحدَثُ في أبياته الرَجز وأنا أذكر أبياتَ امرىء القيس لأنها غريبةٌ حَسَنةٌ ثم أعود الى ذكر من أخذ منه هذا المعنى[9] :

فإمّا تَرَيني وبي عَرَّةٌ ... كأني نكيبٌ من النِقْرِسِ
وصيّرني القرحُ في جُبّةٍ ... تُخالُ لَبيساً ولم تُلْبَسِ
تَرَيْ أثرَ العَرِّ في جِلْدتي ... كما ترقُمُ الكفهُ في الأَطْرُسِ[10]
وتنقش فيه على نَكْأَةٍ ... كما ينقش الخَتْمُ في الجِرجِسِ[11]
فيارُبَّ يومٍ أجرَعُ فيه المنيّةَ من شِئتُ بالأكؤسِ[12]

الجِرجس طين الختم ، والجِرجسانةُ الطينةُ منه ، والجرجس من البق يقال له القِرْقِسُ[13] .

فأخذ طُرَيْحُ بن اسماعيل الثقفي(*) قولَه :

[تنكره العين من حادثٍ ... ويعرفه شَعَفُ الأنفس]
يستخبر الدِمَنَ القفارَ ولم تكن ... لتردَّ أخباراً على مُستخبِرِ
فظللتُ تحكمُ بين قلبٍ عارفٍ ... معنى أحبتّه وطرفٍ مُنْكِرِ[14]

فأخذه أبو نواس فقال إلاّ أنه قَلَبَهُ فجعل الانكار للقلبِ :

ألا لا أرى مثلي امترى اليومَ في رسمٍ ... تعرّفه عيني ويلفظُه وهمي[15]

---

(9) الابيات في الديوان ١٠٢ .
(10) القرح بدل العر .
(11) [تري اثر القرح في جلده ... كنقش الخواتم في الجرجيس] .
(12) البيت غير موجود في الديوان .
(13) اساس البلاغة ص ٧٥٧ .
(*) طريح بن اسماعيل الثقفي نشأ في دولة بني امية وانقطع بشعره الى الوليد بن يزيد ومات في ايام المهدي انظر الاغاني ٧٤/٤ وحماسة البحتري ١٦ وحماسة ابي تمام (مختصر التبريزي ٢٣٩/٢ والبيان والتبيين ٣٦٣/٢.
(14) زهر الاداب ٢٤٠/١ [تستخبر بدل يستخبر] .
(15) الديوان ص ٥٤٢ [تغص به بدل تعرفه] .

ولو كان تنكره عيني ويعرفه وهمي لكان كالأول . ولعل أبا نواس قصدَ الخلافَ وأعجبه قولَه [ويلفظه وهمي] لأنها لفظة" مليحة" . وقد تملَّح الحسنُ بن وهبٍ بهذا المعنى إلاّ أنه أجْمَلَه ولم يذكر القلبَ من قصيدة :

أبْليت جسمي من بعد جِدّتِـهِ فما تكاد العيون تبصرهُ
كأنه رسمُ منزلٍ خَلقٍ تعرفه العينُ ثم تنكره[16]

وزعم يحيى بن منصور الذُهْلي[*] أنه عرف معاهدَ أحبابه فكتَمها عينَه فقال :

أما يستفيق القلبُ الاّ انبرى له تذكّرُ صيفٍ من سُعادَ ومربعٍ[17]
أخادعُ عن عرفانها العينَ انني متى تعرِفْ الأطلالَ عيني تَدمعِ[18]

وقال غيره :

هي الدارُ التي تعرف أو لا تعرف الدارا[19]
ترى فيها لأحبابك أعلاماً وآثارا
فيبدي القلب عرفاناً ويبدي الطرفُ إنكارا[20]

ولربيعة بن مَقْرُوم[*] :

أمن آل هندٍ عرفتَ الرسوما بحمران قَفْراً أَبَتْ أن تَرِيما

---

(16) زهر الاداب 217/1 .
(*) يحيى بن منصور الذهلي شاعر اسلامي شهد يوم ذي قار انظر حماسة ابي تمام 129/1 وحماسة ابن الشجري 27 .
(17) زهر الاداب 217/1 [طيف بدل صيف] وفي الزهرة 214 [دار بدل صيف] .
(18) في زهر الاداب 217/1 .
(19) في زهر الاداب 217/1 [هي الدار تعرف لم لاتعرف الدارا] .
(20) تبدي العين بدل يبدي الطرف .
(*) ربيعة بن مقروم مخضرم شهد القادسية وجلولاء انظر الشعر والشعراء انظر الشعر والشعراء 320/1 والاغاني 90/19 والمفضليات 38 ، 39 ، 43 ، 113 ، والاشتقاق 123 والاصابة 220/2 .

تخال معارفَهــا بعدمــا أتت ســنتانِ عليهـا الوُشــوما
وقفتُ أســائلها ناقتــي وماذا يـرد سـؤالي الرسـوما(٢١)
وذكّـرني العهــدَ آياتُهــا فهاج التذكّرُ قلباً سـقيما(٢٢)

وأنشد الحسنُ بن يحيى(*) :

ياديار الصبا سـقتكِ الرِهـامُ حانَ من لهوكِ اللذيـذ انصرامُ
أيُّ عيشٍ مضى بمغنـاكِ رطبٍ ونعيمٌ أودتْ بـه الأيـامُ
لم تدع فيـك مُبليـات الليـالي جِدّةً فالجديدُ منكِ رِمـامُ
كنتِ بالآنسـات مؤنِسـةَ الربع وعنكِ الخطوبُ غُفْـلٌ نيـامُ
وبكاءَ الطلول يشـفي من الوجدِ إذا بـانَ سـاكنوهُ الـكرامُ

وأيضـاً :

عرفتُ لسلمى بالحمى منزلاً قَفْرا فأسبلتُ دمعاً لا جُموداً ولا نَزْرا
أقول لصحبي والمدامـعُ تَمتـرى بما في الحشا من لوعةٍ خلتُها جَمْرا
قفوا وقفةً فيها شـفاءٌ لذي الهوى من الوجد لا بل تُدركون بها الأجرا
فما بعد ذا اليومِ ارتجـاعٌ ونظرةٌ الى الدار الاّ أن نمرَّ بها سَـفْرا
فقالوا أحقـاً لا تـزال مكلّفـاً بمعهـد دارٍ لا تُبِيـنُ لنـا خُبْرا
وماذا الذي يغني إذا الركبُ أوقفوا ركابهمُ في منزلٍ قـد عفـا عصرا
فقلت وطال اللومُ حُيّيتَ منزلاً أطال الشـجى أوهاج من أهله ذكرا
سقتكَ الغوادي وابلَ المزنِ وارتدت عراصُك من سقياهُ أرديةً خُضْرا

ولأحمد بن أبي طاهر :

تلك الديـارُ لو انهـا تتـكلم كانت إليكَ من البـلى تتظـلّمُ
درستْ مغانيهـا ومَحَّ جديدُهـا بل عاد رسـماً ربْعُهـا والمعْـلَمُ
لم يبق منها غـيرَ آثـار الصبـا ومعاهدٌ يشـجى بهنَّ المُغْـرَمُ

---

(٢١) المفضليات ١٧٩/١ [وما انا أم ما سؤالي الرسوما] .
(٢٢) وذكـرني العهد ايامُهـا
(*) هو الحسن بن يحيى الكاتب انظر اخباره ورواياته في اشعار اولاد الخلفاء اماكن متفرقة.

وأنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني أبي(*) :

سقى الله أطلالاً بأكثبة الحمى ... وإن كنَّ قد أبدين للناس مابيا[٢٣]
منازل لو مرّت بهنّ جنازتي ... لصاح الصدى ياصاحبي انزلا بيا[٢٤]

وأنشد يعقوب بن السكّيت لأعرابي :

خليليَّ عوجا من صدور الركائب ... على طللٍ بين اللوى فالمذانب
قرىً لزمانٍ قد تقاربَ مقبلٍ ... وبقيا زمانٍ قد تقادمَ ذاهب

هذا الأعرابي جعل الطللَ وهو ما شخصَ من آثار الديار قوتاً للزمان قد أكل الماضي منه وقد بقيت منه بقية لما يأتي من الزمان .

ولقيس بن الخَطيم[٢٥] :

أتعرف رسماً كاطّراد المذاهب ... لعَمْرةَ وحشاً غيرَ موقفِ راكبِ
ديار التي كادت ونحن على منىً ... تحلّ بنا لولا نجاءُ الركائبِ

قال أحمد بن يحيى : اطراد المذاهب ذهابها ومجيئها ، قال والمذاهب أجفانُ السيوف ، وغير موقف راكب قد استوحش منها إلا أن يمرّ راكبٌ بها فيقف متعجباً لخلائها . وقال ابن حبيب المذاهب ألواحٌ مذهّبة وصحفٌ مذهبة كان يُكتَبُ فيها الى الملوك ولا يُكلَّمون ، وأنشد للنابغة الذبياني[٢٦] :

وأبدت سواراً عن وشومٍ كأنها ... بقيةُ ألواحٍ عليهنَّ مُذْهَبُ

(*) هو ابو بكر الصولي الكاتب الراوية المشهور ، في الامالي ٣٩/٢ لمرار بن هبّاش الطائي ، وفي المنازل والديار ٢١٢/١ لمحمد بن بشير الخارجي وهو من شعراء الدولة الاموية وقد ورد البيان في ديوان مجنون ليلى ص ١٥

(٢٣) في الامالي احبلة بدل اكثبة ، وفي ديوان المجنون بناحية الحمى .
(٢٤) في الامالي لقال صداي وفي ديوان المجنون لقال الصدى
(٢٥) الديوان ص ٣١
(٢٦) شعر النابغة ص ٣٧ وانظر كلام ثعلب ويونس بن حبيب في اساس البلاغة ص ٣٠٧ .

قال أحمد بن يحيى أبدت سواراً أي كانت الريح ساورت الترابَ فأبدتْ عن وشوم وهي رسوم الديار[٢٧] .

وللوليد بن عبيد[٢٨] :

أمحلتَيْ سلمى بكاظمةَ اسلما ... وتعلّما ان [الهوى] ما هجتما[٢٩]
هل ترويان من الأحبة هائماً ... أو تسعدان على الصبابة مُغرَما
أبكيكما دمعاً ولو أني على ... قدر الجوى أبكي بكيتكما دما
أين الغزالُ المستعيرُ من النقا ... كَفَلاً ومن وَرْدِ الأقاحي مبسما
خُلّفتُ بعدهمُ ألاحظُ نيّةً ... قَذَفاً وأنشدُ دارساً مترسّما
طللاً أكفكفُ فيه دمعاً مُعْرِباً ... بجوىً وأقرأ [منه] خطّاً أعجما[٣٠]
تأبى رُباهُ أن تجيبَ ولم يكن ... مستَخْبَرٌ ليجيبَ حتى يَفهما

وله أيضاً[٣١] :

لدارِكِ يا سلمى سماءٌ تجودها ... وأنفاسُ ريحٍ كلَّ يومٍ تعودها
وإن خَفَّ من تلك الرسوم أنيسُها ... وأخلقَ من بعد الأنيس جديدُها
منازلُ لا الأيامُ تُعدي على البلى ... رُباها ولا أوبُ الخليط [يفيدها][٣٢]
وعهدي بها من قبل أن يحكم النوى ... على عينها ألاّ تدوم عهودُها
بعيدةُ ما بين المحبّينَ والجوى ... ومجموعةٌ غِيدُ الليالي وغِيدُها

وللقصافي الأصغر(*) :

محلُّ الحيِّ بالنقوين أضحى ... خلاءَ الربعِ مهجورَ النديّ
تحمّلَ أهلُهُ ولقد أراهُ ... شفاءَ صبابةِ القلبِ الشجيّ

---

(٢٧) انظر اساس البلاغة ص ٤٦٥ .
(٢٨) الديوان ١٤٨/١ .
(٢٩) كذا في المخطوطة وفي الديوان الجوى
(٣٠) كذا في المخطوطة وفي الديوان فيه .
(٣١) الديوان ص ٢ ص ٤٢ .
(٣٢) كذا في المخطوط وفي الديوان يعيدها .
(*) القصافي الاصغر هو ابو نصر بن عمرو بن القصافي الاكبر انظر الورقة ص ٧ ولم اجد البيتين .

ولأبي حفص الشطرنجي :

يا منزلاً درست طلوله ... وعفت معالمه سيوله
أضحى وليس بربعه ... الا الوحوش به تجوله

ولعبدالله بن المعتز[٣٣] :

أي [ربع] لآل هند ودار ... درسا غير ملعب [وأواري][٣٤]
[وثلاث] دنون لا لاشتياق ... جالسات على فريسة نار[٣٥]
وعراص جرت عليها سوافي ... الريح حتى غودرن كالأسطار
ومغان كانت بها العين ملأى ... من غصون تهتز في أقمار
سحقتها الرياح في كل فن ... ومحتها بواكر الأمطار
أين أهل الديار عهدي [بهم] في ... .. ها جميعاً لاأين [أهل] الديار[٣٦]

هذا من قول البحتري[٣٧] :

أين أهل القباب بالأجرع الفر ... د تولوا لا أين أهل القباب

ولعبد الله أيضاً[٣٨] :

لمن دار وربع قد تعفى ... بنهر الكرخ مهجور النواحي
إذا ما القطر خلاه تلاقت ... على أطلاله [أيدي] الرياح[٣٩]
محاه كل هطال ملح ... بوبل مثل أفواه الجراح[٤٠]
فبات بليل باكية ثكول ... ضرير النجم متهم الصباح
وأسفر بعد ذلك عن سماء ... كأن نجومها حدق الملاح

---

(٣٣) الديوان ص ١٩٦
(٣٤) كذا في المخطوطة وفي الديوان رسم ، منار
(٣٥) كذا في المخطوطة وفي الديوان اثاف
(٣٦) كذا في المخطوطة وفي الديوان بكم ، اين
(٣٧) الديوان ٢/١٠٩
(٣٨) الديوان ص ١٣٧
(٣٩) كذا في المخطوطة وفي الديوان هوج
(٤٠) اللقاح بدل الجراح وهي الرياح تحمل السحاب وفيه الماء

وللبحتري(٤١) :

هاذي [المنازلُ] من سعادَ فسلّمِ ... واسألْ وإن وَجمتْ فلم تتكلمِ (٤٢)
آياتُ ربعٍ قد تأبّدَ مُنْجِدُ ... وحدوجُ حيٍّ قد تحمّلَ مُتْهِمِ
لومٌ بنار الشوق إن لم تحتدم ... [وحشاشةٌ] بالدمع إن لم [تسجم] (٤٣)

وله أيضاً(٤٤) :

آثارُ نؤيٍ بالفناء مثلّمِ ... ورمامُ أشعثَ بالعراء مشجّجِ
دِمَنٌ كمثل طرائق [الوشم] انجلت ... لعاتُهنّ من الرداء المُنهجِ (٤٥)
يَضعُفْنَ عن إذكارنا عهدَ الصبا ... أو إن يُهَجْنَ صبابةً لم تَهْتَجِ

وللعباسي(٤٦) :

هاتيكَ دارُهمُ فعرجْ واسألِ ... مقسومةً بين الصَبا والشَمألِ
[فكأننا] لم نَغْنَ بين عراصها ... في غبطةٍ وكأنها لم تُحْلَلِ (٤٧)
لَجِئتْ جفونُك بالبكاء فخلّها ... تسفح على طللٍ [السروة] مُحولِ (٤٨)

وله أيضاً(٤٩) :

يا دارُ يا دارَ أطرابي وأشجاني ... أبلى جديدَ مغانيها الجديدانِ
لئن تخليتُ من لهوي ومن [طربي] ... لقد تأهّلتُ من همّي واحزاني(٥٠)
جادتْكِ رائحةٌ في إثر باكرةٍ ... تروي ثرىً منكِ أمسى غيرَ ريّانِ

---

(٤١) الديوان ١/٧٩
(٤٢) كذا في المخطوطة وفي الديوان المعاهد
(٤٣) كذا في المخطوطة وفي الديوان ضنانة ؛ يسجم
(٤٤) الديوان ٢/١٩
(٤٥) كذا في المخطوطة وفي الديوان الوشي .
(٤٦) الديوان ص ٣٦٦ .
(٤٧) كذا في المخطوطة وفي الديوان وكاننا ؛ نحلل
(٤٨) كذا في المخطوطة وفي الديوان نشر محول
(٤٩) الديوان ص ٤١٨ .
(٥٠) كذا في المخطوطة وفي الديوان سكني

حتى أرى النورَ في مغناكِ مبتسماً كأنه حَدَقٌ في غير أجفانِ
لما وقفت على الأطلالِ أبكاني ما كان أضحكني منها وألهاني
في كل يومٍ لعيني من جنايتها فيضٌ أما ينتهي عن ذنبه الجاني(٥١)
فما أقول لدهرٍ شتّتَتْ يدُهُ شملي وأخلى من الأحباب أوطاني

ولغيره :

ليت الديارَ إذا تحمّلَ أهلُها دَرَسَتْ فلم يُعْلَمْ لها بمكان
إن الديارَ وإن تقادمَ عهدُها ممّا تهيّج دائمَ الأحزان

ولآخر(٥٢) :

ليت الديارَ التي تبقى لتحزنَنا كانت [تَبِينُ] إذا ما أهلُها بانوا(٥٣)
يَنأَوْنَ عنّا فلا تنأى مودّتُهم والقلبُ فيهم رهينٌ حيثما كانوا

ولبعضهم :

يا منزلاً درست منه معالمُهُ قد قطّع القلبَ أحزاناً وما علما
نفسي بأهلك مُذْ بانوا معلّقةٌ حتى يعودَ انصداعُ الشملِ ملتئما
فان يكن ذاك فالأيامُ مُحسنةٌ وإن بَغَتْ فَلَطَالَ الدهرُ ما ظَلَما

وللتنوخي(*) :

وطالَ ما طَلَلْتُ دمعي في طلولٍ خفيت عن البلى من البلى
تناهبت أيدي البلى رسمَها نَهْبَ الهوى أنفسَ أبناء الهوى
فاقتسمتها السارياتُ مثلما يقتسم المأسورَ أسبابَ الأسى
فهي أثافٍ ماثلاتٌ لم يزلْ بها الحَيا حتى أماتها الحَيا
وعطفنا نؤيٍ كنونٍ عُرِّقتْ أو صُدْغٍ عُقْرُبَ أو أَيْمٍ سعى

---

(٥١) البيت غير موجود في الديوان
(٥٢) المنازل والديار ١/١٢٤ غير منسوب
(٥٣) كذا في المخطوطة وفي المنازل والديار تبيد
(*) التنوخي هو القاضي ابو القاسم علي بن محمد قدم بغداد سنة ٣٠٦ هـ وتوفي ٣٤٢هـ انظر معجم الادباء ١٤/١٦٢ وخاص الخاص ١٣٩ وانباه الرواة ١/٧٤ ومعاهد التنصيص ١٨٠ ولم اعثر على القصيدة في هذه المصادر .

وأشعثَ لم تُبْقِ منه المُؤرْ إلاّ ... مثلما أبقتْ من الصبر النوى
منازلٌ [أزالَ] من ينزلها ... وجدٌ ودمعٌ وغرامٌ وجوى
ممحوّةٌ الأطلال كالطرس آمّحى ... موحشةٌ كالشيب بالحور سَطا
كأنها الإنفُ جفا أو نبْوَةُ ال ... ... دهر نَبا أو كبوةُ الجدّ كَبا

وله أيضاً(٥٤) :

مغاني تصابٍ جمّعتْ فِرقَ الصبا ... على نكبها نكباءَ مَوْرٍ وحَرْجَفَهْ
لبسنَ نحولي أو لبستُ نحولَها ... فتعرف فيها كلما فيَّ تعرفُهْ
تُراحُ بأنفاسٍ فؤادي مَهَبُّها ... وتسقى بمزْنٍ دمع عيني تكفكفه
ولا غروَ أن يبلى بلى الدار مغرماً ... فانّ بلحظ العين يدنف مُدنفُه
منازلُ انزالي إذا ما نزلتُها ... أسٌ [وقرى] عيني بها الدمع تذرفه
تحيّفْنَ أيدي نَوْئها أيدَ نُؤْيِها ... فلم يبق للأيام ما تتحيّفُه

وله أيضاً :

مرابعُ لو كنّ المرابعُ أنجماً ... لكُنّ نجوماً للنجوم المواثل
أشاعثُ كالخيلان في خد كاعبٍ ... ونؤيٌ طواهُ النأيُ طيَّ الخلاخل
وقفت بها والصبرُ ليس بواقفٍ ... عليَّ وروحي راحلٌ في الرواحل
وما زرتها الاّ استزارت مدامعي ... فجاءت بسُحبٍ كالسحاب الهواطل
وما استنزل الأجفان من عَبَراتِها ... ولاسيّما أن أقفرتْ كالمنازل

وللزُرَيْقِي(*) :

تسمّعْ للمنازل ما تقولُ ... لأمرٍ ما تكلمت الطلولُ
وكيف يجيبُ سائلَهُ مُحيلٌ ... بسُلمانَيْنِ من سلمى مُحيلُ
ومثل المستهامِ أخي التصابي ... شجتْ أطلالَها الدُرْسُ المُثولُ

---

(٥٤) المور : الغبار المتردد في الهواء ، لم اتبين كلمة (وقرى) بشكل واضح ، والذي في المعجم ان القري مسيل الماء من الربوة الى الروضة ، والقرى الماء المجموع في الحوض ، والفري بالفاء الدلو الواسعة .

(*) لم اعثر على ترجمة للزريقي

مغاني الهوى هيّجنَ قلباً متيّما ... معنّىً بأشجان الصبابة مُغرَما
وقفت على أطلالها مترسّماً ... فكادت لفرط الشوق أن تتكلما
عهودٌ عهدناها تَشُوقُ قلوبَنا ... سقاها عِهادُ المزن ريّاً وديّما
وبعتُ على ربعٍ بها ولطالما ... عنيتُ بمغناهُ زماناً تجرّما
عَفَتْ آيَهُ الأنواءُ حتى تغيرتْ ... معالمُهُ بعدي وقد كان معلَما
فيالكَ من ربع التصابي ومنزلٍ ... خلا اللهوُ منه حين خَلَّيْنَهُ الدُمى
لقد هَمَّ أن يُبدي السلامَ صبابةً ... إليَّ ووجداً إذ وقفتُ مُسَلّما

وأيضاً :

عرّجْ بمغنى الصبا وأطلالهِ ... فاسألْهُ عن أنسهِ وحُلّالِهْ
يا ربعُ قد كنتَ للصبا وطناً ... إذ أنا أختالُ في ذُرَى خالِهْ
فصرتَ مبكىً لكل ذي شجنٍ ... أسعدهُ طرفُهُ بتهمالِه
لم أعتقب من رسوم منزلها ... بعد وقوفي به وتسآلِهْ
الاّ حنيناً طفقتُ أبعثه ... كأنه رَجْعُ حنّةِ الوالِهْ

وأنشدني محمد بن صدَقة [لحفص محصه](*) يصف الأثافي :

شجتكَ بأعراض المحاضر نوقُ ... رَأَمْنَ وما في مثلهنَّ طُروقُ
على أحرجٍ مُطْلَنْفِيءٍ دافعتْ له ... ذرى الريح رُمْك بالتراب لُصوق(٥٥)

أخذه من قول الكُمَيت(*) :

لم تهجني الظوارُ في الدِمنةِ القفرِ بروكاً وما لها ركبُ
جردٌ جلادٌ معطّفاتٌ على الأورق لا مصحَفٌ ولا خَشِبُ
أُنِخْنَ أُدْماً فصرنَ دهماً ... وما غيّرهنّ الهناءُ والجَرَبُ
هنّ مطايا المُضمناتِ من الجوع دواءَ العيال إن سَغِبُوا

(*) هكذا جاء اسم الشاعر ولم اتبين اسمه بوضوح كما انني لم اعثر على شاعر بهذا الاسم .
(٥٥) [الأرمك البعير اذا كان في لون الرماد ، ومثله الاورق ، ويلاحظ ان الفعل رئم وليس رامَ] .
(*) لم اجد الابيات في مجموعة شعره

في الآل والسراب

للعرب في هذا كثيرٌ تركنا ذكرَه لكثرته وشهرته واخترنا شيئاً يسيراً مما ليس بمشهور ، من ذلك قول شرشير الجدلي :

كأنمـــا الآل بأعـــوالهـــــا سـوائمٌ قـد غـابَ راعيهـا
تَطلعُ أحيانـاً على أكْمِهــا ثـم تَهـاوى في مهاويهــا

وفي مثله :

كأنمـــا الآل بأجـوازهــا حبائلٌ تشْـزَرُ أشـطانُها
اذا أُغيرتْ فانطـوى فَتْلُهـا تقطّعتْ مـن بعـد اقرانهـا

وأيضـاً :

كأنَّ اطـراد الآل فيهـا طرائــدٌ تحاول من شـلِّ القوانص منهـدا

وأيضـاً :

كأن اطّرادَ الآل قبـل هجيرهـا ظباءٌ تبارتْ في الطِراد وعيْنُ(٥٦)

ولعليّ بن الجهم(٥٧) :

وملتحفٍ بـالآل قفـرٍ كأنـه إذا خفقته الريـحُ بيضُ ملاحفِ

وقلتُ :

وبِيْدٍ تغشّاها السـرابُ كأنهـا تنشّـرُ في أرجائهـن الطيـالسُ
أمالسُ يعمى عن هـداهُ بها القطـا إذا قلتُ بادت واصلتها أمالسُ(٥٨)
إذا اجتابَ رَكبٌ خَفْضَهابعدرفعِها حسبتهُمُ غرقى فطافٍ وقامسُ(٥٩)

---

(٥٦) شزر الحبل فتله ، النهد الشي المرتفع .
(٥٧) البيت غير موجود في الديوان
(٥٨) امالس جمع املس والامالس الابل السريعة .
(٥٩) قمسه في الماء غمسه فيه .

ولآخـــر :

كأنّ اطـراد الآل بـين جرومهـــا خيول تباريهـا السباق خيــول

ترى الأكْم فيها مائـرات كأنهـا سفين عليها في الغمـام حـُـلول

الباب السادس

في الأبنية والدور والحصون والقصور

من أحسن ما قيل في البناء قول عليّ بن الجهم[٦٠] في بناء المتوكل :

مازلتُ أســـمع أن المـــلو •• •• كَ تبني على قدر [أقدارها][٦١]
ويَعرَفُ فضلُ عقـولِ الرجـا ـلِ بتدبـيرهـا وبآثارهـا[٦٢]
فلما رأينـا بنـاء الامـــام رأينـا الخـلافةَ في دارهـا
بدائعُ لـم ترَهـا فـارسٌ ولا الـرومُ في طـول أعمارهـا
صحونٌ تسـافر فيهـا العيـو نُ وتحسر [من] بُعـدِ أقطارها[٦٣]
وقبّـةُ مُـلْكٍ كأنّ النجـو مَ [تُصغي] اليهـا بأسـرارها[٦٤]
تخرّ الوفـودُ لهـا سُـجّداً إذا مـا تجلّـتْ لأبصارهـا
لها شُـرُفـاتٌ كأنّ الربيـ ـعَ كسـاها الريـاضَ بأنوارهـا
نَظَمْنَ [الفسافِسَ] نظمَ الحليْ لعُونِ النسـاء وأبكارهـا[٦٥]
فهـنّ كمصـطحباتٍ [بـرزْنَ] لفصح النصـارى وإفطارهـا[٦٦]
فمـن بـين عاقصـةٍ شـعرها ومرسـلةٍ عقـدَ زنّارهـا
وأروقـةٌ شـطْرُها للرخـا مِ وللتبْـرِ أكـرمُ أشـطارها
إذا لمعتْ تسـتبين العيـو نُ فيهـا منـابتَ أشـفارها
إذا أوقـدتْ نارهـا بالعـراق أضاء الحجـازَ سـنا نارهـا

---

(٦٠) القصيدة في الديوان ص ٢٨ وما بعدها مع بعض اختلاف في ترتيب الابيات والقصيدة ايضا في زهر الاداب ١٨٧/١ وعيون الاخبار ٣١٣/١ .

(٦١) في الديوان اخطارها بدل اقطارها .

(٦٢) واعلم ان عقول الرجال يقضى عليها باثارها

(٦٣) في الديوان عن

(٦٤) كذا المخطوطة وفي الديوان تفضي

(٦٥) في الديوان الفسيفس وفي زهر الاداب نظمن القسي كنظم الحلي ، والعون النساء في منتصف العمر

(٦٦) خرجن بدل برزن

وقولُ أبي عُيَينة في قصر أنَس بالبصرة(*) :

فياحُسنَ ذاكَ القصر قصراً [ونزهةً] ... بأفيَحَ سهلٍ غير وعرٍ ولاضَنك (٦٧)
يذكّرني الفردوسَ طوراً فأرعوي ... وطوراً يؤاتيني على القصف والفتك
بغرسٍ كأبكار الجواري وتُربةٍ ... كأنّ بثراها ماءُ وردٍ على مسك
كأنّ قصورَ القوم تنظر حوله ... الى مَلِكٍ موْفٍ على منبر المُلْك
يُدلّ عليها مستطيلاً [بمُلكه] ... ويضحك منها وهي مطرقة تبكي (٦٨)

وأيضاً(*) :

قصور [المالكيّة] كالعذارى ... لبسنَ حليّهنَّ ليوم عرس (٦٩)
مطلّاتٍ على [بطنٍ كساهُ] ... دبيبُ الماء [خلقةَ] كلّ غَرس (٧٠)
اذا بردَ الظلامُ على ثراها ... [تنفّس] نَورُها من غير نَتّس (٧١)
[يُنشّقها المساءُ بكل طيبٍ] ... وتضحكها مطالعُ كلّ شمس (٧٢)

وللمريمي :

لله قصرٌ بناه ابنُ العلاء لقد ... زيدتْ به الغوطةُ الحسناءُ تحسينا
يذكرُ جنةَ الله التي ذُكِرتْ ... في وحيه وأُعِدتْ للمطيعينا

(*) ابن ابي عيينة هو محمد بن أبي عيينة وابو عيينة اسمه وكنيته ابو المنهال، انظر معجم المرزباني ١٠٩ وطبقات ابن المعتز ٢٨٨ والشعر والشعراء ٢/٨٧٢ وقصر أنس منسوب الى أنس بن مالك خادم الرسول وقال ياقوت ٤/١٠٩ أن القصيدة تعني قصر أوس وهو أوس بن ثعلبة احد الامراء على خراسان زمن الامويين .

(٦٧) في الاغاني ١٨/١٨ يمثل البيت الاول البيت السادس ، والذي في الاغاني والشعر والشعراء منزلاً .

(٦٨) كذا في المخطوط والذي في الاغاني بظلها وفي معجم البلدان بحسنه وفي الشعر والشعراء بفضله .

(*) الابيات في معجم البلدان ٣/٣٦٣ منسوبة الى منصور بن النميري في قصور الصالحية وهي للمهدي .

(٦٩) كذا في المخطوط وفي معجم البلدان الصالحية

(٧٠) كذا في المخطوط وفي معجم البلدان نطف المياه ، طيبه .

(٧١) كذا في المخطوط ، وفي معجم البلدان هواها ، تنفر .

(٧٢) كذا في المخطوطة ، وفي معجم البلدان تفتقها الرياض بكل نور .

له محاسنُ أعلاها كأسفلها ... نقشاً وفرشاً وتزويقاً وتزيينا
إذا تأمّلَ شيئاً من بدائعها ... طرفٌ تأمّلَ دُرّاً منه مكنونا
قصرٌ غدا الحسنُ مقصوراً عليه به ... لما غدا سَكَناً للجُود مسكونا

وللبحتري يذكر المتوكلَ ويصف القصرَ الذي سماه الجعفريَّ من قصيدة(٧٣) :

قد تمّ حسنُ الجعفريِّ ولم يكن ... ليتمّ الا بالخليفة جعفرِ
ملكٌ تبوّأَ خيرَ دارٍ أنشئت ... في خير [دارٍ] للأنام ومحضرِ (٧٤)
في رأس مشرفةٍ حَصاها لؤلؤٌ ... وترابُها مسكٌ يُشابُ بعنبرِ
مخضرّةٌ والغيثُ ليس بساكبٍ ... ومضيئةٌ والليلُ ليس بمقسرِ

وفيها :

أزرى على همم الملوك وغضّ من ... بنيانِ كسرى في الزمان وقيصرِ
عالٍ على لحظ العيون كأنما ... ينظرنَ منه الى بياض المشتري
ملأتْ جوانبُه الفضاءَ وعانقتْ ... شرفاتُه قطعَ السحاب الممطر
وتسير دجلةُ تحته ففناؤهُ ... من لجّةٍ غمْرٍ وروضٍ أخضر
شجرٌ تلاعبه الرياحُ فتنثني ... أعطافُهُ في [سابحٍ] متعثّرِ (٧٥)
قد جئته فنزلتُ أيمنَ منزلٍ ... [ورأيته] فرأيتُ أحسنَ منظر (٧٦)
فاعمرهُ بالعمر الطويل ونعمةٍ ... تبقى بشاشتُها بقاءَ الأعصُرِ

وله أيضاً(٧٧) :

مقاصيرُ مُلْكٍ أقبلت بوجوهها ... على منظر من عَرض دجلةَ مُونقِ
كأن القبابَ البيضَ والشمسُ طلقةٌ ... تضاحكها أنصافُ بَيْضٍ مفلّقِ
ومن شرفاتٍ في السماء كأنها ... قوادمُ بيضاتِ الحَمام المحلّق(٧٨)

---

(٧٣) الديوان حـ ١ ص ٢٠ – ٢١
(٧٤) كذا في المخطوطة وفي الديوان مبدى
(٧٥) كذا في المخطوطة وفي الديوان سائح .
(٧٦) كذا في المخطوطة وفي الديوان اممته
(٧٧) الديوان ١/٤٩ .
(٧٨) كذا في المخطوطة وفي الديوان بيضاء

ولخالد الكاتب في برج المتوكل(*) :

بنى إمام الهدى برجاً يقال له … برجُ السرور وبرجُ اليُمن والظَفَرِ
كأنه والذي يُبقي الامامَ له … برجٌ من السَعد بين الشمس والقمرِ

وأنا أستحسن قولَ [القضافي](٧٩) يصف بناءً ابتناه محمد بن عبدالله ابن طاهر :

بارك الله للأمير أبي العبّـ … ـاسِ في المنزل البديع البناء
بالمحلّ المباركِ العطرِ التر … بةِ والمربعِ الرحيبِ الفِناء
منزلٌ فيه كلّما صَبَّت العيـ … ـنُ اليه من بهجةٍ وبهاء

ولعمري لقد افتتح القولَ بأحسن افتتاح وابتداء ، وكذلك كانت ابتداءات القصافي حسنةً عذبةً منها :

[راحوا ولمّا يؤذنوا برواحِ]

وأيضاً :

[غيري أطاعَ ملامةَ العُذّالِ]

وأيضاً :

في دمعه الجاري وأعواله … ما يخبر السائلَ عن حاله

وشعرُه كله على هذا(٨٠) .

(*) خالد بن يزيد الكاتب شاعر عباسي حسن الشعر توفي ٢٦٢ هـ انظر طبقات ابن المعتز ٤٠٥ والاغاني ٢١/٤٥ ومعجم الادباء ١١/٤٧ وتاريخ بغداد ٨/٣٠٨ ؛ د الوفيات ١/١٩٠ .

(٧٩) هكذا جاء الاسم بالضاء وقد ورد نفس الغلط في طبقات ابن المعتز والصحيح انه بالصاد كما ورد في بقية المصادر والابيات غير موجودة .

(٨٠) انظر في هذه الابتداءات كتاب الورقة ص ٨ [مقالة بدل ملامة] وانظر ايضا معجم المرزباني ص ٣٤ .

وللحسين بن الضحاك[٨١] :

وحسبُك بالخير من منظرٍ ... إذا وصفَ الواصفونَ الخيْارا
زها بمجالسَ رقراقةٍ ... تخالُ دجى الليل فيها نهارا
كأنّ جواسقَها أنجمٌ ... يزينُ الأكابرُ منها الصغارا
ولا يزلق النعلُ عن متنها ... إذا انهمر المزنُ فيها انهمارا

ولـه ايضـاً[٨٢]

يا واهبَ الطارفِ والتليدِ ... ما مثلُ بنيانِك بالموجودِ
فكم به من جَوْسَقٍ مشيدِ ... مغتربٍ في وصفه وحيدِ
قبابه في أحسن القدودِ ... لألاؤها باقيةُ الوقود
جالسةٌ للنظر الحديد ... فُضّلنَ في القسمة والتحديدِ
على انفصال أنجم السعودِ ... كأنها في النظر المشيدِ

بيضُ أداحٍ لاحَ في صعيدِ

وله ايضاً في برج المتوكل[٨٣]

ما كان بالبرج مذ كانت أوائلنا ... ولا يكون بناءٌ مثلُه أبدا
كأنه فلكٌ تختال أنجمُه ... إذا التهلّلُ من تيجانه اطّردا
يضاحك الدّر في أكنافه فلَقٌ ... من الزبرجدِ ما يُحصَى لها عددا
عَفّى على عرش بلقيسٍ ببهجته ... وفاتَ في الحُسن حتى جاوزَ الأمدا
فنُضرةِ البُرج بالفردوس مذكرةٌ ... مَنْ قاسَ ماغابَ عنه بالذي شهدا
ممهّدٌ بمهادٍ لا يُحيط به ... وصفُ البليغِ إذا ماجَدّ واجتهدا
من اللّجينِ به والتبر آنيةٌ ... لو صيغَ من أُحُدٍ أمثالها نَفِدا

---

(٨١) القصيدة غير موجودة في الديوان .
(٨٢) القصيدتان غير موجودتين في مجموعة شعره
(٨٣) القصيدتان غير موجودتين في مجموعة شعره

ولـه ايضـا[٨٤] :

مـا اجتلت عـين ناظرٍ كجنـانٍ شدت فيهـا جواسقاً وقصـورا
مشرفاتٍ على حدائق وشـيـ... ...ن مـن النور سندسـاً وحريرا
فلنوارها إذا وضح الصبـ ... ...ح زفيف يكاد يعشي البصيرا
قدس الله ما ابتنيت وأثلـ ... ...ت ولازال آهـلاً معمـورا

ولـه ايضـا[٨٥] :

مـا رأينـا بشـراً مثلك في صورة بدرِ
شـيـد الله لـه قصراً على لجـةِ بحرِ
مشرفاً معتدل الصنعة في أحسن قـدرِ
بدعـة ألهمـا لفظك عن أحكم فكرِ
همـة غالبت عن سـورتها أغلب نهرِ
فتبـوأت على أمواجـه أثبت قصـرِ
تحتـه همهمـة للريح في نفحٍ ونحـرِ
ومجـال لمحـط الماء في أقبح غمـرِ
منزل فاض به سيبك سحاً غير نزرِ
وصـل الله لك العمر أبا الفضلِ بعمرِ

وقال الغلابي حدثنا الفضل بن عبدالرحمن بن شبيب بن شيبة قال : دخل عمي عبد الصمد بن شبيب على عيسى بن جعفر بن المنصور وقد بنى قصره على نهرِ بنِ عمر بالبصرة فأراد منه أن يصـف بناءه فقال

[أعـز الله الأمير بنيت بناء بأوسـع فضاءٍ وأطيب فنـاءٍ

على أصفى ماء وأرق هواء بين صرارٍ ورعاء وحيتانٍ وظباء]

فقال له عيسى والله لبناء كلامك أحسن من بنائي ، ووصله ، وفي هذا القصر .

---

(٨٤) القصيدتان غير موجودتين في مجموعة شعره
(٨٥) القصيدتان غير موجودتين في مجموعة شعره

يقول عبدُ الله بن أبي عُيَينة المهلّبي(*) :

زُرْ واديَ القصـر نعمَ القصـرُ والوادي
لابـد مـن زَوْرَةٍ عـن غـير ميعـاد(٨٦)

زره فليســس لـه شـبه يقاربــه
من منزلٍ حاضرٍ إن شئتَ أو بادي(٨٧)

تزجـى قـراقيره والعيسُ واقفـة
والنـونُ والضـبُّ والملاّحُ والحادي(٨٨)

وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثني [مُسَبّح] بن حاتم العُكْلي قال حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان قال قال أبي للأصمعي ما أحسنَ ما قال هذا الفتى المهلبي في قصر عيسى بن جعفر وأنشده الأبيات فهل سبقهُ أحدٌ اليها ؟ قال نعم هذا [خليفةُ بن خلف الأقطع](*) دخل على يزيـد بن عمرو بن هُبَيْرة وقد بنى قصره يريد القصرَ في طريق الكوفة فأنشده قصيدةً أوّلها

قـرِنتْ رؤوسُ طبائـهـا بالزُّرق مـن حيتانهـا
مُكّاؤُهـا غَـرِدٌ يجيــب ... بُ الورقَ مـن وَرَشانها

(*) عبدالله بن ابي عينية هو أخو محمد بن ابي عينية الذي ترجمنا له في بداية الفصل انظر الشعر والشعراء ٨٧٢/٢ والاغاني ٨/١٨ والكامل ٢٤٠ ، ٢٥٣ والفهرست ٢٣٣ .

(٨٦) في معجم البلدان ١١٨/٤ [ياوادي القصر ، وعجز البيت من منزل حاضر ... [وفي المصون ص ٢٢٣ والاغاني ٢٣ عجز البيت الأول [وحبذا اهله من حاضر بادى] .

(٨٧) معجم المرزباني ١١٠ .

(٨٨) في معجم المرزباني [ترقى به السـفن والغلمـان واقفـة ... والضب والنون] .

(*) خليفه بن خلف كان اقطع اليد وله أصابع من جلود انظر الشعر والشعراء ٧١٤/٢ وانظر شرح المضنون ١٤٥ وورد في زهر الاداب ٧٩٧/٢ خلف بن خليفه الاقطع .

هكذا أنشدنيه محمد بن يحيى وأنشدنيه علي بن سليمان ، من وَرَشانها جمع ورشان قال وكذلك الكَرَوان جمع كِروان(٨٩) وأنشد :

[كأنهم الكَروان أبصرنَ بازيا]

وللحسين بن الضحاك في البديع(٩٠) :

إن البديعَ لفردٌ في محاسنه ... لا زال ظلُّك عما تبتني أبدا
تكاد تختلس الأبصارَ بهجتُه ... إذا تألّق بالعقيان واتقدا
بالسعد والطائر الميمون فاغْنَ به ... لا زال عيشُكَ منه ناعماً رغَدا
مائتينَ مُلكك تطويه وتنشره ... تسعين كاملةً أعوامها عددا
إني سأنعت منزلاً لمهذب ... لا نعتَ إلاّ دونه إغراقُه
يسمو بباب للمكارم فتحُه ... وعلى الصيانة والتقى إغلاقُه
لو كان مرتفعاً على قدر العلا ... ما كان الاّ في المجرّة طاقُه
معمورةٌ عَرَصاته ورحابُه ... بالجود قائمةٌ بها أسواقُه
دُخّالُه رجلان مطبقٌ طرفه ... أو شاخصٌ قد عزّهُ إطباقُه
هذا يحيّرُ عقلَه [خيرِيشُه] ... ويروق ذا حيتانه ورواقه(٩١)
أيّ الصفات يزينه لمشاهدٍ ... إن غاب عنه فقلبه يشتاقه
أحلاوةُ التقدير أم إحكامه ... أم روعةُ البنيان أم إيثاقه
أم صحنُه وسماؤه أم سُفلُه ... ونقاؤها أم علوُه وطباقه
تحكي زخارفُه زخارفَ ماحوى ... فكأنما أقسامُه أعلاقه
وكأنما نشرت عليه تُخوتُه ... فَعَلَتْهُ أو نُشرتْ عليه حِقاقه

---

(٨٩) البيتان والتعليق في المصون ٢٢٢ ـ ٢٢٣ وقد جعل البيت الاول بدل الثاني ولم ينسبهما [قال بعض الشعراء يصف الخورنق] والورشان طير يتولد بين الحمام والفاخته وهو حسن شديد الحنو انظر المستطرف ١٢٦/٢ .

(٩٠) القصيدة غير موجودة في الديوان ، ولم يذكر ياقوت هذا القصر عند حديثه عن القصور .

(٩١) في الاصل الكلمة غير منقوطة ولم اهتد الى قراءتها ، وفي المعجم الخيري المنثور الاصفر [المذاق من كان ودّه غير خالص]

حَسَنٌ أجاد بناءَه بنّاؤُهُ بالیُمنِ یسکنه ویَرغَم شانيءٌ لأغرَّ حَسَنٍ خُلقُهُ خَلاّقُهُ ومکاشرٌ بودادِه مَذّاقُهُ

ولابن طباطبا :

یامن رأى القبّةَ التي اجتمعت مناقبُ الخُلد في مناقبها
کأنها جنّةٌ مزخرفةٌ زیّنها ربُّها لطالبها
تظلّ فيها العقولُ حائرةً ویقصر الوهمُ عن عجائبها
دانت لها الجنُّ عند رؤیتها للأنس إذ نحسنُ في غرائبها
في سمکها دِیمةٌ تسحُّ بلا سحابةٍ أنشئتْ لساکبها
تهمي لنا والسماءُ مصحیةٌ لا یرتجی الدرُّ من سحائبها
فیها نقوشٌ یحکي منَمنَمُها مُنَمنمَ الروض في جوانبها

وللحلبي في قبة آبنوس(٩٢) :

بنیتَ علیكَ قبّةَ آبنوسٍ تتیهُ على قباب الأبنوسِ
[تطول] برأسها کِبراً فتضحي قبابُ الناسِ خاضعةَ الرؤوس
کأنّ العاجَ مُبتسماً علیها شموسٌ یبتسمْنَ الى شموس
کأنّ سماءَها روضُ الأقاحي یفصّل بالعقود وبالسّلوس
کأن غشاءَها الملقى قناعٌ على عیطاءَ بکرٍ عَیْطَموسِ
معصفرةٌ اللبوس وآل حامٍ نساؤهمُ معصفرة اللّبوس
کقَینةِ مجلسٍ حسناءَ تعلو على [الفتیاتِ] في حُسن الجلوس
تَکَفّرُ في جوانبها الحنایا کتکفیر الشمامسِ والقسوسِ
لئن رأستْ لقد غطمتْ وزادت رئاستُها بصاحبها الرئیسِ

ولأبي طالب الحسين بن علي في قصر(*) :

والقصرُ یبسم في وجه الضحى فترى وجهَ الضحى عندما أبدى له شحبا

---

(٩٢) الديوان ص ١٨٥ – ١٨٦ [في الديوان تطيل ، القينات]
السلوس : الخمر ؛ تكفر تنحني شبه الركوع .
(*) ديوان السري الرفاء ص ٣٦ قال يمدح ابا تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة ويصف قصره .

بيتٌ أعـلاه بالجـوزاء منتطقـاً ويغتدي برداء الغيـم محتجبـا
تطامنتْ نحوه الإيوانُ حين سما ذُلاً وكيف تضاهي فارسُ العَربـا
إذا القصورُ الى أربابها انتسبتْ أضحى الى القمّة العليـاء منتسبا
فَصلْهُ لا وصلتكَ الحادثاتُ ولا زالت سعودك حتى تنفد الحُقبا
بَرٌ وبحرٌ وكثبانٌ مدبّجـةٌ ترى النفوسُ الأماني بينها كُثبا
ومنزلٌ لاتزال الدهرَ عقوتـه جديدةَ الروضِ جدَّ الغيثُ أو لعبا
حصباؤه لؤلؤٌ نثـرٌ وتربتـه مساكٌ ذكيٌّ فلو لم تحمه انتهبا
وكلّ ناحيـةٍ منـه زبرجـدةٌ أجرى اللجينُ عليها جدولاً سَربا

وله أيضاً(*) :

باليُمن ما رفـع الأميرُ وشيّدا وبجدّة النعماء مـا قـد جـدّدا
قصرٌ أناف على القصـور يحلّهُ ملكٌ أنافَ على الملوك مؤيّـدا
قلنا وقد أعلاهُ جـدٌ صاعـدٌ في الجوّ حتى ما يصادف مصعـدا
أبَنيّةٌ بيناؤهـا فصُحِ البُنـى أم فرقدٌ بسناهُ شانَ الفرقدا ؟
غرفٌ تألّقُ في الظـلام فلو سرى بضيائها ساري الدجنّـة لاهتدى
عُنيَ الربيعُ بها فنشّـرَ حولهـا حُللاً تُدبّجُ وَشْيَها أيدي الندى
وكأنما تزجي السـحائبُ فوقهـا جيشاً يهزّ البرقُ فيـه مطـرَدا
وكأنما نشـر الهـواءُ بجوّهـا من كل ناحيـةٍ رداءً مُجسّـدا

وللحسن بن محمد بن الحسن(*) :

دارُ أمنٍ ميمونـةُ الانشـاء وعلوٌ مشـيّدٌ بعـلاء
برزت بهجـةُ التـألقّ منهـا بين مقصـورةٍ وبـين خبـاء
علمَ الناسُ أنها الفردُ في الحسـ ــن فدانوا لهـا بفـرد البناء
ورأوا كونهـا بغـير نديـدٍ فدعَوهـا نهايـة الأشـياء

(*) الديوان ص ٩٢ قال يمدح ابا الحسين باروخ بن عبدالله مولى ناصر الدولة ويصف بستانه وقصره .

(*) لم اعثر على شاعر بهذا الاسم ، وان كان يقصد محمد بن الحسن توهما فالقصيدة غير موجودة في الديوان واما محمد بن الحسن فان الراجح انه تزوج ولكنه لم يعقب .

مثلَ عدنِ الجنانِ يدركُ فيها الـ .. .. قرْءُ ما شاءَهُ من الأهواء
وكأنّ الضياءَ وقفٌ عليها فهي تكسو الآفاقَ فضلَ ضياء
منزلٌ أسُّهُ الحضيضُ وأعلا .. .. هُ يساوي كواكبَ الجوزاء

وفيها :

أطُمٌ لا تكاد تبلغ بعضَ الـ ... ... سَمْكِ منها لواحظُ البُصَراء
فلو انّ الاهرامَ اهرامَ فرعو ... ... نَ رأتْها عَصَتْ على الأقذاء
ولو انّ الإيوانَ إيوانَ كسرى رامَ منها لساخَ في الغبراء
في فضاءٍ لو طاولتْ منه دهنا ... ... ءُ تميمٍ لم تَدْعَ أرضَ فضاء
في استواءٍ يضحى عيالاً عليه من صحون الأنام كلُّ استواءِ

وفيها :

وكأنّ الرواقَ حُكِّمَ في الحُسْ .. ... ـنِ فلم يَعْدُ كثرةَ الاحتواء
فاخرٌ (والمجبّانِ) بتيجا ... ... نِ سقوفٍ ملزوزةِ الأصلاء
ناظراتٍ بأعينٍ بينَ كحلا ... ... ءَ ولم تكتحلْ الى شهلاء
ساكناتٍ إذا العيونُ تحركـ .. .. ـنَ لشيءٍ باللحظ والايماء
لم يغمّضْنَ مُذْ فتحْنَ يَدَ الده ـرِ لغضٌ يوماً ولا إغفاء
محدّقاتٍ بها حدائقُ نَوْرٍ ماغذَتْها بواكرُ الأنداءِ

وفيها :

دارُ مجدٍ حَوَتْ أفانينَ كانت أعينَ الخلقِ دونها في غطاء
نزهةٌ للعيون مُذهِبةٌ للـ ... ... همِّ كشّافةٌ جوى البُرَحاءِ
لو سَعَتْ ساحةٌ بمدحةِ بانٍ لم تكن عنه سُوحُها ببطاء
كعبةٌ حَجَّها العُفاةُ فآبوا بعد إملاقِهم من الأغنياء

ولعبدالله بن المعتز يصف الثريا(٩٣) :

حللتَ الثريّا خيرَ قصرٍ ومنزلٍ فلا زال معموراً وبوركَ من قصرِ
جنانٌ وأشجارٌ تلاقتْ غصونُها [وحمّلْنَ بالأثمار] والورقِ الخُضْرِ(٩٤)

---

(٩٣) الديوان ص ٢١٥ .
(٩٤) كذا في المخطوطة وفي الديوان فأورقن بالاثمار

ترى الطيرَ في أغصانهنّ هواتفاً ... تَنَقَّلُ من وكرٍ لهنَّ الى وكرِ
هجرت سواها كلّ دارٍ عرفتْها ... وحقٌ لدارٍ غيرِ ذلك بالهجرِ
وأنهارُ ماءٍ كالسلاسلِ فُجّرتْ ... لترضعَ أولادَ الرياحين والزهرِ
وميدانُ وحشٍ تركضُ الخيلُ وسطهُ ... فيؤخذُ منها مايُشاء على قَسْرِ
إذا ما رأتْ ماءَ الثريا [ونَبْتَها] ... [نَسيِن]وثوبالكلبفيهنوالصقر(٩٥)

وقلتُ في بيت بناه الأمير أيّده الله :

بَنيتَ بيتاً سما للفخر مصمدُهُ ... واحتلَّ في ذروة العليا مُشَيَّدُهُ
قد عانقَ الأفقَ حتى خلتَه كلِفاً ... قد طالَ من وجده فيه تَلَدُّدُهُ(٩٦)
للنور في دَوْرِهِ لعبٌ ومؤتلَقٌ ... يعلو وينحطُ مُسْتَنّاً توقّدُهُ
كأنّه صارمٌ في كفِّ مدّرعٍ ... يسلّهُ في الدجى طوراً ويُغمدُهُ
بناهُ ذو همّةٍ علماً وهندسةً ... عقلاً ووطّده فكرٌ يرددهُ
أساسُه مجدُهُ والجودُ حائطُه ... وأرضُه فضلُه والسقفُ سؤددُهُ
كأنه صرحُ بلقيسٍ وقد كشفت ... ساقاً وظنّته ماءً خيفَ موردُهُ
أقول إذ كلَّ وصفي عنه واعتذرت ... شواهدُ الحسنِ عني حين تشهده
بيتان في الأرض بيتُ الله نعرفه ... ذِكراً وذا البيت نغشاهُ ونقصدهُ
مباركٌ عرّفَ اللهُ الأمير به ... يُمْنَ الجلوسِ ودامت فيهأسعُدُهُ

ولجُعَيْفِران الموَسْوسِ يصف قصراً ويهجو صاحبَه(*) :

يا قصرُ شأنكُ بخلُ صاحبِك الذي ... ما فيه معْ إمساكه مُستَمْتَعُ
أنت العروس لها جمالٌ فائقٌ ... لكنها في كل يومٍ تُصْدَعُ

وأيضاً في مثله لغيره :

بنى أبو جعفرٍ داراً فشيدها ... ومثلُهُ لخيار الدور بنّاءُ

---

(٩٥) كذا في المخطوطة وفي الديوان يسير
(٩٦) التلدد الخصومة او المطل
(*) جعيفران او جعفر بن علي بن اصفر توفي ٢٠٨هـ انظر طبقات ابن المعتز ٣٨٢ والاغاني ٦١/١٨ وتاريخ ١٦٣\٧ ولم اجد البيتين .

الجوع داخلُها والمنعُ ظاهرُهـا وفي جوانبهـا بـؤس" وضَـرّاءُ
ما ينفع الدارَ من تزويق صاحبهـا وليس في جَوْفِها خبز" ولا مـاءُ

ولأبي الطريف يذم بيتَه(*) :

فلو كان لي بيت" يحـلّ دخـوله لأمتعتكم بالقصف والشرب والسُكر
ولكنما لي بيتُ سـوءٍ كأنـه بقيةُ ناووسٍ على سـاحل البحـر

ولابن المعتز في بيت ضيّق كان فيه هو وجماعة من أصحابه(٩٧) :

يا رُبَّ بيتٍ زرتـه وكأنمـا قد ضَمَّني من ضيقه سـجنُ
ما يُحسِنُ الرمـانُ يجمع نفسَهُ في قشـرهِ الاّ كمـا نحـنُ(٩٨)

وأخذ أبو العباس السفاح بيد عبدالله بن علي يدوّره في أبنيةٍ كانت تُبنى له فتمثّل عبدُالله :

ألم ترَ حَوْشَبَاً أضحى يُبَنّي بنـاءً نفعُهـا لبني بُقَيْـله
يرجّي أن يعمَّـرَ عمـرَ نـوحٍ وأمـرُ الله يطـرق كلَّ ليـله(٩٩)

فغضب السفاح ونَتَرَ يَدَه من يده فحلف عبدُالله انه ما اعتمد سوءاً .

وبنى عليُ بن محمدٍ بنِ عبدالله بنِ حسن داراً بالمدينـة حَسَّنَـها واجتهد فيها فلما فرغ منها قال :

حَسَّنتُ داري بعـد علمـي أنّه سيفوز بعدي الوارثونَ بحُسـنها
فلئِن بنيتُ وكان غـيري نـازلاً فلكَمْ نزلتُ منـازلاً لم أبْنِهـا

(*) ورد في الامالي ١/٧٨ انه شاعر كان مع المعتمد .
(٩٧) الديوان ص ٤٤٣
(٩٨) لـم يحسـن الرمان جمع احبـّةٍ
(٩٩) المنازل والديار ٢/١٣٩ [الحوشبه الجماعة من الناس] ، الناووس او الناؤوس مقبرة النصارى ويطلق ايضا على حجر منقوش تجعل فيه جثـة الميت .

وقال محمد يحيى دخلتُ على أبي العباس عبد الله بن المعتز وقد هدم أكثرَ داره وهو ينظر الى الصنّاع كيف يبنون قبّةً له فكأني أشفقتْ من الغُرْمِ مع قلة الدخلِ فأومأتُ بالقول الى ذلك فأنشدني مساعداً لي(١٠٠) :

ألا من لنفسٍ وأشجانها ودارٍ تداعتْ بحيطانها
أظلّ نهاريَ في شمسها [ملقىً مُعنّىً] ببنيانها(١٠١)
[يُسْوِّدُ] وجهي بتبييضها [ويخربُ كيسي] بعُمرانها(١٠٢)

وقال وقد مدّتْ دجلةُ فخرّبت بعضَ داره(١٠٣) :

أتتني دجلةُ لم أدعُها فما صنعَ البحرُ [ما تصنعُ](١٠٤)
طفيليةٌ لم تكن في الحسابْ تأكل داري ولا تشبع
فكم من جدارٍ لنا مائلٍ وآخرَ يسجد أو يركعُ
ويمطرنا السقفُ من فوقنا ومن تحتنا أعيُنٌ تنبعُ
وأصبح بستاننا جَوْبَةً يسبّحُ في مائه الضفدعُ

وحدثني أبو الحسن عليٌّ بن هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور قال كان أبي نازلاً في جوار عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فانتقل عنها الى دار اتباعها بنهر المهدي وهي دار اسحق بن ابراهيم الموصلي فكتب اليه عبيد الله بن عبد مستوحشاً :

يامن تحوّلَ عنّا وهو يألفنا بعُدتَ جداً فلاْ يأ صرتَ تلقانا
فاعلم بأنك إن بُدّلتَ جيرتنا بُدّلتَ داراً وما بُدّلتَ جيرانا

فأجابه أبي هرون بن علي :

بعدتُ عنك بداري دون خالصتي ومحضُ ودّي وعهدي كالذي كانا
وما تبدلتُ مُذْ فارقتُ قربَكُمُ إلاّ هموماً أُعانيها وأحزانا
وهل يُسَرُّ بسكنى دارِه أحدٌ وليس أحبابُهُ للدار جيرانا(١٠٥)

---

(١٠٠) اشعار أولاد الخلفاء ص ١١٦ .
(١٠١) كذا في المخطوطة والذي في اشعار اولاد الخلفاء شقيًا لقيًا .
(١٠٢) كذا في المخطوطة والذي في اشعار اولاد الخلفاء تسوّد ؛ تخرب كيسي
(١٠٣) نفس المصدر ص ٢٦٤ .
(١٠٤) كذا في المخطوط والذي في اشعار اولاد الخلفاء يصنع واظنه تصحيفا .
(١٠٥) زهر الاداب ١/٢٢٠

الباب السابع
في الطرد والجوارح
وما يصطاد من السوانح والبوارح

أول من افتنّ في فنون الطرد وأبدع فيه أبو نواس(1) لأنه عمل في سائر الجوارح مثل الكلب والبازي والزُرّق والشاهين والصقر واليؤيؤ والباشق والفهد والزمّج والعقاب وعناق الأرض وجميع ما يُصطاد به من الآلات مثل قوس البندق والفخ وقصب الدبق وما شاكل ذلك . ولم يأتِ للعرب في الطرد شعر مفرد بل كانت تصف الناقة وتشبهها بالبقرة الوحشية إذ [آسَدَ] عليها القنّاصُ الكلابَ افتناناً منها في أشعارها ، ثم يصف الكلاب والطرد كقول النابغة في الكلاب(2) :

*

أهوى له قانصٌ يسـعى بأكلبـهِ ... عاري الأشاجعِ من قنّاصِ أنمارِ
يسعى [بغُبْسٍ طواها] فهي طاويةٌ ... طولُ ارتحالٍ بها منه [وتسيارِ](3)

وكقوله أيضاً(4) :

فباتَ كأنـه قـاضي نـذورٍ ... سـرى للـه ينتظـر الصباحـا
فصبّحهُ كـلابُ [بني تميـمٍ] ... بجنب الرَدْهِ من [جدَدٍ كماحا](5)
فلما أنْ تبيّـنَّ ضـاريـاتٍ ... وكلّاباً يعنُّ بهـنّ [سـاحا](6)
فأعملَ للنجـاء مُخَذْرَفـاتٍ ... نوائمَ أذرفتْ [دمعاً] صِحاحا(7)

(*) السانح من الطير ما مرّ من المياسر الى الميامن ، والبارح ما مرّ عن يمين الصائد [آسد واسد] الكلب بالصيد اغراه به .

(1) انظر الصيد والطرد للصالحي ص ٢٥٣ وما بعدها .

(2) شـعره ص ١٥٠

(3) كذا في المخطوطة ، والذي في شعره يسعى بغضفٍ براها ، اسفار

(4) شعره ص ١٤٦ ـ ١٤٧ شرى بدل سرى

(5) كذا في المخطوطة وفي شعره بني فقيم ، جدر نباحا .

(6) شـاحا

(7) زمعـا .

فهنّ شــوارع" يطمعــنَ فيـــه   ولو يتركنــهُ لجـرى صفاحـــا
فلما أن دنـــونَ لــه [تــأبّى]   ولولا بَأْوَهُ [لنجــا] طِماحا[8]

وله أيضاً[9] :

فارتاع من صوت كلاّبٍ فباتَ لــه   طوعَ الشوامتِ منخوفٍ ومن صردِ
فبثهنّ عليــه فاســـــتمرّ بـــه   صمعَ الكعوب بريئات من الجَرَدِ[10]

وللبيد بن ربيعة[11] :

حتى إذا يئس الرمــاةُ وأرســـلوا   غُضفاً دواجنَ قافــلاً إعصامُهــا
فلحقْنَ واعتكرت لهــا مَدْرِيّة"   كالســمهريّة حدُّهــا وتمامُهـــا
لتذودهنّ وأيقنت إن لــم تَــذُدْ   أنْقد أحَمَّ مع الحتوف حِمامُها[12]
فتقصدتْ منها كَسابِ وضُرِّجتْ   بدمٍ وغودر في المكرّ سُحامُها[13]

وكقول زهير بن مسعود الضبّي(*) :

فنالَ شــيئاً ثـم هــاجت بـــه   مؤســـدة" فيهـــنّ تــدريبُ
غضف" ضَوارٍ طُوِيتْ فانطوتْ   كأنهــا ــ ضُمْــراً ــ اليعاسيب
فجال في وحشـــيّها نافــــراً   رهبتَهــا والشــرُ مرهـــوبُ
حتى إذا قلـــتَ تلاقينَـــهُ   والحَـــينُ للحـــينِ مجلـوبُ
ثنى لهــا يهتــكُ أســـحارَها [بمتْمَتَــرٍ] فيـــه تحـــريبُ
حتى تســـاقطنَ وخلّينَـــهُ   وروقــهُ بالــدم مخضـوبُ[14]

---

(8) كذا في المخطوطة وفي شعره تأتى ، جرى
(9) ص ٧
(١٠) الحرد بالحاء المهملة بدل الجرد ، والحرد استرخاء في عصب اليدين
(١١) شرح المعلقات السبع ص ١١٠ – ١١١ .
(١٢) من بدل مع .
(١٣) كسابِ بالبناء على الكسر اسم كلبة وكذلك سحام وسخام
(*) شاعر اموي هو فارس العرقة لقب باسم فرسه انظر تبصير المنتبه لابن حجر ٦٨٩/٢ [عن معجم ألقاب الشعراء ص ١٧٢]
(١٤) يلاحظ الاضطراب في الابيات وفي الاصل بياض بقدر كلمة ولا ادري ان كانت ساقطة .

وللأخطل[15] :

فأرسلوهنّ يذرين الترابَ كما ... يذري سَبائجَ قطنٍ ندفُ أوتارِ
حتى إذا قلتْ نالتْه سوابقُها ... وأدركتْه بأنيابٍ وأظفارِ
أنحى إليهنّ عيناً غيرَ غافلةٍ ... وطعنَ محتقرِ الأقرانِ كرّارِ

وله أيضاً[16] :

هاجت به ذُبّلٌ مُسْحٌ جَواعرُها ... كأنما هنّ من نَبْعيّةٍ شِقَقُ
فظلّ يهوي الى أمرٍ يُساقُ له ... وأتبعتْهُ كلابُ الحي تستبقُ
لمّا لحقْنَ به أنحى بمعولهِ ... يملأ فرائصَها من طعنه العَلَقُ

وله أيضاً[17] :

أمَّ الخروجَ فأفزعتْهُ نَبْأَةٌ ... رَوت المعارفَ فهْوَ منها أوجرُ
من مُخْلِقِ الأطمار تسعى حوله ... غضفٌ ذوابلُ في القلائد ضُمَّرُ

ولبعض الرجّاز :

مُوَلَّعٌ يقرو صَرِيماً قد بَقَلْ ... صُبَّ عليه قانصٌ لما غَفَلْ
والشمسُ كالمرآةِ في كف الأشَلْ ... مقلّدات القدّ يقرون الدَغَلْ

وكانت أيضاً تصيد بالكلاب والخيل ولم نجد لها الا أبياتاً أنشدناها ابراهيم بن محمد قال أنشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لأعرابي :

قد أغتدي والليلُ زنجيُّ ... ينهض نهضَ العاتب الوجيُّ
والصبح خلفَ الفَلَق الدَجيّْ ... بأمْعَرِ الساقين تَوْجِيّ
قيدِ الإوَزّ ولَهَا البُنْجِيّ ... ليس بمُحْتَثَلٍ ولا عَجِيّ

العاتِب الذي به ظَلَعٌ فهو يمشي على ضعف يقال عتب يعتُب عتاباً ومن العتاب عتباً ومعتبةً ، والفَلَق الفجر ، والدجيّ الذي فيه شيء من

(١٥) شعره ص ١١٥ ، سبائخ بدل سبائج وهي الاصح .
(١٦) نفس المصدر ص ٢٦١ .
(١٧) نفس المصدر ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ [الغضف استرخاء الاذنين] .

سواد ، لها جمع لهاة ، البنجيّ الكركي ، المحشلّ أصله التخفيف أُحشِلَ فهو محشِل إذا أُسيَ غذاؤه ، العجي اليتيم من الحيوان من أمه واليتيم من الناس من أبيه وجمعه عَجايا ، وأنشد ابن الاعرابي :

عَداني أن أزوركَ أن بَهمــــي عجايـا كلُّهــا الاّ قليــلا[18]

وما جاء للعرب من صفات العقبان والصقور فانما ذكروا أفعالها لأنفسها لأنهم ضَرّوها على صيدها فلما جاء الاسلام سُئِل النبي صلى الله عليه عن الصيد فأنزل الله عز وجل [يسألونك ماذا أُحِلّ لهم قل أُحِلّ لكم الطيباتُ وما علّمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهن مما علّمكم اللهُ فكلوا مما أمسكنَ عليكم واذكروا اسمَ الله عليه واتقوا اللهَ ان اللهَ سريعُ الحساب][19أ] .

ونحن نأتي بما نختاره من شعر أبي نواس في فنون الطرد مختلطاً بشعر غيره بعد قطعةٍ لبعض الاعراب في ثعلب صاده أنشدناها محمد بن الحسن له[19ب] :

لله درُّ أبي الحُصَين لَقد بدتْ منه [محاولُ] حُوّليَ قُلّبِ[20]
وردَ [الحبالةَ] وهي صورٌ نحوه طمعاً لتعلقه ولما [يرتبي][21]
حتى إذا شملتْ [معاقدَ] طرفه [أرخاها] بتأمّلٍ وتَـأرُّبِ[22]

---

(18) لسان العرب ١٦/٢٦١ [العجي الفصيل تموت أمه فيرضعه صاحبه بلبن غيرها وكذلك البهمة والجمع عَجايا وعُجايا]، والموجود في اللسان [ينهضن نهض الغائب] .

(19أ) الضراوة الولع بالشي والدربة علنية ، وضرّى الرجل الكلب واضراه عوده على الصيد واغراه به والآية هي ٤ من سورة المائدة .

(19ب) المصايد والمطارد ص ١٥٠-١٥١ ذكر اربعة وعشرين بيتاً .

(20) كذا في المخطوط والذي في المصايد مكائد .

(21) كذا في المخطوط والذي في المصايد الحبائل ؛ يرتب .

(22) كذا في المخطوط والذي في المصايد معاطف ، اثناءها ، ويبدو ان الصحيح ارخى لها .

ويداه واسطتان لمّا تنكصا — أو تقدما لورود عزم المنكب
صرختْ به نفسُ النجيّ مخافةً — بادر نجاءك لا تغرّ فتشعب (٢٣)
فاستدبرت احدى يديه القهقرى — وثنتْ به الاخرى ثنيً تهيّب (٢٤)
فنجا وهل ينجو من أخطاهُ الردى — في البدء من عَود الردى المتأوّب (٢٥)
لم يَعْدُ بعد نجائه من ساعةٍ — ان قام قومةَ ناهضٍ مترقّب (٢٦)
فظللتُ منه بمَرتأٍ من شخصه — في كل حالٍ أمّها أو مذهب (٢٧)
[متضائياً] طوراً لدى استشرافه — [فمتى يُوهَّدُ في مجالٍ ارتب] (٢٨)
حتى اطمأنّ وقام [مني] شخصُهُ — [بمكان] دانٍ للرماية [مُكْتبَ] (٢٩)
فنحوته سهمي فأنشبَ صُلْبَهُ — شكّاً وأيُّ رميّةٍ لم [أنشب] (٣٠)
ثم [انثنيتُ] الى بَنيَّ مالئاً — كفيَّ مغتبطاً بعيشٍ مخصب (٣١)
أبنيَّ [أيةُ خَلّةٍ] محمودةٍ — صعبت على الكلاب [أم] لم تصعب (٣٢)

في الكلب

من صفات الكلب أن يكون صغيرَ الرأس طويلَ العنق غليظَها وان يُشبهَ خَلْقُ بعضه بعضاً وأن يكون أغضفَ مفرطَ الغضف ، وأن يكون بعيدَ ما بينهما ، ويكون واسعَ العينين بعيدَ ما بينهما ويكون أزرقَ العينين عظيمَ المقلتين ناتيء الحدقة طويلَ الخَطمِ لطيفَهُ واسعَ الشدقين ناتيء

---

(٢٣) ان النجاءك بدل بادر نجاءك واظنها غلطاً .
(٢٤) استاخرت بدل استدبرت
(٢٥) فنجا وهل ناجٍ من اخطاء الردى .
(٢٦) عن ساعة بدل من ساعة ، ناقص بدل ناقض واظنها غلطاً .
(٢٧) وظللت منه بمربأ ، في كل منحى امة او مذهب .
(٢٨) كذا في المخطوطة والذي في المصايد متضائلا ، وعجز البيت فاذا توهّد في مجال الارنب .
(٢٩) كذا في المخطوطة والذي في المصايد منه ، بمقام ، مكتب .
(٣٠) كذا في المخطوطة والذي في المصايد انصب .
(٣١) كذا في المخطوطة والذي في المصايد انصرفت .
(٣٢) كذا في المخطوطة والذي في المصايد خطة ، او

الجبهة عريضَها وان يكون الشعرُ الذي تحت حنكه طاقةً طاقةً ويكون غليظاً وكذلك شعر خدّيه ويكون قصيرَ اليدين طويلَ الرجلين لأنه اذا كان كذلك كان أسرعَ في الصعود بمنزلة الأرنب ، قالوا ولا يكاد يلحق الأرنبَ في الصعود الا كلُّ كلبٍ قصير اليدين طويلِ الرِجلين ، وينبغي ان يكون طويلَ الصدر غليظَه وان يكون مايلي الأرضَ من صدره عريضاً ، وان يكون عريضَ العَضُدين مستقيمَ اليدين مضمومَ الأصابع بعضها الى بعض اذا مشى أو عدا وهو أجدر ألا يصير بينهما من الطين وغير ذلك ما يفسدها ، ويكون ذكيَّ الفؤاد نشيطاً ويكون عريضَ الظهر عريض ما بين مفاصل عظامه عريض ما بين أصل الفخذين اللذين يضمّان أصلَ الذنب ، وطويل الفخذين غليظهما شديد لحمهما رزين المحمل دقيق الوسط طويل الجِلدة التي بين أصل الفخذين والصدر ، مستقيم الرِجلين ولا يكون في ركبتيه انحناء ، ويكون قصير الساقين دقيقهما كأنهما خشبتان من صَلابتهما ، وليس يُكْرَهُ أن تكون الاناثُ طوالَ الاذناب ويُكرَه ذلك للذكور ، ولينُ شعرِه مما يدل على القوة . وينبغي أن يكون الكلبُ شديدَ المنازعة للمقود وللسلسلة ، وان يكون العظمان اللذان يليان اللحيين صغيرين في قدر [ثلاثِ] أصابع ويقال إن السودَ منها أقلّها صبراً على الحر والبرد وان البيضَ أفرهها إذا كنّ سود العيون ، قالوا ومن علامة الفَرْهِ التي ليس بعدها شيء أن يكون على ساقيه أو أحدهما أو على رأس الذَنَب مخلب" وينبغي أن يُقطَعَ من الساقين لأنه يمنعه من العَدْوِ ، وخيرُ الاشياء التي تُطعَمُ الكلابُ الخبزَ الذي ييبسُ ويكون الماءُ الذي تُسقاه يُصَبُّ عليه شيء" من زيت فان ذلك كالقَتّ المحضِ للخيل ويشتدّ عليه عَدْوُهُ ، قالوا وخير الطعام في إسمان الكلاب رأس" مطبوخ وأكارع بشعرها من غير أن تُطْعَمَ من عظامها شيئاً ، والسَمنَ إذا أُطعِمَ منه قدر ثلاثِ سكرجّاتٍ مرتين أو ثلاثاً فان ذلك مما يسمّنه ويقال إنه يعيد الهَرِمَ شاباً حتى يكونَ ذلك في الصيد وفي المنظر ، والثريدُ من أردأ ما تأكله للعَدْوِ (٣٣) :

---

(٣٣) الحيوان ٤٨/٢ ـ ٤٩ والمصايد ١٣١ وما بعدها والبيزرة ١٤٠ وما بعدها والمستطرف ١٢٣/٢ وهي مطابقة تماما لما ورد في الحيوان ص ٤٥ـ٤٨ ، وانظر مناهج السرور ورقة ٦٦ وما بعدها .

وقال أبو نواس(٣٤) :

لما تبدّى الصبحُ من حجابه كطلعة الأشمط من جلبابهْ
هِجنا بكلبٍ طالما هجنا به ينتسف المقودَ من جذّابهْ
من مسرحٍ يغلو إذا اغلولى به وميْعةٍ تغلبُ من شبابهْ
كأن متنيه لدى انصبابه متنا شجاعٍ لجّ في انسيابه(٣٥)
كأنما الأظفورُ في قنابه موسَ صناعٍ ردّ في نصابهْ(٣٦)
تراه في الحُضْرِ إذا هاجا به يكاد أن يخرج من إهابهْ
ترى سوامَ الوحشِ تحتوي به [يعتلن] أسرى ظُفره ونابهْ(٣٧)

وله أيضاً(٣٨) :

أنعتُ كلباً أهلُه في كدّه قد سعدتْ جدودُهم بجدّهْ
فكل خيرٍ عندهم من عنده يظلّ مولاه له كعبده
يبيتُ أدنى صاحبٍ من مهده وان غدا جَلّله ببُرده
ذا غرّةٍ محجّلاً بزنده تلذّ منه العينُ حُسْنَ قدّه
تأخيرَ شدقيه وطولَ خده تلقى الظباءُ عَنَتاً من طَرده
يشرب كأساً شدُّها في شدّه يالكَ من كلبٍ نسيج وحده(٣٩)

وله في الثعلب والكلب(٤٠) :

لما غدا الثعلب في اعتدائه والأجلُ المقدورُ من ورائه
صَبّ عليه اللهُ من أعدائه سوطَ عذابٍ صبّ من سمائه
مباركاً يكثر من نعمائه ترى لمولاهُ على جِدائه(٤١)

---

(٣٤) البيزرة ١٥٤ ــ ١٥٥ .
(٣٥) انسلابه بدل انصبابه .
(٣٦) من قنابه ، وهو غطاء الظفر .
(٣٧) كذا في المخطوطة والذي في البيزرة يرحنَ .
(٣٨) نفس المصدر ص ١٤٩ ــ ١٥٠ .
(٣٩) تشرب كأساً متفها من شده
(٤٠) الديوان ص ٢٤ ــ ٢٥ (ط صادر)
(٤١) جرائه بدل جدائه والواحد جرو

تحدُّبَ الشيخ على أبنائه | يكنشه بالليل في غطائه
يوسعه ضمّاً الى أحشائه | وإن عدا جلّلَ في ردائه[٤٢]
من خشية الطلّ ومن أندائه | يضنُّ بالأرذل من أطلائه
ضَنَّ أخي عُكْلٍ على عطائه | حتى إذا ما انشامَ في ملائه
وصار لحياهُ على أنسائه | تنسمُ الأرواحَ في انبرائه[٤٣]
خَضْخَضْنَ [طَنْبوتيه] فيأمعائه | فخضّب الثعلبَ من دمائه[٤٤]
يالكَ من عادٍ على حَوْبائه[٤٥]

وله في كلب اسمه سِرْياح[٤٦] :

قد اغتدي في فَلَق الصباح | بمطعم يوجَرُ في سراحِ[٤٧]
مؤيدٍ بالنصر والنجاح | غَذَتْهُ أظآرٌ من اللقاحِ
فهو كَميشٌ ذربُ السلاحِ | ما البرقُ في ذي عارضٍ لمّاحِ[٤٨]
ولا انقضاضُ الكوكبِ المُنصاحِ | أجدُّ في السرعة من سرياحِ
يكاد عند ثَمَلِ المُراح | يطير في الجوّ بلا جناحِ[٤٩]
يفترّ عن مثل شَبا الرماح | فكم وكم ذي جدّةٍ لَيّاحِ

وأيضاً في كلب اسمه زنبور[٥٠] :

إذا الشياطينُ رأت زنبورا | قد قلّد الحلقةَ والسُّيورا

---

(٤٢) عرى بدل عدا اي تعرى
(٤٣) يبيح باسم الله في اشلائه .
(٤٤) خضخضن طبييه على امعائه .
(٤٥) الى بدل على ، وحوبائه نفسه .
(٤٦) الحيوان ٢/٦٨ ــ ٧٠ .
(٤٧) الاصباح بدل الصباح .
(٤٨) عجز البيت لا يسأم الدهر من الضباح وهو الصياح ، كميش سريع .
(٤٩) عجز البيت اذا سما الخاتل للاشباح .
(٥٠) البيزرة ص ١٥٣ ــ ١٥٤ .

بكتْ لخـزّان القـرى ثُبـورا	[أزفى] ترى في شـدقه تأخيرا(٥١)
ترى إذا عارضتَـه مغـرورا	خناجراً قد [نبتت] سـطورا(٥٢)
مشتبكاتٍ تنظـم السـحورا	أحسـنَ في تأديبـه صغـيرا
حتى توفّى السـتةَ الشـهورا	من سـنّه وبـلغ الشُـعورا
وعرف الايحـاءَ والصفـيرا	والكفّ أن تـوميءَ أو تُشـيرا
يُعطيك أقصى حُضْرِهِ المذخـورا	شـدّاً تـرى من همـزه الأظفورا

مُنتشـطاً مـن أذنـه سـيورا

وله أيضاً(٥٣) :

أعددت كلبـاً للطـراد فظّـا	إذا عـدا مـن نَهَـمٍ تلظّـى
وجاذبَ المقـودَ واسـتلظّا	كأنّ شـيطاناً بـه ألَظّـا
يكض‍ُ أسـراب الظبـاء كضّـا	يحـوز منها كل يـومٍ حظّـا(٥٤)

حتى تـرى نجيعَـه مُنفضّـا(٥٥)

وله أيضاً(٥٦) :

قد أغتـدي والطـيرُ في مثواتهـا	لم تعـرب الأفـواهُ عن لغاتهـا
بأكلبٍ تمـرح في قِـدّاتهـا	تعدّ عـينَ الوحش من أقواتهـا
قد لوّحَ التقـديحُ واريـاتِهـا	وأشـفق القانصُ من خُفاتهـا(٥٧)

---

(٥١) ادفى بل ازفى ؛ والادفى اذا اقبلت احدى اذنيه على الاخرى او الذي يمشي الى جانب وهـو اسرع له .
(٥٢) كذا في المخطوطة والذي في البيزرة بيّنت .
(٥٣) الديوان ٢/٢٧٣ (ط المانيا) .
(٥٤) عجز البيت حتى تراها فرقاً تشظّى .
(٥٥) نجيعها مفتظّا .
(٥٦) القصيدة في الحيوان ٢/٣٦ ـ ٣٩ والبيزرة ١٥٢ ـ ١٥٣ مع بعض اختلاف في ترتيب الابيات ؛ والابيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ غير موجودة في البيزرة .
(٥٧) في الحيوان [قد نحت التقريح] .

من شـــدة التقـــديح واقتياتهـــا وقلتُ قـــد أحكمتُهـــا فهاتهـــا[٥٨]
وأدْنِ للصيـــد معلّماتِهـــا وارفـــع لنـــا نســـبةَ أمّهاتهـــا
فجاء يزجيهـــا على شـــياتِها شـــمٌ العـــراقيب موثّقاتهـــا
مشرفة الاكتـــاف [موفداتهـــا] ســـوداً وصـــفراً وخلنجيّاتِهـــا
ترى على أفخاذهـــا ســـماتِهـــا مفـــدّيـــاتٍ ومحميّـــاتهـــا
غـــرٌ الوجـــوه ومحجّلاتِهـــا كأن أقمـــاراً عـــلى لبّاتهـــا
قودَ الخراطيـــم مُخرطَماتِهـــا زُلٌ [المآخـير] عملّســـاتِها[٥٩]
مفروشةَ الايـــدي شَـــرَنْبثاتِها تســـمع في الآذان مـــن وُحاتِهـــا
من [بهَمِ الصيد] ومن خواتهـــا [لِتنفّثا] الأرنبَ عن حياتها[٦٠]
إن حيـــاةَ الكلـــب في وفاتهـــا حتى تـــرى القـــدرَ على مَثْفاتِها
كثيرة الضيفـــانِ مـــن عُفاتهـــا يقذفُ جالاها [بجَوْرَشاتِها][٦١]

وله أيضاً[٦٢] :

لمّا غـــدا الثعـــلب مـــن وجـــاره يلتمس الكســـبَ عـــلى صغـــاره
عارضتُه من سَـــنَنِ امتيـــاره بضـــرمٍ يمـــرح في شـــواره
في حلَق الصُفـــر وفي أســـياره يجمع قُطريـــه من [اضطماره][٦٣]
وإن تمطّـــى تَـــمّ في أنســـاره عشـــراً إذا قـــودرَ في اقتـــداره
كأن لَحيَيـــه لـــدى افتـــراره شـــكّ مســـاميرٍ عـــلى أطـــواره
كأن خلـــفَ ملتقـــى أشـــفاره حجرٌ غضا [يدمنُ] في استعاره[٦٤]
سمعٌ إذا استـــروحَ لم تُمـــارِه الاّ بـــأن يُطلَقَ من عـــذاره[٦٥]

---

(٥٨) في الحيوان [من شدة التسهيم واقتياتها] خلنجياتها صفيرة خفيفة تعلوها غبرة .
(٥٩) المواخير بدل الماخير [زل جمع أزل وهو خفيف اللحم ، القوي على السير السريع] .
(٦٠) من نهم الحرص ، وفي الاصل كلمة لتفثا غير منقوطة وقد اثبتناها من الحيـــوان .
(٦١) بجوزي شاتها .
(٦٢) المصايد والمطارد ص ١٥١ ــ ١٥٢ .
(٦٣) كذا في المخطوطة وفي المصايد انضماره .
(٦٤) كذا في المخطوطة وفي المصايد يضرم .
(٦٥) البيت غير موجود .

فانصاع كالكوكب في [انكداره] لفتَ المشيرِ موهناً بناره[٦٦]
شداً إذا أحصفَ في احضاره خرّقَ أذنيه شبا أظفاره
حتى إذا ما انشامَ في غباره عافَرَهُ أخرقُ في عفاره
فتلتلَ المفصلَ من فقاره وقدّ عنه جانبي صداره[٦٧]
ما حيرٌ [للثعلب] في ابتكاره[٦٨]

وله أيضاً[٦٩] :

أعددت كلباً للطراد سَلْطا مقلّداً قلائداً ومُقْطا[٧٠]
فهو الجميلُ والحبيبُ رهطا ترى له شدقين خطّا خطّا[٧١]
وملطماً سهلاً ولحياً سبطا [ذاكَ] ومتنين إذا تمطى[٧٢]
قلتَ شراكانِ أُجيدا قطّا يسري إذا كان الجراء عبطا
براثناً سُحْمَ الاثافي مُلطا ينشط أذنيه بهنّ نشطا[٧٣]
تخال ما دمّيْنَ منه شرْطا ما أن يقعن الأرض الا فرطا[٧٤]
كأنما يعجلنَ شيئاً لقطا أسرع من قول قطاةٍ قطّا[٧٥]
يكتالُ خزّانَ الصحاري الرُقطا يلقين منه حاكماً مشتطّا[٧٦]
للعظمِ حطماً والأديمِ عطّا

---

(٦٦) كذا في المخطوطة وفي المصايد اكتداره .
(٦٧) وفلّل المفصل
(٦٨) لاخير للثعلب .
(٦٩) البيزرة ١٥٠ – ١٥١ والمصايد ١٥٦ وانظر الحيوان ايضا ٢/٣٢ – ٣٤
(٧٠) في البيزرة انعت كلبا [السلط الشديد ، المقط الحبل] .
(٧١) الحسيب بدل الحبيب .
(٧٢) دالٍ بدل ذاك [العبط ان تجري الغري حتى تمرق ، الاثافي هناة نائئة في كف الكلب ، العط الشق] .
(٧٣) تنشط بدل ينشط .
(٧٤) سرطا بدل شرطا .
(٧٥) اعمل بدل اسرع .
(٧٦) يغتال بدل يكتال ، حكما بدل حاكماً .

وله أيضاً[٧٧] :

قد اغتدي والليل في إهابه ... أدعجُ [ماغسَّلَ] من خضابه°[٧٨]
مدثّراً لم يبدُ من حجابه ... كالحبشيّ [استلّ] من ثيابه°[٧٩]
بهيكل قوبِّلَ في أنسابه ... يصافح الكدّانَ من اظرابه°[٨٠]
بوقّحٍ تقيه في انسيابه ... شبا المطارير وحدّ نابه°[٨١]
حتى إذا الصبحُ بدا من بابه ... وكشّرت أشداقه عن نابه°
عَنَّ لنا كالرأل لم يورى به ... ذو حوّةٍ أفرد عن أصحابه[٨٢]
يقرو متانَ الأرض مع شهابه ... قلنا له عَرّه من أسلابه°[٨٣]
فلاحَ كالحاجب من سحابه ... أو كالصَّنيعِ استلّ من قرابه°
فانصاعَ كالأجدل في انصبابه ... أو كالحريق في هشيمِ غابه°
ملتهباً يستنزّ في التهابه

وله أيضاً[٨٤] :

يا ربّ ثورٍ بسكانٍ قاصِ ... ذي زَمَعٍ دُلامصٍ دلاصِ
باتَ يراعي النجمَ من خَصاصِ ... صبّحتُه بضمّرٍ خماصِ
لاحقةٍ أطلاؤها شواصِ ... تمرّ بعد الحُضُر بالبصْباصِ[٨٥]
منه لها حيث يكون الخاصي ... يكْشُرُ عن نابٍ له قرّاصِ
أذناهُ سوداوانِ كالعَناصي ... بها يُعاطَى وبها يعاصِي[٨٦]

---

(٧٧) الديوان ١٠٧ ـ ١٠٨ ؛
(٧٨) كذا في المخطوطة وفي الديوان جرد .
(٧٩) كذا في المخطوطة وفي الديوان انسلَ .
(٨٠) الندان بدل الكدان [وعجز البيت في الديوان مردّد الاعوج في أصلابه] .
(٨١) نشا المطاريد وهي الشجرة اليابسة مفردة نشاة .
(٨٢) لا نرى به .
(٨٣) يغري بدل يقرو ؛ سهابه بدل شهابه .
(٨٤) الديوان ص ٣٩٩ .
(٨٥) اظباؤها بدل اطلاؤها [فيَنَ بعد الحضر النصناص] .
(٨٦) ارنبة سوداء كالعناصي [الزمع : واحدتها زمعة هذه زائدة وراء ظلف الشاة ؛ شواصي شرسة ؛ نصناص بالغ أقصى الجري ؛ العناصي القليل المتفرق من النبت والشعر] .

وله أيضاً[87] :

قد اغتدي قبل انشقاق النور	والليلُ مُرْخٍ هدبَ الستورِ
بمخطف الجنبين والخصور	مُلاحك الأرساغ والفقورِ
أسود أو ذي بَلَقٍ مشهور	زُيِّنَّ بالتلويح والضمورِ
حتى إذا كان مع السفور	عَنٌ لنا للقدر المقدورِ
مرهفةَ الأعجاز والصدور	فئدٌ فيها شدّةَ المُغيرِ
أو مثلَ شدّ الحنق الموتور	فردٌ أولاها على الأخيرِ
ثم انتحى لسَلْهبٍ دريرِ	[فصادهُ] بلَهذمٍ مطرور[88]
مفرّق مجامع السحور	تخال منهنَ شبا الأظفور
مثل سنان الحربة المطرور	وردٌ بين الأين والفتور
عشرين عُلجوماً الى يعفور	مخضوبة [الاظلاف] والنحور[89]
قلْ لظباءٍ بالحَزيز صُورِ	هيهاتَ لا منجاةَ من زُنبور
فأنجدي إن شئتِ أو [فغوري]	يالكَ يوماً جامعَ السرور[90]

وفيما مرَّ من صفات الكلب لأبي نواس مقنعٌ ، ونذكر صفات غيره ثم نذكر بعد ذلك سائر الجوارح إن شاء الله .

ولشرشير الجدلي في الكلب[91] :

قد أغتدي والليل في حجابه	لم تُحلل العقدةُ من نقابه[92]
بأغضفٍ [يعيش] مَنْ غدا بِهْ	يخطّ بالبرثن في ترابه[93]
خطّ يدِ الكاتب في كتابه	ملتقطاً للخطْوِ في انتدابه

---

(87) الديوان ٢/٢٦٤ - ٢٦٩ مع بعض اختلاف في الترتيب .
(88) كذا في المخطوطة وفي الديوان علقه .
(89) كذا في المخطوطة وفي الديوان الاطراف .
(90) كذا في المخطوطة وفي الديوان لابل غوري .
(91) هو ابن شرشير الناشيء الاكبر كما أسلفنا ، المصايد والمطارد ١٥٢-١٥٣
(92) الفجر بدل الليل [يوجد بعض الاختلاف في ترتيب الابيات] .
(93) كذا في المخطوطة وفي المصايد عيشه .

لقطَ يدِ الماهرِ في حسابه | حتى إذا أُطلقَ عن جذابه
مرَّ يدرُّ السحُّ من أهدابه | كما يدرُّ القطرُ بانسكابه[٩٤]
منضرجاً يلمع في انسيابه | كلمعان البرق في سحابه
أو كانقضاض النجم في شهابه | يَنْتَصِلُ الأُظفورُ من قِبابه[٩٥]
كما يُسَلُّ السيفُ من قرابه | تخاله ما جَدَّ في إلهابه
مُقَرِيماً بالحُضْرِ من إهابه | والوحش أسرى ظفرِه ونابه[٩٦]

وهذا إذا تأملته وجدت أكثره مأخوذاً من أبي نواس .

وله فيه[٩٧] :

يا رب كلبٍ ربُّه في رزقه | يرى حقوق النفس دونَ حَقّه
تَراه في تسريحه ورِبْقه | وحذقه ببِرّه ورِفقه[٩٨]
كعاشقٍ أضناهُ طولُ عشقه | أصفرَ يُلهي العينَ حُسْنُ خَلقه
كذَهَبٍ أبرزتَه من حُقّه | ذي غُرّةٍ قارعةٍ لفَرْقه[٩٩]
وذي حجولٍ بَيَّنَتْ عن سَبقه | ويلٌ لأُظْبٍ سنحتْ لطُرقه[١٠٠]

وله أيضاً فيه[١٠١] :

يا رب كلبٍ أهله في كسبه | يقوتهم بسعيه ودأْبه
يظنه الناظرُ ربَّ ربِّه | يراه أدنى من سُوَيدا قلبه
يؤثره على كريمِ صحبه | يعدو بكشحٍ لاحقٍ بجنبه
ومقلةٍ مُبِينةٍ عن إرْبه | أَجْيَدَ كالريمِ نأى عن سربه
مُملّكٌ في العدوِ قطري سَهبه | يُلحق شدّاً شرقَه بغربه

---

(٩٤) في انسكابه .
(٩٥) تنصل الاطفور .
(٩٦) عجز البيت غير موجود .
(٩٧) المصايد والمطارد ١٥٥ .
(٩٨) العجز غير موجود .
(٩٩) فارقة بد قارعة .
(١٠٠) في طرقه .
(١٠١) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .

وله أيضاً[102] :

لما أجـال الفجـرُ في أسـتاره ... كفّـا وقضّى الليـلُ من أوطـاره
عدوتُ [أنعى] الصيدَ في ديـاره ... بأتـلعٍ ينسـاب في ازوراره[103]
مثلَ انسياب الأيمِ في اغتراره ... مثقفٍ كالسـهم في اضطمـاره
ومـرّه في الجـو وانـكداره ... تسـتعر الأرضـون باسـتعاره
أصفرَ قـد رُوّيَ من نضـاره ... كما تروّى الغصـنُ مـن قطـاره
يكشـف إن لاقـاكَ باقتـراره ... عن عـُصُلٍ تدعـو الى حـذاره
يطير إن قلّصَ عـن أشـفاره ... عن عينـه مـا انجابَ من شـراره
محجّلٌ يَسْـتَنّ في شَـواره ... مثل اسـتنان المهر في عـذاره[104]
قد أحـكم التضبيرُ من أضمـاره ... فوسـطُه يُدْمَـجُ في أقطـاره
يمشـلُ كالليـثِ أوانَ زأره ... مسـتوضحاً كطالـبٍ بثـاره
مستروحاً يدعـو الى أوتـاره ... يقضي على [الخائم] في وجاره[105]
من قبـل أن يدنـوَ من جـواره ... لا تـدركُ الريحُ لـدى ابتـداره
منه سوى الثـائرِ من غبـاره ... أطلقتُه للصيـد مـن أسـياره
فما كففتُ الطرفَ عن مَصـاره ... حتى رأيتُ الصيـدَ في أَسـاره

وله أيضاً[106] :

قد أغتـدي والليـل في سـواده ... لم يُمـكن الجونَـة من قيـاده
برائـحٍ يهتـزّ في مقـاده ... [مُؤْتَلقٍ] كالسيف في اطّراده[107]
أغرَّ منسـوبٍ الى أجـداده ... يلحـظ كالموتـور عن أولاده
أو قـادحٍ للنـار عـن زنـاده ... يسـترق السـمعَ عـلى بعـاده
ألحاظُه تُخبـر عـن مـراده ... كأنهـا تصـدر عـن فـؤاده

(102) لم أجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(103) هكذا ورد الفعل واظن ان الأصح ابغي .
(104) هكذا وردت كلمة محجّل بالرفع ولا وجه لذلك الا ان تكون بداية جديدة والاصح الكسر لانها تعود على اتلعٍ .
(105) في الاصل الكلمة غير منقوطة ، والخائم من جبن ونكص .
(106) لم اعثر على القصيدة .
(107) في الاصل كلمة مطموسة وقد اثبتناها من معنى النص .

يكفيه لحظُ العين [اسـاده] ووعدُهُ يوجدُ في إيعاده[١٠٨]
يا بؤسَ للخـزّان من مصـاده ولوحوش البيد من مُـدّاده
أُطلقُه للصيد من سَـداده فلا أردّ الطرفَ عن إنهاده
حتى أحيلَ الكفَّ من إرفاده

وله أيضاً[١٠٩] :

وعادَ الأوابدَ قبلَ الصباحْ بندبٍ يفرّق فيها الندوبا
مَرُوْحٍ طموحٍ [خميـر] الفؤاد تحسبُ في الطرف منه قلوبا
حَصيفٍ يكاد لفرط الذكاء يبدي لمستخبريه العيوبا
كسا صدرَهُ صُدرةٌ من حرير وشُقّ على النحر منه الجيوبا
ويفترّ عن عَصُلٍ شُزّبٍ يظلّ الحديدُ لديها نكيبا
إذا فات في الصيد حفظُ الرقيب كان الحفاظُ عليه رقيبا

وله أيضاً[١١٠] :

غدوتُ في يومٍ ضريبٍ أشهبْ محتجبِ الجونةِ [مُدي] المطلبْ
والطيرُ عن لغاتها لم تُعرب بأنزعٍ مؤدبٍ مجرّبْ
مضطمرِ الكشحين هادٍ شَرْجَبْ مؤلّلِ الأذنين مُجْـدٍ مُنْجَبْ
كأنه لابسُ ثوبٍ مُذْهَبْ متّشحٍ بآخرٍ مُعَصَّبْ
يجمع بالوثبة قُطْرَ السَبْسَبْ مواصلاً مشرقَهُ بالمغربْ
ينقضّ في البيد انقضاضَ الكوكب كأنه إذا سما لمذهبْ
مُوفٍ على اعدائه من مرقب فظلْتُ منه في جناحٍ مخضّبْ
ومأكلٍ ممكنٍ لمشْرَبْ

---

(١٠٨) كذا وردت الكلمة في المخطوطة ولم اهتد الى قراءتها .
(١٠٩) لم اعثر على القصيدة .
(١١٠) لم اعثر على القصيدة .

ولعلي بن محمد العلوي الكوفي في الكلب(*) :

صبٌ الى عبارة المملوكِ ... باتَ على الفراش كالموعوكِ
من زَمَعٍ مضطرمِ التحريكْ ... حتى إذا أحسَّ بالدلوكِ
وصقعت أواخرُ الديوكْ ... بادرَ مثلَ الرجلِ المسلوكْ
يمسح وجهَ كلبه صُعلوكْ ... أصفرَ مثلِ الذهبِ المسبوكْ
ذي مقلةٍ قليلةِ الشكوكْ ... حَمّالِ أوزارِ الدمِ المسفوكِ

وله أيضاً(١١١) :

لطالما نمتُ عن الصلاةِ ... وقد أمنت روعة [البيات](١١٢)
[يوري] يلاقي أوجهَ العُداةِ ... يلقاكَ جَوّال" بشاهقاتِ(١١٣)
أغضفُ عطّافٌ على الأصواتِ ... يهوي هويَّ المُنصَتاتِ
مُيمَّنُ السَطوةِ والشَدّاتِ ... مقتدرٌ منها على الأقواتِ
في هبواتٍ مُتَنَزّوْبعاتِ ... ياللذتي فيك الى المماتِ

وله أيضاً(١١٤) :

يا أيها الثعلب وثباً وثبا ... تأبى كلابي لك الاّ حربا
إن عروساً ملأتكَ رعبا ... كما رأيتَ الكوكبَ المنصبّا
أو عاصفاً من الرياح هبّا ... ترى لها إذا الطرادُ غبّا
طرفاً شرافياً وخداً شطبا ... وبرثناً شثناً ومتناً رحبا
يقطع أمراسَ القياد جذبا ... إذا اشرأبّتْ مَرَحاً وشغبا
طُبياها الترابَ قربا ... يالك كلباً ما ابتغيت كلبا

يأبى فؤادي لك إلاّ حبّا

(*) هو المعروف بالحماني ولد في الكوفة في العقد الثامن او الثالث من القرن الثالث وتوفي ٣٠١ هـ والقصيدة غير موجودة في مجموعة شعره .

(١١١) القصيدة غير موجودة .

(١١٢) الكلمة غير منقوطة في المخطوطة .

(١١٣) الكلمة غير منقوطة في المخطوطة .

(١١٤) القصيدة غير موجودة .

ومن أحسن ما قيل في ذلك قولُ الحلبي[115] :

وروضةٍ آزرها طِبّاقُها وشَثُّها ... واعتمّ في ارجائها جثجاثُها ورمثُها
واختال في زهر الربيع سهلُها ودعثُها ... للوحش فيها موسمٌ طال لديه لبثُها
تكاد تستجيرها أملكُها أو إرثُها ... تبدي عيوناً تستبي خنثَ العيون خنثُها
جئت وقد غودر من قمص الدجى أرثّها ... وللصباح سائقٌ وراءها يحثّها
إثر سحابٍ قد تلا مُرذَّها مُلِثُّها ... فالزهر صرعى فيه كالأبكار حتّم طمثها
أزجي كأمثال الأيوم نهسُها ونفثُها ... أبعثها تدرك ما يدرك لحظي بعثُها
منقضّةً لبثُ البروق في العيان لبثُها
كأنما أذنابها سياطها تحثّها ... كأن منبثَّ الرياح في الفلا مُنبثُّها
كأنها قد أقسمت فما يجوز حنثُها ... حتى إذا ما طال عن أرواحهن بَحثُها
وضمَّ من أقطارهنّ مكرُها وخبثُها ... وناب عن نبث المُدى في أهبهنّ نبثُها
اعتنقت أعناقَها اعناقةً تحتثّها ... كأنما جاءت بأسرارٍ لها تبثّها
فاقتُسِمتْ أشلاؤها سمينُها وغثُّها ... للكلب ثلثاها وما للقوم الا ثلثُها
لنا اللحومُ ولها دماؤها وفرْثُها

وقوله أيضاً[116] :

يا روضةً صاغ لها ... حليَّها الأشراطُ
خِيطت عليها حلل ... ما خاطها خيّاطُ
فبعضُها مطارفٌ ... وبعضها أنماطُ
كأنما غدرانها ... من حولها رِياطُ

(١١٥) القصيدة غير موجودة في الديوان .
(١١٦) الديوان ص ٢٨٧ | وافت غداة بدل كما توافي ، قناطر من سيح بدل قناظر من سبح ، المنبر بدل المدرس ، يقم بدل تقم ، سجفها بدل شخصها ، تناط بدل تماط .

للوحش في أرجائها قبائلٌ أخلاطُ
وافت كما توافي لعيدها الأنباطُ
فناظرٌ من سبجٍ أحكمه الخرّاطُ
ومتّقٍ بمدري كأنه خياطُ
غاديتُها ولم تقم أعلامَه الغطاطُ
بأكلبٍ لو لم تطِرْ أطارها النشاطُ
في ساعة لأدمعِ الـ ...... مُزْنِ بها انحطاطُ
تمدّ طوراً شخصَها وتارة تُماطُ
فجئنَ والطلُّ على آذانها أقراطُ
قد نحفتْ أوساطُها فما لها أوساطُ
تضحك عن مثل المُدى وضحكها اختلاطُ
حتى إذا انشقّ لها من فجرها سراطُ
وكادت الشمسُ بأط ...... راف الدّجى تماطُ
انبسطتْ كالشُهبِ لا يعجزها انبساطُ
كأنها في صفّها أناملٌ سِباطُ
كأنما أذنابها ثمّ لها سياطُ
كأنما الأكفّ في رؤوسها أمشاطُ
كأنما تقتتل الـ ...... أرجلُ والآباطُ
فطفقتْ والوحشُ في مجالها يشاطُ
هذا لذا عقالٌ وذا لذا رباطُ
نيطتْ بها داهيةٌ مسكنُها النِياطُ
صرعى تشقّ قمصُها عنها ولا تُخاطُ

وللناجم(١١٧) :

فد أغتدي والليلُ ذو أوضاحِ ... قد شاع فيه لُمَحُ الصباحِ
بأكلبٍ في الضمّر كالقداحِ ... بأعينٍ صادقةِ التلماحِ
قيود وحش الصَفْصَفِ القرواحِ ... كأنما أُنْعِلْنَ بالرياحِ
إذا نحا الثُلّةَ منها ناحٍ ... رأيته يلعب بالأرواح

وللفَهْمي(*) :

وردتُهُ بأكلب كأنما ... أديمُها قُدَّ منَ احداق المها
كأنما غرورُها كواكبُ ... تلوحُ في دَيْجور ليلٍ قد دجا
من كلّ [ ] الوهمَ إذا ... أبصرته كالوهم من فرط الوحا(١١٨أ)
ما البرقُ الاّ وَنَدأ إذا عدا ... والريحُ الاّ حجراً إذا رَدا
كأنما أيامنا من صيدها ... أيامُ تشريقٍ ورَبْعُنا مُنى

ولعبدالله بن المعتز(١١٨أ) :

لما تفرّى أفق الضياء ... وشمطت ذوائب الظلماء(١١٩)
قدنا لعين الوحش والظباء ... داهيةً محذورةَ اللقاء
تحملها أجنحةُ الهواء ... تستلب الخطوَ بلا إبطاء
أسرعَ من جفنٍ الى إغفاء ... ومخطفاً مُوثّقَ الاعضاء(١٢٠)
خالفها بجلدةٍ بيضاء ... ذي مقلةٍ قليلةِ الإقذاء(١٢١)
صافيةٍ كقطرةٍ من ماء ... آنَسَ بين الوحش والظباء(١٢٢)

---

(١١٧) لم اعثر على القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(*) هو علي بن محمد الفهمي له قصيدة في حماسة ابن الشجري ٢٠٩ ولم اعثر له على ترجمة .
(١١٨أ) في الاصل الكلمة مطموسة .
(١١٨ب) الديوان ١٨-١٩ .
(١١٩) لما تفرى الافق بالضياء ... مثل ابتسام الشفة اللمباء
(١٢٠) البيت غير موجود في الديوان .
(١٢١) جعل عجز البيت السابق صدر البيت التالي .
(١٢٢) تنساب بين أكم الصحراء

أحوى كظهر الريطة الخضراء فيه مُسوكُ الحيّة الرقطاء[١٢٣]
كأنها ظفائر الشمطاء [فصاد] قبل الأين والاعياء[١٢٤]
خمسين [لم ينقصْنَ] في الاحصاء وباعنا اللحومَ بالدماء[١٢٥]

وله أيضاً[١٢٦] :

قد أغتدي والليلُ كالغرابِ ملقى السدولِ مغلقُ الأبواب
حتى بدا الصبحُ من الحجاب كشيبةٍ حلّتْ على شباب[١٢٦]
بكلبةٍ سريعةِ الوثابِ تفوت سبقاً لحظةَ المرتاب[١٢٧]
لم يُدمِ صيداً فمُها بنابٍ حفظاً وإبقاءً على الأصحاب[١٢٨]

وله أيضاً[١٢٩] :

غدوتُ للصيد بغضبٍ كالقِدَدْ والليل قد رقَّ على وجه البلد[١٣٠]
وابتلَّ سربالُ النسيم وبَرَدْ والفجرُ في ثوب الظلام يتّقد[١٣١]
غواضفٍ منتهباتٍ للأَمَد مايستزدها الشوط من عدو تَزِدْ[١٣٢]
[وتَقتضي] الأرجلُ والأيدي تَعدْ لماعَدوْنَ وعدتْ خيلُ الطَرَد[١٣٣]
أبرقَ بالركض الفضاءَ ورعد وقام شيطانُ الحريص وقعد
وطار نقعٌ في السماء وركد كأنه مُلاءُ غَسّالٍ جُدُد
ينشرها السهلُ ويطويها الجَدَد مثل القريب عندها ما قد بَعُدْ

---

(١٢٣) أحوى كبطن الحية الخضراء ــ فيه كنمش الحية الرقشاء
(١٢٤) كذا في المخطوطة وفي الديوان يصطاد .
(١٢٥) كذا في المخطوطة وفي الديوان لا تنتقص .
(١٢٦) الديوان ص ٨٨ [راخي القناع حالك الاهاب] .
(١٢٧) ملقى السدول مغلق الابواب حتى بدا الصبح من الحجاب
(١٢٨) البيت غير موجود في الديوان .
(١٢٩) البيت غير موجود في الديوان .
(١٣٠) الديوان ص ١٨٥ [القتد بدل القدد]
(١٣١) ليل الظلام بدل ثوب الظلام .
(١٣٢) مسهلات بدل منتهبات ، لمّا عدون بدل ما يستزدها .
(١٣٣) تقتفى بدل تقتضي .

وله أيضاً[١٣٤] :

قد أغتـدي بـين الدجى والنـور | بضمَّـرٍ لطائفِ الخصـورِ[١٣٥]
تمرح في الأطـواق والسـيور | تـدنى وراءَ القنصِ المذعـور
[تسـميةَ] اللـه من التـكبير[١٣٦]

وله أيضاً[١٣٧] :

وكلبـةٍ غـدا بهـا فتيـانُ | أطلقهـم مـن يـده الزمـانُ
كأنهـا إذا تمطّـتْ جـانُ | أوصَعْدةٌ وخَطْمُها السنانُ[١٣٨]
والنجم في مغربـه وَسْـنانُ | والصبح في مشـرقهِ حـيرانُ
كأنه [مضطجـعٌ] عريـانُ | [ونجمتْ] لحَيْنها غـزلانُ[١٣٩]
فأخـذتْ مـا أخـذ العنـانُ

وله أيضاً[١٤٠] :

وكلبةٍ لـم يـُرَ وقتَ شـدّها | قَطُّ إذا ما أُطلِقتْ من عقدهـا
خضت بها ليـلاً يـُرى كجـلدها | كأنـه اسـتعار لـونَ بُردهـا
أفقدني الرحمـن يـومَ فقـدِهـا

وله أيضاً[١٤١] :

لما غدونـا والظـلام قـد وهى | قدنـا لغزلان الدُجَيـلِ والمهـا

---

(١٣٤) اشعار اولاد الخلفاء ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .
(١٣٥) يضمني بدل بضمر .
(١٣٦) كلمة تسميته اثبتناها من المصدر السابق لانها في الاصل مطموسة .
(١٣٧) اشعار اولاد الخلفاء ص ٢١٩ .
(١٣٨) عظمها بدل خطمها .
(١٣٩) كذا في المخطوطة وفي اشعار اولاد الخلفاء مصبحٌ ، نحبت .
(١٤٠) اشعار أولاد الخلفاء ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، والمصايد والمطارد ص ١٥٤ .
(١٤١) نفس المصدر .

ضوامراً تحسبهنَّ نُقَّهـا يصدنَ للغادي بهنَّ ما اشتهى
وما انتهت قطُّ به حيث انتهى فكلَّ ما شاءت من الصيد لها(١٤٢)

وله أيضاً(١٤٣) :

تخالها في حَلَقِ الأطواق ضواحكاً من سعة الأشداق

ولغيره(*) :

تفوت خطاها الطرف سبقاً كأنها سهام فَعالٍ أو رجومُ الكواكب
كأنَّ نبات القفر حين تفرقت غدونَ عليها بالمنايا الشواغب(١٤٤)

واجتاز الحسن بن عبيدالله ببعض الجبال فأثار الغلمان خشفاً فالتقفته الكلاب فقال المتنبي وهو في أفواهها(١٤٥) :

وشامخٍ من الجبال أقْوَدِ يُسارُ من مضيقه والجَلْمَدِ
في مثل متن المَسَدِ المعقّدِ زرناه للأمر الذي لم يُعْهَدِ
للصيد والنزهة والتمرّدِ بكل مَسْقيِّ الدماء أسودِ
معاودٍ مقوَّدٍ مقلّدِ بكل نابٍ ذَرِبٍ محدَّدِ
على حِفافَيْ حَنَكٍ كالمبردِ كطالب الثأر وإن لم يَحقِدِ
يقتلُ من يقتلهُ ولا يَدي ينشدُ من ذا الخشفِ ما لم يفقدِ
فثارَ من أخضرَ ممطورٍ نَدي كأنه بدءُ عذار الأمردِ
فلم يكن إلاّ لحتفٍ [يهتدي] ولم يقع الاّ على بطن يدِ(١٤٦)

---

(١٤٢) حتى بدل حيث .
(١٤٣) البيت غير موجود في الديوان ولا في اشعار أولاد الخلفاء .
(*) في نهاية الارب ٩/٢٦٦ لاحمد بن ابي كريمة ؛ وفي المصايد قال آخر وهو بعض القدماء .
(١٤٤) غدوت بدل غدون ؛ الشواعب بدل الشواغب .
(١٤٥) الديوان ٢/١٣ – ١٤ [اجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثارت الغلمان خشفاً .... فقال ابو الطيب مرتجلا] .
(١٤٦) في الاصل كان الفعل يهتدي مطموساً وقد اثبتناه من الديوان .

وفي الكلاب[١٤٧] :

[يجنبُ] جنّاناً سَلُوقيّةٌ ... تفوت أوهاماً وأبصارا
من كل حسناءَ طِرازيّةٍ ... تعرّقُ الأرنبَ إحضارا
كأننا في وقت إرسالها ... نشعل في أعطافها نارا
تمدُّ متنين أُمِرّا كما ... قرنتَ بالطُومار طُومارا
كأنها صائمةٌ أقسمتْ ... أن تجعل الأرنبَ إفطارا
ويوزَجاً أتْعَبَ في يومه ... ذاك خياشيماً وأظفارا
ما عاينَ البُنّجَ مستروحاً ... الاّ حَلا باليبس حُفّارا

ولعلي بن العباس في الصيد بالكلب والطست[١٤٨] :

لما دجا الليلُ ولاحت انجمه ... وحاصرت ضوءَ الهلال ظُلَمُهْ
في محبسٍ عن الجهول أكتمه ... وخيّمت في كل وادٍ خِيَمُهْ
فهو مقيمٌ ليس تخطو قدمه ... هجنا بكلبٍ وبطستٍ يقدمه
ذات حليٍّ صاغه منمنه ... يضربها حاملها وتلزمه
كأنها معشوقة تكلمه ... بضجةٍ لسانها ما يفهمه
يحكي لسان الزطَ لو تترجمه ... يشغل آذان الوحوش نغمه
حتى تراها وقّفاً تستفهمه ... والكلب يَدريه وما يستعجمه
حتى إذا مال بنا تقحّمه ... في سَبْسَبٍ وعرٍ كثيرٍ أُكُمه
يلاعب الأكحلَ فيه أرثُمه ... ويلتوي على الشجاع أرقمه
تنشّق الريحَ فزاد قَرَمُهْ ... واحتال واستروح مما يكظمه
وحفر الأرضَ بشمّ مخطمه ... وجذبَ القائدَ جذباً يؤلمه
فقومُ الضوءَ له مقوّمُه ... كيلا تطيش نبله واسهمه

(١٤٧) جعل الناسخ هذا العنوان بخط بارز ولست ادري ما العلة في ذلك ولم اعثر على القصيدة .
(١٤٨) القصيدة غير موجودة في الديوان .

فانسابَ كالفهد الى ما يغنمه شدّاً وما هاها به معاشمه
فعانق الصيدَ وبات يلثمه لو لم تكن أنيابُه تخترمُه
فلو ترانا حوله نعظّمه ومن بقايا أكله نستطعمه
كأنه والٍ ونحن نخدمه لقلتَ هذا ما يضيع حَشَمُه
ما ساعدتْهُ باتصالٍ عُتَمُه

في الفهود

قال أبو نواس في فهده(١٤٩) :

قد اغتدي والشمس في حجابها مستورةٌ لم تبدُ من جلبابها
لم يقطع الليلُ عُرى أطنابها مثل الكعاب الرُّودِ في نقابها
في فتيةٍ لا مذقَ في [أحسابها] معروفةٍ بالفضل في آدابها(١٥٠)
بفهدةٍ بوركَ في جلاّبها سقياً لها وللذي غدا بها
راكبةٍ تختال في ركابها كأنها بعضُ ليوثِ غابها
ترنو بعينٍ خلتَ في أثقابها ضرامَ نارٍ طار من لهابها
كأنها النمرةُ في [اغترابها] رقمُ ديابيجٍ على أثوابها(١٥١)
مخطفةُ الكشحين في اضطرابها كأنها القناةُ في انتصابها
والحيةُ الرقطاءُ في انسيابها وسرعةُ العُقاب في انصبابها
وتارةً كالليث في وثابها معفيةُ السائسِ من عتأبها
نَزّاهةٌ لنفسها عن عابها فأبصرت من حيث [أمّمنا] بها(١٥٢)
عُفرَ الظباء وهي في أسرابها ترتع في المرتع من جنابها

(١٤٩) الديوان ٢/٢٨٥ ـ ٢٨٧ .
(١٥٠) كذا في المخطوطة وفي الديوان انسابها .
(١٥١) كذا في المخطوطة وفي الديوان اقترابها .
(١٥٢) كذا في المخطوطة وفي الديوان بمّمنا .

[ثوانيَ] الاجيادِ من رقابها فأقبلتْ تمرح في جذابها[١٥٣]
حتى إذا ما اكثرتْ رمى بها فذهبت تنسلُّ في طِلابها
تأكل وجهَ الأرض في ذهابها فلو ترى الفهدةَ في التهابها
وشدة [العَلْوِ] إذا اغلولى بها في نأيها عنهنَ واقترابها[١٥٤]
تكاد أن تخرج من إهابها فالويلُ منهنّ لمن يصلى بها
إذ أدركتْهنّ بلا أتعابها فاقبلت حطماً على أصلابها
وعرّضتهنّ على عذابها بين شبا مخلبها ونابِها
ياحسنَ بهنانةَ في اختضابها من صائكِ الاوداجِ وانشحابها[١٥٥]
فلو تراها وهي في انكبابها من نهشها للّحم واستلابها
كلٌ يفدّيها لدى إيابها ولذةٍ ونعمةٍ نغنى بها[١٥٦]
بين قدورٍ جَمّةٍ نؤتى بها وبين خامزٍ ومن كبابها
عطيّة من ربّنا وهّابِها[١٥٧]

وله أيضاً في فهد(*) :

قد أغتدي والليلُ أحوى السّدِّ والصبح في الظلماء ذو تبدّي[١٥٨]
مثل اهتزاز العضب ذي الفِرنْدِ بأهْرَتِ الشدقين مُرْمَئِدِّ[١٥٩]

---

(١٥٣) كذا في المخطوطة وفي الديوان تواتي .
(١٥٤) كذا في المخطوطة وفي الديوان العنف
(١٥٥) مهنانة بدل بهنانه ؛ انسحابها بدل انشحابها .
(١٥٦) اربابها بدل ايابها [تفدية العروس في احبابها] بدل ولذة ونعمة نغنى بها
(١٥٧) من فضل ما تجدي على اصحابها .
(*) القصيدة في الديوان ص ٢٣٦ وما بعدها وقد نسبها الجاحظ في الحيوان لابي الفضل بن عبدالصمد الرقاشي انظر اخباره في الاغاني ٣٤/١٥ انظر الحيوان ٤٧٢/٦ وما بعدها .
(١٥٨) في الحيوان تهدّي وفي الديوان تقدّي وهو لزوم وسط الطريق .
(١٥٩) في الحيوان ملتئدّ .

[أَزْبَرَ] مطويَّ المَطا عِلْكَدٌ طاوي الحشا في طيِّ جسمٍ مَعْقْدِ (١٦٠)
كَرٌّ الرفا جَمٌّ غضونِ الجِلد دلامزٍ ذي نُكبٍ مُسْوَدّ (١٦١)
وشجر لِحْيَينِ ونحرٍ وَرْدِ كالليث إلاَّ نمرةٌ في الجِلد (١٦٢)
للشبح الجائلِ مستعدٌّ آنسَ قبلَ النظرِ المرتدّ (١٦٣)
على قطاة الردفِ ردفِ العبدِ سربينِ عَنّا بجبينٍ صلدِ (١٦٤)
فانقضَّ يأدو غير مُجْرَهِدٍ بلهبٍ منه وختلٍ إدٍّ (١٦٥)
مثل انسياب الحيّة العربدّ بكل نَشْزٍ وبكل وَهْدِ (١٦٦)
حتى إذا كان كماه القصدِ صعصعَها بالصَّحصحان الجردِ (١٦٧)
وعاثَ منها بقريع الشَّدّ بين شَرَيَجْيِ طمعٍ وحَرْدِ (١٦٨)

لا خيرَ في الصيد بغير فهدِ

وله أيضاً فيه :

وليس للطراد إلاّ فهدُ كأنما ألقتْ عليه الكردُ
من خلقها أو ولدتْه الأُسْدُ

---

(١٦٠) في الحيوان اربد مضبور القرا علكدٌ وفي الديوان أزبر ، مَعْقْدِ [الازبر القوي] .
(١٦١) في الحيوان [كزّ البراجيم هصور الجد] وفي الديوان كرّ الروا ، نكف بدل نكب [الدلامز القوي] .
(١٦٢) في الحيوان [وسحر اللجين سحرورد] ، وصدر البيت غير موجود في الديوان [شرنثب اغلبِ مصمعدٌ] الشرنثب غليظ الكفين والرجلين، المصمعد المنطلق سريعاً .
(١٦٣) عاين بعد النظر المتد سربين عنا بجبين صلد
(١٦٤) في الحيوان بحسٍ صلد ، وهو غير موجود في الديوان .
(١٦٥) البيت غير موجود في الحيوان ، وفي الديوان ملهب بدل لهب .
(١٦٦) البيت غير موجود في الحيوان وفي الديوان موجود ص ٢٣٧ .
(١٦٧، ١٦٨ — البيتان غير موجودين في الحيوان وهما في الديوان ص ٢٣٧ كما في بدل [كماه ، فيها بدل منها] .

وله أيضاً[169] :

جاء مطيعاً بمطاوعات ... علّمن أو قد كنّ عالمات
تريك آماقاً [لها] مخطّطات ... سوداً على الاشداق سائلات[170]
تلوي بأذناب معقّفات ... على ظهور الخيل مردفات[171]
حتى إذا كنّ على الجرات ... حيث تظنّ الوحش آخذات
وهنّ في الأدغال كالحيات ... طوامح الأبصار شاخصات[172]
على البطون متنطحات ... ثم حدونا الوحش مقبلات[173]
فواثبتهن مشمّرات ... وثب الشياطين المسلّطات
فلو ترى الوحش مضجعات ... من بعدما قد كنّ راتعات[174]

ما أقرب الموت من الحياة

ولعبد الصمد بن المعذّل في فهده[175] :

كأنها والخُزْرُ من حداقها ... والخطط السود على اشداقها[176]
تُرْكٌ جرى الإثمد في آماقها ... باتت الى الصيد من اشتياقها[177]
كأسراء العجم في إرفاقها ... تهوي هويّ الريح في إرشاقها[178]

(169) الشعر والشعراء ٢/٦٠٦ .
(170) في البيت الاول مطيع بدل مطيعاً ؛ وفي البيت الثاني كلمة لها زائدة | القصيدة ليست موجودة في الديوان ؛ وهي في الشعر والشعراء منسوبة لأبي النجم العجلي الراجز أنظر اخباره في معجم المرزباني ١٨٠ وابن سلام ١٤٩ والاغاني ٩/٧٧ وذكر له بيتين فقط .
(171) في الشعر والشعراء ٢/٦٠٦ موقفات بدل معقفات .
(172) البيت غير موجود .
(173) عجز البيت السادس هو صدر البيت السابع .
(174) التيوس بدل الوحوش | علمن ان ليس بسالمات | .
(175) الديوان ص ١٣٤ — ١٣٩ .
(176) أحداقها بدل حداقها .
(177) من بدل في .
(178) أوهاقها بدل ارفاقها ، الطير بدل الريح [الوهق حبل يوضع بعنق الدابة]

أما رأيت النارَ في إحراقها ولمعةَ البارق في ائتلاقها[179]
ما أدركَ الطرفُ سوى لحاقها

ولابن طباطبا العلوي[180] :

لهوتُ فيه بصوت راكبةٍ نازلةٍ وقت كل إيماء
تركيّةِ الوجهِ حين تنعتها روميّةِ المقلتين كحلاءِ
أبرزها الحسنُ في مشهّرةٍ قد فوّقتْ مثل بُرْدِ صنعاء
كأنما شبّكَ الإلهُ بها ظلمةَ ليلٍ بشمسِ إمساء
حتى إذا أُحيشت الظباء بها أوذنَ منها بوشك إفناء
وخاتلتْ عند ذاك مُردفَها سارقةً نفسَها باخفاء
تراقب الوحشَ في مراتعها بعين واشٍ ورعي حرباء
طالبةٍ صيدَها على حَنَقٍ بجِدٍّ شَدٍّ لها وتعداء
شفيقةٍ بعد ذاك تحفظه من غير كلم له وايداء
كأنما الظبيُ وهو في يدها أُعقبَ من سُخطها بارضاء
أُبْنا بها والظباءُ موقرةٌ تفوت عدّي لها واحصائي
أسيرةٌ في الوثاق طالبة بغير وِتْرٍ لغير أعداء

ولشرشير الجدلي في فهد[181] :

وأَنْمرَ مَوْشِيِّ القميص مُوَلّعٍ كأنّ عليه منه رقماً مُوَشّما
مُفَتّلِ عضْدَيْ ساعديه كأنما أُغيرا بقدٍّ [ثم شُدّا] فأُبرِما[182]
ونِيطت فضولُ الساعدين فأُلحمتْ برسغَين لُزّا بالوصول فأُلحما[183]

(١٧٩) الموجود في الديوان [أما رايت الريح في انخراقها] .
(١٨٠) شعره ص ١٩ (انظر مصادر المحقق)
(١٨١) البيزرة ١٢٩ـ١٣٠ (للناشيء) [ملمّع بدل مولعٌ] .
(١٨٢) ثم شدا كانت مطموسة واثبتناها من البيزرة .
(١٨٣) فنيطت ، فاحكمت .

وقد أُنشِرا عن برثنَين مُزَيَّلٍ لحومهما شَشنَيْنِ ثُمّاً وسُنَّما
تكنّفنَ أظفاراً كأنّ حجونَها حجونُ الصياصي أعجزت أن تُقلما (١٨٤)
بعينين لو يدني الى قَبْسِيهِما ذبالٌ تذكّى منهما وتضرّما (١٨٥)
ونابينِ لو يسطو الزمانُ على الورى بحدّيهما كان الحِمامُ مقدّما (١٨٦)
وشدقينِ كالغارَيْنِ يلتهمان ما من الرُبدِ والخُنس الأوابد أُلهما (١٨٧)
فعلّمتُه الإمساكَ للصيد بعدما يئستُ لجهل الطبع أن يتعلّما (١٨٨)
فجاء على ما شئتُه ووجدتُه مُحِلاً لما قد [كان] من قبلُ حُرِّما (١٨٩)
إذا ما غدونا نبتغي الصيدَ أسمحتْ لنا نفسُه ألّا تريقَ له دَما
ولا يتولى منه إرهاقَ نفسه ولكن يؤدّيه صحيحاً مسلَّما (١٩٠)
يروم لنا في ذاك سمعاً وطاعةً حفاظاً على ذِمّاتنا وتذمُّما (١٩١)
فيكفيه من إحضاره وثباته ومن [رَوَعات] الصيد أن يتجهما (١٩٢)
فلسنا نردّ الطرفَ الّا بأن نرى لقبضته في جثة الصيد مَيْسما (١٩٣)
كأنّ إلهَ الخلق أصفاه رقّةً وحكّمه في نفسه فتحكّما (١٩٤)

ولعبد الله بن المعتز في فهده (١٩٥) :

ولا صيدَ إلّا بوثّابةٍ تطير على أربعٍ كالعَذَبْ
تضمُّ الطَريدَ الى نحرها [كضمِّ المُحِبّةِ من لا تُحِب] (١٩٦)

---

(١٨٤) تضمّنّ بدل تكنفن .
(١٨٥) وعينان ... ذبالاً .
(١٨٦) نابان .
(١٨٧) شدقان ... من الربد والحمش [الاحمش دقيق الساقين] .
(١٨٨) وعلمته ... لطبع الجهل
(١٨٩) في الاصل الفعل [كان] ساقط وقد اثبتناه لاتمام المعنى .
(١٩٠) وما يتولى .
(١٩١) البيت غير موجود .
(١٩٢) روغان بدل روعات .
(١٩٣) البيت غير موجود .
(١٩٤) البيت غير موجود .
(١٩٥) الديوان ص ٦٥ [العذب اغصان الاشجار] .
(١٩٦) كضم المحب لمن قد احب وهو أصح .

إذا ما رأى عَدْوَهـــا خلفـــه — تناجَتْ ضمائـرُه بالعَطَبْ[197]
لها مجلسٌ في مــكان الرديــفِ — كتركيـةٍ قـد سَـبَتْها العَرَبْ
ومقلتها ســـائلٌ كحلُهــــــاَ — وقد حُلِّيَتْ سَبَجاً في ذهب[198]
فظلّتْ لحــومُ ظبــاءِ الفـــلا — على الجمرِ معجـلةً تُنتَهب[199]

وله أيضاً في فهد[200] :

قد أغتدي قبــل الغــدوِّ بغَلَسْ — وللرياض في دجى الليل نَفَس[201]
حتى إذا النجمُ تــدلّى كالقَبَسْ — قام النهارُ في ظلامٍ قد جَلَس[202]
بلاحقِ الوثبــةِ ممتــدّ النَفَسْ — نعْمَ الرديفُ رابناً فوق الفرس[203]
ينفي القذى عن مقلةٍ فيها شَوَسْ — كالزُلم الأصفر صُكَّ فانملس[204]
لمــا خرطنــاه تــــدانى فانغمس — إذا غدا لم يَرْ حتى يفتـرس[205]

وله أيضاً في الفهود[206] :

أنعتها تفــري الفضــــاءَ عــــدوا — نوازيــاً خلــف الطريــــد نَزْوا
لا تحسن القــدرةَ منــه عَفْــوا — قد وجدتْ طعمَ الدمــاء حــلوا

وقلت في فهد[207] :

وروضةٍ بات الحَيــا بهــا لَهَجْ — بكى على [مَيْثٍ] ثراها ونَسَجْ
دمعاً أعــاد منــه حيّــاً مــا درجْ — فشققتْ بطونَ أصدافٍ تُثَــجْ

---

(١٩٧) البيت غير موجود .
(١٩٨) جُلِيت بدل حلّيت [السَبَج الخرز الاسود] .
(١٩٩) الفـــلاة .
(٢٠٠) الديوان ص ٢٧٧ .
(٢٠١) غدْوٍ بدل الغدو .
(٢٠٢) بدالي بدل تدلى ، الجواد بدل النهار .
(٢٠٣) عجز البيت [محملجٌ ممرٌ اصرار المرس] .
(٢٠٤) صدر البيت هو عجز البيت الثالث .
(٢٠٥) غير موجود .
(٢٠٦) المصايد والطارد ص ٢٠٠ [منها بدل منه] .
(٢٠٧) لم اعثر على القصيدة فيما بين يدي من مصادر .

عن دُرَرِ الغوّاص ذي القلب الثلج | باكرتُها والصبحُ مفتوح الرِتَــجْ
والليلُ في جيش الظــلام مُـــدّلجْ | بأفطسٍ أرقشَ محبــوكٍ شَــنجْ
إذا رأى العُفْرَ ولم يوســد يهــج | الاّ يصدْ عشــراً تباعاً لاَ يَعُــجْ
يعــوم في غبـــارهنَ في لُجــج | بينـا تـراه قامِســاً حتى خـرج
ما تبصر العينانُ منــه ان مَعَــجْ | الاّ كما عاينتــا البـرقَ اختــلج

يفغــرُ عن مثــل المُــدى لــم تنفــرج

وفيهــا :

كأنه للحقــد موتـــورٌ حَــرِجْ | ينظر من جمــرٍ ويشــجى عن زجج
يُعمِل عشــراً موثقــاتٍ تعتــلج | حجناً متى تقبض على الصخر تَشُجْ
ثم انثنى يســحب رمحــاً لَم يُزَجْ | أعوجَ للنخــوة من غــير عَــرَجْ
يرفل في ديباجــةٍ لم تُنْتَسَــجْ | وشياً كما رُصّعَ في العاج البَسَجْ

يا حســنَهُ في ســـخطه اذا سَــمُجْ

وفيها في وصف ظبي [صاده][٢٠٨]

عَن له أَجْيَدُ أحوى في بَــرَجْ | يُغضي على سحرٍ ويرنو عن دَعَج
متوّجٌ كما يُــرى عقــدُ الأَزَج | بأســحمٍ فيــه انحنــاءٌ وعــوج
مذلّقُ الإبــرةِ مفتــولُ الدَرَج | كأنه خرطُ هــلالٍ مــن سَــبَجْ
يختال في مشــيته إذا هَــدَجْ | بأربعٍ مرهفــةِ الخَــلق حُــلج
فيها ثمانٍ حُذِيتْ حذوَ السُرُج | مقدودةٌ خُضّبن حِنّاءَ الدُلَجْ
كأنما خاض مِــداداً قــد مُــزِجْ | دُوّجَ غيمــاً فــوق ظهرٍ منــدمج
حتى إذا افضى الى البطــن انفــرج | منها عن الشمس ولكن لاَ وَهَــج
معلّقُ اللحيةِ من فوق الشَــرج | كأنها مكنســـة العطــرِ الأَرج
يذبّ عن قمراءَ مطحــارِ الرَدَج | بمثــل قيــد الفتر نضناضٍ مِلَجْ

مثلِ لســـانِ الافعــوانِ المختـــلج

---

(٢٠٨) الضمير في صاده يعود على الفهد .

وفيهــا :

آمنَ ما كان مع الأجــل الدَّعَــج ولم يُرَعْ في ســربه ولم يَهِــجْ
عانقه ثبــتُ الجنــان والحُجَــجْ عنــاقَ لا صَبابــةٍ ولا بَهَــج
صــاغ لــه قــلادةً مــن الــوَدَج

ولأحمد بن محمد الضبّي في فهد الذبّان[209] :

أعجبُ مســتفادٍ أفــادني زمــاني
من الفهــود فهــدٌ في الاسم لا العيــانِ
تلك ذواتُ أربــع وذاك ذو ثمــانِ
كأنمــا أرجــلُه مخالــب النغــران
سيفاه سيفا فيــلٍ والدرعُ درع جانِ
مستأنسٌ ما أن يَني والأنس في مــكانِ
وصائــدٌ وهــو من الصائــد في أمــانِ
ذبابُه في كفّــه الطيــار مثــلُ العــاني
وليس يبغي بــدلاً بطائــر الخــوانِ
إذا دنا فــلم يكــن بينهمــا عقــدان
عانقه أســرعَ من تعــانق الأجفــان
بخطّة الوثــوب بل بجــرأة الجنــان
فهو عزيــزٌ عــزّةً في غايــة الهــوانِ

(٢٠٩) هو الصنوبري والقصيدة غير موجودة في الديوان انظر الملحق ص ٥٧٥ .

في البُزاة*

وفيها أربع لغات ، يقال بازٍ وباز" وبازي وبازيء"[٢١٠] والبازي أذكى الجوارح فؤاداً وأسرعُها انقياداً وأحسنُها منظراً وأكرمُها مخبراً وآلفها للناس وأسرعها الى الاستئناس •

قال أبو نواس في بازي[٢١١] :

قد أغتدي والليلُ في الدياجي ... قبل طلوع الفجر بانبلاج[٢١٢]
في فتيةٍ سرّهمُ ادّلاجي ... ببازيءٍ صيْدَ على ابتهاج
كُرّزَ عامٍ جاء من منهاج ... ألبستُه وشياً بلا نسّاج
مُنقّطٍ ناظرُه بزاجٍ ... تخاله ينظر من سراج[٢١٣]
ومنسرٍ يشرف باعوجاج ... تخاله صدغاً على مغناج[٢١٤]
زرفَنَه إذ قام للمزاج ... في وجنةٍ [تبرقُ] مثل العاج[٢١٥]
حللت سيريه كفعل الراجي ... ثم دعوتُ دعوةَ المناجي[٢١٦]
فمرّ كالبرق بلا انعراج ... فصاد خمسينَ من الدرّاج[٢١٧]

وله أيضاً[٢١٨] :

ولقد غدوت بدستبانٍ مُعلَمٍ ... صخب الجلاجل في الوظيف مسبّقِ
حُرٌّ صنعناهُ لتحسينَ كفّهُ ... عملَ الرفيقةِ واستلابَ الأخرقِ

(*) انظر الصيد بالباز في المصايد والمطارد ٥٠ وما بعدها والبيزرة ٦٥ ومناهج السرور ٧٠ وما بعدها .

(٢١٠) لسان العرب ٥/٣١٤ .

(٢١١) الديوان ٢/٢٠٤ — ٢٠٥) .

(٢١٢) ذو دياجي

(٢١٣) البيت غير موجود

(٢١٤) ومنسرٍ أكلف ذي اعوجاج .

(٢١٥) و (٢١٦) البيتان غير موجودين في الديوان والفعل تبرق كان مطموسا وقد اثبتناه بما يلائم النص .

(٢١٦) المصدر السابق .

(٢١٧) خمسين من وز ومن دراج .

(٢١٨) القصيدة غير موجودة في الديوان .

يجلو القـذى بعقيقتـين اكتنتـا	بذُرى سـليمِ الجفن غـير محزّق
ألقى زآبِـرَهُ وأخـلقَ بـزّةً	كانت ذخـيرة صـانعٍ متنـوّقِ
فكأنـه متـدرعٌ ديباجـةً	عن قالص التبّانِ غـير مسـوّقِ
فاذا شهدتَ بـه الوقيعـةَ أقلعتْ	عنه [العَيايةَ] وهو حُرّ المصدقِ

وله أيضاً(٢١٩) :

قد أسبق القاريّـةَ الجُونـا	من قبـل تثـويب المناديـنا(٢٢٠)
بكلّ معـروفٍ باعراقـه	عـلى عيـون الأرمَنيّينـا(٢٢١)
ربيبِ بيـتٍ وأنيسٍ ولـم	يُـرْبَ بريش الأم محضونـا
كُرّزٍ عـامٍ صـاغه صائـغٌ	لم يدّخـر عنـه التحاسـينا
ألبسَهُ التـكريز من حولـه	وشـياً على الجؤجـؤ موضونـا
له جِـرابٌ فـوق قفـازه	جمعنَ تأنيقـاً وتَسـنينا(٢٢٢)
كلّ سَنانٍ عيشجَ من صـدره	تخال مَحْنَيْ عطفـه نونـا(٢٢٣)
ومنسرٍ أكلفَ فيـه شَـغاً	كأنـه عقـدُ ثمانينـا
ومقلةٍ أُشـربَ آماقُهـا	تبـراً يـروقُ الصَـيرفيّينا
نرسـل منـه عنـد إطلاقـه	أمّ منايـا ودُرَخْمينـا(٢٢٤)
داهيـةً تخبـطُ أعجازَهـا	خبطـاً تحَسّـيها الأمَرّينـا
يحمي عليهـا الجـوّ من فوقهـا	حينـاً ويغريهـا أحايينـا
وهنّ يرفعـن صراخـاً كمـا	جَهْوَرَ في الشعب الملبّونـا(٢٢٥)
فمقعِصٌ أثبت في [سـحره]	وخاضبٌ من دمـه الطينـا

---

(٢١٩) المصايد والمطارد ٦٣ ــ ٦٥ والبيزرة ١٦٥ ــ ١٦٦ وانظر الديـوان ٦٦٦ ــ ٦٦٨ .
(٢٢٠) في الديوان الجارية بدل القارية والقارية سوادها يشبه القار .
(٢٢١) الارمينينا .
(٢٢٢) منقاره بدل قفازه ؛
(٢٢٣) متنه بدل صدره .
(٢٢٤) على الكراكيّ درخمينا ، الدرخمين الداهية .
(٢٢٥) البيت غير موجود ، انظره في الديوان ص ٦٦٧ ، وفي البيت التالي نحره بدل سحره وهي الاصح .

أعطى البزاةَ اللهُ من قِسْمِهِ ... ما لم تخوّله الشواهينا[٢٢٦]

وله أيضاً[٢٢٧] :

لما رأيت الليلَ قد تشزّرا ... عني وعن معروف صبحٍ أشقرا
كسوتُ كفّي دستباناً مُشمرا ... فروةَ سنجابٍ لؤاماً أوبرا[٢٢٨]
نقي بنانَ الكفّ ألاّ تخصرا ... وغمزةَ البازي إذا ما ظفرا[٢٢٩]
أبرشَ بطْنان الجناح أقمرا ... أرقطَ ضاحي الدفّتين أنمرا
كأن شدقيه إذا تصوّرا ... صدغانِ من عرعرةٍ تفطّرا
كأنّ عينيه إذا ما أتأرا ... فصّانِ فيضا من عقيقٍ أحمرا[٢٣٠]
في هامةٍ علياءَ تهدي منسرا ... كعطفة الجيم بكفَّ أعسرا[٢٣١]
فالطير يلقينَ [ملقاً] مِدْسَرا ... مَشْقاً هَداديهِ ونهشاً نَهْشَرا[٢٣٢]

قوله صدغان من عرعرة ، من قول علقمة بن عَبَدة حين وصف الظليمَ فقال[٢٣٣] :

فُوهُ كشقّ العصا لأْياً تَبَيّنُهُ ... أسكُّ ما يسمع الاصواتَ مصلومُ

وله أيضاً[٢٣٤] :

أُطريكَ يا بازَينا وأُطري ... أقمرَ من ضرب بزاةٍ قُمْرِ[٢٣٥]

---

(٢٢٦) فضله بدل قسمه .
(٢٢٧) المصايد ٦٥ – ٦٦ والبيزرة ١٦٦ – ١٦٧ .
(٢٢٨) حشوت بدل كسوت .
(٢٢٩) يحمي بدل تقي .
(٢٣٠) فيها بدل فيضا ، وفي البيزرة قُدّا بدل فيضا ، اثأر النظر احدّه واتبعه .
(٢٣١) علباء بدل علياء ، والعلباء الغليظة .
(٢٣٢) مدقاً مكسرا بدل ملقا موسرا ، نهسرا بدل نهشرا وهو الشديد .
(٢٣٣) شعراء النصرانية ص ٤٩٩ ، الاسك قصير الاذن صغيرها .
(٢٣٤) الديوان ص ٣٥٦ مع بعض الاختلاف في ترتيب الابيات .
(٢٣٥) عجز البيت مرتجلاً وفي حبير الشعر .

بصقلٍ حملاقاً سريعَ الطَحْرِ   كأنه مكتحلٌ بتبشرِ[236]
في مامةٍ لُمِّتْ كلمَّ الفِهرِ   يُريحُ إن أراحَ لا من بُهرِ[237]
من منخرٍ رحبٍ كعقد العشرِ   وجؤجؤٍ كالحجر القهقرِ
في منسرٍ أقنى رحابِ الشَجْرِ   شثنٍ سلامى الكفِّ وافي الشبرِ[238]
أخرقَ طبٌّ [بانتزاع][239] السحر   فللكراكيِّ بكل وترِ[240]

وقائعٌ من عنتٍ وأسرِ

وله أيضاً[241] :

قد أغتدي والليل في حجابه   بكرَّزيٌّ صاد في شبابه
ما حجنُ الكفَّ إذا افتلى به   كأنَّ صوتَ الحلقِ إذ صأى به
تأوّه الشاكي لِما أمسى به   فانقضَّ كالجلمود إذ رمى به
فقلبَ النيزكَ في انقلابه   فما يزال خربٌ يشقى به
منتزَعَ الفؤاد من حجابه   ينزو وقد أثبتَ في إهابه
مخالباً ينشبْنَ من إنشابه   مثل مُدى الفرّاء أو قصّابه

يخرُّ للأنف إذا كبا به

وله أيضاً[242] :

قد أغتدي والشمسُ لم ترحَّلِ   بأحجن الكفِّ كميٍّ أكحلِ
كأنما في الدستبان المُدخلِ   منه إذا ضُمَّ مواسي الصيقلِ

---

(236) شديد بدل سريع ، الحملاق باطن اجفان العين .
(237) العجز غير موجود ، هامة بدل مامة ، الفهر حجر رقيق تسحق به الادوية وايضا لحم الصدر .
(238) ومنسر بدل في منسر ، الشجر مخرج الفم او ما انفتح من منطبق الفم
(239) في الاصل كلمة بانتزاع مطموسة وقد اثبتناها من الديوان .
(240) دبر بدل وتر .
(241) القصيدة غير موجودة في نسختي الديوان
(242) القصيدة غير موجودة في نسختي الديوان

فقلت للسائس شَمِّرْ أرسلِ   فقال إذ أرسله إيهٍ قُلِ

وله أيضاً[٢٤٣] :

لما رأيت الليل قد تحسّرا   نبّهتُ خَرقاً لم يكن عَذَوَّرا
أبلجَ فضفاضَ القميص أزهرا   [سقاه] كفُّ الليل أكواسَ الكرى[٢٤٤]
فقام والليل [يباهي] السَّحَرا   [منه] وما التاثَ وما [تنظّرا][٢٤٥]
بأسفع الخدّين طاوٍ أمْغرا   عاري الظَّنابيبِ إذا تَغَشْمرا
فصادَ في شوطيه حتى أظهرا   [خمساً وعشرينَ وخمسةَ عْشَرا][٢٤٦]
فكم ترى من خَربٍ [معفّرا]   أنحى له مخالباً ومَنْسرا[٢٤٧]
ثمّتَ راح سامياً مُصَعِّدًا   تخال أعلى زَوْرِهِ معصفرا
من صائك [الأجواف] أو ممغّرا   [يدرك منها كلَّ ما تخيّرا][٢٤٨]

حبَّ القلوب والغريضَ الأحمرا

ولشرشير :

لا صيدَ إلاّ صيدُ بازٍ أبجلِ   مجدّلٍ يخطفه للأجدلِ
وقُلَّبٍ من البزاةِ حُوَّلِ   مضطرمٍ مثلِ الحريق المشعَلِ
ذي منكبٍ مُوْفٍ وفرقٍ أشْعلِ   ومنسرٍ كقرنِ ظبيٍ أعْصلِ
ومنخرٍ كفُوْقِ سهمٍ أعزلِ   وشِكّةٍ كزردٍ موصّلِ
وذنبٍ كذيلِ بكرٍ مسبَلِ   وهامةٍ كشَرْيةٍ من حنظلِ
ومقلةٍ [ ] مشعلِ   وكفّ ليثٍ ذاتِ حجنٍ ثُجَّلِ[٢٤٩]

---

(٢٤٣) الديوان ٢/٢٩٩ وما بعدها [أمغر احمر الساقين ، صائك دم له رائحة او اللازق .
(٢٤٤) كذا في المخطوطة والذي في الديوان سقته .
(٢٤٥) كذا في المخطوطة والذي في الديوان يباري ، فيه ، تكركرا .
(٢٤٦) كذا في المخطوطة والذي في الديوان حين ، عشراً وعشرين ، خمس عشرا
(٢٤٧) كذا في المخطوطة والذي في الديوان مجوّرا .
(٢٤٨) كذا في المخطوطة والذي في الديوان الاوداج [تقفيه منها كلما تخيّرا] .
(٢٤٩) في الاصل كلمة مطموسة .

كأنهـا منحوتـة من جنـدل تقصدُ فكٌ مفصلٍ عن مفصل

وله أيضاً(٢٥٠) :

لما تفرّى الليـلُ عن اثباجـه وارتاح ضوءُ الصبح لانبلاجه (٢٥١)
غدوتُ أبغي الصيدَ من منهاجـه بأقمرٍ أبـدعَ في إتـلاجه (٢٥٢)
ألبسـهُ الخـالقُ من ديباجـه ثوباً كفى الصـانعَ من تناجه (٢٥٣)
وزانَ فوْديـه الى حجابـه بزينة كَفَتْـهُ نظم تاجـه (٢٥٤)
يجمعُ دلَّ الغيْـدِ في إبهاجـه وسَطَوات السيْدِ في هياجـه
منسرهُ ينبـيءُ عـن خلاجـه وظفرهُ تخبـرُ عن علاجـه (٢٥٥)
فلم نَزَلْ نغـدوهُ في اسـتخراجه من قَبْجِـه حـالاً ومن درَّاجه
حتى أزال الزيـغَ عـن مزاجـه ونَهْنَهَ الهمَّ عن اعوجاجـه (٢٥٦)

وله أيضاً :

انتزع يا صـاحِ بازنـا واغْدُ ننفي العُسْرَ من يُسْـرِهْ
أقمـراً لو لاحَ في سَـدَفٍ غنـى الـراوونَ عـن قمـره
قـلقَ الأجفـان تحسـبه عاقـداً حقـداً عـلى وَغـره
كمـداكِ الطيـبِ هامتـه خلقهـا يدعـو الى حَـذَرِه
وكقـرنِ الظبـي منسـرُه في رحاب الشـدقِ منقعـره
وكجـزعِ حولـه ذَهَـبٌ مـا يدير اللحـظُ من بَصَـره
[متقبّـي يَلْمقـاً حِبَـرٍ] بشعارٍ شَـفَّهُ عن صدره (٢٥٧)

---

(٢٥٠)نهاية الارب ١٨٨/١٠ ـ ١٨٩ ، البيـزرة ١٧١ شـذرات الذهب ٢١٤/٢-٢١٥ .
(٢٥١) انساجه بدل اثباجه وهو في البيزرة بالثاء [الثبج معظم الشيء] .
(٢٥٢) نتاجه بدل اتلاجه
(٢٥٣) نساجه بدل نتاجه
(٢٥٤) في نسق منه وفي انعراجـه وزان فوديـه الى حجاجـه
(٢٥٥) بزينـة كفتـه عزّ تاجـه منـسره يثني على خلاجـه
(٢٥٦) البيتان غير موجودين في نهاية الارب والبيزرة .
(٢٥٧) [اليلمق القباء جمعه يلامق ، والحبر ضرب من برود اليمن ويجب أن تكون منصوبة .

باســـلاً يقضـــي بمنظـــره حـين تلقـاه عـلى خَبَـــره
وثقـــتْ بالفـــلج عزمتُـــهُ فهـو لا يمضـي عـلى خَطَـــره
نائـــلاً بالأيـــنِ بُغْيَتَــــهُ ظافـراً بالحـــزمِ في غَــــرَره
وإذا أطبـــا مســــامعَهُ رِكْزُ شخصٍ غابَ عن حَضَره
قلـتَ في عينيـــه أفئــــدةٌ تنتَـحي مـا قصَّ من أثَـــره
ينبـــري للطـــير منحرفـــاً كانبعـاث السهم من وَتَره
فتشظّـى عنـــه مُقْشَعـــةً كانقشـاع الدجنِ عـن مَطَـره
ثـمَّ يشــــاؤها فيرجعهـــا كرجـوع الطـرفِ عـن نَظَـره
ويفـرّي ريشَــــها بَتَنَـــكاً كانتثـار الزهـرِ عن شَجَره

ولعلي بن محمد العلوي الكوفي فيه(٢٥٨) :

قد أغتدي والليـل وردٌ منسـرُه كأنمـــا ألقـتْ عليـــه أُزْره
موكبُ دُهمٍ لأنحـاتٌ غـرَرُه أو أسودُ اللمّةِ شـابتْ طرَرُه
والفجر مولودٌ يبـينُ صغَـرُه يطوي الظـلامَ والظـلامُ ينشـره
بأشوسِ الغـدوةِ ســامٍ نَظَره يبـادر النـاظرَ وهـو يبـدره
كأنّ من يبصـره لا يبصـــره يزهـاهُ بعـد أبْنــه تجبُّـرُه
فصـحٌ مـــرآه لنـــا ومَخبرُه أطـولُ عُمـرٍ مـا رآه أقصَرُه

وللحسين بن الضحاك في بازٍ للمتوكل(٢٥٩) :

يحمل فوق الكفَ موشـيَّ القَـرا ململمَ الخَـلق كجلمـود الصـفا
مقتدرَ المنسـر مقـدودَ القفـــا تخاله غضبـانَ من فـرط الشَـغا
ألبَسهُ التكريزُ من بحرِ الكُســا مدارعاً رَقَشَ فيهـا ومَحـا(٢٦٠)
كأنما نَمّــقَ مـن نـونٍ ورا مدارجَ الـذرِّ ترقّى في النَقـا

---

(٢٥٨) القصيدة غير موجودة في مجموعة شعر .
(٢٥٩) القصيدة غير موجودة في مجموعة شعره .
(٢٦٠) كرّز البازي سقط ريشه ، وكرّزه أطعمه وخاط عينيه حتى يذل ، الطب التأني للأمور والتلطف ؛ الخسا الفرد والزكا الزوج ؛ الحلس ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج .

يرمي بزرقاءَ طحورٍ المقذى يطوي الحماليقَ على جمر الغَضا
يدركُ أخفى شبحٍ وإن نأى حتى إذا قَرنٌ من الشمس بدا
وأمسكَ الساقطَ من قطر الندى عَنّ له سربٌ كراكيّ سَدا
مدّ مدى الليل الى رَأد الضحى منجذباً يقطع أجوازَ الفلا
فجاذب الإرسالَ طبّاً فأبى حتى إذا قابلَ مستَنّ الصَبا
أرسله طيّانَ خفّاقَ الحَشا فمرّ كالسهم إذا السهمُ سَما
حتى إذا خالطَ أو قيلَ سطا وشدّ فَثَنّين عواضاً وتَلا
بنيزكٍ إن صكّ دمّى وَفَرى قطّعها شتى كأسراب القَطا
فجلْنَ من بين خَساً الى زَكا صوارخاً بين فوافٍ وقرا
وحثّ عشرَيْهِ لأقصاها مدى أبعدها منتجعاً ومرتمى
فصدّه عن قصد ما كان نَحا يحطّ إن حطّ ويعلو إن عَلا
بحرّكٍ أسرع من رَجْعِ الصدى حتى إذا جرّعه الموتَ حُسا
وغضّ منه بشجيٍ بعد شجى وتاهَ كالحيران من غير عَمى
أنشبَ في شدقٍ وقحفٍ وقَفا نوافذاً حُجْناً كأطراف المُدى

فخرّ كالحِلْسِ إذا الحلسُ هوى

وله أيضاً(٢٦١) :

سقى الله بالقاطول [مطرحَ] طَرفكا وخصّ بسقياه مناكبَ قصركا(٢٦٢)
ولم أَنْسَ بالشطّين نفضَ غياضه بخيلكَ أطرافَ النهار ورجلكا
[ودسّكَ] للدرّاج في جَنَباته وللعَرّ آجالاً قدرنَ بكفّكا(٢٦٣)
بشهبٍ كموشيّ الرخام تجيله بمثل خفيّ الوحي صنعةَ ربّكا
أو آسبَهْرَجيٌّ يسبق الطرفَ حثّه هوامسُ عشريهِ مطيعٌ لأمركا
تسرّكَ في تشميرها وقدودها وحسبكَ في التأديب أوفوق حَسبكا

---

(٢٦١) الموجود في الديوان ص ٨٩ـ٩٠ الابيات الاول والثالث والسابع والاخير فقط .
(٢٦٢) كذا في المخطوطة وفي الديوان مسرح .
(٢٦٣) كذا في المخطوطة وفي الديوان تحيّن .

حُتوفٌ إذا أرسلتهنّ قواصداً عجالٌ إذا أغريتهنّ بزَجْرِ كا
تخطّفُ من صغرى وكبرى إذا ارتمتْ يمني ويسرى من بوادر خَطْوِ كا
أَبَحْتَ [حماها] مُصْعِداً ومصوّباً وما رُمْتَ في حاليك مجلس لهو كا[٢٦٤]

ولعليّ بن الجهم في البُزاة والبوازج[٢٦٥] :

وطئنا رياضَ الزعفران وأمسكتْ علينا البزاة البيضُ حُمْرَ التَدارجِ
ولم تَحمِها الأدغالُ منا وانما أبحنا حماها بالكلاب [البوازج][٢٦٦]
بمستروحاتٍ سابحاتٍ بطونها على الأرض أمثالُ السهام الزوالجِ
ومستشرفاتٍ بالهوادي كأنها وما عقفت منها رؤوسُ الصَوالجِ
فَلَيْنا بها الغيطانَ فَلْياً كأنها أناملُ أحدى [الغاليات] الحوالج[٢٦٧]
قرنّا [البزاةَ] والصقورَ [وحرّمتْ] شواهينُنا من بعدِ صيدِ الزمامج[٢٦٨]

وفي البازي من قصيدة[٢٦٩] :

وقد حملنا كلَّ مستوفزٍ أدّبَهُ الحاذقُ واختارا
مضطرمٍ تحسبه طالباً عند جميع الناس أوتارا
يفتق حِمْلاقَينِ عن مقلةٍ يخالها الناظرُ دينارا
صادقةٍ تعملُ لحظاً إلى مقاتل الطائر نَظّارا
مخاتلٍ لكنْ له جلجلٌ لم يَأْلُ أعذاراً وإنذاراً
كأنه شعلةُ نارٍ إذا عاينَ قَبْجاً أو خُشَيْشارا
أو عربيٌّ فاتكٌ ثائرٌ يخاف في تقصيره العارا

---

(٢٦٤) كذا في المخطوطة وفي الديوان حماماً وهو البيت الرابع في الديوان .
(٢٦٥) الديوان ص ١٢٠ وما بعدها والاغاني ٩/١١٦ – ١١٧ [الدرارج بدل التدارج] .
(٢٦٦) كذا في المخطوطة وفي الديوان النوابج .
(٢٦٧) كذا في المخطوطة وفي الديوان الغانيات .
(٢٦٨) كذا في المخطوطة وفي الديوان بزاة ، حوّمت .
(٢٦٩) القصيدة غير موجودة في الديوان .

ولعبد الله بن المعتز في البازي(٢٧٠) :

غدوتُ للصيد بفتيانٍ نُجُبْ وسببٍ للرزق من خير سببْ
ذي مقلةٍ تهتك أستارَ الحُجُبْ كأنها في الرأس مسمار ذهبْ(٢٧١)
بمنسرٍ مثل السنان المختضب قد وثق القومُ له بما طلبْ(٢٧٢)
فهو إذا جلّى لصيدٍ واضطرب عرّوا سكاكينَهُمُ من القُرُبْ

قوله [قد وثق القوم له بما طلب] مأخوذ من قول امرىء القيس :

إذا ما ركبنا قال ولِدانُ أهلنا تعالوا إلى أن يأتي الصيدُ نحطب(٢٧٣)

وله أيضاً من قصيدة(٢٧٤) :

ونذعرُ الصيدَ ببازٍ أقمرْ كأنه في جوشنٍ مزرّرْ
ذي مقلةٍ تسرجُ فوق المحجر ومنسرٍ عضب الشبا كالخنجرْ
تخاله مضمّخاً بالعصفرْ وهامةٍ كالحجر المدوّرْ
وجؤجؤٍ مُنَمْنَمٍ محبّرْ كأنه رقُّ خفيّ الأسطر
وذنبٍ كالمنصلِ المذكّرْ أو كنجيّ الطلعة المقشّر
وقبضةٍ تفصل إن لم تكسر قلّص فوق الدَّستبان الأحمر
جناحُه كرديةِ المشمّر

وله فيه وفي الفرس(٢٧٥) :

لما حدا الصبحُ بليلٍ أدعجْ مثل القباء الأسود المُفَرّجْ
والنجمُ في غرّةِ فجرٍ مُسْرَجْ [كالمصطكي] باللهب المؤجّجْ(٢٧٦)
رُعنا الوحوشَ بابن شدٍّ مدمج أشقر ملزوز القرا والمنسج

(٢٧٠) المصايد والمطارد ص ٦٧ والبيزرة ١٧٠ .
(٢٧١) البيت غير موجود في البيزرة .
(٢٧٢) ذو منسر .
(٢٧٣) الديوان ص ٣٧ .
(٢٧٤) اشعار اولاد الخلفاء ص ٢١٣ .
(٢٧٥) اشعار اولاد الخلفاء ص ٢١٠ — ٢١١ .
(٢٧٦) نجم بدل فجر ، كالمصطلي بدل المصطكي وهي الصواب .

قد خاض تحجيلاً ولم يُلَجَّجِ — كالخَوْدِ في جلبابه المُضَرَّجِ
رمتْ الى معصمها بالدُمْلج — ذي غُرَّةٍ مثل الصباح الأبلج
وأضلعٍ مثل شجار الهودج — لُزَّتْ بصلبٍ ذي فقارٍ مُرْتَجِ[277]
كعقد الخطّي لم تَفَرَّجِ — وحافرٍ أزرقَ كالقَيْرِ وُزَجِ[278]
ومُكمَلٍ شكّته مدجّج — أقمرَ مثل الملك المُتَوّج
ذي مخلبٍ كالحاجب المزجّج — أبرشَ بطنان الجناح الدَيْزَجِ

كطيلسان الملك المدبّج

وله أيضاً فيه[279] :

لما انجلى ضوءُ الصباح وفَتَقْ — تجلّي الصفوةِ من تحت الرَنَقْ[280]
وأنجم الليل مريضات الحَدَقْ — والفجر قد ألقى على الليل طَبَقْ
غدوتُ في ثوبٍ من الليل خَلَقْ — بطارح النظرة في كل أُفُقْ
ذي منسرٍ أقنى إذا شكّ خَرَقْ — مختضبٍ في كل يومٍ بعَلَقْ
ومقلةٍ تصدقه إذا رَمَقْ — كأنها نرجسةٌ بلا وَرَقْ
بنشب في الأثباج حتى ينفتق — مخالباً كمثل أنصاف الحَلَقْ
مباركٍ إذا رأى فقدْ لَحِقْ — يسبق ذعرَ الطير من حيث امترق

حتى يرين الموتَ من قبل الفَرَقْ

وله أيضاً[281] :

كأنه لمّا بدا — والصبحُ لم ينبلج
قائدُ جيشٍ لجبٍ — سارَ لقبض المُهَجِ
فجسمه من فضةٍ — ودرعه من سَبَجِ

---

(٢٧٧) كيف بطلب ذي فقار ويبدو ما يعتريها من ضعف وعدم وضوح معنى .
(٢٧٨) يعوّج بدل تفرج .
(٢٧٩) القصيدة غير موجودة في الديوان ، وهي في البيزرة ص ١٧٥ (قال بعض شعراء بني هاشم وهي متفقة في البيت الاول اما بقية الابيات فتختلف . وفي المصايد ص ٧٦ ثلاثة ابيات .
(٢٨٠) عجز البيت : غدوت في ثوب من الليل خلق .
(٢٨١) الديوان ص ١٣٤ [غدا بدل بدا ، جحفل بدل لجب] .

وله أيضاً[٢٨٢] :

قد أغتدي في نَفَسِ الصباحِ ... بقرمٍ للصيدِ ذي ارتياحِ[٢٨٣]
معلّقِ الألحاظِ بالاشباحِ ... يركضُ في الهواءِ بالجناحِ[٢٨٤]
قُمِّصَ ريشاً حَسَنَ الأوضاحِ ... عليهِ منهُ لجبابِ الراحِ
ذي جلجلٍ كالصَرصرِ الصيّاحِ[٢٨٥]

تشبيههُ لمعَ بياض البازي بالحباب مليحٌ ظريفٌ ، وكذلك تشبيهه الجلجلَ بصوت الصرصر ، وقد أخذ معنى قوله [معلّق الألحاظ بالاشباح] من المثقب العبدي حين وصف فرسه فقال [كأنه معلّق فيه بخُطّاف][٢٨٦] ومن قول امرىء القيس [قيد الأوابد] .

وله أيضاً[٢٨٧] :

قد أغتدي وفي الدجى مبالغ ... وفيه للصبحِ خطيبٌ نابغ
قدٌّ له قميصُ وشيٍ سابغ ... ومنسرٌ ماضي الشَباةِ دامغ
يملأ كفّيهِ جناحٌ فارغ

وله أيضاً[٢٨٨] :

ذو مقلةٍ صفراءَ مثلِ الدينارْ ... يرفع جفناً مثلَ حرفِ الزُنّارْ
ومنسرٍ كمثلِ عطفِ المسمارْ ... آنَسَ طيراً في خليجٍ هدّارْ
من كلِّ صدّاحٍ العشيِّ صَفّارْ ... كأنه مرجّعٌ في مزمارْ
فصاد قبلَ فترةٍ وإصحارْ ... خمسين فيهنّ سماتُ الأظفارْ
كأنه فيها شواظٌ من نارْ

---

(٢٨٢) الديوان ص ١٤٨ .
(٢٨٣) يقوم للصيد أخا ارتياح .
(٢٨٤) الوشاح بدل الاشباح ، والبيت الثالث غير موجود في الديوان .
(٢٨٥) ذي جلجل كالغرض في الصفاح ، الغرض الحز
(٢٨٦) لم اجد البيت في شعر المثقب .
(٢٨٧) المصايد ص ٧٤ مع بعض اختلاف في الابيات .
(٢٨٨) البيزرة ص ١٧٣ ذكر صاحب البيزرة انها له
[جرف بدل حرف ، مخلب بدل منسر ، اضجار بدل اصحار]

وله في البزاة والكلاب البوازج(٢٨٩) :

قم صاحبي نغــدو لصيــد الوحشِ	بضارياتٍ من بــزاةٍ بُرْشِ(٢٩٠)
كأنمـــا نقّطهـــا مــــوَشٍّ	وبوْزَجاتٍ ضمرٍ تَستَنْشي(٢٩١)
ذواتِ شـــــحمٍ وذواتِ نَبشِ	ووابلٍ في العــدوِ غيرِ طَشٍّ(٢٩٢)
لما رأى في الليـل فجـراً يمشـــي	فـكم كنـاسٍ قـد خَــلا وعشٍّ

ولعبد الله بن محمد(٢٩٣) :

نجلّي ببازيٍّ عيـونَ ذوي النُّهى	اليه لابصــار المحاسن صُورُ(٢٩٤)
مكانُ ســواد العــين منــه عقيقةٌ	وتبرٌ على خط الســواد يدورُ(٢٩٥)
تمورُ إذا مــا رنّقتْ في مآقهـــا	كما مــارَ من ماء الزجاجــة نــورُ
فان جحظتْ عنه استوى في مدارهِ	وإن مالَ عن لحظٍ ففيه شطورُ(٢٩٦)
له قُرْطَقٌ صافي البَنائقِ أنْمَرٌ	مفوّفٌ ضاحي الشفتّين طَريرُ(٢٩٧)
ومن تحته درعٌ كأنّ رُقومَــــه	تعاريجُ وشيٍ أرضُهنّ حريــرُ
كأن اندماجَ الريش منــه حبــائكٌ	بعقبِ سحاباتٍ لهنّ نســورُ(٢٩٨)
له هامةٌ ملســاءُ أما قذالُهـــــا	فَمُوْفٍ وأما جيدُها فقصـــيرُ
له منسرٌ يحكي من الظبيِ روقَــهُ	إذا تمّ للتحبير منه ســطورُ(٢٩٩)

---

(٢٨٩) الديوان ص ٢٨٢ ــ ٢٨٣ .

(٢٩٠) لجيش الوحش بدل لصيد الوحش .

(٢٩١) نيرجات بدل بوزجات

(٢٩٢) ووابلٍ في الــدو غـير طش ما اسـتأثرت من دوننـا بخـدش

(٢٩٣) البيزرة ص ١٦٨ ــ ١٦٩ [هو الناشيء] .

(٢٩٤) البيت غير موجود

(٢٩٥) البياض بدل الســواد .

(٢٩٦) البيت غير موجود .

(٢٩٧) القرط القباء ، النبائق [البنيقة والبنيقة رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه] .

(٢٩٨) اندراج بدل اندماج ، نشور بدل نسور .

(٢٩٩) عجز البيت [اذا تمّ للتحجيز منه طرور] .

له فُرَقٌ فوق القذال كأنها ... ولم يَعْرُهُ وَخْطُ القتيرِ قتيرُ[300]
أتانا به من رأس خلقاءَ حَزْنَةٍ ... لها فوق أرآدِ الشعاف ذُرورُ
سباهُ صغيراً فاستمرَّ بحزمه ... وردَّ إليه العزمَ وهو كبيرُ[301]

وللمتنبي ونظر الى بازٍ يطايرُ قَبجةً حتى أخذها فقال[302] :

وطائرةٍ تتبّعها المنايا ... على آثارها زَجِلُ الجناحِ
كأنّ الريشَ منه في سهامٍ ... على جسدٍ تجسَّدَ من رياحِ[303]
كأنّ رؤوسَ أقلامٍ غلاظٍ ... مُسِحْنَ برأس جؤجؤه الصحاحِ
فأقعَصَها بحُجْنٍ تحت صُفْرٍ ... لها فعلُ الأسنّةِ والرماحِ[304]
فقلتُ لكل حيٍّ يومُ سوءٍ ... وإنْ حرصَ النفوسُ على الفلاحِ[305]

في الزَرارِقة*

الزُرّق يشبه البازي لوناً ويقاربه فعلاً وهو عند الطِراد ذَكَرُ البازي ولم تكثر الشعراءُ في وصفه إكثارَهم في وصف البازي .

قال أبو نواس في زرّق[306] :

قد أغتدي بزرّقٍ صبيحِ ... محضٍ لمن يبصرهُ صريحِ[307]
مما اشتُري بالثمن الرَبيحِ ... بكفّ ضَنّانٍ به شَحيحِ[308]

---

(٣٠٠) له فوقٌ بدل له فرق ، يعله بدل يعره .
(٣٠١) لحزمه بول بحزمه .
(٣٠٢) الديوان ٢٥٩/١ [ارسل ابو العشائر بازيا على حجلة فأخذها] .
(٣٠٣) تجسم بدل تجسد .
(٣٠٤) صقر بدل صفر [القعص دقّ العنق ، الحَجن الاعوجاج والحجن جمع]
(*) الزرق صنف من البزاة وهو بين البازي والباشق اسود الظهر ابيض البطن احمر العينين اصفر الرجلين .... والجمع زرارِيق انظر القاموس المحيط مادة زرق ولسان العرب واساس البلاغة وانظر المصايد والمطارد ص ٥٥ والدميري ٩/٢ الصيد والطرد لممدوح حقي وعبدالرحمن رأفت وعباس الصالحي .
(٣٠٥) موت بدل سوء .
(٣٠٦) الديوان ص ١٧٨ .
(٣٠٧) ينسبه بدل يبصره .
(٣٠٨) جعل عجزَ البيت صدرَه

فلم يَــزَلْ بالنهــمِ والتقــديحِ ورشّــــهِ بالمــــاءِ والتـــلويح

حتى انطوى إلاّ [جَنَــان] الروحِ وعرفَ الصوت ووحيَ المُوحي(٣٠٩)

فكم وكــم من طَــربٍ طمــوحِ [لم يُنْجِهِ] طموره في اللّوحِ(٣١٠)

من [فلتـــان صليــــان] شيّـحِ وضربــةٍ بنــيزكٍ مَــذروحِ(٣١١)

فصاد قبــل الأَيْــنِ والتبريـــح تسعينَ مُسْتَنْحيٍ الى مذبوحِ(٣١٢)

وله أيضاً(٣١٣) :

قــد أغتــدي بــزرّقٍ جُـــرازِ أقنى رقيــق الــزفّ والطِراز(٣١٤)

زَيْنُ يــدِ الحــاملِ والقفّـــاز يصيدنا زرقــاً ودَسْتَنْجاز(٣١٥)

بحَجَناتٍ صدقـــةِ التوخـــاز مثــلِ أثـــافي الصنّع الخــرازِ

يعتامُها فـــرداً بــلا جِــلواز ولا مُعانــاةٍ عــلى فــرواز(٣١٦)

مُشْقاً يقدُّ تَبَــجَ الأجـــوازِ قَــدَّ ابنِ بــازٍ وصنيــعَ بــازِ

نعمَ الخليـــلُ ســـاعةَ الإعـــواز

ولعبد الله بن محمد في زرّق(٣١٧) :

---

(٣٠٩) كذا في الديوان (نسخة المانيا ص ٢١٨) .

(٣١٠) طوّل بدل طرب ، لم ينجه كانت في الاصل مطموسة وكذا وجدت في الديوان طوّل .

(٣١١) فلتات بدل فلتان وصلتات بدل صليان [عجز البيت ترجله الريح بكفّ الريح] .

(٣١٢) خمسين بدل تسعين .

(٣١٣) الديوان ص ٣٥٩ مع بعض اختلاف في ترتيب الابيات .

(٣١٤) محض بدل أقنى ، سيف جراز أي قطّاع .

(٣١٥) البيت غير موجود في ط صادر ، وفي ط المانيا ص ٢١٧ [ولا مراءاة على فرواز] والفرواز من قولك فرْوَزتَ الشيء اذا عزلته فيقول قد استغنى عن ان يتفرز على موضع متفرد مرتفع ، الجلواز الشرطي او خادم الأمير .

(٣١٧) المصايد والمطارد ص ٧٤-٧٥ مع اخــلاف في الترتيب وكـذلك في بعض الالفاظ .

يا قانصُ اغدُ علينـــا بـــزرّقٍ مخبــورِ

مناهضٍ للبَـــوازي مغالبٍ للصقور(٣١٨)

لـــه جنـــاحٌ وثـــيرٌ مضاعفُ التنمير(٣١٩)

مظاهـــرٌ ببـــرودٍ مبطّنٌ بحريـــر(٣٢٠)

وكفّ سبعٍ هصورٍ محجّن الأظفور(٣٢١)

ومنسرٌ ذو انعطافٍ كقرنِ ظبيٍ غريـــرِ

في هامـــة كنِفَتْـــهُ كالجندل المســـتدير

وصدرُ بـــازٍ طريرٍ مفـــوّف التحبــــير

كأنه ثوبُ وَشْـــيٍ معوّجُ التَسنير(٣٢٢)

له ظَنابيبُ هِقْـــلٍ وعينُ صقرٍ ذعـــورِ

تخالهـــا حـــين يعتـــا نُ جذوةً من سعيرِ

ولعبد الله بن المعتز(٣٢٣) :

قد أغتـــدي والليـــلُ في مآبـــه كالحبشيّ مالَ عن أصحابـــه(٣٢٤)

والصبحُ قد كشّـــفَ عن أنيابـــه كأنـــــه يضـــــحك من ذهابـــــه

بزرّقٍ ريّـــــانَ في شـــــــبابه ذي مخلبٍ مُكّنَ في نصابـــه(٣٢٥)

كأنّ سَلْخَ الأَيْمِ من أثوابـــه كأنما الوشـــيُ إذا اكتســـى بـــه

---

(٣١٨) صدر البيت من ابيض للبوازي .

(٣١٩) وصدر باز طرير مفوّف التحبير .

(٣٢٠) و (٣٢١) يختلف هذان البيتان عمّا موجود في المصايد .

(٣٢٢) معوّج بدل معرج ؛ ظنابيب جمع ظنبوب وهو حرف عظم الساق من قدم ، الهقل الفتي من النعام .

(٣٢٣) الديوان ص ٨٦ .

(٣٢٤) فرّ بدل مال

(٣٢٥) ازرف بدل زرق واظنها غلطا .

شكلٌ خلا القرطاسُ من كتابه ما زادنا البازي على حسابه°[٣٢٦]

ولا وَدِدْنا أنه لَنا به°[٣٢٧]

وله أيضاً[٣٢٨] :

لمّا حَبا الإصباحُ في الإظلام وطلّقت عرائسُ الاحلامِ
أجبتُهُ بفتيةٍ كرامِ لا يبطؤون ساعةَ الإلجامِ
وزرّقٍ مجرّبٍ مقدامِ كأنه فوق يدِ الغلامِ
صبحٌ له درعٌ من الظلامِ يضمن زادَ الجَحفلِ اللّهامِ
ذي مقلةٍ تُشْرَجُ كالضِرام منتزعٌ لغامضِ العظامِ
نَزْعَ المكبِّ خرزَ النظام وذنبٍ كطرَفِ الحُسامِ

وللتنوخي[٣٢٩] :

وزرّقٍ سَلْطٍ على الطير كما الـ .. ..دهرُ على كلِّ أخي عقلٍ سَلطْ
كأنه فوق يدي حامله قطعُ دُجىً فيه من الشمس خُطط
لو أنه باشرَ حدَّ السيف من جرأته قدَّ شَبا السيف وَقطْ
رحتُ به وفعلُه من كبدٍ وجيدُه فيه من الدمِّ سُمُطْ

الدم مخفف فثقّلهُ للضرورة .

وفي زرّق :

وبازيارٍ حاملٍ زرّقاً على كبار الطير طيّارا
يكاد من إحكام تأديبه يفهم ما يُضمَرُ إضمارا
لذاكَ لو يقدر من حبّه قدَّ له خدّيه أسيارا
فبينما نُجري حديثَ الهوى وتارةً نُنشد أشعارا

---

(٣٢٦) عجز البيت [ما طار الا لدن وفي به] .
(٣٢٧) عجز البيت [واحدة تكفي اذا ادّعى به] .
(٣٢٨) لم اجد القصيدة في طبعتي الديوان انظر طبعة استانبول حـ ٤ [عن عبدالرحمن رافت ص ٣٥٠] .
(٣٢٩) سبقت ترجمة التنوخي ولم اعثر على القصيدة في تلك المصادر .

ثارَ لنا رفُّ قِبَاجٍ ولو ... كان يخاف الحَيْنَ ما ثارا

فلم نَزَلْ في عجبٍ عاجبٍ ... نأخذ ما دبَّ وما طارا

فياله يوماً هرَقْنا به ... من دمٍ ما صدناهُ أنهارا

ولّى وأبقى ذِكْرَهُ بعده ... لسائرِ الطُّرّاد أسمارا

حتى إذا نحن قضينا به ... من غُررِ اللذّات أوطارا

رُحنا وقد سَمَّطَ غِلماتُنا ... خرائطاً تحمل أوفارا

ولشرشير في زرّق وشاهين[330] :

تقنّصتُ من هضبةٍ زرّقاً ... وأحرزتُ من رهوةٍ سَوْذَنيقا

فهذا أتيتُ به أقمراً ... دقيقَ المحاسن حلواً رشيقا

يقرّ العيونَ ويُضني القلو ... ب ويشجي العدوَّ ويرضي الصديقا

تَقَبّى قباءَيْن وشياً ثميناً ... وبُرداً تضمّنَ رقماً أنيقا

[يلوكهما] ذهبٌ في لُجين ... كمشقِك في الرقّ خطاً دقيقا[331]

تُشَرَّبُ [قائمتاه] الخَلوقا ... وتُكمَلُ ناظرتاه العقيقا

وهذا أتيتُ به أنْمراً ... مليحَ الشمائل نَدْباً خليقا

يفكّ الرهونَ ويقضي الديو ... نَ ويدني النديمَ ويغني الرفيقا

تقول ذُناباهُ جزعٌ يمانٍ ... وتحسب في مقلتيه حريقا

وهذا فذو جؤجؤٍ ناهدٍ ... تبطّنَ رِقّاً متيناً صَفيقا

يواشكُ في الطيران الريا ... حَ ويسبق في النزَوانِ الحريقا

---

(٣٣٠) لم اعثر على القصيدة فيما بين يدي من مصادر .

(٣٣١) في الاصل كلمة مطموسة .

في الشواهين

ويقال للشاهين السَوذانق والسَوذَنيق ، ولأبي نواس في شاهين[٣٣٢]:

قد أغتدي قبل الصباح الأبلج … بسَهْرَدار اللون أو [سَبهرجْ][٣٣٣]
يوفي على الكفّ انتصابَ الزمّج … مشمّرٍ ثيابه عن مَوْزَجْ
كأنما غُلَّ بصبغ النيلَجْ … كأنّ [وشيَ] ريشه المدرّجْ[٣٣٤]
من قائم منه ومن معوّجْ … باقي حروف السطر [المُخَرفَجْ][٣٣٥]
ينهسُ سيرَ المقود المُحملَجْ … من نَهَم الحرص [وإن لم] يلهج[٣٣٦]
ذي مقلةٍ واسعة المُحجّجْ … كأنما يطرف عن فَيْروزَجْ
في هامةٍ مثل الصَلا المدمّج … ومنسرٍ أقنى رحابِ المفرَجْ
حتى قضينا كلَّ حاجِ المُحتَجْ … من دَيْزَجِ اللون وغيرِ الدَيزجْ
من كلّ محبوك القَرا مُدَمْلَجْ … مُبَرْنَسِ الهامةِ أو مُتوّجْ[٣٣٧]
مكحّلِ الآماقِ أو مُزَجّجْ … فظلّ أصحابي بعيش سَجْسَجْ[٣٣٨]

تراهمُ من مُعْجِلٍ ومُنْضِجْ

(*) الشاهين ارق من الباشق مزاجاً واقل من الصقر صبراً على عناء الصيد واسمه بالفارسية شوذانة فعرّب على الفاظ شتى منها شوذانق وشوذق وشوذنيق وقد وردت في المخصص بالسين . انظر الدميري ٢/٤٢ والمصايد ٧٨ وعبدالرحمن رافت ص ٣٤ وانظر مناهج السرور ورقة ٧٤ .

(٣٣٢) البيزرة ١٧٥ – ١٧٦ .

(٣٣٣) اسبهرج وهو البياض والصفرة ؛ السهردار احمر يميل الى سواد ؛ الموزج الخف .

(٣٣٤) كذا في المخطوطة وفي البيزرة لون .

(٣٣٥) كلمة المخرفج بالاصل مطموسة اثبتناها من البيزرة والمخرفج لون من الخط .

(٣٣٦) كلمتا وان لم كانتا بالاصل مطموستين اثبتناهما من البيزرة .

(٣٣٧) و (٣٣٨) البيتان غير موجودين ، السجسج ليس فيه حر ولا برد ، وريح سجسج ليئنة الهواء معتدلة .

وله أيضاً فيه[٣٣٩] :

قد أغتدي والليـل في مسـودّه ... غدوَّ بـاغي قَنَص مُعـدّه[٣٤٠]
بدستبانٍ فاضـلٍ عن زنـده ... وشَهردارِ اللون أو سَمَنده[٣٤١]
سائلةٌ سَـفْعَتُهُ نجـدّه ... قد قَدَّهُ الصانعُ أحلى قـدّه[٣٤٢]
فهو شَـبيه قَبـله ببَعـده ... ذي مقلةٍ تلحق قبل شـدّه[٣٤٣]
سجراءَ ليس جلدُها من جـلده ... ما كان إلاّ حـلّهُ من عَقْـده
وخَرْطَناهُ من شَطالِ بَنْـده ... فمرّ يفري الأرضَ في مَرْقَدّه[٣٤٤]
[فجالَ] وارتـدّت على مرتـدّه ... كأنها إذ وَلّتْ عن جَـدّه[٣٤٥]
[واعصوصَبتْ لما رأتْ] من جدّه ... أسرةُ كسرى يوم دَسْتَبَنْده[٣٤٦]
فصادنا قبـل انتصـاف جهـده ... خمسينَ أحْصَتْها يـدا مُعْتَدّه
فنحن في نائـله ورِفـده ... أبو عيـالٍ قاتَهـم بـكدّه

وله أيضاً فيه[٣٤٧] :

[ذعرتُها] بمـلهبٍ الشـؤبوبِ ... يوفي على قفّازه المجـوّبِ[٣٤٨]
منه بكفٍّ سـبْطةِ التـرحيب ... كأنهـا بـرائنٌ مـن ذئـب
وجؤجؤٍ مثـلِ مَـداكِ الطيْبِ ... تحتَ جناحٍ [مُوجَد التركيب][٣٤٩]
آنَسَ بـين [صَرْدَحٍ فاللّوبِ] ... بمقـلة قليـلةِ التـكذيب[٣٥٠]

---

(٣٣٩) الديوان ٢/٢٠٢-٢٠٤ .
(٣٤٠) عجز البيت [وردّ يرمّي الطيرَ في منقدّه] .
(٣٤١) سهر دار بدل شهردار وهو اللون الاحمر يميل الى السواد ، والسمند في المعجم طائر في بلاد الهند .
(٣٤٢) غرته بدل سفعته .
(٣٤٣) ذي بمقلة بدل ذي مقلة ؛ سجراء صافية الحدقة ليس فيها زغب .
(٣٤٤) شكار بنده بدل شكال بنده ، والشكار بندخيط في الرجل .
(٣٤٥) في الأصل الفعل [فجال] مطموس أثبتناه من الديوان .
(٣٤٦) واعصوصبت لما رات مطموسة اثبتناها من الديوان .
(٣٤٧) المصايد والمطارد ص ٩١ مع بعض اختلاف في ترتيب الابيات
(٣٤٨) كذا في المخطوطة والذي في المصايد دعوتها .
(٣٤٩) كذا في المخطوطة والذي في المصايد موثّق السكيبِ .
(٣٥٠) كذا في المخطوطة والذي في المصايد جرّح ولوب .

طرّاحةٍ خلفَ لقــا العيــوب فانقضّ مثلَ الحجــر المنـــدوب
بذي مَواسٍ مــرهفِ الــكَلّوب [فاصطاد] قبل ســاعة التأويب[٣٥١]

[خمسين] في حســابه المحســوبِ[٣٥٢]

ولشرشير في شاهين[٣٥٣] :

هل لكَ يا قنــاصُ في شـــاهينِ سَــوذانقٍ مــؤدبٍ أمــينِ[٣٥٤]
يــكاد للتثقيــف والتمــرينِ يعرف معنى الوَجْيِ بالجفونِ[٣٥٥]
فظلّ مــن جناحـــه المزيـــنِ في قرْطقٍ من حِبَرٍ ثمــينِ[٣٥٦]
مفوّفٍ في نعمـــــةٍ ولــــينِ يشـــبه في طــرازه المصــونِ
بُردَ أنو شــروانَ أو شــيرينِ وشــكّةٍ كــزردٍ مصــونِ[٣٥٧]
مضاعفٍ في النســج ذي غضــونِ كدرع يزدجـــردَ أو شــروين
أحوى مجاري الدمــع والشــؤونِ أقمرَ مثــلَ الصنَــم المكنـــون
ذي منســرٍ مؤَلّلٍ مســـنونِ وافٍ كشطر الحاجب المقــرون[٣٥٨]
منعطفٍ مثلِ انعطــاف النـــونِ يبــدي اسـمُهُ معنــاهُ للعيــون

إن وصــلتْ بالحــافل الســـنين

ولأبي نواس في طير الماء والشاهين :

يارُبَّ وادٍ أزهـــرِ النبـــاتِ تهوي اليــه الطيــرُ كاســراتِ

---

(٣٥١) كذا في المخطوطة والذي في المصايد .
(٣٥٢) كذا في المخطوطة والذي في المصايد سبعين .
(٣٥٣) في البيزرة ص ١٧٦ ــ ١٧٧ انشدت لبعضهم ، وفي نهاية الارب ١٠/٢٠٢ بثمانية ابيات مع اختلاف في الترتيب .
(٣٥٤) في النهاية سَوذانق .
(٣٥٥) البيت غير موجود في البيزرة ، وفي النهاية الوحي بالحاء المهملة وهــو الأصــح .
(٣٥٦) يظل بدل فظل ويمثل هذا عجز البيت الثاني في نهاية الأرب ٣٥٨ ــ مؤيد بدل مؤلل .
(٣٥٧) موضون بدل مصون ، وقد صححها الناسخ في هامش الورقة ٣٥٨ ــ
(٣٥٨) مؤيد بدل مؤلل .

أغنجةٌ خضراً مطوَّساتِ		بيلقِ الريش مُوَلّعاتِ
صُفْر الحماليق مُقرَّطاتِ		أقرطةٌ تضحك في اللبّاتِ
بفاخر الوشْيِ مُردَّياتِ		وبالدَبابيجِ موشّحاتِ
صوامتاً طوراً وصارخاتِ		مُلَحّناتٍ ومُرَجّعاتِ
[بواكياً] يسعدنَ باكياتِ		لم يشجهنّ عدمُ الأمواتِ[٣٥٩]
باكرتُها بصادق الكَرّاتِ		على الشَمال حسنِ الثباتِ
فمرّ نحو الطير ذا التفاتِ		يحفزه قلبٌ لـه مُواتِ
يمنحها مَشْقاً على السَراتِ		ضربَ أخي الطبطاب للكُراتِ
فكلهنّ لافظُ الحياةِ		لمّا توافينَ من الميقاتِ[٣٦٠]

ولابن المعتز في شاهين صاد غراباً[٣٦١] :

أقبل يفري ويَدَعْ		ممتلىءَ اللحظ جَزَعْ
مستروعاً ولم يُرَعْ		تبصره إذا وَقَعْ[٣٦٢]
كفرد خفٍّ منتزَعْ		إذا رأى الروضَ رَتَعْ[٣٦٣]
لما رأى وجه الفَزَعْ		طارَ قريباً وانقمع
وصكّهُ ثقفُ خَدِعْ		ففرّقَ النعبَ فِطَعْ[٣٦٤]
وليس في العيش طَمَعْ

---

(٣٥٩) في الاصل كلمة [بواكيا] مطموسة واثبتناها من معنى البيت والقصدة غير موجودة .
(٣٦٠) بالاصل كتب الحيثات بدل الحياة ولا أعتقد أن لها معنى .
(٣٦١) الديوان ص ٣١١ .
(٣٦٢) تنصره اذا رفع .
(٣٦٣) العجز [وريب دهرٌ قد خدع] .
(٣٦٤) غير موجود في الديوان .

في الصقور*

الصقرُ أصبرها على الحرّ والبرد وأحملُها لتأخّر الطُعم . والعرب تسمّيه الأجدلَ وجماعتُه الأجادلُ . قال عبدُ مناف بن رِبْعٍ الهذلي [تخوتونَ أخرى القوم خوتَ الأجادلِ] والخاتنةُ العُقاب التي تختاتُ وهو صوتُ جناحها فاستعاره للصقور ، ويقال للصقر أيضاً المَضْرَحيّ ، قال طرَفة(٣٦٥) :

كأنّ جناحَيْ مضرحيٍّ تكنّفا حَفافَيه شُكّا في العَسيب[المسرّد]

وتسمية القَطامي والقُطامي ، والعرب تشبّه خيولهم في سرعتها به إذا انقضّ ، وإذا وصفوا رجلاً بالذكاء وحدّة الخاطر والناظر شبّهوه بالصقر ، قال جرير يرثي ابنه(٣٦٦) :

مضى [جُنادةُ] يجلو مقلتَي ضَرِمٍ مُصَرْصَرٍ باتَ فوق المرقب العالي

وقال آخر :

[وينظر في أعطافه نظرَ الصقرِ]

ومثلُ هذا في أشعارهم كثير .

وقال [أبو صفوان](٣٦٧) الأسدي يصفه بعد ذكره فرخَ قُمريّةٍ :

وقد صادهُ ضرِمٌ مُلْحَمٌ خفوقُ الجناح حثيثُ النَجا
حديدُ المخالب عاري الوظيـ ••ـفِ ضارٍ من الزُرْق فيه قَنا(٣٦٨)

(*) انظر مادة الصقر في المصايد والمطارد ٨٣ وما بعدها والبيزرة ص٩٥ وما بعدها حياة الحيوان ٢/٢٢٢ واساس البلاغة ٢٥٣ . ٧٧٨ وانظر حيوان الجاحظ ولسان العرب ايضا وعبد مناف بن ربع من جُرَيب بطن من هذيل وهو شاعر جاهلي انظر الخزانة ٣/١٧٤ والحيوان ٤/٤٠٦ والبيان والتبيين ١/٢١٢ وديوان الهذليين ص ٤٧/القسم الثاني .

(٣٦٥) في شرح المعلقات ٥٢ بمسرد .

(٣٦٦) في الديوان ٢/٥٨٤ سوادة .

(٣٦٧) ابو صفوان بالاصل مطموسة اثبتناها من الامالي ٢/٢٣٦ .

(٣٦٨) الورق بدل الزرق ، وفي نسخة اخرى من الامالي الزرق .

ترى الوحشَ والطيرَ من خوفه جواحرَ منه إذا ما اعتدى[٣٦٩]
فباتَ عَذُوباً على مرقبٍ بشاهقةٍ صعبةِ المرتقى
فلما أضاءَ لهُ صُبحُهُ ونكّبَ عن منكبيهِ الندى
وحثَّ بمخلبهِ [قارتاً] على خَطمه من دماء القطا[٣٧٠]
[فصاعدَ] في الجوّ ثم استدا ... ر[ضارٍ خبيث"]إذاما انصمى[٣٧١]
فآنسَ سربَ قطاً قاربٍ [حَيا] منهلٍ لم يحجبْهُ الدلا[٣٧٢]
فأقعصَ منهنَّ كُدريةً فمزّقَ حَيْزُومَها والحشا

وعلى هذه السبيل كانت صفاتُهم للصقور والعُقبان لا أنهم هم الذين صادوا ولا أدّبوها . قال أبو نواس[٣٧٣] :

لا صيدَ الاّ بالصقور اللُمّحِ كلُّ قطاميٍّ بعيدِ المطرحِ
يجلو حجاجَيْ مقلةٍ لم تجرحِ لم تَغْذُهُ باللبن المضمّحِ[٣٧٤]
أمٌّ ولم يولد بسهل الأبطحِ إلاّ بأشراف الجبال الطُمّحِ
يلوي بخزّان الصحارى الجُمّحِ بسَلَبٍ كالنيزك المذرّحِ[٣٧٥]
ومنسرٍ أشغى كأنفِ المجدحِ أبرشَ ما بين القَنا والمذبحِ[٣٧٦]

ومما ملحَ فيه أبو نواس جَعَلَ الدرهمَ صقراً وأضافه الى الطَرَد فقال[٣٧٧] :

---

(٣٦٩) ترى الطيرَ والوحش .
(٣٧٠) في الاصل كلمة [قارتاً] مطموسة اثبتناها من الامالي ، القارت الذي يأكل كل شيء وجده ، ودم قارت يابس بين الجلد واللحم، اما القارب فهو الطالب الماء ليلاً .
(٣٧١) كذا في المخطوطة وفي الامالي صعّد ، طار حثيثاً .
(٣٧٢) كذا في المخطوطة وفي الامالي جبى .
(٣٧٣) الديوان ص ١٧٧ .
(٣٧٤) المضيّح بدل المضمّح وهو المزوج بالماء .
(٣٧٥) عجز البيت : ينحي لها بعد الطماح الاطمح .
(٣٧٦) اقنى بدل اشغى ، القرا بدل القنا .
(٣٧٧) الديوان ٢/٢٥٤ ــ ٢٥٥ .

أنعت صقراً ينعت الصقورا ... مظفّراً أبيضَ مستديرا[٣٧٨]
ولادَ شهرٍ واضحاً منيرا ... تخاله في قدّه العبورا[٣٧٩]
مكرّماً يجتنبُ الصغيرا ... إلّا إذا حرّكَ أو أثيرا
فهو صغيرٌ يفعل الكبيرا ... ترى الحماليقَ إليه صورا
والصيدُ يأتيك به مسرورا ... ينعشُ ذا الحاجةِ والفقيرا
يختطف الأرنب واليعفورا ... ولو بغى مرسلهُ النسورا
والوحشَ جمعاً أو بغى العشيرا ... لجاء سهلاً سَلِساً يسيرا
ما آبَ من صادَ به مبهورا ... من طلبِ الصيدِ ولا حسيرا
ولا تشكّى الأيْنَ والفتورا ... به نصيدُ الشادِنَ الغريرا[٣٨٠]

ما هانَ من يملكه الدهورا

ولعبد الصمد بن المعذّل في الصقر[٣٨١] :

وعازبٍ باكرهُ القُرّ الفُرُطْ ... تخايل النبْتُ به الجعدُ القططْ
نوّارهُ مثلُ الذبال قد سلطْ ... كأنما الوشيُ عليه قد بُسِطْ
قال له الغيثُ من الروّاد مِطْ ... للطير فيه أنَف اليوم لغَطْ
[وطانَهُ الزطّ] إذا لاقينَ زُطْ ... من كلّ عفراءَ بدفّيها رَقَطْ[٣٨٢]
وبذُناباها وبالجِيد نُقَطْ ... وبالجناحين وبالرأسِ خُطَطْ
كأنّ ديباجاً عليها لم يُخَطْ ... أوفيتُ [والميسانُ]من نوم يفط[٣٨٣]
والليلُ بالصبح مَلُوثٍ مختلط ... بصادق اللحظِ قَطاميٍّ سَلِطْ

---

(٣٧٨) يغلب بدل ينعت .
(٣٧٩) وليد بدل ولاد .
(٣٨٠) شكا بدل تشكى ... ولا الفتورا [صور جمع أصور وهو المائل ،العشير القبيلة] .
(٣٨١) القصيدة غير موجودة في الديوان .
(٣٨٢) كذا جاء في الاصل واظن أن الصحيح رطانة الزط .
(٣٨٣) اعتقد ان الافصح في نومٍ يفط بدل من نومٍ .

أقنى رحيب الشبر محبوكٍ سَبِط ْ ... ما يلْقَ بالمخلب من مَسْكٍ يَمِط ْ
حتى إذا حُدَّ مَقـاطٌ فنشـــطْ ... وخرّط الموتُ عليهـا إذ خـرطْ
ومرّ يهوي كالحســـام المتَعطْ ... قَدَّفْنَ ذَرْقاً كغثانين الشمَّطْ
يصكّها صَــكّاً دِراكاً ويَحُــطْ ... أما رأيت النارَ بالحلْفـاء قــطْ

فازَ امرؤ حالـفَ صقــراً واغتبـــطْ

ولشرشير في الصقر(٣٨٤) :

نغدو بصـقرٍ كـُـرَّزٍ مؤهّــلِ ... مدَّرعٍ درعَ [عزيزٍ] مخملِ(٣٨٥)
مفـوّفٍ مجـمـزَّعٍ مُرَحَّـلِ ... كأنـه في قُرْطَـــقٍ مفصّـــلِ
منمَّرِ الأعلى حصيفِ الأســفلِ ... يروق في النــاظر عـين المجتـــلي
يسبق عفـواً مُنيـةَ المؤمّـــلِ ... ينسـرُ بالمنســرِ كلَّ مُعجلِ

وله أيضاً(٣٨٦) :

أنعت صـقراً يفـرس الصــقورا ... وينسر العقبـانَ والنسـورا(٣٨٧)
يجتابُ بُـرداً فاخــراً مطـــرورا ... مســيَّراً بكِفَــفٍ تســييرا
وقــد تقبّـى تحتـــه حريــرا ... يضاعف الوشْــيَ بـه التنميرا(٣٨٨)
منعرجـــاً فيـــه ومســـتديرا ... كما يضمّ الـكاتبُ الســطورا
كأنه قـــد مَـلَكَ التصـــويرا ... لنفســـه فأحســـنَ التقديـــرا
تروم منـــه أســداً هصـــورا ... كأنّ في مقلتـــه ســـعيرا(٣٨٩)

---

(٣٨٤) القصيدة غير موجودة فيما بين يدي من المصادر .
(٣٨٥) في الاصل كلمة عزيز مطموسة واثبتناها من معنى البيت .
(٣٨٦) المصايد والمطارد ص ٨٥ــ٨٦ والبيزرة ص ١٧٨ــ١٧٩ مـع اختــلاف في ترتيب الابيات .
(٣٨٧) يارب صقر .... يكسر بدل ينسر .
(٣٨٨) في البيزرة المشي بدل الوشي .
(٣٨٩) عجز البيت : مشـزّراً الحاظه تشـزيرا .

تخاله من قـــلقٍ مذعـــــورا | ذا حــذرٍ يســـتوضح الأمورا[٣٩٠]
ترى الإوزَّ منـــه مســـتجيرا | يناكبُ الضحضاحَ والغــديرا[٣٩١]
[يثبت في] أحشـــائها الأظفــورا | خطفاً تــراه مُهلِــكاً مُبيرا[٣٩٢]
ينتظم [الأســحارَ] والنحــورا | إذا تشطَّتْ زُمَراً نُفــورا[٣٩٣]

أعجلَهــا من قبـــل أن تَحُـــورا

وله في الصقور[٣٩٤] :

قد أغتدي وعيون الفجــر واسنةٌ | والشمسُ راقدةٌ عن عينِ باغيهـا
بالمضرحيّات يحثثُ النــزاعُ بهــا | كالأُسد تذعرها والنــار تُذكيهــا
حُجنٍ مناسرُها عُقفٍ أظافرُهــا | كأنها من حديــدٍ رُكّبتْ فيهـــا
كأنّ أعيُنَها جــزعٌ تُطيــف بــه | داراتُ تبــرٍ أُذيبتْ في مآقيهـا
تديرهـــا بحماليــقٍ مُزيَّـــلةٍ | عنها قذاهــا فتُخفيهــا وتُبديهـا
تكاد تعــرف في عينَيْ معلّمهـــا | أوامراً من ضمير القــلب يوحيهـا
أسومُها لُجّةً لاحتْ مشــارعُها | وانصاع جدولُها وارتجَّ طاميهـا
فيها من الطــير أنــواعٌ مصنّفــةٌ | سبحانَ مُبدِعها فينــا ومُنْشيها
مدبّجاتٌ بألـــوانٍ مذهّبـــةٍ | موشيّةٍ برقومٍ جــلَّ واشــيها
كأنهنّ رياضٌ بينهـــا زَهَـــرٌ | تحفُّ بُطنانُهــا منهــا ضواحيهـا
مطرّزاتٌ بأعـــلامٍ مســيَّرةٍ | كالجزعِ تنشرها حالاً وتطويهـــا
ماذا تظنّ وأشباهُ الســباعِ لهـا | خواطفٌ خُلُسٌ قد حُكِّمتْ فيها

---

(٣٩٠) قد جرب الامور ابدل يستوضح الامورا .
(٣٩١) يباكر بدل يناكب .
(٣٩٢) الفعل يثبت كان في الاصل مطموسا اثبتناه من البيزرة .
(٣٩٣) كلمة الاسحار كانت في الاصل مطموسة اثبتناها من البيزرة .
(٣٩٤) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من المصادر .

ولعبدالله بن المعتز(٣٩٥) :

يارُبَّ ليلٍ كجناح الناعق ... سريتُه بفتيةٍ بَطارق(٣٩٦)

تنتابُ صيداً لم يُرَعْ بطارق ... بأجدلٍ يُلقَنُ نُطْقَ الناطقْ

ململمِ الهامةِ فخمِ العاتق ... ذي مخلبٍ أقنى كنُونِ الماشق(٣٩٧)

وجؤجؤٍ لابسٍ وشْيٍ رائق ... كأثر الأقلام في المهارق(٣٩٨)

أو كبقايا الكُحلِ في الحمالقْ ... حتى بدا ضوءُ الصباحِ فائق(٣٩٩)

وله في الكلاب والصقور(٤٠٠) :

وقيدت لحتف الصيد غضف "كواسب" ... كمثل قداحِ الباريات نحائفُ

إذا انخرطت من القلائد خلتَها ... تَرامى بها هَوْجُ الرياح العواصفُ

تُقاسمُها قبضَ النفوسِ أجادلٌ ... ففي الأرض نهاش وفي الجو خاطف(٤٠١)

كأنَّ دلاءً في السماء تحطُّها ... وترقى بها أَيْدٍ سراعٌ غوارفُ

يُشقِّقُ آذانَ الأرانبِ صكُّها ... كما [صكَّ] أنصاف الكوافير خازف(٤٠٢)

[فصبَّحَ] خزّانَ القريّةِ غدوةً ... شياطينُ في أفواههنَّ المتالف(٤٠٣)

وله في الفرس والصقر(٤٠٤) :

قد أغتدي والليلُ ذو مشيبِ ... بقارحٍ مسوَّمٍ يعبوبِ(٤٠٥)

---

(٣٩٥) اشعار أولاد الخلفاء ص ٢١٨ ـ ٢١٩ ونهاية الارب ١٠/١٩٧ .

(٣٩٦) البيت والذي بعده لا يوجدان في نهاية الارب .

(٣٩٧) في النهاية : اقنى المخاليب طلوبِ مارق ... كأنها نونات كفٍّ ماشق
ورواية المؤلف هي نفس رواية الديوان .

(٣٩٨) ذي جؤجؤ بدل وجؤجؤ .

(٣٩٩) امتداد بدل بقايا وعجز البيت ونجمت باللحظ عين الرامق .

(٤٠٠) نفس المصدر .

(٤٠١) البيت كتب في الهامش وترتيبه الثالث عند الصولي وكتبناه كما وجدناه عنده .

(٤٠٢) كذا في المخطوطة ورواية الصولي شقّ .

(٤٠٣) كذا في المخطوطة ورواية الصولي تصبحّ .

(٤٠٤) الديوان ص ٨٦ [كرر الناسخ عبارة وله في الفرس والصقر مرتين] .

(٤٠٥) والصبح كالمشيب بدل والليل ذو مشيب .

ذي أذنٍ كخوصـــةِ العســـيبِ — أو آســةٍ أوفَتْ عـلى قضـيب
يسبق شـــأوَ النظـر الرحيـبِ — أسرع من مــاءٍ الى تصــويب
ومن نفــوذ الفــكر في القــلوب — وأجـدلٍ حـُـكّمَ في التأديب[٤٠٦]
صَبٌّ بكفٍّ كلِّ مســـتجيبِ — أســرعُ من لحظة مســتريبِ[٤٠٧]

وقال اسحق بن خلَف[٤٠٨] :

جئنا بـــه من صـيده نزفـُـــهُ — وكلـُّنــا من شَــفَقٍ نحفـُـــهُ
أشغى قليـلٌ ريشـــه وزفـُـــهُ — مختضبٌ منســـرُهُ وكفـُـــهُ
من الدمــاء مزجـُــهُ وصِرفـُـهُ — سيّان ما قدّامـُـــهُ وخلفـُـهُ

ولأبي مُلَيْطٍ العنبري يهجو صقراً[٤٠٩] :

مالكَ من صقرٍ لقيــتَ حتفـَـكا — أما ترى الى الحبـارى خلْفـَـكا
لائذةٌ لم تـَـرَ صـقراً قبلـــكا — وأرنباً أخرى أثرْناهـــا لـــكا
وكرْوانــاتٍ كثـــيراً حولـــكا — تقبل نحوي وتولّيهـــا آسـْـتـَكا
لقد عرفــتُ إذ رأيــتُ نومـــكا — تجعل في ثنْيِ الجنــاحِ رأسـَـكا

إنــك لــن تغنــيَ عنــي نَفْسَــكا

وهذه الأبياتُ طريفةٌ في معناهــا وقعت من الإفــراد وإن لم تكن من الكلام البارع .

في اليآئي والبواشــيق*

الباشَقُ رقيق لا يحمل الحرَّ ولا البردَ وانما يُلعَبُ به في الفصـلين

---

(٤٠٦) عجز البيت [ومن رجوع لحظة المريب] .
(٤٠٧) جعل الفعل صَبٌّ بدل صَبٍّ وعجز البيت [سوط عذابٍ واقع مجلوب]
(٤٠٨) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(٤٠٩) نسبها بعضهم الى ابي نواس انظر الديوان ٢/٣٢٥ .
(*) اليؤيؤ : من جوارح الطير يشبه الباشق وجمعه يآئي ويآيىء والباشق طائر من أصغر الجوارح جمعه بواشـق انظر المصايد والمطارد ص ٨٣ والبيزرة في اماكن متفرقة وانظر ايضا لسان العرب والقاموس المحيط وحياة الحيوان للدميري ومناهج السرور ورقة ٧١ .

وهو بطيء التأديب لا يلعب به ويقومه إلا أحذق الطراد لدقة لعبه وتقويمه ، ولم يقل فيه الشعراء كبير شيء الا ما قد ذكرناه . واليؤيؤ في صلابة الصقر وصبره على البرد والحر وهو من جنسه ويشبهه في لونه .

قال أبو نواس في يؤيؤ(410) :

ويؤيؤ أسفع كالدينار أدكن قد وشي باحمرار
بنقط ملائح صغار حر يقر أعين الأحرار(411)
كأن عشريه لدى الأمطار سود مداري الخرد العذاري(412)
يعمد للهداهد الصغار فما تراه أعين النظار(413)
من خطفه يذهب بالأبصار حتى يقد تبج الفقار(414)

وله فيه(415) :

قد أغتدي والليل في مكتمه بيؤيؤ أسفع يدعى باسمه
مقابل من خاله وعمه فأي عرق صالح لم ينمه
وقانص أحفى به من أمه لو يستطيع قاته بلحمه
مازال في تقديمه ونهمه يوحي إليه كلمات علمه
يقيه من برد الثرى بكمه توقية الأم ابنها في ضمه(416)
بما يلذ أنفها من شمه ينازل المكاء عند نجمه
بالغث أو ينزل عند حكمه يركب أطراف الصوى بخطمه(417)

---

(410) الديوان ٢/٣٠٧
(411) لوائح بدل ملائح .
(412) المطار بدل الامطار .
(413) يصمد للهداهد الكبار .
(414) صدر البيت [من طائر قد ساح في القفار] .
(415) الديوان ص ٥٩٠ والاولى أن تكون كلمة مكتمة بالتخفيف بدل التشديد
(416) الندى بدل الثرى .
(417) الغت بدل الغث ، والغت الكد .

وقد سقاهُ عَلَلاً من سَمِّه (٤١٨)

وله فيه(٤١٩) :

قد أغتدي والليلُ في دُجاهُ كطُرّةِ البُردِ على مثناهُ(٤٢٠)
بيؤيؤٍ يعجبُ من يراهُ ما في اليآئي يؤيؤٌ شرواهُ(٤٢١)
من سَفْعةٍ طرّتها خدّاهُ أزرقُ لا تكذبهُ عيناهُ(٤٢٢)
فلو يرى القانصُ ما يراه فدّاهُ بالأمِّ وقد فَداهُ
من بعدما تذهب حملاقاهُ لا يئؤيلُ المكّاءُ [منكباهُ](٤٢٣)
ولا جناحانِ تكنّفاهُ منه إذا طارَ وقد تلاهُ
دون انتزاع السحر من حشاهُ لو أكثر التسبيحَ ما نجّاهُ
منه إذا ما تَلكَهُ ورَآهُ هو الذي خوّلَناهُ اللهُ(٤٢٤)

وقال أيضاً(٤٢٥) في الكلاب واليؤيؤ :

قد أغتدي مع القَنيصِ المُدلج بناطحٍ وعاطفٍ ودُملجِ
وكلِّ محبوكٍ قَراءُ مُدْمَجِ مُحَنَّبٍ أضلاعُه معوَّجِ(٤٢٦)
من السلوقيّاتِ غيرِ الأحْنَجْ ويؤيؤٍ كالحجرِ المُدَحْرَجِ(٤٢٧)
قد رِيضَ في بردِ جبالٍ تَوَّجْ طويلِ دفّ ظهره مدبَّجِ(٤٢٨)
بمنسرٍ أعقفَ مثلِ المنسجِ كأنما جلّى بعيني زُمّجِ(٤٢٩)

---

(٤١٨) شمه بدل سمه .
(٤١٩) الديوان ٦٨٩ .
(٤٢٠) الصبح بدل الليل ، علامتاه بدل على مثناه .
(٤٢١) رآه بدل يراه .
(٤٢٢) طرَّ بها بدل طرتها .
(٤٢٣) كلمة منكباه كانت مطموسة اثبتناها من الديوان .
(٤٢٤) طار بدل تلته ، ذاك بدل هو .
(٤٢٥) الديوان ٢/٢٦٢ ــ ٢٦٣ .
(٤٢٦) مفرزج بدل معوج .
(٤٢٧) احبج بدل احنج [احنج الشيء اماله ، واحبج الامر ظهر بغتة] واعتقد ان رواية الناسخ أصح
(٤٢٨) قرنَّصَ بدل قد ريض ، رحب الذراع بدل طويل دف .
(٤٢٩) ذي منسر .

ولشرشير في يؤيؤ[٤٣٠] :

ويؤيـؤٍ بُحَشْـوةٍ مجـزَّع   مخطّطٍ بحبَـرٍ مُـدرَّعِ
قد طُرَّ خـدّاهُ بـلونٍ أسـفعِ   كأنـه من حسـنه في بُرْقـعِ
أسرعَ خَتْلاً من غـرابٍ أبقـعِ   يكاد من ميعتِـه في المَنْزعِ[٤٣١]
يسـبق آنـاءَ الزمـان المسـرعِ

وله في اليؤيؤ والباشَق[٤٣٢] :

هل لكَ يا ابن القانص البطريـقِ   في يؤيـؤ مهـذبٍ رشـيقِ
كأنّ عينيـه لـدى التحـديقِ   فَصّانِ مخروطـان من عقيـقِ
أو باشـقٍ مهـذبٍ ممشـوقِ   أقمرَ موشيّ الحُـلى مفـروقِ
مسـيَّرِ التعـريج والتعـريقِ   تسـييرَ بـردٍ نـاعمٍ رقيـقِ
فهو بحسـنِ المنظـر الأنيـقِ   أجْلَبُ للعشـقِ من المعشـوق
أسرع في الهفـوةِ من حريـق   وفي اقتناص الطـير من بَـروقِ
يفعل فعـلَ الأجـدل السحوقِ   وكلّ بـازيٍ وسَـوْذَنيقِ
فهو على منظـره المَوْمُـوقِ   نهايةٌ في النفـعِ للصـديق
والرِفْـدِ والقضـاءِ للحقـوقِ

وله أيضاً[٤٣٣] :

ويؤيؤٍ حزتُهُ من رأس شـاهقةٍ   جلْسٍ يُريك شخوص الناسِ أشباحا
شَثْنِ السُّلامى رحيبِ المنخرين إذا   أراح من غير بَهْرٍ خلتَهُ ارتاحـا

---

(٤٣٠) المصايد والمطارد ص ٩٢ .
(٤٣١) صدر البيت [فقد بهى في منظر ومسمع] .
(٤٣٢) الموجود في المصايد ص ٩٢ ونهاية الارب ١٠/١٩٩ بيتان فقط هما :ـ
ويؤيؤ مهذب رشيق   كأن عينيه على التحقيق
فصان مخروطان من عقيق وكذا وجد في مناهج السرور ورقة ٧١ .
(٤٣٣) المصايد والمطارد ص ٩٢ والبيت الاول غير موجود .

ترى قَـراهُ ودفيَّـهِ فتحسـبُها لأحرفٍ سُطّرتْ فيهنّ ألواحـا
يُجيلُ طرفاً يرى مالستُ مُدركَه بعيدَ مطَّرحٍ [الألحاظ] لمّاحا[٤٣٤]
يكاد يعـلم مـا تخفيـه مهجتُـه من الحقود إذا ما اهتـزَّ أو صاحـا

ولمحمد بن سعيد في باشق[٤٣٥] :

قد أغتدي والليلُ حيرانُ الغَسَقْ لم يهدهِ قَطُّ الى نـور الفَلَقْ
بباشقٍ يـروق عينَيْ من رَمَقْ مستحسنِ الخلقةِ محمودِ الخُلُقْ
يمرّ كالسهم إذا السهمُ مَرَقْ أسرعَ من خطفةِ برقٍ قـد بَرَقْ
لو سابقَ الأقدارَ أعطتْهُ السَبَقْ إذا رأتـهُ الطـيرُ ماتت من فَرَقْ
يحطّها للأرض من أعـلى الأفـق يسـطو عليهـا بمخاليبٍ ذُلُقْ
مرهفةٍ حُجْنٍ كأنصاف الحَلَقْ ومنسرٍ ما يَلْقَ يتركْهُ مَزِقْ
فصاد عشرينَ وعشراً في نَسَقْ وراح ان يُضْبَطْ نشاطاً لا يُطِقْ
فنحن في مصطَبَحٍ ومغتَبَقْ وصفوِ عيشٍ لم يكدّرْ بِرَنَقْ
فالحمدُ للـه عـلى مـا قـد رزق

ولعبد الله بن محمد[٤٣٦] :

أخفُّ القوانصِ جسماً وروحـا وأجمعُهـا لأمـورٍ أمـورا
وأكرمُهـا باشـقٌ حـاذقٌ يساوي البزاةَ ويَشْأى الصقورا
يقلّب عينين ياقوتتين ترى التِبْرَ حولهمـا مستديرا

ولأحمد بن الحسن المتنبي في باشق للحسن بن عُبيدالله صادَ بـه سُماني[٤٣٧] :

---

(٤٣٤) البيت غير موجود ، وكلمة الالحاظ كانت مطموسة اثبتناها من معنى البيت .
(٤٣٥) لم اعثر على القصيدة .
(٤٣٦) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .
(٤٣٧) الديوان ٢/١٢ [السماني نوع من الطيور القواطع قيل واحدتها سماناة]

أمن كل شيءٍ بلغتَ المرادا — وفي كل شأوٍ شأوتَ العبادا
فماذا تركتَ لمن لم يَسُدْ — وماذا تركتَ لمن كان سادا
كأن السُّمانى إذا ما رأتك تَصَيَّدُها تشتهي أن تُصادا

ولأبي الفتح الكاتبِ المعروف بكُشاجِم(*):

مَرَّ بنا في كفّه باشقٌ — فيه وفي الباشق شيءٌ عجيبْ
ذاكَ يصيد الطيرَ من حالقٍ — وذا بعينيه يصيد القلوبْ

ولأبي نواس في فنون الطرد(438):

قد أغتدي والليلُ كالمدادِ — والصبحُ ينفيهِ عن البلادِ
طردَ المشيبَ حالكَ السوادِ — غُدُوَّ باغي قَنَصٍ معتادِ
في فتيةٍ من معشرٍ أنجادِ — بالخيلِ والكلابِ والفهادِ (439)
وتَوَّجيٍ طَيِّبِ القيادِ — جَلَّ عن الصفات والأندادِ
ذي حجناتٍ صدقةٍ حِدادِ

وللمرْيَمي(440):

قد باكر الصَّيْدَ في صِيدٍ تخيّرهم — كالبدر حفّتْهُ منهم أنجمٌ زُهُرُ
فغادرَ الوحشَ من صرعى بأسهمه — كأنها يومَ فتح الرقّةِ الجُزُرُ
ومن طوالعَ جرحى من جوارحه — ذا يستقلُّ وذا بالتربِ منعفرُ
هاتيك يقضي عليها السهمُ والوترُ — وتلك يحكُمُ فيها النابُ والظُّفُرُ
شهبُ السماء وشهبُ الأرضِ تلحقها — عُلواً وسُفلاً فما تُبقي ولا تَذَرُ
في إثرِ منحرفٍ منهنَّ مُنعطفٍ — وفوق منحدرٍ منهنَّ منكدرُ

(*) كشاجم: محمد بن الحسين كما في معجم ألقاب الشعراء ص ١٩٨ او محمود بن محمد بن الحسين بن السندي توفي ٣٥٨ هـ انظر الديوان ص ١٤ [تصاد بدل يصيد]

(٤٣٨) الديوان ٢/٢٩١ .

(٤٣٩) عجز البيت [همُ غياثُ السنةِ الجمادِ] .

(٤٤٠) لم أجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر .

تـطوَى إذا انتشرت قسراً وأين بهـا   عن حتفها وهي تُطوى حين تنتشـر

ولديك الجن من قصيدة(٤٤١) :

وغُضفاً ينتظمنَ الأرضَ نظمـاً   تنشَّرُ فيه حبَّاتُ النفوسِ
لها في كل معركةٍ ضجاجٌ   وداهيةٌ كداهيةِ البَسوسِ
وسربُ حُبارياتٍ فوقَ جَلْسٍ   أشبّهه بمشْيخةٍ جلوسِ

وفيهـا :

بطاويةِ الأجادلِ أو بزاةٍ   مُحَمَّجةٍ لداهيةٍ شَموسِ
تراها في بُراها منغضاتٍ   بأرؤسها بحسٍ أو حَسيسِ
فأمُّ الطيرِ في شرٍ وعَرٍّ   وأمُّ الوحشِ في يومٍ عَبوسِ

وفيهـا :

وأحمرَ مسدبجٍ وقراً وزَوْرٍ   هموسٍ زيارة القِرنِ الهموسِ
وأبيضَ ما اطمأنَّ من الذُنابى   الى الحاذَيْنِ كالقصبِ التَّبيسِ
وأسودَ لهذمِ السَّيْرينِ جَوْنٍ   وأزرقَ منسرٍ أقنى نَهُوسِ
وأصفرَ قمّةٍ وحجاجِ عينٍ   فتحسبه تكحَّلَ من وَرْوسِ
إذا بُعِثتْ سمعتَ لها زهاءً   وجَهْورةً كجهورة القُسوسِ
كأنَّ على القَراد نَباجُ وشيٍ   تكشّفَ عن غلالةِ خَنْدريسِ
كأنَّ جآجِئاً منها وهاماً   أعارَتْها النفوسَ بدا عروسِ

في العُقاب*

يقال لها عُقاب" و"لقوَة" لسعة أشداقها ، أو الشَّغْواءُ لتعقّف منقارها ، والفتخاءُ اللينةَ الجناح في الطيران .

(٤٤١) الموجود في ديوان ديك الجن البيت الثالث فقط ص ٦٠ [أشبهها] بدل أشبهه الجلس العظيمة الشديدة ، حَمّجَ الوجه تغير من الغضب .

(*) انظر المصايد والمطارد ٩٣ وما بعدها ، والبيزرة ١١٠ وما بعدها وحيوان الجاحظ ١٨١/٣ — ١٨٢ و ٢٩/٤ وانظر ايضا فهرست اعلام الحيوان ، والدميري ١١٠/٢ — ١١١ .

وعقابٌ خاتيةٌ تصوّتُ بجناحيها [وله] حفيفٌ ، والمُخْتَتُ المستحيي ، وخَتَا الرجل تغيّر لونه ، وغارةٌ مُخْتَتِيَةٌ لا يُسمَعُ فيها صوت ، والخُدارِيّةُ العُقابُ للونها ، قال الشاعر :

[ولم يلفظ الغرثى الخداريةَ الوَكْرُ](٤٤٢)

وللعرب الأُوَلِ فيها صفاتٌ ، فأما المُحَدَثون فما نعرف لأحدٍ فيها شيئاً غيرَ أبي نواس فانه وصف صيدَها وذكرَها في مرثيّته خَلَفاً الأحمرَ وجاء بها مثلاً انها لا تنجو من الموت فقال(٤٤٣) :

لا تَئِلُ العُصْمُ في الهضاب ولا شغواءُ تغذو فرخين في لَجَفِ
يحضنها الجوُّ بالنهار ويؤ ... ويها سوادُ الدجى الى شَعَفِ
تحنو بجؤشوشها على ضَرَمٍ كقعدة المنحني من الخَرَفِ

[تحنو تعطف ، بجؤشوشها بصدرها ، الشغواء العقاب سميت بذلك لاختلاف منسرها الاعلى والأسفل ، والشغا أن يطول بعض الأسنان ويقصر بعض ، واللَجَف ما أشرف من الصخر على الغار في الجبل](٤٤٤) .

وقال امرؤ القيس في العقاب(٤٤٥) :

كأني بفتخاء الجناحين لقوةٍ على عَجَلٍ مني أطأطيءُ شملالي
تخطّفُ خزّانَ الشَريَّةِ بالضحى وقد جحرتْ منها ثعالبُ أَوْرالِ
كأنّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّابُ والحشَفُ البالي

هذا من أجود تشبيه للعرب صحةَ معنى وفصاحةَ لفظ وجودة أقسام .

ولغيره(٤٤٦) :

عقابٌ عَقَبْناةٌ كأنّ جناحَها وخرطومَها الأعلى بنارٍ ملوَّحُ

---

(٤٤٢) لسان العرب ٢/٣٢ .
(٤٤٣) الديوان ٢/٤٣١ .
(٤٤٤) اساس البلاغة ١٠٤ ، ٤٩٦ ، ٨٤٦ [اللجاف ما كان ناتئاً في الجبل ومشرفاً على الغار] .
(ــ) شرف بدل شغف ــ واظن الصحيح شعف بالعين المهملة وهو راس الجبل
(٤٤٥) الديوان ص ٥٢ [عجز البيت الاول : صيود من العقبان طأطأتُ شملالِ]
(٤٤٦) المعاني الكبير ١/٢٧٩ منسوبان الى جران العود .

يقال عقاب عقبناة وعقنباة وهي ذوات المخالب .

ولشرشير(٤٤٧) :

وقلّة طودٍ مشمخرٍّ شعافه ... لملتمسٍ قصدَ السبيل مزيلِ
به وكرُ فتخاء الجناحين لقوةٍ ... شديدة أرساغ الأكف قتولِ
تقلّب عينَيْ مستريبٍ أكنّتا ... بقلتي أشمّ المارنيْن أسيلِ
له جؤجؤ كالفهر يكتنز زوره ... بمحتنك صدق الظهار جديلِ
وساقا ظليمٍ لو ظنابيبه علت ... رحيبَ أكفّ غير ذات حجولِ
أظافيرها حُجن الأشافي لأنها ... شعوب صياصي في قرون وعولِ
فلما تراءى الوحش منحرفاً دعت ... لأعمارها آجالها برحيلِ

في الزُمَّج *

الزمّج أخبث الجوارح طبعاً وأشدّه مكراً وربما تناول عين الحامل له [آنس] ما كان به . وحدثنا جحظة قال كان بظهر الكوفة أعرابي له زمّج يصيد بها في كل يوم ظبياً فيتقوّت به هو وعياله ، فاتصل خبرها بالواثق فوجّه في طلبها بخادمٍ له فذكر الخادم أنه وافى الأعرابيَّ وهو جالس بفناء بيته فسلّم فردّ عليه وقال ما أنت ؟ قال ضيف قال انزل بالرحب والسعة فنزل وقام الاعرابي فدخل الى بيته وخرج إليه فجلس معه يحدّثه حتى قرب وقت الغداء ثم دخل [فأخرج] إليه فجلس معه يحدثه [كالدجاجة العظيمة مشوية فأكلاها ، فلما أكل قال أنا رسول أمير المؤمنين جئتك في طلب الزمّج قال يا هذا هلاّ تكلمت قبل ذلك ، جئتني والله وما في

(٤٤٧) لم اجد القصيدة فيما بين يدي من مصادر [الشعف بالعين المهملة اصح كما أسلفنا وهو قمة الجبل [الاشافي المناقب والمخارز .

(*) في لسان العرب ٣/٢٩٠ هي طائر دون العقاب وقد يقال زمّجة وانظر المصايد ١٠١ والبيزرة ١١٣ وحيوان الجاحظ ٣/١٥٧ ، ١٨٢ .

(٤٤٨) يلاحظ انقطاع النص وعدم العلاقة بين ما ذكر في بداية الحديث وبين ما حصر بين القوسين ، وجحظه هو جحظه البرمكي (أحمد بن جعفر) انظر معجم الادباء ٢/٢٤٢ توفي ٣٢٤ هـ .

بيتي شيء وكان غبّ الزمّج فلم أدرِ ما أُقريكَ فذبحتُها وشويتُها وأكلناها ، فرجع الخادمُ الى الواثق فأخبره الخبرَ فعجب من كرمِ الأعرابي ووجّهَ فحمله ووصله بألف دينار][448] .

ورأيُ المحدثين في الزمّج كرأيهم في العقاب لقلّة وصفهم له ، وما نعرف فيها غير قول بعضهم[449] :

أعددتُ للندمان صيدَ زمّجِ ... عبلَ السراة ذي قوامٍ عسلجِ
كأنه في قرطقٍ مشدّجِ ... بين ذناباهُ وبين المنسجِ[450]
ريشٌ كمثل الحبكِ المزبرجِ ... يدفُّ فعلَ العائم الملجّجِ[451]
حجنٌ خطاطيفُ بكفّيْ أهوجِ ... تظنّها مخلوقةً من عوسجِ[452]
ذي منسرٍ كقرن ظبيٍ أدعجِ ... وساقِ هقّلٍ خاضبٍ مضرّجِ[453]
أطلقته في يومِ دجنٍ مبهجِ ... فرحتُ للشرب بعيشٍ رهوجِ[454]
أوسعتُهم من القديد المنضجِ ... ومن حنيذِ المعجل الملهوجِ[455]

في عناق الارض الانثى*

لأحمد بن أبي طاهر :

ويلَ بناتِ الأرض من لعوبِ ... اذا اعتدتْ بصاحبٍ مصحوبِ
عاصٍ على الملام والتأنيبِ ... فاشترقتْ من جانبي كثيبِ

---

(449) المصايد ص ١٠٢ للناشيء .
(450) في قرطق محبر مدبج .
(451) صدر البيت عجزه ، والصدر يخرج في الخطفة قلب الأخرج (الاخرج المكّاء) .
(452) صدر البيت غير موجود .
(453) ومنخر كفوق سهم افلج .
(454) سوّمته بدل اطلقته .
(455) القدير بدل القديد [العسلج الغصن الناعم ، الرهوج اللين] .
(*) عناق الارض نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة ويسمى التُفّه انظر الدميري ٢٠٣/١ والمصايد ٢٢٤ وما بعدها ، ولم اعثر على القصيدة .

مثلَ اشتراق القوم للخطيبِ ... ونظرتْ كنظرة الرقيبِ
الى محبٍ والى حبيبِ ... تَخالُساً بالنظر المُريبِ
بمقلةٍ تشقّ في الغيوبِ ... فآنستْ سرباً من السروبِ
ليس بحروسٍ ولا مربوبِ ... فالتهبت كالكوكب المشبوبِ
واندفعتْ كالفَرَس اليَعبوبِ ... وخَفيتْ كالقاتل المطلوب
وظهرتْ كالطالب القريبِ ... فرجعتْ بثعلبٍ مسحوبِ
وأتبعتْ بأرنبٍ مَجنوبِ ... أديبةٍ تأوي الى أديبِ
مرهوبةٍ من أنفس المرهوبِ ... تأخذ بالعيون والقلوبِ

في عناق الارض الذكر*

لعبدالله بن محمد(٤٥٦) :

من كان بالصيد كسّاباً فقانصُه ... ذو مِرّةٍ في سباع البِيْدِ معدودُ
لكنّه كفتاة الحيّ بارزةً ... من خِدرها ماليءُ العينين مَوْدُودُ
حلوُ الشمائلِ في أجفانه وَطَفٌ ... صافيِ الأديمِ هضيمُ الكشحِ ممسود
فيه من البدر أشباهٌ موافقةٌ ... منها له سَفَعٌ في وجهه سُودُ(٤٥٧)
كوجهِ ذا وجهُ هذا في تدوّرهِ ... كأنه منه في الأشكال مقدودُ(٤٥٨)
له من الليث نابَاهُ ومخلبُه ... ومن غَريرِ الظباءِ النحرُ والجيدُ(٤٥٩)
فوصفُه ببديع الحُسن مشتهرٌ ... ونعتُه بشديد البأس موجودُ(٤٦٠)
يصغي بأذنين يبدي وَشْكُ سمعهما ... له الذي غيّبتْ في غَولها البيدُ(٤٦١)

(*) انظر في عناق الارض ايضا الصيد والطرد لممدوح حقي ص ٨٣ وعباس الصالحي ص ٢٠٦ ومناهج السرور ٦٥ .

(٤٥٦) المصايد ٢٢٥ ــ ٢٢٦ والدميري ٢٠٣/١ ــ ٢٠٤ ذكر له خمسة ابيات .

(٤٥٧) توافقه بدل موافقة .

(٤٥٨) الاجفان بدل الاشكال .

(٤٥٩) ذكر النميري بعده هذا البيت وهو غير موجود في المصايد .

إذا راى الصيد اخفى شخصه ادباً ... وقلبه باقتناص الطير مزؤود

(٤٦٠) البيت غير موجود .

(٤٦١) عيبت بالعين المهملة بدل غيبْت واظن الناسخ يريد غيبت بالباء الموحدة

كآسَـتين على غضٍ تعطّفتـــا ... من جانبيه وفي الرأسين تحديدُ(٤٦٢)
أغرّ يُصبيكَ أويُلْهيكَ من دَعَجٍ ... في مقلتيه على الخدّين تَخديدُ(٤٦٣)
كعنبرٍ عوّجتْــهُ في ســـوالفها ... من بعدما قوّمتْهُ الغـادةُ الرُودُ
كأنه لابسٌ من جـلده فَنَـــكاً ... في ليْنـه لبنانِ الكفَ تمهيدُ(٤٦٤)
ملمَّعٌ أخصفُ العينين مُنتـدِبٌ ... كأنه ببديع الشــكل مقصودُ(٤٦٥)
يحكيه في إربه زَمْرُ الغطاط وفي ... لطفالمكائد منهالسمعوالسيدُ(٤٦٦)
يكاد من سَدْكِه بالأرض يخرقهــا ... كأنه بحثيث الذُعرِ مَزْؤودُ(٤٦٧)
ينسابُ كالأَيْم هبّـالاً لبُغيته ... حتى إذا أمكنَتْــهُ وهو مكـدودُ
سَطَتْ عليه بها كفُ المَنون فمــا ... تبغي نجاءً وورد الحَين مورودُ(٤٦٨)

في النّعام*

لعلي بن محمد الكوفي(٤٦٩) :

قد ألبسُ اليومَ حتى ينثني خَلَقـا ... وأركب الليلَ بالغُرّ الغرانيــقِ
وأنتحي لنعــام البــرّ سَـلْهَبَةً ... كأنها بعضُ أحجــار المجانيــقِ
كأنما ريشُها والريــحُ تفرقُــهُ ... أسمالُ راهبةٍ شــيِّبَتْ بتشقيقِ
كأنها حين هزّتْ رأسَــها ذُعُــراً ... سودُ الرجالِ تعــادى بالمَزاريـقِ
فما استمدّ بلحظِ العــين ناظـرُهُ ... حتى تغصّصَ أعــلاهنّ بالريقِ

---

(٤٦٢) على غصنين تعطفها بدل غصن تعطفتا .
(٤٦٣) البيت غير موجود .
(٤٦٤) كينان بدل لبنان .
(٤٦٥) البيت غير موجود .
(٤٦٦) تحكيه في لونه نمرُ الغطاط .
(٤٦٧) لحثيث بدل بحثيث .
(٤٦٨) سطت عليه به كف المنون له .
(*) انظر موضوع النعام في المصايد ص ٢١٧ وما بعدها والدميري ٢/ ٣١٠، ٣٤٠ والصالحي ١٥٩ .
(٤٦٩) المصايد ص ٢٢٣ — ٢٢٤ ذكر له احد عشر بيتاً قال بعض آل ابي طالب، والقصيدة في نهاية الارب ٩/ ٢٤١ منسوبه الى الحماني ؛ ووردت في مجموعة شعره ايضا ص ٢١٢ الدو بدل البر ، الهول بدل الليل ، مدت بدل هزت ، فرقا بدل ذعراً ، استلذّ بدل استمد ، ناظرها .

في قوس البُنْدُق*

لأبي نواس(٤٧٠) :

يا رُبَّ سِربٍ من إوزٍّ رُتَّعِ ... في صَخَبِ الحوتِ بِرودِ المكرعِ
فهنّ بين خُوَّمٍ ووقّعِ ... من كلّ محبوكِ السَراةِ أدرعِ
مقرَّطٍ بتَوْمَتَيْنِ أودَعِ ... أصفرَ فَصٍّ العينِ أحوى المدمعِ
موصولةٍ زَجَّتُهُ بالأخدعِ ... عَوْليَّ مَثناهُ بحُبْكٍ أرْبَعِ
فهو كبيتِ اللعبِ المصنَّعِ ... وشقَّ صفرٍ لذاذِ المنزعِ(٤٧١)
وفي مجالي الأدبِ المرصَّعِ ... مُحدْرَجاتٍ كالسَّمامِ المُنْقعِ(٤٧٢)
حتى إذا أمكن كلّ مطمعِ ... وحسروا حُرًّ ضواحيَ الأذرُعِ(٤٧٣)
وجادَها عارضُ موتٍ مفجعِ ... يجرّ أثناءَ حَشًا مقطّعِ(٤٧٤)

وله في مثله(٤٧٥) :

ومنهلٍ يعتمّ بالغَلافِقْ ... حرىً من الإوزّ والشَّراوِقْ
والغرّ من مُسِنَّةٍ وعاتِقْ ... سودِ المآقي صُفْرِ الحمالِقْ
وأخَرٍ في خُضَرِ اليَلامِقْ ... كأنما يصفرْنَ من ملاعقْ
صرصرةَ الاقلامِ في المهارقْ ... فهنّ من مقاربٍ أو ماشقْ
غاديتُها قبلَ الصباحِ الفاتقْ ... مستحقبيْ خرائطِ البنادقْ(٤٧٦)

(*) البندق حجارة صغيرة او طين او رصاص على هيئة كرات صغيرة ، والقوس الذي ترمى به هو قوس البندق انظر لسان العرب ٢٩/١٠٠ والبيان والتبيين ٨٧/٣ والصالحي ٢٣٦ .

(٤٧٠) المصايد والمطارد ص ٢٥١ – ٢٥٢ [ربَّع بدل رتّع ، وجنته بدل زجته ، متناه بدل مثناه واعتقد انها الاصح .

(٤٧١) المترع بدل المنزع .

(٤٧٢) او في مخالي الأدَم المرصع .

(٤٧٣) جردوا بدل حسروا .

(٤٧٤) البيت غير موجود .

(٤٧٥) نفس المصدر السابق ص ٢٤٩ – ٢٥٠ [الفلامق الطحالب ، الشرارق جمع شقراق وهو طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض] الشرارق بدل الشراوق .

(٤٧٦) صبّحتها بدل غاديتها ، عجز البيت وقبل وعواع الغراب الناعق .

وشِقَقٍ مــن القَنــا رَشــائِق		مخرومةِ الأوسـاط بالمناطـق[477]
تقــذي مآقيهــنَّ بالقَــلائِق		حتى إذا قاموا مقـامَ الرامِق[478]
وحَسَروا الأيـدي الى المرافــق		وجادها عارضُ موتٍ بـارق[479]

فهنّ بـين قائـظٍ أو [فاتــقْ][480]

وله في مثله[481] :

قد أغتدي والطـير في أوكارهــا		بشــقةٍ كالورس في اصفرارهـا
يخالها النـاظرُ في [اسـتدرارها]		قَلْبَ نُضارٍ صيغ منقنطارها[482]
كأنمـا المــائل مــن فقارهــا		غصن" من الباذ على اصورِرارهـــا
تميــده الريــاحُ في تكرارهــا		ستة [أسيارٍ] على اقتدارهــا[483]
وليلةٍ طالــت عــلى سُــمّارها		أرقتُ والقــوم الى أســحارها
[شوقاً بــه هجتُ الى أطيارهــا]		حتى إذا عَنَّ على مَدارهـــا[484]
طلعنَ مثلَ الإبـلِ في قطارهـــا		فَصكّها الطينُ على خدَارهـا[485]
صكّاً فلم يســلمنَ من فرارهـا		ببنـدقٍ مثـلِ شَـرارِ نارهـا
ثم تنازعنــــا عـلى كبارهـــا		تنازُعَ [الفُتّاكِ] في مغارها[486]
أذقتُها الموتَ على [تَغْرارهــا]		برَمْيةٍ تصعـد في أقطارهـا[487]

---

(477) وشقوة من الغبار شائق .
(478) البيت غير موجود .
(479) صدر البيت غير موجود .
(480) كذا في المخطوطة وفي المصايد ناتق .
(481) الديوان ٢/٣٠٨ .
(482) كذا في المخطوطة وفي الديوان استدارها .
(483) كذا في المخطوطة وفي الديوان اشبار .
(484) كذا في المخطوطة وفي الديوان شوقاً يهيّجنها .
(485) فصكنا الراعي على حذَارها .
(486) كذا في المخطوطة وفي الديوان الكماة ، وورود حرف الجر الى بدل على
(487) تغرارها كانت في الأصل غير منقوطة اثبتناها من الديوان .

وله في مثله(٤٨٨) :

لما بدا ضوء الصباح فحسّر ... في حالك الأعطاف مُحمرّ الطُرَرْ
قمتُ الى سمراءَ صفراءِ الوَتَرْ ... لم تؤْتَ من طولٍ بها ولاقِصَرْ(٤٨٩)
ولم تعَبْ بأبْنَةٍ ولا زَوَرْ ... إذا تمطى نازعٌ فيها زَمَرْ(٤٩٠)
ذاتِ شذىً تنزعُ أنفاسَ النغَرْ ... في فتيةٍ مثلِ مصابيح الزُهُرْ(٤٩١)
إذا تمطى طائرٌ فوق النهر ... خاضَ إليه غيرَ وانٍ فَعَبَرْ
مرقشاتٍ بتهاويل الصُوَرْ ... فيها حتوفُ الطير تَفري وتَذَرْ
حتى صَبَحْنا كلَّ نَحّامٍ نَعِرْ ... يرعَيْنَ شتّى ومعاً ضاحي الزَهَرْ
فلو تراهنّ وقد جَدّ الذُعُرْ ... إذ جَدّ جدّ الرمي فيها وانتشر
فهنّ من بين صريعٍ منعفر ... وبين مَقضوب النياط مُنْبَهِرْ(٤٩٢)
صادفَه الحَيْنُ فلم يُنْجِ الحَذَرْ ... وكلّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدَرْ

ولشرشير في مثل ذلك(٤٩٣) :

ومورد يُجدلُ عينَ الرامقِ ... منتظمٍ بالغُرِّ والغرانقِ
وكلّ طيرٍ صافرٍ وناعقِ ... مكتهلٍ أو بالغٍ أو نافقِ(٤٩٤)
موشيّة الصدور والعواتق ... بكل وشيٍ فاخرٍ ونافق(٤٩٥)
تختال في أجنحةٍ خوافق ... كأنما تختال في قَراطقْ
ومُعْلَمات صُفْرِ النواهق ... يرفلْنَ في قُمْصٍ وفي يَلامِق
مدبّجاتٍ قُشُبِ النوافق ... مجزّعاتٍ جُدَدِ البنائق(٤٩٦)

---

(٤٨٨) الديوان ٢/٣١٢ – ٣١٣ .
(٤٨٩) قمت الى صفراء سوداء الوتر .
(٤٩٠) ناتئة بدل ابنة .
(٤٩١) الثغَر بدل النغر [النغر البلبل والجمع نِغران] .
(٤٩٢) مقصور بدل مقضوب .
(٤٩٣) المصايد والمطارد ص ٢٥٢ – ٢٥٣ ، قلب بدل عين ، منظّم بالغرّد الغرانق
(٤٩٤) لاحق بدل نافق .
(٤٩٥) فائق بدل نافق
(٤٩٦) البيت والذي بعده غير موجودين .

كأنهن زهر الحدائق		وخضر مذهبة المفارق
حمرُ الحداقِ كُحُلِ الحمالِق		كأنما ينظرن من عقائق[497]
بروضةٍ تضحك عن شقائق		بيض النحور وضح المعانِق[498]
كأنما يُجلين في مخانِق		وحالكات خُطُف رشائق[499]
مطرّفات القد الرقائق		ملمّعات القُرُب اللواحِق
كأنما نُطّقن بالمناطق		لو كنّ إنساً شقّن قلب الشائق
حُسْناً وألوين بقلب العاشق		وردته بكلّ ندبٍ رائق
يجوز في الإربة حذق الحاذق		بملسٍ نوافذٍ خوارِق[500]
غيرِ خيودات ولا سوارقِ		يصدرن بالبغية عن فلائق[501]
كريمة النبعة والخلائق		طوالة الشيات حسب الدانِق
مكينةِ الأعجاسِ طلعِ السامقِ		ترحب في الإنباض باع الراشِق[502]
طولاً وتستفيض كف النابِق		مجموعة الأوتار في زبائق
قد جُعلت قوالب البنادق		حتى إذا أوفوا طلاع الواثق
وشمروا عن أذرعٍ نواسق		أرجوا لها شؤبوب صوبٍ وادق
في راعدٍ من حينه وبارقِ		خرقاء يُردي حدقها من حالقِ
فهنّ بين رانحٍ وزاهقِ

ولعبدالله بن المعتز[503] :

لا صيدَ إلا بوترْ		أصفرَ مجدولٍ ممَرْ

---

(٤٩٧) كانما يجلن في مخانق .
(٤٩٨) البيت غير موجود .
(٤٩٩) عجز البيت غير موجود .
(٥٠٠) محلس بوازر خوارق .
(٥٠١) نيودات بدل خيودات .
(٥٠٢) هذا البيت والابيات التي بعده غير موجودة [النابق : نبق ونبّق غرس شراكاً في الوادي ؛ انزبق في الحبالة نشب ؛ واستخفى ايضا] .
(٥٠٣) الديوان ص ٢٤٥ ــ ٢٤٦ .

إن مَسّهُ الرامي نَخَرْ ... ذي مقلةٍ تقذي مَدَرْ[504]
يَطِرْنَ منها كالشرر ... الى القلوب والثُغَرْ[505]
لما غدونا بسَحَر ... والليلُ مسودُّ الطُرَرْ
نأخذ أرضاً ونَذَرْ ... جاءت صفوفاً وزُمَرْ[506]
يطلبنَ ما شاء القدر ... عند رياضٍ ونَهَر[507]
وهنّ يسألن النَظَر ... ما عنده من الخبر
فقام رامٍ فابتدر ... أو ترَ قوساً وحَسَر[508]
إذا رمى الصفَّ انتثر ... فبين هاوٍ منحدر
وذي جناحٍ منكسر ... فارتاح من حسن الظَفَر
وقلْنَ إذ حقّ الحَذَر ... وجَدَّ رميٌ فاستمر
ما هكذا يرمي البَشَر ... صارحصى الأرضِ مَدَرْ[509]

ولعلي بن العباس ممّا جوّد فيه في مثله[510] :

وقد أغتدي للطير والطيرُ هجّعٌ ... ولو آنستْ مَغْدايَ ماتبِتْنَ هجّعا
بخِلّيْنِ تَمّا بي ثلاثةَ إخوةٍ ... جسومهمُ شتى وأرواحهم معا
فثاروا الى آلاتهم فتقلّدوا ... خرائطَ حُمراً تحمل السمّ مُنْقَعا
مثقّفةً ما استودعَ القومُ مثلَها ... ودائعَهم الاّ لئلاّ تُضَيَّعا[511]
محمّلةً زاداً حقيقاً مُناطهُ ... من البندق الموزون قلّ وأقنعا[512]

---

(504) تبكي بدل تقذي .
(505) يودعن امثال السرَرْ ثم يطرن كالشرَرْ
(506) ياخذ ارضاً ويذر .
(507) عجز البيت روضاً جديدا ونهر .
(508) وَتَرَ بدل اوتر .
(509) رميُ بدل يرمي .
(510) ابن الرومي الديوان ص ٢٩٩ وما بعدها والمصايد ص ٢٥٥ وما بعدها .
(511) منمقة بدل مثقفة ، لكي لا تضيعا .
(512) خفيفاً مناطهُ

وما جشّمتني الطيرُ ما أنا جاشمٌ بأسمائها الاّ ليجشمنَ مضلعا(٥١٣)
كأنّ دويَّ النحلِ أخرى دويّها إذا ما حفيفُ الريح أوعاه مَسمعا
فللّه عَينا من رآهم إذا اتهوا الى موقف المرمى وأقبلنَ نُزَّعا
وقد وقفوا للحانياتِ وشمّروا لهنّ الى الأنصاف سُوقاً وأذرُعا(٥١٤)
هنالك تلقى الطيرَ ما طيّرت به على كل شِعبٍ جامعٍ فتصدّعا(٥١٥)
فظلَّ صحابي ناعمينَ بؤسها وظلّتْ على حوض المنيّة شُرّعا
طرائح من سودٍ وبيضٍ نواصعٍ تخال أديمَ الأرض منهنّ أَبْقعا
كأنّ لبابَ التبر عند انتضائها جرى ماؤه في ليطها فتريّعا(٥١٦)
كأنك إذ ألقيتَ عنها صيانتها سفرتَ به عن وجه عذراءَ برقعا(٥١٧)
كأنّ ذراها والقرونَ التي بها وإن لم تجدها العينُ الاّ تتبّعا
مَذَرٌّ سحيقِ الورسِ فوق صَلايةٍ ادبٌ عليه دارجُ النملِ أكرُعا(٥١٨)
ولا عيبَ فيها غير أنّ نذيرَها يروع قلوب الطير حتى تَضَعضعا(٥١٩)
تقلّب نحو الطير عيناً بصيرةً كعينكَ بل أذكى ذكاءً وأسرعا(٥٢٠)
مربّعةٌ مقسومةٌ بشباكها كتمثال بيتِ الوشي حيثُكَ مربّعا
تَقاذَفُ عنها كلُّ ملساءَ حَدْرَةٍ تمرّ مروراً بالفضاء مشيّعا(٥٢١)
يحاذرها العفريتُ عند انصلاتها فيعجله الاشفاق أن يتسمّعا(٥٢٢)

---

(٥١٣) البيت غير موجود في الديوان .
(٥١٤) الحائنات بدل الحانيات .
(٥١٥) البيت غير موجود في الديوان انظر المصايد ص ٢٥٦
(٥١٦) البيت غير موجود في الديوان
(٥١٧) البيت غير موجود في الديوان انظر المصايد ص ٢٥٧ (تراك اذا القيت)
(٥١٨) البيت غير موجود في الديوان انظر المصايد ٢٥٧ [صلاءة بدل صلاية ، عليها بدل عليه ، دارج النمل].
(٥١٩) البيت غير موجود في الديوان انظر المصايد ٢٥٩ (مدبرها بدل نذيرها)
(٥٢٠) البيت غير موجود في الديوان انظر المصايد ٢٥٩ .
(٥٢١) البيت غير موجود في الديوان انظر المصايد ٢٦٠ .
(٥٢٢) البيت غير موجود في الديوان انظر المصايد ٢٦٠ [يجاورها بدل يحاذرها]

كأنّ بناتَ الماءِ في صرحِ متنِهِ … إذا ما علا روقُ الضحى فترفّعا
زرابيُّ كسرى بثّها في صحابهِ … ليحضرَ وفداً أو ليجمعَ مجمعا[٥٢٣]
تريكَ ربيعاً في خريفٍ وروضةً … على لجّةٍ بدعاً من الأمرِ مُبدِعا
تخايلُ فوقَ الماءِ زَهْواً كما زهتْ … غرائرُ عينٍ ما يلين تصنّعا[٥٢٤]
وأخضرَ كالطاووسِ تحسبُ رأسَه … بخضراءَ من محضِ الحريرِ مقنّعا
يتيه بمنقارٍ عليه حبائكٌ … تخيّلنَ في ضاحيهِ جزعاً مجزّعا
يلوحُ على أسطامهِ وشيُ صُفرةٍ … ترقّشُ منها مَتْنُهُ فتلمّعا
كملعقةِ الصينيِّ أخدمها يداً … صناعاً وإن كانت يدُ اللهِ أصنعا[٥٢٥]
وعينين حمراوين يطرف عنهما … كأنّ حجاجَيْهِ بفصّيْنِ رُصّعا
مطرّفُ أطرافِ الجناحِ تخالُهُ … بنانَ عروسٍ باليَرنّا مقنّعا

ولاسحق بن خلف في مثله[٥٢٦] :

قد أسفرَ الصبحُ وإن لم يُسفرِ … فانهض فأنّ النجحَ للمبكّرِ
أما ترى ضوءَ الصباحِ الأزهرِ … قد شقَّ سربالَ الظلامِ الأخضرِ
وقد تجلّتْ [نعسةُ] المدثّرِ … وقرّبَ الزورقُ فاركب نعبُرِ
فقام مثل الشمسِ بين الأجْدُرِ … كأنّ في زَوْرقهِ المقيّرِ
نجومَ ليلٍ بينهنّ المشتري … بفتيةٍ عن الأكفّ حُسَّرِ
قد قلّدوا بالطائفيّ الأحمرِ … واستخلصوا من بندقٍ مدوّرِ
بنادقاً من شمّرِ طينٍ أمْعَرِ … وشِقَقٍ صِيغَتْ بكفّي مَعْمَرِ
خضرِ الظهورِ في لحاءٍ أصفرِ … كأنّ في أفواهها المخصّرِ

---

(٥٢٣) في الديوان صحافه بدل صحابه
(٥٢٤) البيت غير موجود في الديوان .
(٥٢٥) البيت غير موجود في الديوان ولا المصايد وكذلك البيتان الآخران .
(٥٢٦) لم اجد القصيدة في مصادر ترجمة الشاعر .

وفي مجاريها صَبيبٌ عُصْفُرِ — ثم افترقنا بالكثيب الأعْفَرِ
فِرْقَيْنِ مقسومينِ عند المعبرِ — من أيمنٍ محتجنٍ وأيسرِ
والطيرُ قد غطّينَ ماءَ الجعفري — من بين صفراءَ وبين أصفرِ
والنعبُ يترى كنظام الجوهرِ — والوزُّ في آذيّها المكدَّرِ
زرقٌ مآقيهنّ لم تُجحَّرِ — تبدي نشيجَ الهائم المستعرِ
حتى إذا قمنا قيامَ الأزهرِ — ونهضت فقلتُ خُذْ ذا أو ذَرِ
كأنّ وَقْعَ البندق المقدَّرِ — فيها وقد كَسَّرَ ما لم يُجْبَرِ
وقعُ طبولٍ في نواحي عسكرِ — لا يرزق الانسان ما لم يُقْدَرِ

ولعبدالله بن محمد في الجُلاهِق(*) :

يا رب ضحضاحٍ قريبِ المشّرَعِ — مطّردٍ مثلِ السيوفِ اللمّعِ
محتجرٍ عن الطريق المهْيَعِ — مجلّلٍ بسانحاتٍ وقّعِ
من كلّ موشيّ الطراز أدْرَعِ — موشّحٍ بمرطِه الموشَّعِ
أو أخضرِ الردف طويرٍ أسفعِ — كأنّ عينيه ولمّا يهرعِ
فصّاعقيقٍ رُكّبا لإصبعِ — ذي جُمّةٍ وَحْفٍ وفرْقٍ أفرَعِ
قُرِّطَ حسناً بلالٍ أربعِ — وعقدِ دُرٍّ حول جيدٍ أتلعِ
فهو لعين الناظر المتّعِ — كصنمٍ بجوهرٍ مرصَّعِ (٥٢٧)
وردته قبل انتباه الهجّعِ — بكلّ جَذّام النّهى سَمَعْمَعِ (٥٢٨)

(*) الجُلاهق بضم الجيم البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقه وهو فارس كذا جاء في لسان العرب ٣٧/١٠ والقاموس المحيط ٢١٨/٣ وتاج العروس ٣٠٧/٦ وقد أوردها الدكتور عبدالرحمن رافت بفتح الجيم ص ٢٢ مشيراً الى انه نقلها من تاج العروس ، والموجود في التاج بالضم ويبدو انه نقل حركة الكلمة من هامش الورقة حيث كانت مفتوحة الجيم ولا يعتمد على الهامش . والقصيدة في المصايد ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥ مع اختلاف في الترتيب .

(٥٢٧) المستمتع بدل المتّع .

(٥٢٨) عجز البيت : بكل مأمول الندى سمعمع وهو من اسماء الشيطان يطلق على الرجل النابه .

منتبذِ المرمى سريعِ المنزعِ   يهدي بنيّاتِ الدواهي النُّزَّعِ
الى بنيّات المياه الوقّعِ[٥٢٩]

في صيد السمك وصفة البلاليع والشبك وقصب الدبق*

أنشدني أبو الحسين الحرّاني قال أنشدني أحمد بن محمد الضبّي لنفسه في البلاليع والشبك :

أكرم ما أعددته من العُدَدْ   وما حوى صحبي به غِنى الأَبَدْ
بناتَ قينٍ حاز في الخدقِ الأَمَدْ   على مقادير مخاليب الصُرَدْ
أو مثلِ ما عاينتَ أنصافَ الزَرَدْ   لها رؤوسٌ في أعاليها أَوَدْ
كمثلِ أنيابِ الأفاعي أو أحَدْ   ذواتِ طُعْمٍ نكدٍ كلِّ النَكَدْ
تشدُّ في أنياب خيلٍ إذ تُشَدْ   مُمَرَّةِ الفتلِ كإمرار المَسَدْ
نيطت بأطراف يَراعٍ مستعد   صُمِّ الأنابيب قريباتِ العُقَدْ
عُجنا بها من حيث ما عاج أحد   في فَيِّ صفصافٍ علينا قد بَرَدْ[٥٣٠]
شاطيء نهرٍ لابسٍ درعَ زَبَدْ   فأطلقت أيديهمْ إطلاقَ يَدْ
ولم تزل تُرْسَلُ طوراً وتُرَدْ   حتى تنادَوا قَدْ من الحيتانِ قَدْ
ثم بعثنا ألفَ عينٍ في جَسَدْ   فجئننا بمثلهنّ في العَدَدْ
ألفٍ من الحيتان بِيْضٍ كالبَرَدْ   مكسوّةٍ دراهماً ما تُنْتَقَدْ
كذلك الأرزاقُ في جزرٍ ومَدْ   والحمدُ للمُهيمنِ الفردِ الصمدْ

---

(٥٢٩) الرتع بدل الوقع .
(*) الموجود في كتب اللغة عن البلاليع لا يشير الى كونها تدخل في باب الصيد والدبق شيء يلتزق كالغراء يصاد به الطير انظر لسان العرب ٩٤/١٠ ، وانظر فصل صيد السمك عند جميل سعيد ص ٢١٥ وما بعدها . وقصيدة الصنوبري في المصايد والمطارد ص ٢٣٢ .
(٥٣٠) ظل بدل في .

وأنشدني أبو القاسم عليّ بن الحسين بن جعفر العلوي لأبي طالب الحسين بن علي في الشبك(٥٣١) :

وشاحبِ اللبسةِ والأعضاءِ أشعثَ نائي العهد بالرخاءِ
أفضى به العُدْمُ الى الفضاءِ فوجهُهُ للضِحِّ والهواءِ
أغبرَ يحوي الزُرْقَ من غبراءِ خفيفةٍ ثقيلةِ الأرجاءِ
كأنها هلهلةُ السوداءِ كلفَها لحظُ بناتِ الماءِ
بأعينٍ لم تُؤْتَ عينَ الرائي كثيرةٍ ترى على الاحصاءِ
فأقبلتْ تملأ عينَ الرائي بكل صافي المتنِ والأحشاءِ
أبيضَ مثلِ الفضة البيضاءِ أو كذراع الكاعب الحسناءِ
رزقاً رُزِقناه بلا عناءِ نعدّه من سابغ النعماءِ

وله أيضاً(٥٣٢) :

وجدولٍ بين حديقتينِ مطّردٍ مثلِ حسام القينِ
كسوتُهُ واسعةَ القطرين تنظرُ في الماء بألف عينِ
راصدةٌ كلَّ قريبِ الحَيْنِ تبرزه مُجَنَّحَ الجَنْبَيْنِ
كمديةٍ مصقولةِ المتنَيْنِ كأنما صِيْغَ من اللُّجَيْنِ
رزقاً هنيئاً يملأ اليدين بغير كدٍّ وبغير أيْنِ

وللحَكَمي في قصب الدِبق(٥٣٣) :

رُبَّ خفيِّ الشخص قد أُرِقّا عن أن يجوب لفلاةٍ خرقا
فصار للعيشةِ يبغي الطُرْقا بقصباتٍ قد جُعِلنَ لَفْقا
يجعلُ في أطرافهنّ دِبْقا تهبط أحياناً وحيناً ترقى

(٥٣١) ديوان السري الرفاء ص ٦ .
(٥٣٢) نفس المصدر ص ٢٦٧ [بغير عين بدل بألف عين ، صيغت بدل صيغ]
(٥٣٣) القصيدة غير موجودة في نسختي الديوان والمصايد والبيزرة (الحكمي هو ابو نواس) .

تدمع عينــــاه إذا مــا نَقـّـــــا دمعــاً ملحــّـــاً مــا يكاد يــرقى
تظنّه قد حَــنَّ أو قــد رَقـــا وهو أَفَــظُّ مــا يكون خَلْقــا
يا بؤسَ للعصــفور مــاذا يلــقى من بأســه [كنفـاً] لـه وخنقـــا

وللعباسي فيها(٥٣٤) :

ما صائــدات" لســنَ بأرحــاتِ وراكبـــات" غــيرُ ســـائراتِ
وقد عــلونَ غــيرَ مُكرَمــاتِ منابــراً ولســـنَ خاطبـــاتِ
وما طعـــام" ظَــلَّ بالفــلاةِ يقرّب المــوتَ مــن الحيـــاةْ
وما رمــاح" غــيرُ جارحـــاتِ ولسنَ للطـــراد والغـــارات
[يَخْضُنَ] لا مِنْ عَلَقِ الكُماةِ بريق حتفٍ مُنْخَرِ العداتِ(٥٣٥)
[مستمكنٍ] ليس بــذي إفــلاتِ يُنْشَبُ في الصدور واللبّاتِ(٥٣٦)
أســنّةٌ غــيرَ [موقّعــاتِ] على عواليهــا مركبّـــاتِ(٥٣٧)
من قصـــب الريش مجــرّدات يُحْسَبْنَ في[القني]شائلاتِ(٥٣٨)
أذناب [جــرذانٍ] منكّســـاتِ(٥٣٩)

---

(٥٣٤) الديوان ص ١١٧ .
(٥٣٥) كذا في المخطوطة وفي الديوان يخضبن .
(٥٣٦) كذا في المخطوطة وفي الديوان مكتنم .
(٥٣٧) كذا في المخطوطة وفي الديوان منكّسات .
(٥٣٨) كذا في المخطوطة وفي الديوان القناة .
(٥٣٩) اذناب خرفانٍ مركّبات .

في الفخّ

والفخ تعرفه العرب قديماً ، ولامرىء القيس وقد وصف ناقةً قال[٥٤٠] :

إذا حرّكوها قلتَ أسرعُ وثبةً ... من الفخّ إمّا حرّكتْ حبةُ الفخِّ

ولطرفة بن العبد أبيات مشهورة فيه[٥٤١] ، وللحسن بن هاني[٥٤٢] :

قد كاد ذاكَ الفخُّ أن يعقرا ... واحرورفَ العصفور أن ينقرا[٥٤٣]

غَيَّبتُ بالتُربِ عليه لَهُ ... بالمستوى خشيةَ أن ينفرا

لمّا رأى التربَ رأى جثوةً ... مائلةَ الشخصِ فما استنكرا[٥٤٤]

حتى إذا أشرفَها موقناً ... وعاينَ الحَبَّ له مُظهَرا

خاطبهُ من قلبه زاجرٌ ... قد كنتُ لا أرهبُ أن يزجُرا[٥٤٥]

فاحتربتْ لا ونعم ساعةً ... ثم انجلى جُنْشدُ نعم مُدبرا

فأعملَ الفكرَ قليلاً فلا ... يقتله الرحمانُ ما فكّرا

فضمَّ كَشْحَيْهِ الى جؤجؤٍ ... كان إذا استنجده شمّرا

فلم يَرُعْني غيرُ تدويمهِ ... آمنَ ما كنتُ له مُضمِرا

وله أيضاً[٥٤٦] :

رُبَّ بُنيٍّ للردى منصوب ... حاني الظهارِ محكمِ التعصيبِ

كما تُشَدُّ القوسُ للتعقيب ... مُوَتَّرٍ بوترٍ قَطوبِ

---

(٥٤٠) البيت غير موجود في الديوان [انظر موضوع الفخ عند الصالحي ص ٢٤٥] .

(٥٤١) انظر الديوان ص ١٨ .

(٥٤٢) الديوان ص ٣٥٧ ــ ٣٥٨ .

(٥٤٣) هذا بدل ذاك ، انحرف بدل احرورف .

(٥٤٤) كما بدل فما وأظنها مطبعية [الجثورة الحجارة المجموعة] .

(٥٤٥) نفسه بدل قلبه .

(٥٤٦) القصيدة غير موجودة .

آخـذه بوسـط الأنبـوب ضمّ العروق عَصَب الظُنبوب
منخنسٍ عن ناظر المنكوب أَوْدعَ حيّاً في يَدَيْ شَعوب
ينتزع الحَبّ من القلوب لمّا أتى العصفورُ من قريب
لاحظهُ لحظةَ مستريبِ مرجّماً في الظن بالغيوبِ
ثم دعاه الحَيْنُ للتكذيبِ بما ارتأى فيه من الخطوبِ
فرامَ لقط الحَبِّ بالتقليبِ حتى إذا أمكنَ للوثوبِ
هَوَتْ أكفّ ابن الردى المنصوب منه الى جؤجؤه النكيبِ

وللجَدَلي فيه(٥٤٧) :

رُبَّ عاري الظهر منعفرٍ لاحقِ الجَنْبَينِ من ضُمُرِهْ
كأنّ في الأصلاب منحنياً قبل مدِّ الدهر من عُمُرِهْ
ثم قد زادَ الحنوُّ له شَدُّ حَقْويهِ الى قَتَرِه
أُحكِمتْ منه مَرائرُهُ حين كفَّ الربطُ من مَدَرِهْ
كامنٍ في التربِ مندفنٍ وضئيل الجسم مُحتَقَرِهْ
وأكفُّ الحَيْن مُشْرَعَةٌ لملاقيهِ فمختبِرِه
فيه أقواتٌ مطمّعةٌ نفسَ رائيهِ ومعتَبِرِه
فاذا المغرورُ حاوَلَها نبذت للحَين في ذَكَرِه
فنحاهُ مُعْمِلٌ حذراً لو أصابَ النفعَ في حَذَرِه
كيف تُنجيهِ معاصمُهُ ويدُ الأقدار في أَثَرِه

قد ذكرنا في فنون الطرد لجماعة من الشعراء قطعةً وافرةً فيها مقنعٌ إن شاء الله . ونُلحق بها هذا الخبر . خرج المهدي وعليُّ بنُ سليمان الى الصيد ومعهما أبو دُلامة فسَنَحتْ لهما ظباءٌ فرمى المهديُّ ظبياً فأصابه ،

---

(٥٤٧) القصيدة غير موجودة فيما بين يدي من مصادر .

ورمى علي بن سليمان فأصاب كلباً ، فضحك المهدي وقال لأبي دلامة قلْ في هذا فقال(٥٤٨) :

قد رمى المهـــديّ ظبيـــاً شـــكَّ بالسـهم فـؤادَهْ
وعـلـيُّ بـن سـليمـا نَ رمى كلبـاً فصـاده
فهنيـاً لهـمـا كـل امـرئٍ يأكـل زاده

نقله العبدُ الفقيرُ الى رحمة ربه حسنُ بنُ يوسف بنِ عبدالله بن مختار الأربلي عفا اللهُ عنه وعن والديه من نسخة ضعيفة النقل والخط ، كثيرة الخطأ والغلط ، وصحّحه جهدَ طاقته وأهملَ ما جهل بصحته ، ومنه ما نقـله على صورته ، وقد وقع الفراغُ منه في شهر المحرم من سنة تسع وثلاثين وستمائة ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمدٍ النبي الأمّي وآله الطاهرين .

---

(٥٤٨) الخبر والقصيدة في الشعر والشعراء ٢/٧٧٨ وقد سقطت قـد من البيت الاول اثبتناها من ابن قتيبة . وابو دلامة هو زَنْد بن الجون انظر الاغاني ٩/١١٥ وابن خلكان ١/٢٣٧ .

الشمشاطي وكتاب الأنوار

١ ـ الرجـل :

علم من أعلام القرن الرابع الهجري ، وواحد من أعمدة التأليف والثقافة في ذلك القرن ، لم تمتد اليه يد ولم تنفض عنه دراسةٌ غبارَ الزمن وركامَ النسيان في الوقت الذي امتدت الأيدي الى من هو أقل منه شأناً وأدنى مرتبةً، ولو أتيح لمؤلفاته أن تظهر الى عالم الوجود لأصبحنا نسمع بالشمشاطي كما نسمع بالمبرد والقالي وثعلب والاخفش .. واني لآملُ أن يكون اخراج كتابه هذا ايذاناً بدراسات أخرى .

اسـمه :

أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي من بني عدي من تغلب هذا ما أجمعت عليه المصادر(١) وقد أشار الثعالبي الى أن له ابناً هو (أبو الفتح الحسن بن علي بن محمد)(٢) .

موطنـه :

أصله من شـمشاط ، وهي على ما ذكر ياقوت (بكسر أوله وسـكون ثانيه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهملة مدينة بالروم على شاطيء الفرات)(٣) وقال صاحب هدية العارفين ان شمشاط مدينة على شط الفرات قرب بغداد(٤) ولست أدري كيف نوفق في كون المدينة على شط الفرات وقربها من بغـداد ،

---

(١) معجم الادباء ١٤/٢٤٠ ؛ الفهرست ٢٢٠ ؛ معجم البلدان ٣/٣٢٠ ؛ الوافي ١٢/١٩٤ ؛ هدية العارفين ١/٦٨٢ . معجم المؤلفين ٧/٢٠٣ ؛ الاعلام ٥/١٤٣ . رجال النجاشي ٢٠٠ ؛ تاسيس الشيعه ٩٨ .

(٢) اليتيمـة ١/١٠٩ .

(٣) معجم البلدان ٣/٣١٩ ـ ٣٢٠ وانظر اللباب في تهذيب الانساب حـ ٢ عن شمشاط .

(٤) ١/٦٨٢ .

وعلى هذه النسبة سارت المصادر الأخرى كالاعلام ومعجم المؤلفين ورجال النجاشي وتأسيس الشيعة .

وقد انفرد ابن النديم بنسبته الى سُمَيْساط وقال (أصله من سميساط من بلاد أرمينية من الثغور)[٥] وسميساط هذه على ما يذكر ياقوت مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن وهي غير شمشاط وكلاهما على الفرات الا أن ذات الاهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية[٦] وقد اعتمد بروكلمان على رواية ابن النديم فجعله الشمشاطي والسميساطي[٧] ومن هنا كانت اشارة بعض الدارسين ومنهم الاستاذ كوركيس عواد الى اختلاف المراجع في تعيين نسبة الرجل الا أنه عاد فأيد نسبته الى شمشاط[٨] . ومن الثابت انه منسوب الى شمشاط لكثرة ما ورد من الروايات في المصادر المختلفة من جهة ، ولأن ياقوت عندما تحدث عن هذه المدينة قال (وقد نسب اليها قوم من أهل العلم منهم أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي)[٩] ومما يعزز هذا الرأي قول سيف الدولة الحمداني فيه من قصيدة[١٠] :

حتى إذا ركضت على أعقابها ... دلف النبيط الي من شمشاط
صدق المعلم انهم من أسرة ... نجب يسوسهم بنو سنباط

ثقافته :

في القرن الرابع الهجري ، قرن نمو الثقافة وازدهار العلم ، قرن المدونات والموسوعات ، كان الشمشاطي . وفي عصر الدويلات المختلفة التي كان لها الأثر الكبير في شيوع المعرفة والمنافسة بين الادباء والعلماء ، وفي بلاط

---

(٥) الفهرست ٢٢٠ .
(٦) معجم البلدان ٣/٣٢٠ .
(٧) تاريخ الادب العربي ٣/١٤١ .
(٨) مقدمة ديارات الشابشتي ٢٦ .
(٩) معجم البلدان ٣/٣٢٠ .
(١٠) نفس المصدر ص ٣٢٠ .

الحمدانيين الذي كان مركزاً مهماً من مراكز الثقافة كان الشمشاطي يتبوأ مكانه معلّماً ونديماً لناصر الدولة الحمداني وأخيه . فما ثقافة الرجل ومن أساتذته الذين تلقى على أيديهم علمه الغزير ؟ ذلك أمر لم نستطع التثبت منه ولم تتحدث عنه المصادر التي بين أيدينا ، تلك المصادر التي كانت تبخل وتشح علينا بمعلومات ذات قيمة عن هذا العالم الجليل ، على اننا نستطيع أن تتلمس أصول ثقافته ومدى علمه من خلال قراءتنا لكتاب الأنوار وان لم تكن لتكفي للقيام بدراسة مفيدة :

١ ـ ليس أدل على ثقافة الرجل من تأليفه لكتاب الأنوار الذي يضم مئات الأبيات قديمها وحديثها ذكرها بأسلوب يدل على سعة درايته بأمور الشعر العربي وقائليه كما أنه قد يشير الى السرقات الأدبية .

٢ ـ كان المؤلف يعمد أحياناً الى شرح بعض ما غمض من المسائل اللغوية أو معاني الأبيات بشكل يوحي بحسن تملكه لناصية اللغة وإلمامه بمعنى المفردات .

٣ ـ ثقافته العالية في موضوع التاريخ الاسلامي وتاريخ العرب في الجاهلية وهو فن صعب المنال كما اعترف بذلك الميداني ، وقد أورد في مادة أيام العرب معلومات وتفصيلات لم أعثر عليها في كتب التاريخ المهمة كابن الاثير والعقد الفريد مثلاً وكثرة ما أورده أيضاً من شعر منسوب الى أصحابه .

٤ ـ رواياته الكثيرة عن الصولي وأبي عبيدة والاخفش ، ورواياته أيضاً عن المبرد والقالي فقد وجدت نصوصاً في كتابه هذا منقولة عن الكامل والأمالي مما يدل على انه قرأ الكتابين أو كان على الأقل عالماً برواياتهما .

٥ ـ هذه القائمة الواسعة من المؤلفات في شتى فنون العلم ، فقد كتب في الأدب والتاريخ ومعاني القرآن واللغة والنحو والفقه .

مؤلفاته :

١ ـ الأنوار : وهو الذي بين يدي القارىء ، كتاب في الأوصاف والتشبيهات والملح .

٢ ـ النزه والابتهاج نحو ألفي ورقة ذكر فيه آداباً وأخباراً وهو مجموع كالأمـــالي •

٣ ـ الأديرة والاعمار في البلدان والاقطار •

٤ ـ فضل أبي نواس والرد على الطاعن في شعره •

٥ ـ شرح الحماسة الطائية •

٦ ـ المثلث في اللغة على حروف المعجم •

٧ ـ المقصور والممـدود •

٨ ـ المذكر والمؤنث •

٩ ـ الواضـح •

١٠ـ الموثـق •

١١ـ غريب القـرآن •

١٢ـ عمل كتاب العين للخليل فذكر المستعمل وألقى المهمل والشـــواهد والتـكرار •

١٣ـ مختصر تاريخ الطبري •

١٤ـ المجزي في النحو •

١٥ـ تمّم كتاب الموصل لأبي زكريا زيد بن محمد وكان فيه الى سنة ٣٢١ •

١٦ـ مختصر فقه أهل البيت •

١٧ـ أخبار أبي تمام نحو ألف ورقـة •

١٨ـ كتاب القلم (جاء في الفهرست والوافي باسم العلم) •

١٩ـ عمل شعر ديك الجن وصنعه •

٢٠ـ له رسائل الى سيف الدولة ، وقد جمع أيضاً مع الفياضي عشرة آلاف بيت مما مُدح به سيف الدولة •

٢١ــ له رسائل في فنون شتى من العلم تصل الى أكثر من عشرين رسالة •
٢٢ــ له شــعر[١١] •

شـعره :

أجمعت المصادر التاريخية على أن للشمشاطي شعراً على اننا لا نـدري ان كان هذا الشعر مجموعاً أم أنه مبثوث في ثنايا كتبه ، وأغلب الظن ان معظم شعره جاء في كتابي الأنوار والنزه والابتهاج ، ففي كتاب الأنوار ذكر عـدة قصائد في موضوعات مختلفة كالسلاح والخيل والقصور وأدب الحنين وشعر الطرد ، ويلاحظ ان أكثر ما ورد من الشعر في هذا الكتاب لا يشير الى طابـع معين ينفرد به الشـاعر ويمثل طريقته الشعرية الخاصة حيث لا يعدو كونـه تقليداً لما سار عليه الشعراء الأقدمون ولا يعدو كونه أيضاً بداية لشـيوع حركة التصنيع التي ظهرت بوادرها في الأدب العربي في ذلك العصر ، على اننا لابد أن نشير الى حسن تصرفه بالألفاظ وعنايته باسـتعمال الجـزل منها أو الغريب أحياناً ، واني لا أقوم الآن بدراسة شعر الرجل كما يفعل الناس عنـد جمع شعر واحد من الناس ، فلم أزن القصائد ولم أشرح غريبها أو أوضـح ما قد يعتورها من غموض لأني سأقوم بدراسة خاصة لهذا الموضوع في فرصة قادمة بعد أن يجتمع لديّ ما أطمح الى جمعه من شعره •

وقد ذكرت بعض المصادر القديمة نماذج من شعره أذكرها على الترتيب :

١ ــ قال الشمشاطي : أخذت من بين يـدي أبي عدنان محمـد بن نصر بن حمدان رمانةً فكسرتها ودفعت منها الى من حضر من الشعراء والأدباء وقلت [من كتاب النزه والابتهـاج ذكـر ذلك ياقـوت ٢٤٤/١٤ من المنسرح] :

يا حُسـنَ رمانـةٍ تقاسـمها … كلُّ أديبٍ بالظـرف منعـوتِ
كأنها قبـل كسـرِها كـرةٌ … وبعد كسـرٍ حبّـاتُ ياقوتِ

---

(١١) الفهرست ٢٢٠ ، معجم الادبـاء ٢٤١/١٤ ، الـوافي ١٩٤/١٢ ، هدية العارفين ٦٨٢/١ ايضاح المكنون ٤٢٢/١ ، رجال النجاشي ٢٠٠ ، تأسيس الشيعه ٩٨ ، فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ١٣٤ وله كتب وتصانيف اخرى كثيرة .

٢ ــ وقال [حماسة ابن الشجري ص ٢٣٨ من الكامل] :

جاءتكَ أبكارُ القريض يقودهـا ... من جود كفّك قائـدٌ ودليـلُ
نجديّـةٌ ألفاظُهـا عدويّـةٌ ... أنسابُها ، بل فخرُهـا موصولُ
قد قيّدتْ بعلاكَ وهي سوائرٌ ... ولها عليـك إذا ظَعَنَّ حـلولُ

٣ ــ وقال في أحد مجالسه في كتاب النزه والابتهاج عن ياقوت ص ٢٤٤ وهي من المنسرح وفيها بعض الاقواء ويظهر فيها ميله الى التجنيس :

يا فتحُ كم قد مضى من الليـل ... قل وتجنّب مقالَ ذي المَيْلِ
فعارضُ النومِ مسبلٌ خَمَراً ... وعارض المزن مسبلُ الذيـلِ
والليـل في البـدر كالنهـار إذا ... أضحى وهذا السحاب كالليلِ
يسكب دمعاً على الثرى فترى الـ ... ماءَ بكل الـدروب كالسـيلِ
والنردُ تُلهي عن المنـام إذا الـ ... فصوصُ جالت كجولة الخيـلِ
إذا لذيـذ الـكرى تدافـع عن ... وقت رقـادٍ أضرَّ بالحَيْـلِ
إنّ أميرَ الهيجـاء في مـأزق الـ ... حربِ الهمامُ الجوادَ والقَيْلُ
من حزبـه السـعدُ طالعٌ لهمْ ... وحَرْبُهُ موقنـون بالوَيْـلِ
نجيبُ أمٍّ لم تغـذهِ سـيءَ الـ ... قَسْمِ ولا أرضعته من غَيْـلِ
يحمل أعبـاء كلّ معضـلةٍ ... تجلّ أن تُستقلَّ بالشَيْلِ
أمواله والطعـامُ قـد بـذلا ... لآمليـهِ بالـوزن والكيـلِ
جاوزَ عَمْراً بأسـاً وقصّرَ عن ... جود يديه السَيْحانُ والسَيْلُ
لازال في نعمـة مجـدّدةٍ ... يشرب صفو الغبوق والقَيْـلِ

[الغيل اللبن يرضع من المرأة وهي حامل وهو أيضاً السـاعد الريّـان وأيضاً ما جرى على وجه الأرض وهو أيضاً الشحم الملتف ، القيل نصف النهار وهو أيضاً الملك ، السيحان نهر بالشام ، عمرو هو بن معدي كرب ؛ الحـرب المتحاربون •]

وفاتـه :

ليس أمامنا تاريخ ثابت محدد لوفاته ، فكل المصادر التي بين أيدينا تقرر ان وفاته كانت حوالي ٣٧٧هـ أو بعدها بقليل ، وقد صـرح صاحب هديـة العارفين ان وفاته كانت سنة ٣٨٠هـ ، على ان صاحب الفهرست كما ذكـر ياقوت قال انه يحيا في عصرنا في سنة ٣٧٧ ومن هنا ربما تكون رواية البغدادي أقرب الى المعقول •

٢ ــ كتاب الأنوار :

تحدثت المصادر القديمة وبعض المصادر الحديثة عن هذا الكتاب وذكرته في بداية مؤلفات الرجل • مما يلاحظ في هذا البـاب أن الكثير من المصـادر القديمة وبعض الحديثة ذكرت ان اسم الكتاب هو الأنوار والثمار جمع فيـه المؤلف ما قيل في هذين الفنين من الشعر وانه يقع في نحو ألف وخمسمائة ورقة وذكر ياقوت وابن النديم انه عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك ولسنا ندري متى عمله ومتى زاد فيه وما المادة التي زيدت فيما بعد ، ثم ان المادة التي بين أيدينا ليس فيها ما قيل في الأنوار والثمار من الشعر ، فهل ان الكتاب الذي ندرسه اليوم ليس كتاب الأنوار الأصيل ؟ أم أنه يمثل قسـماً من الكتاب وضاعت أقسامه الأخرى ؟ هذه تساؤلات لابد أن نتساءلها عند قراءتنا لتلك التعريفات القديمة بالكتاب ، ثم ان الكتاب يخلو من المقدمة فقد بدأ بالباب الأول مباشرة ولو كانت المقدمة موجودة لأشارت الى اسم الكتاب ومادته وفصوله وأغنتنا عن الكثير من التساؤلات • النسخة التي حققت عليها الكتاب هي نسخة مكتبة السلطان احمد الثالث في اسطنبول رقم ٢٣٩٢ وهي نسخة وحيدة في العـالم كما أشار بروكلمان وكما جاء في رسالة معهد المخطوطات العربية التي أرسلها اليّ بتاريخ ١٩٧٥/١/٥ ، وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي جميل مضبوطة بالشكل تقع في ٢٠٦ ورقة أي حوالي ٤١٢ صفحة وقد ذكر الناسخ انه نقلها عن نسخة رديئة الخط كثيرة الغلط ، وقد أجهد نفسه في إصلاح الغلط وأهمل ما جهل بصحته ويبدو ان الناسخ على قدر جيد من المعرفة بأمور اللغة والنحو وقد وقع في النص بعض الغلط أشرت الى بعضه وأهملت الآخر لبساطته •

تحمل نسخة المخطوطة هذه عنوان (الأنوار ومحاسن الاشعار) من ممتلكات خليل بن ايبك الصفدي ، وقد لاحظ المرحوم فؤاد سيد ان عبارة ومحاسن الأشعار كتبت بخط مغاير للخط الذي كتبت به كلمة الأنوار وسائر أوراق المخطوطة وقد أيّد خبراء الخط العربي صحة هذه الملاحظة مما يؤكد ان عبارة ومحاسن الأشعار أضيفت فيما بعد على أننا أبقينا التسمية على الشكل الذي وصلت الينا به وجعلنا عبارة ومحاسن الأشعار بين اشارتين دلالة على عدم كونها من أصل العنوان • يقسم الكتاب الى سبعة أبواب •

الباب الأول – في السلاح وفيه فصول أو فِقر عن السيف والرمح والترس والقوس ثم ما قيل في السلاح مجملاً ويقع في ١٨ ورقة •

الباب الثاني – في أيام العرب ذكر منها ثلاثين يوماً ويقع في ٦١ ورقة •

الباب الثالث – في الخيل وفيه فصول عن أسنان الخيل وشياتها ثم ما قيل فيها ويقع في ٢٦ ورقة •

الباب الرابع – في البر والابل والظعن والبحر والمراكب والسفن وفيه عدة فصول ويقع في ٢٥ ورقة •

الباب الخامس – في الرباع والمنازل والاطلال والسراب ويقع في ٩ أوراق •

الباب السادس – في الابنية والدور والقصور ويقع في ٩ أوراق •

الباب السابع – في الصيد والطرد ويقع في ٥٣ ورقة •

وقد سار الترتيب في الكتاب على ترتيب المؤلف •

عملي في الكتاب :

لا أدعي انني اتخذت منهجاً جديداً في التحقيق فلقد سرت على ما سار عليه الناس في هذا الفن ، كما انني لم أحقق الكتاب تحت رعاية استاذ مشرف كما يفعل طلبة الدراسات العليا فان أخطأت في منهج أو قصرت في عمل فأرجو من أهل العلم أن يعملوا على إصلاح الخلل وتقويم المعوج • واني أذكر بايجاز ما قمت به من عمل في سبيل اخراج الكتاب :

١ ـ العناية بضبط النص من الناحية اللغوية والنحوية والاملائية وقد أشرت الى بعض ما صححته من النص على اني لم أشر الى ذلك كله تحاشياً لإثقال الكتاب بالهوامش ، وقد وجدت في النص بعض الكلمات المطموسة اهتديت الى بعضها في المصادر التاريخية التي ذكرت رواية مشابهة وتركت الكلمات التي تعذر عليّ قراءتها واشرت الى ذلك في مواضعه .

٢ ـ تخريج النصوص الواردة في الكتاب من خبر أو شعر أو آية بالرجوع الى المصادر المتوفرة لدي كما اشرت الى الاختلافات التي وجدتها في المصادر عن المادة المبحوث عنها .

٣ ـ التعريف بالأعلام التي وردت في متن النص بالاشارة الى عصر العَلَم وسنة وفاته ومصادر ترجمته اعتماداً على ما يتوفر في المكتبة العربية من كتب البحث عن الرجال وقد أشرت الى المغمورين منهم خاصة وتركت المشهورين لانتفاء الحاجة الى التعريف بهم ، وقد أجهدت نفسي كثيراً في التعرف على مصادر ترجمة بعض الشعراء فلم أعثر لهم على ترجمة كالمريمي والعباس بن جرير وعبدالله بن سلام ، كما أن بعض الشعراء الذين أشرت الى مصادر ترجمتهم لم أعثر على النصوص المنسوبة اليهم في الكتاب (كابن أبي طاهر والقصافي والشطرنجي) وغيرهم .

٤ ـ اجتهدت في نسبة الابيات التي أغفل المؤلف نسبتها بما توفر لدي من مراجع ككتب الحماسة المختلفة وديوان المعاني ومجموعة المعاني والكامل والأمالي والبيان والتبيين والحيوان ولا أدعي انني نسبت كل ما كان بلا نسبة فقد تعذر عليّ ايجاد كثير من النصوص .

٥ ـ أظهر التحقيق ان قسماً من الشعراء الذين ذكرهم المؤلف أو (الناسخ) ليسوا أصحاب النصوص التي بين أيدينا فقد نسب قصيدة لقيس بن الجهم ولم أجد شاعراً بهذا الاسم والصحيح انها لبشر بن أبي خازم ، كما انه ذكر شاعراً باسم شرشير الجدلي ولم أعثر له على ترجمة وقد

أظهر التحقيق ان النصوص المنسوبة الى هذا الشاعر هي لابن شرشير أبي العباس الناشيء الأكبر ، كما أنه ذكر قصيدة لأبي نواس نسبها ابن قتيبة الى أبي النجم الراجز ، وكم عانيت في التعريف بأبي طالب الحسين بن علي الانطاكي فلم أعثر له على ترجمة ، وقد أظهر التحقيق ان كل القصائد التي حملت اسم هذا الشاعر هي للسري الرفاء وجدتها في ديوانه •

أهمية الكتاب :

١ ــ لا نزال حتى اليوم نعتمد اعتماداً كبيراً على بعض المصادر نعدها من أمهات الكتب في الثقافة العربية كالكامل والأمالي والبيان والتبيين وكتب الحماسة ، ولست أبالغ كثيراً إذا قلت ان كتاب الأنوار سيؤلف اسماً لامعاً يُضاف الى تلك الأسماء ويذكر اذا ذكرت تلك المصادر كواحد من مراجع الأدب العربي لا تقل مادة وشأناً عمّا ذكرت من كتب • وكانت طريقة المؤلف في جمع موضوعات متعددة في كتاب واحد ــ على طريقة الاستطراد ــ لها الأثر الكبير في جمع ألوان شتى من المعلومات •

٢ ــ انفرد المؤلف بنصوص تاريخية وأدبية لبعض أيام العرب في الجاهلية كيوم الاثلب ووادي الأخرمين ومتالع وأقطان ساجر وغبغب لم أعثر على ذكر لها في المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الفصل •

٣ ــ انفرد المؤلف بذكر قصائد لشعراء لهم دواوين لم أجد النصوص التي ذكرها في دواوينهم كعلي بن الجهم وأبن المعتز وأبي نواس ، كما انه ذكر نصوصاً لشعراء قام الباحثون بجمع أشعارهم لم أجدها في تلك المجموعات كالحسين بن الضحاك وعلي بن جبلة وعبدالصمد بن المعذل وديك الجن وغيرهم •

٤ ــ في الكتاب مادة لغوية واسعة ومفيدة في موضوع السلاح وأسنان الابل والخيل وشياتها وأسماء بعض الطيور وألفاظ اخرى وفيه أيضاً اشارات الى بعض السرقات الشعرية وموازنة بين الشعراء في الموضوع الواحد ، ويمكن أن نلاحظ بعض هذه الأمور ــ خاصة ــ في رده على الشاعر سعيد بن صدقة الهاشمي في الورقة ١٠٣ وما بعدها •

٥ ــ وباعتقادي ان أجمل ما في الكتاب هو الباب الذي وضــعه المؤلف في أدب الحنين الى الديار وما توحيه أصوات الدواليب والنواعير من أسى في قلوب الشعراء ، وفيه نصــوص كثيرة لم يســتفد منها من كتب في موضوع الحنين الى الديار والأوطان من الباحثين(١٢) .

---

(١٢) بعد أن انهيت دراســتي هذه عن الكتاب والمؤلف اطلعني الاســتاذ عبدالله الجبوري والاستاذ صباح الاعظمي على دراسة للدكتور السيد محمد يوسف عن كتاب الأنوار ومؤلفه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق كانون الثاني ١٩٧٣ ولم اجد في هذه الدراسة ما يستحق أن اضيفه هنـا .

مراجع التحقيق والترجمة

المخطوطات :

مناهج السرور والرشاد في الرمي والسباق والصيد والجهاد : زين الدين عبدالقادر بن احمد الفاكهي [المجمع العلمي العراقي ٣٦٨] .

الوافي بالوفيات : الصفدي حـ ١٢ [المكتبة المركزية ـ جامعة بغداد ٩٢٠]

المطبوعات :

ادب الكاتب : ابن قتيبة دار صادر ١٩٦٧ .

اساس البلاغة : الزمخشري ، مطابع الشعب القاهرة .

اسماء المغتالين من الاشراف واسماء من قتل من الشعراء : محمد بن حبيب نوادر المخطوطات [٨ ـ ١٩٥٦] .

الاشباه والنظائر : من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف القاهرة ١٩٥٨ .

الاشتقاق : ابن دريد ت عبدالسلام هرون ١٩٥٨ .

اشعار الخليع الحسين بن الضحاك : عبدالستار احمد فراج دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ .

الاعلام : خيرالدين الزركلي مطابع كرستا توماس وشركاه ١٩٦٥ .

الاغاني : طبعة مصورة عن طبعة بولاق وانظر طبعة دار الفكر .

الأمالي : القالي ط مطبعة السعادة ١٩٥٣ [وانظر النوادر وسمط اللآلي] .

امل الآمل : الحر العاملي ، مطبعة الاداب النجف ١٣٨٥ هـ .

إنباه الرواة على انباه النحاة : جمال الدين القفطي ت. ابو الفضل ابراهيم دار الكتب ١٩٥٢ .

انساب الخيل : ابن الكلبي ، ت. احمد زكي باشا نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٥ .

ايام العرب في الاسلام : محمد ابو الفضل ابراهيم البابي الحلبي ١٩٦١ ط ٢ .

ايام العرب في الجاهلية : ابو الفضل ابراهيم وجماعته البابي الحلبي ط ٣ ؟

ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي : منذر الجبوري منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٤ .

ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : البغدادي المطبعة الاسلامية طهران
البداية والنهاية في التاريخ ، ابن كثير مكتبة المعارف بيروت ١٩٦٦ .
بلاغات النساء : ابن طيفور ، النجف ١٣٦١ هـ .
البيان والتبيين : الجاحظ ت عبدالسلام هرون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر
البيزرة : بازيار العزيز بالله الفاطمي ، تحقيق محمد كرد علي ١٩٥٣ .
تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : حسن الصدر ، شركة النشر والطباعة العراقية؟
تاج العروس : الزبيدي دار صادر ١٩٦٦ .
تاريخ الادب العربي : عمر فروخ دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ .
تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان ت. عبدالحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ .
تاريخ التمدن الاسلامي : زيدان ط دار الهلال ؟
تاريخ بغـداد : الخطيب البغدادي مصر ١٩٣١ .
تاريـخ العرب قبل الاسـلام : زيدان مطابع دار الهلال برعايـة الدكتـور حسين مؤنس .
تهذيب التهذيب : ابن حجر دار صادر بيروت ؟
جمهرة اشعار العرب : القرشي ت محمد علي البجاوي دار نهضة مصر ؟
حسان بن ثابت : سيد حنفي حسنين سلسلة اعلام العرب رقم ٣٠ .
حلبة الكميت : النواجي مصر ١٩٣٨ .
حلية الفرسان : ابن هذيل الاندلسي ت محمد عبدالغني حسن ، دار المعارف بمصـر ١٩٥١ .
حماسة ابن الشجري : ط الهند ١٣٤٥ .
حماسة ابي تمام أ ـ شرح التبريزي ت محمد عبدالمنعم خفاجي مصر ١٩٥٥ [وانظر المختصـر]
ب ـ شرح المرزوقي ت عبدالسلام هرون القاهرة ١٩٦٧ .
حماسة البحتري : ضبطه وعلق على حواشيه كمال مصطفى ، مطبعة مصطفى محمد ١٩٢٩ .
الحماسة البصرية : صدرالدين بن ابي الفرج البصري ط الهند ١٩٦٤ .
حماسة الظرفاء : العبد الكافي ت محمد جبار المعيبد حـ ١
الحنين الى الوطن في الادب العربي : رسالة ماجستير جامعة بغداد محمـد ابراهيم حوّر ١٩٧٢ .
حياة الحيوان : الدميري مصر ١٢٧٥ هـ .

الحيـوان : الجاحظ ت عبدالسلام هرون ط البابي الحلبي ١٩٦٥ .
خاص الخاص : الثعالبي دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦ .
خزانة الادب : البغدادي ط بولاق .
الديارات : الشـابشتي ت كوركيس عواد بغداد ١٩٥١ .
ديوان ابن دريد : محمد بدرالدين العلوي ، القاهرة ١٩٤٦
ديوان ابن الرومي –
– مختارات كامل كيلاني منشورات المكتبة التجارية ١٩٢٤
ديوان ابن المعتز ا – طبعة صادر
ب – طبعة محيي‌الدين الخياط ، بيروت ١٣٣١ .
جـ – رواية الصولي (اشعار اولاد الخلفاء) نشر ج هيورث دن مطبعة الصاوي ؟
ديوان ابن مقبل : ت عزت حسـن ، دمشق ١٩٦٢ .
ديوان الاعشى : دار صادر بيروت ؟
ديوان أوس بن حجر : تحقيق محمد يوسف نجم بيروت ١٩٦٧ .
ديوان أبي تمام ا – شرح التبريزي ت محمد عبده عزام دار المعارف مصر ؟
ب – شرح شاهين عطية ، شركة الكتاب اللبناني ١٩٦٨ .
ديوان ابي نواس ا – طبعة صـادر .
ب – طبعة المانيا ت. ايفالد فاغنر ١٩٧٢ .
ديوان البحتري : منشورات دار القاموس الحديث بيروت ؟
ديوان بشر بن ابي خازم : تحقيق عزت حسن ، دمشق ١٩٦٠ .
ديوان جرير : نعمان محمد امين دار المعارف ؟
ديوان حسـان بن ثابت : شرح البرقوقي المطبعة الرحمانية مصر ١٩٢٩ .
ديوان حميد بن ثور ومعه بائية ابي دؤاد الايادي : عبدالعزيز الميمني دار الكتب ١٩٥١ .
ديوان دعبل الخزاعي : عبدالصاحب الدجيلي النجف ١٩٦٢
ديوان ديك الجن : عبدالمعين الملوحي حمص ١٩٦٠ .
ديوان ذي الرمة : كارليل هنري هيس كمبردج ١٩١٩ .
ديوان السري الرفاء : منشورات مكتبة القدسي ١٣٥٥
ديوان الصنوبري : ت احسـان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ .

ديوان طرفة بن العبد : دار صادر بيروت .
ديوان عبيد بن الابرص دار صادر ١٩٦٤ .
ديوان علي بن جبله العكوك : زكي ذاكر العاني مطبعة دار الساعة ١٩٧١ .
ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ .
ديوان عمر بن ابي ربيعة : ابراهيم الاعرابي ط صادر ١٩٥٢
ديوان عمرو بن كلثوم ط كرنكو المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٢ .
ديوان عمرو بن معدي كرب : ت هاشم الطعان منشورات وزارة الاعلام .
ديوان قيس بن الخطيم : تابراهيم السامرائي واحمد مطلوب مطبعةالعاني١٩٦٢
ديوان كشاجم : المطبعة الانسية بيروت ١٣١٢ .
ديوان المتنبي : بشرح العكبري ط . مصطفى السقا وجماعته .
ديوان مجنون ليلى : ابو بكر الوالبي ط زكي مبارك .
ديوان المعاني : ابو هلال العسكري منشورات القدسي ١٣٥٢ هـ .
ديوان الهذليين : مصور عن طبعة دار الكتب ١٩٦٥ .
زهر الآداب : ا ـ ت. علي محمد البجاوي مطبعة البابي الحلبي ١٩٥٣ .
ب ـ ت زكي مبارك المطبعة الرحمانية مصر ؟
الزهرة (النصف الاول) للاصفهاني نشره لويس نيكل البوهيمي بيروت ١٩٣٢
السيرة النبوية : ابن كثير ت مصطفى عبدالواحد البابي الحلبي ١٩٦٥ .
شذرات الذهب في اخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي المكتب التجاري بيروت ؟
شرح ديوان امرىء القيس : حسن السندوبي مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٣٩ .
شرح ديوان زهير بن ابي سلمى (رواية ثعلب) الدار القومية ـ القاهرة .
شرح ديوان كثير بن عبدالرحمن : هنري بيرس الجزائر ١٩٣٠ .
شرح المضنون به على غير اهله : عزالدين عبدالوهاب الخزرجي منشورات دار صعب بيروت .
شرح المعلقات السبع : الزوزني : مطبعة الجمالية الحديثة ؟
شرح مقصورة ابن دريد : للخطيب التبريزي منشورات المكتب الاسلامي دمشق ١٩٦١ .
شعراء عباسيون : غوستاف غرنباوم ت احسان عباس ومحمد يوسف نجم بيروت ١٩٥٩ .
شعراء النصرانية قبل الاسلام : لويس شيخو اليسوعي مطبعة الآباء اليسوعيين
شعر الاخطل : انطوان صالحاني اليسوعي المطبعة الكاثوليكية بيروت .
شعر تابط شرا : جمعة سلمان القرغولي وجبار تعبان جاسم النجف ١٩٧٣ .

شعر الخباز البلدي : جمعة صبيح رديف مطبعة الجامعة بغداد ١٩٧٣ .
شعر الطرد : عبدالرحمن رافت .
شعر عبدالصمد بن المعذل : زهير غازي زاهد مطبعة النعمان النجف ١٩٧٠ .
شعر علي بن محمد العلوي (الحماني) جمعة محمد حسين الاعرجي مجلة المورد عدد ٢ لسنة ١٩٧٤ .
شعر الكميت بن زيد الاسدي : جمعه داود سلوم النجف ١٩٦٩ .
شعر المثقب العبدي : محمد حسن آل ياسين مطبعة المعارف ١٩٥٦ .
شعر النابغة الذبياني : ت . علي ملكي دار الطباعة العربية ـ بيروت .
شعر النامي (المصيصي) : صبيح رديف مطبعة دار البصري ١٩٧٠ .
الشعر والشعراء : ابن قتيبة ت احمد محمد شاكر ١٩٦٧ .
صبيح الاعشى : القلقشندي نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية
صفوة الصفة : ابن الجوزي ت محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي
الصيد والطرد في الشعر العربي : عباس الصالحي بغداد ١٩٧٤ .
طبقات الشعراء : ابن سلام دار النهضة العربية بيروت ؟
طبقات الشعراء : ابن المعتز ت عبدالستار احمد فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦
العقد الفريد : ابن عبد ربه أ ـ تحقيق احمد امين ط لجنة التاليف والترجمة والنشـــر
ب ـ تحقيق محمد سعيد العريان المكتبة التجارية ١٩٥٣ .
العمـــدة : ابن رشيد مطبعة السعادة ١٩٥٥ .
عيون الاخبار : ابن قتيبة نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
الفاخر : المفضل بن سلمة بن عاصم ت عبدالعليم الطحاوي ومحمد علي النجار ١٩٦٠ .
الفروسية في الشعر الجاهلي : نوري القيسي دار التضامن بغداد ١٩٦٤ .
فضل الخيل : شرف‌الدين الدمياطي ويليه رشحات المداد فيمايتعلق بالصافنات الجياد لمحمد البخشي الحلبي ، نشره محمد راغب الطباخ ١٣٤٩ .
فقه اللغة : الثعالبي : مطبعة مصطفى محمد مصر ١٩٣٨ .
فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : مصطفى الشكعة مكتبة الانجلو مصرية .
الفهرست : ابن النديم المطبعة الرحمانية مصر .

القاموس المحيط : الفيروزابادي المطبعة المصرية ١٩٣٣ ط ٣ .
الكامل : للمبرد عارضه بأصوله وعلق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ــ دار نهضة مصر ؟
الكامل في التاريخ : الطباعة المنيرية تصحيح عبدالوهاب النجار ١٣٤٨ .
كتاب الرجال : النجاشي طهران ؟
الكنى والالقاب : عباس القمي المطبعة الحيدرية النجف ١٩٥٦
لباب الآداب : اسامة منقذ ت محمود محمد شاكر .
لسان العرب : ابن منظور دار صادر ١٩٥٦ .
مالك ومتمم ابنا نويرة : ابتسام الصفار مطبعة الارشاد ١٩٦٨
مجمع الامثال : الميداني ، ت. محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٥ .
مجموعة المعاني : (؟) القسطنطينية ١٣٠١ .
المحمدون من الشعراء واشعارهم : علي بن يوسف القفطي ت حسن معمري دار اليمامة السعودية ١٩٧٠.
المخصص : ابن سيده منشورات المكتب التجاري بيروت ؟
مرآة الجنان : اليافعي منشورات مؤسسة الاعلمي لبنان ١٩٧٠. ط ٢
مروج الذهب : المسعودي دار الرجاء للطباعة والنشر ؟
المستطرف في كل فن مستظرف : الابشيهي، توزيع دار الفكر ــ بيروت .
المصايد والمطارد : كشاجم ت اسعد طلس بغداد ١٩٥٤
المصون في الادب : ابو احمد الحسن بن عبدالله العسكري ت عبدالسلام هرون الكويت ١٩٦٠. .
المعاني الكبير : ابن قتيبة دار النهضة بيروت .
معاهد التنصيص : العباسي مصر ١٢٧٤ هـ .
معجم الادباء : ياقوت ط دار المأمون .
معجم القاب الشعراء : سامي مكي العاني مطبعة النعمان النجف ١٩٧١ .
معجم البلدان : ياقوت مصور عن ط الاسدي طهران .
معجم الشعراء : المرزباني ت عبدالستار فراج البابي الحلبي ١٩٦٠.
معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة دمشق ١٩٦٠.
معجم ما استعجم : البكري ت مصطفى السقا ١٩٤٥
مغازي رسول الله : الواقدي القاهرة ١٩٤٨ .

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : جواد علي دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨
المفضليات : المفضل الضبي ت احمد شاكر وعبد السلام هرون مطبعة المعارف مصـــر ؟

المنازل والديار : اسامة بن منقذ ، منشورات الكتب الاسلامي .

المنتحل : للثعالبي ، ومعه المنتحل في تراجم شعراء المنتحل ، لاحمد ابو علي ، الاسكندرية ١٩٠٣ .

النقائض (جرير والفرزدق) لابي عبيد مصور عن طبعة ليدن

نهاية الارب : النويري : مصور من طبعة دار الكتب .

النوادر : ابو زيد الانصاري تحقيق سعيد الخوري الشرتوني بيروت ١٩٦٧ ط٢
هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي اسطنبول ١٩٥١

الوافي بالوفيات : الصفدي ، بعنايه هالموت ريتر ١٩٦١ .

الوحشيات (الحماسة الصغرى) لابي تمام . تحقيق عبد العزيز الميمني القاهرة ١٩٦١ .

الورقـــة : محمد بن داود الجراح ت عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج دار المعارف مصـــر ؟

الوصف في شعر العراق : جميل سعيد ، مطبعة الهلال ١٩٤٨ .

الوطن في الادب العربي : ابراهيم الابياري سلسلة المكتبة الثقافية ١٩٦٢
وفيات الاعيان : ابن خلكان مصـــر ١٢٧٥ .

يتيمة الدهر : الثعالبي ت محمـــد محيي الدين عبد الحميد .

استدراك

بعد أن انتهيت من التحقيق صدر الى الاسواق النصف الثاني من كتاب الزهرة تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي ، وشعر ابن طباطبا العلوي للاستاذ جابر الخاقاني وقد اخذت عن هذين الكتابين ولم استطع ذكرهما في قائمة المراجع بسبب فوات الفرصة .

ابواب الكتـــاب